القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2894 Monday 14 December 1998
يومية سياسية مستقلة

كلينتون يعد اسرائيل بـ 1,2 مليار دولار لكنه لم يحصل على تعهد من جانبها

نتنياهو: الغاء الميثاق الفلسطيني ليس كافيا

سجناء فلسطينيون يسخرون من الرئيس الامريكي

القدس ـ «القدس العربي»

من عبد الرؤوف ارناؤوط:

وعد الرئيس الامريكي بيل كلينتون امس اسرائيل بمساعدة قدرها 1,2 مليار دولار لتطبيق اتفاق واي بلانتيشن لكنه اصطدم بموقف رئيس الوزراء الاسرائيلي بينامين نتنياهو المتصلب.

والتقى كلينتون الذي اتى الى اسرائيل في محاولة للدفع باتجاه تنفيذ الانسحابات الاسرائيلية من الضفة الغربية التي نص عليها اتفاق واي بلانتيشن، نتنياهو في القدس قبل ان يلقي خطابا امام شباب اسرائيليين بعد الظهر. ودان الرئيس الامريكي العنف واعتبر ان «وعود واي لا يمكن ان تتحقق عبر العنف او عبر تصريحات او تصرفات لا تتماشى مع عملية السلام».

ورد نتنياهو باتهام الفلسطينيين بانتهاك اتفاق واي بلانتيشن مؤكدا انهم لم يلتزموا «ايا من تعهداتهم».

وقال مسؤول فلسطيني بارز امس ان اجتماعا لمنظمة التحرير الفلسطينية يلقي فيه كلينتون كلمة سيؤكد الغاء فقرات في الميثاق الوطني الفلسطيني بما يرضي اسرائيل.

وقالت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت التي ترافق كلينتون في جولته بالشرق الاوسط انها تتوقع ان تكون الاجراءات التي ستتم في اجتماع غزة اليوم مقبولة لنتنياهو. وقال المسؤول الفلسطيني ان المشاركين سيرفعون ايديهم او سيقفون او سيصفقون عندما يلقي عرفات كلمته امام الحاضرين.

وقال المسؤول «اذا ارادت اسرائيل ان تفسر هذا على انه تصويت فليكن ولكن هذا ليس اجتماعا للمجلس الوطني الفلسطيني ولن تكون هناك حاجة لنصاب ولن يكون هناك عد للاصوات». وقالت اولبرايت ان نتنياهو «يود ان يرى بوضوح تام وبصورة نهائية الغاء جميع الاجزاء المرفوضة». لكن نتنياهو ابلغ الفلسطينيين انه حتى اذا جرى تصويت في الاجتماع فان ذلك لن يقنعه باستئناف تنفيذ اتفاق واي ريفر.

واضاف نتنياهو «اعتقد ان من المهم ان يكون هناك التزام تام بالتعهدات الاخرى حتى نعيد الثقة الى عملية السلام بحيث تتحرك وبحيث ستنفذ اسرائيل ما عليها».

وعدد نتنياهو قائمة بمطالب اسرائيلية بينها الا يتعهد عرفات بالاعلان عن دولة فلسطينية من جانب واحد في ايار (مايو) وعاصمتها القدس الشرقية العربية.

ورأى ان على الفلسطينيين الا يكتفوا بالغاء العبارات الداعية الى تدمير اسرائيل في الميثاق، بل عليهم ان «يقوموا باعمال ضد الذين يمكن ان يدمروا اسرائيل وضد المنظمات الارهابية والبنى التحتية الارهابية».

واضاف ان على الفلسطينيين ان يصادروا الاسلحة غير المشروعة وان يعلموا التلاميذ «ان اسرائيل موجودة لتبقى». وسخر سجناء فلسطينيون مضربون عن الطعام في سجن عسكري اسرائيلي من زيارة الرئيس الامريكي للمنطقة وقالوا ان مهمة السلام التي اتت به الى الشرق الاوسط عار. وتأتي هذه الزيارة وسط اعمال عنف في الضفة الغربية حيث استشهد اربعة فلسطينيين في اشتباكات مع القوات الاسرائيلية حول مصير المعتقلين.

وهتف السجناء من وراء الاسلاك «يا كلينتون يا جبان روح بورع النسوان». ورفع السجناء الاعلام السوداء احتجاجا على وصول كلينتون في الوقت الذي تهيمن فيه خطوات لعزله في بلاده بسبب علاقته مع مونيكا لوينسكي.

(تفاصيل ص 5)



الرئيس الامريكي ورئيس الوزراء الاسرائيلي بعد مشاركتهما بالنشيد الوطني الاسرائيلي في ختام لقاء مع طلبة احدى المدارس امس (رويترز)

النواب الجمهوريون يصرون على اقالة الرئيس

رئيس اللجنة القضائية يدعو كلينتون لان يكون «بطلا» ويستقيل

■ واشنطن ـ القدس ـ رويترز ـ ا ف ب: حث هنري هايد رئيس اللجنة القضائية بمجلس النواب الأمريكي الرئيس بيل كلينتون أمس الأحد على الاستقالة بسبب فضيحة مونيكا لوينسكي، وقال ان ذلك سيكون «تصرفا بطوليا».

واضاف لمحطة «سي.بي.اس» التلفزيونية «نعم. لا اعتقد ان الرئيس يجب لن يتنحى. اعتقد انه سيكون (أمرا) بطوليا لو فعل ذلك».

ووافقت اللجنة القضائية التي يرأسها هايد على البنود الاربعة للاتهامات الموجهة الى كلينتون والتي تبرر عزله بزعم شهادته زورا واساءة استغلاله لمنصبه.

وقال ان استقالة كلينتون ستوفر نهاية «سريعة وجذرية» للفضيحة التي تهدد رئاسة كلينتون منذ نحو عام.

وتابع انه «سيكون سبيلا للخروج بشرف. اذا لم (يستقل) فمن الصعب التنبؤ بالعواقب».

وفي وقت سابق استبعد كلينتون الاستقالة اثناء مؤتمر صحفي في اسرائيل. وقال كلينتون «ليس لدي اي نية في الاستقالة، فهذا شيء لم يخطر ابدا بذهني». واكد كلينتون ايضا انه لن يعترف بانه ضلل العدالة او حنث باليمين خلال محاولاته التغطية على علاقته الجنسية مع المتدربة السابقة في البيت الابيض، وقال «لا استطيع الاعتراف بشيء لم افعله ابدا».

ومن المقرر ان يصوت مجلس النواب الامريكي، الذي يهيمن عليه الجمهوريون، في جلسة خاصة تعقد يوم الخميس المقبل في واشنطن على «بنود الاقالة» الاربعة التى اقرتها اللجنة القضائية للمجلس خلال اليومين الماضيين.

ورفض الزعماء الجمهوريون امكانية ان يصوت النواب على عقوبة غير اقالة كلينتون.

وقال رئيس المجلس المنتخب الجمهوري روبرت ليفنغستون في رسالة وجهها الى رئيس اللجنة القضائية هنري هايد ان «التصويت على توجيه توبيخ للرئيس سينتهك التوازن الهش للسلطات».

وكانت اللجنة القضائية رفضت السبت اقتراحا ديمقراطيا يهدف الى السماح لمجلس النواب الاختيار بين عملية تصويت على اقالة الرئيس او عدم اقالته، وبين تصويت على توجيه توبيخ الى الرئيس وهي بمثابة عقوبة معنوية.

وقال ليفنغستون الذي يتولى مهامه في كانون الثاني (يناير) المقبل، في رسالته انه وهايد متفقان على ان «ليس على المجلس ان ينظر في مذكرة توبيخ».

(تفاصيل

واشنطن تتوقع هجمات في السعودية

وفرق كوماندوز امريكية تغادر افغانستان

بعد فشلها في اغتيال بن لادن او اعتقاله

الرياض ـ اسلام اباد ـ «القدس العربي»:

حذرت سفارة الولايات المتحدة في الرياض امس الاحد الرعايا الامريكيين من ان هجمات ارهابية قد تستهدف المصالح الامريكية في الخليج في الايام الثلاثين المقبلة.

وجاء في رسالة صادرة عن القنصلية الامريكية نشرت امس الاحد ان «السفارة لديها معلومات تفيد ان ثمة احتمالا كبيرا ان عناصر ارهابية تخطط لهجوم على المصالح الامريكية في الخليج خلال الايام الثلاثين المقبلة ربما».

واضافت الرسالة الموجهة الى الجالية الامريكية البالغ عددها 40 الف نسمة في المملكة العربية السعودية «على كل المواطنين الامريكيين ان يتوخوا الحذر والتنبه لأي تحرك مشبوه والابتعاد عن الظهور وتعزيز امن المصالح الامريكية».

وقد وجهت السفارة الامريكية الرسالة نفسها في كل من الكويت والبحرين حيث يتخذ الاسطول الخامس الامريكي مركزا لعملياته وحيث «عزز العسكريون الامريكيون التدابير الامنية».

واعلن ناطق عسكري امريكي في البحرين لوكالة فرانس برس ان منع التجول يطبق على الموظفين الامريكيين الذين يجب ان يعودوا الى قواعدهم قبل حلول الليل.

ومنذ اعتداء الخبر (شرقي السعودية) العام 1996 الذي قتل فيه 19 عسكريا امريكيا احيطت السفارة الامريكية في الرياض بكتل ضخمة من الاسمنت. وكان اعتداء اول استهدف في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 مستشارين عسكريين امريكيين يعملون مع الحرس الوطني السعودي ادى الى مقتل سبعة اشخاص.

وقد سبق ان طلبت السفارة الامريكية من رعاياها في السابع من آب (اغسطس) الماضي توخي الحذر بعد عمليتي التفجير اللتين استهدفتا السفارتين الامريكيتين في نيروبي ودار السلام وادتا الى مقتل 258 شخصا وجرح الالاف.

ويتهم القضاء الامريكي المعارض الاسلامي السعودي اسامة بن لادن الذي سحبت منه جنسيته بالوقوف وراء هذين الاعتداءين.

على صعيد آخر ذكرت انباء صحافية ان فرق كوماندوز امريكية غادرت افغانستان عائدة الى الولايات المتحدة بعد الفشل الذريع الذي منيت به عملية قامت بها على مدى اسبوعين للقبض على المعارض السعودي البارز المهندس اسامة بن لادن.

وقالت صحيفة «خبارين» الباكستانية التي تصدر باللغة الاوردية ان واشنطن ارسلت فرق الكوماندوز المشار اليها بناء على المعلومات التي حصلت عليها من معاوني بن لادن الذين اعتقلوا في مختلف ارجاء العالم، وتلك التي نقلها عملاء وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (سي آي ايه) في افغانستان.

وذكرت صحف محلية في افغانستان ان عملاء الاستخبارات الامريكية من المواطنين الافغان ادعوا انهم «دعاة اسلاميون» لكنهم فشلوا في الوصول الى بن لادن بسبب التدابير المشددة التي تحيطه منذ الغارة التي شنتها الولايات المتحدة على افغانستان في 20 آب (اغسطس) الماضي.

واوردت صحيفة «خبارين» انه اضافة الى فرق الكوماندوز التي اعيدت الى الولايات المتحدة، فان واشنطن نشرت شبكة كثيفة من عملائها في مختلف ارجاء افغانستان، تشمل مواطنين افغانا دربوا على القيام بعمليات الكوماندوز والاختطاف، وتلقوا تعليمات صارمة باعتقال بن لادن او قتله ـ اذا لزم الامر ـ مهما كان الثمن.

ويعتقد على نطاق واسع في افغانستان ان اجهزة الاستخبارات الامريكية تلقت معلومات من شبكتها المحلية تفيد بان المعارض السعودي يتنقل الى قندهار او جلال اباد لاداء صلاة الجمعة. كما انه يقيم احيانا في اماكن آمنة في زابل او قاندوزا او خوست. وقالت الصحيفة الباكستانية المذكورة ان بن لادن غير برنامجه المعتاد تغييرا تاما بعد غارة آب (اغسطس) الماضي، ولم يعد يرد بنفسه على جهاز الهاتف الذي يعمل بالاقمار الصناعية. ويتولى مساعدون له في اماكن مختلفة الرد على الهاتف ويقومون بعد ذلك بتوجيه الرسائل الى بن لادن عن طريق اللاسلكي. واضافت ان ذبذبات الارسال اللاسلكي تتغير يوميا. واشارت ان تلك التدابير الامنية المشددة تثير جنون مسؤولي الاستخبارات الامريكيين الذين لم يعودوا قادرين على اقتفاء اثر المنشق السعودي الذي تعتبره الولايات المتحدة ألد اعدائها في فترة ما بعد انتهاء الحرب الباردة.

من ناحية اخرى اوردت صحيفة «اوصاف» الباكستانية التي تصدر باللغة الاوردية ان حكومة رئيسة وزراء بنغلاديش الشيخة حسينة واجد اعتقلت مواطنيها مولانا ساروار ومحمد بدر في سوق محلية في منطقة تشيتاغونغ بتهمة العمل كمساعدين لاسامة بن لادن. وقالت الصحيفة ان السلطات في دكا تنوي تسليم مواطنيها المذكورين الى الولايات المتحدة. وذكرت انها تلقت هذه المعلومات من ابو جبريل زعيم المجاهدين في بنغلاديش الذي هرب من معتقل حكومي وتعهد الاستمرار في حركة الجهاد في جميع انحاء العالم.

على صعيد اخر، كشفت صحيفة «اوصاف» النقاب عن ان وفدا عسكريا صينيا رفيع المستوى اجرى محادثات استمرت يومين في قندهار وانتهت بتوقيع اتفاق عسكري بين الصين وامارة افغانستان الاسلامية في 10 كانون الاول (ديسمبر) الجاري. وستعقد الجولة التالية من المفاوضات بين الجانبين في بكين بعد انقضاء شهر رمضان المعظم. وقالت الصحيفة ان مصادر حركة طالبان اكدت توقيع الاتفاق، لكنها ذكرت ان البنود المهمة في الاتفاق ستبقى سرا. واتفق الجانبان على ضرورة قيام تكتل جديد في المنطقة. والتزمت الصين بموجب الاتفاق تدريب الطيارين في سلاح الجو الافغاني.

واتضح ان الصين بدأت علاقاتها مع حركة طالبان بعد الغارة الامريكية المشار اليها، فقد طلبت بكين من السلطات في قندهار السماح لخبرائها بدراسة صواريخ كروز الامريكية التي سقطت في افغانستان ولم تنفجر.

اسامة بن لادن

علي صالح في باريس لتعزيز العلاقات الثنائية

صنعاء ـ «القدس العربي»:

بدأ الرئيس اليمني علي عبد الله صالح امس زيارة رسمية الى فرنسا على رأس وفد رفيع المستوى تستغرق خمسة ايام يجري خلالها بعض المباحثات المتعلقة بالعلاقات الثنائية وسبل تطويرها وتعزيزها.

واوضح وزير الخارجية اليمني عبد القادر باجمال ان هذه الزيارة تأتي في اطار الشكر اليمني للدور الفرنسي في حل الخلاف حول مشكلة حنيش بين اليمن واريتريا لما قامت به فرنسا من دور كبير في هذا الاطار. وقال ان زيارة الرئيس اليمني علي عبد الله صالح الى فرنسا اصبحت جزءا من التقليد اليمني في العلاقات اليمنية ـ الفرنسية حيث لا يمر عام الا ويقوم بزيارتها. واضاف ان العلاقات السياسية تشكل حوافز وروافد للعلاقات الاقتصادية بين البلدين وانه من المتوقع ان يلتقي الرئيس صالح ببعض المستثمرين الفرنسيين، مشيرا الى ان الاستثمارات الفرنسية في اليمن تعتبر من ابرز الاستثمارات الاجنبية. وللشركات الفرنسية حضور كبير فيها.

فريق المفتشين يغادر العراق فجأة وسط توقعات بمواجهة جديدة مع امريكا

■ بغداد ـ اف ب: افاد مسؤول عراقي ان فريق خبراء تابعا للامم المتحدة الغى امس عملية تفتيش في العراق وقطع مهمته التي تخللها حادثان، لكن الامم المتحدة اكدت ان المجموعة انجزت عملها.

واوضح اللواء حسام محمد امين المدير العام لدائرة الرقابة الوطنية ان «فريق التفتيش التابع للجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية والذي يترأسه الاسترالي روجير هيل قطع مهمته امس وغادر العراق الى البحرين بعدما كان مقررا اجراء تفتيش مفاجىء في احد المواقع العراقية».

واوضح امين الذي اوردت تصريحه وكالة الانباء العراقية الرسمية ان «هيل لم يوضح اسباب قطع مهمته وعودته المفاجئة الى البحرين».

واكدت الناطقة باسم اللجنة الخاصة كارولين كروس ردا على سؤال لوكالة فرانس برس ان فريق هيل غادر العراق صباح امس الاحد متوجها الى البحرين القاعدة الخلفية لمهمات يونسكوم بعدما «انهى مهمته». واوضحت كروس ان «الفريق كلف مهمة. وقد انهى الخبراء مهمتهم».

وتخلل مهمة فريق هيل حادثان. فقد منع خبراء الاربعاء من دخول مكتب لحزب البعث الحاكم في العراق وفي اليوم التالي منع الفريق ايضا لمدة 45 دقيقة من تفتيش موقع تعتبره اللجنة الخاصة مشبوها لكنهم في النهاية تمكنوا من ذلك.

واعتبرت الولايات المتحدة ان الحادثين «غير مقبولين» وهددت بقصف العراق اذا استمر بتحدي الامم المتحدة.

واجرى خبراء اللجنة الخاصة الاحد اخر عمليات التفتيش المفاجئة لمواقع في العراق التي باشروها قبل ستة ايام بطلب من رئيس اللجنة ريتشارد بتلر.

ويفترض ان يرفع بتلر غدا الثلاثاء الى اعضاء مجلس الامن الدولي تقريرا يقيم تعاون العراق مع اللجنة الخاصة منذ معاودته في 14 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بعد تعليق دام ثلاثة اشهر.

وكان مراقبون توقعوا ان تنتهي عمليات التفتيش المفاجىء التي قامت بها يونسكوم في العراق بمواجهة جديدة مع الولايات المتحدة الامريكية مع تعثر المراجعة الشاملة للرقابة للعقوبات.

مسلمو بلجيكا انتخبوا ممثلين لهم للمرة الاولى

بروكسل ـ اف ب: انتخب المسلمون المقيمون في بلجيكا امس ولاول مرة هيئة تمثيلية تنوبهم امام السلطات البلجيكية.

وانتهت العملية الانتخابية في الساعة الخامسة بعد ظهر امس بالتوقيت المحلي دون وقوع اي حادث يذكر. وتفيد المعلومات الاولية الصادرة عن منظمي عملية الاقتراع ان المشاركة بلغت خمسين بالمائة الشيء الذي يعتبر «ايجابيا جدا». ومن المتوقع ان تعلن النتائج اليوم الاثنين.

وقال احد المسؤولين في «المركز من اجل المساواة في الفرص ومكافحة العنصرية» الذي شارك في تنظيم عملية الاقتراع ان «المسلمين كانوا سعداء جدا وفي مكاتب الاقتراع تم كل شيء على ما يرام».

وقد سجل اكثر من سبعين الف شخص، ثلثهم من النساء، اسماءهم للمشاركة في الانتخابات التي نظمت بالخصوص في اماكن الصلاة. ويقدر عدد المسلمين في بلجيكا بحوالي 350 الف شخص.

ومن المقرر ان تؤدي هذه الانتخابات الى تشكيل مجلس من 51 عضوا منتخبين مباشرة و17 معينين من قبل اللجنة التنفيذية لمسلمي بلجيكا (غير منتخبة). وسيعين هذا المجلس بدوره اعضاء الهيئة المنبوبة التي سميت «الهيئة المسؤولة عن الدين».

وسيكون من صلاحيات هذه الهيئة اتخاذ قرارات بشأن التمويل العمومي الخاص بالمساجد والائمة.

وقد تم الاعتراف بالاسلام كديانة في بلجيكا في 1974 الا ان الدولة لم تقبل ان يحظى المسلمون بالامتيازات الناجمة عن هذا الاعتراف، لا سيما بتمويل لاماكن العبادة، لعدم وجود ممثلين منتخبين عنهم. وقررت بروكسل في 17 حزيران (يونيو) ان تضع حدا لهذا الاجحاف داعية المسلمين الى انتخاب ممثليهم وهي سابقة في اوروبا.

وفد برلماني مصري يزور ايران للمرة الاولى منذ 1979

■ القاهرة ـ اف ب: توجه وفد برلماني مصري امس الى طهران في زيارة لبضعة ايام هي الاولى من نوعها منذ 19 عاما كما افادت مصادر ملاحية مصرية.

ومن المقرر ان يشارك الوفد في اجتماع لمنظمة المؤتمر الاسلامي التي ترأسها ايران حاليا يهدف الى تشكيل اتحاد برلماني اسلامي. واضافت المصادر ان الوفد مؤلف من رؤساء اللجان البرلمانية المصرية للشؤون الخارجية محمد عبد اللاه والدينية احمد عمر هاشم والصناعية امين مبارك. يشار الى ان العلاقات بين القاهرة وطهران التي قطعت بعد الثورة الاسلامية الايرانية في 1979 قد تحسنت خلال هذا العام وخصوصا مع تبادل الزيارات بين مسؤولين من البلدين للمشاركة في اجتماعات اقليمية او دولية.

حزب السادات يطالب باسترداد واحة جغبوب من ليبيا

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: ستصدر محكمة الاحزاب في مصر حكمها في التاسع من الشهر المقبل في الدعوى المرفوعة امامها من محمد عبد الوهاب وكيل المؤسسين في حزب اسمه «حزب السادات». يطالب فيه الغاء قرار لجنة الاحزاب الاعتراض على قيامه.

وكانت اللجنة قد رفضت طلب وكيل المؤسسين على اساس ان برنامج الحزب لا جديد فيه ويتشابه مع برامج الاحزاب الاخرى بينما قال مؤسس الحزب ان هناك اختلافات بين برنامج الحزب وبرامج الاحزاب القائمة. ومن ابرز الاختلافات ان حزبه الوحيد الذي يطالب بضم واحة جغبوب في ليبيا الى مصر على اساس انها كانت مصرية. وتنازلت عنها بريطانيا عندما كانت تحتل مصر، وهي تصرفت في ارض ليست ملكها.

كما يطالب بمنح القرى حكما ذاتيا بدلا من نظام الادارة المحلية المطبق الان، ومنع الغناء الهابط لانه يشيع روح التخنث بين الشباب وعودة مؤسسات الاخبار والاهرام ودار الهلال والشعب الى اصحابها السابقين وعدم الاعتراف بقرارات تأميمها.

زعيم اليمين المتطرف الفرنسي يكرس الانشقاق داخل حزبه

■ باريس ـ اف ب: انقطعت العلاقات كليا امس بين زعيم الجبهة الوطنية الفرنسية جان ماري لوبن ومتحديه برونو ميغريه في انتظار مؤتمر يدعو اليه انصار هذا الاخير ويفترض ان يعقد في كانون الثاني (يناير) المقبل ليضفي طابعا رسميا على الانشقاق في الحزب اليميني المتطرف الفرنسي.

وواجه لوبن مسعى اخيرا من بعض المسؤولين المقربين من ميغريه، طلبوا منه التساهل مع الذين يتحدون سلطته، برفض قاطع وعنيف اذ شبه نفسه بقيصر قائلا «انا اشهر سيفي واقتل بروتوس قبل ان يقتلني».

ورد ميغريه عليه يقول «اننا جميعا نكن التقدير والاعجاب والصداقة لجان ماري لوبن. فقد اوصل الجبهة الوطنية الى حيث هي الان. لكنه غير معصوم عن الخطأ. وليس قيصرا وليس الرب الاله».

وعلقت عضوية ميغريه زعيم «المتمردين» وأربعة من مساعديه في الحزب بانتظار ان يمثلوا امام الهيئات التأديبية في الجبهة. وعمليا لن يتمكن هؤلاء من المشاركة في اجتماع مكتب الجبهة المقرر اليوم الاثنين.

وعلق برونو ميغريه على قرار التعليق فورا واعتبر انه «لاغ وكأنه لم يكن». وقرر ميغريه ورفاقه الا يمثلوا امام اللجنة التأديبية التي ستعتمد على اي حال قرار فصلهم الذي بات لا مفر منه.

وبات لوبن وميغريه يتبادلان التهم حول مسؤولية الانشقاق المنتظر في الجبهة. ويعتبر جان ماري لوبن ان المؤتمر الذي يدعو اليه ميغريه وانصاره ليس «مؤتمر وحدة كما يدعون بل انه مؤتمر يهدف الى القضاء على الحركة». وينتقد ميغريه في المقابل «قرارات جان ماري لوبن الداعية الى الانشقاق».

ويقول ايفان بلو المقرب من ميغريه والذي حاول تهدئة الاوضاع الجمعة ان الجبهة تتجه نحو الانشقاق الى حزبين. وتدور المعركة الان حول من سيحتفظ باسم الجبهة الوطنية وشعارها. ويصوت 15 % من الناخبين الفرنسيين للجبهة الوطنية.

طلبا من بريطانيا حمايتهما من 6 آلاف تهديد بالقتل

قصة حب بين شاب وفتاة تقود الى احداث شغب في شوارع باكستان

لندن ـ «القدس العربي»:

بعد احداث شغب في منطقة في باكستان ومقتل شخصين، طلب زوجان باكستانيان من بريطانيا مساعدتهما على الهروب من تهديدات بالقتل، نظرا لخرقهما القانون القبلي في بلادهم.

وطلب كل من كانوار احسن (30 عاما) ورفعت افريدي (19 عاما)، واللذان ينتميان الى عائلتين متنافستين في الباكستان من الحكومة البريطانية وبشكل رسمي مساعدتهما بعد تلقيهما 6 آلاف تهديد بالقتل.

وقال احسن الذي تحدث لصحيفة «صاندي تلغراف» الصادرة في لندن امس الأحد انهما اجبرا على الهرب بعد اطلاق النار على احسن ثلاث مرات. واضاف احسن قائلا «نحن موجودان ولكن لا حق لنا بالحياة لاننا تجاوزنا تقاليد الحب والزواج في مجتمعنا، ونريد الآن العيش بسلام، مع اني ما زلت احمل اعتقادا ان عائلة زوجتي قد ترسل اشخاصا لقتلها».

وتحدث الزوجان بشكل رسمي مع القنصلية البريطانية في كراتشي وقدما معلومات عن التهديدات في ملف قدماه للحصول على تأشيرة دخول لبريطانيا.

ويحمل الطلب دعوة غير مباشرة بتوفير الحماية الأمنية، حيث وضعت عائلة زوجته افريدي مبلغ 5 آلاف جنيه استرليني كجائزة لمن يظفر بهما. وقالت الصحيفة انه في حالة السماح لهما بالدخول الى بريطانيا فانهما قد لا يجدان اموالا للعيش في بريطانيا، مع ان منظمة العفو الدولية (امنستي انترناشيونال) وعدد من الجمعيات الاخرى عبرت عن رغبتها بتقديم الدعم لهما.

كما تقوم مجموعة من النواب البريطانيين من كافة الاحزاب الممثلة في البرلمان البريطاني بتحضير ملف دعم لهما. وقال كيث فاز النائب عن منطقة شرق مدينة ليستر انه يتوقع ان يقوم وزير الداخلية البريطاني جاك سترو بمساعدة الزوجين.

وكان الزوجان التقيا قبل لربع سنوات، حيث كان يعمل احسن ككاتب وينتمي الى مجتمع للمهاجرين الذين يعيشون في الباكستان ويعانون من تمييز ضدهم بعد هجرتهم اليها عشية تقسيم الهند وولادة دولة الباكستان الحديثة علم 1947.

وتنتمي السيدة افريدي الى عائلة قوية من قبيلة «الباتان». وهناك نزاع طويل بين المجتمعين يعود لعقود طويلة. وقد قرر احسن والسيدة افريدي الزواج في ايلول (سبتمبر) الماضي.

واعتبر السيد افريدي ان ابنته رفعت قد تم اختطافها. وقاد مظاهرات حاشدة في شوارع كراتشي احتجاجا على ما اسماه عملية الإختطاف. وقد استجاب الناس لمطالبه نظرا لكونه سياسيا قويا في مجتمعه.

واشعلت المظاهرات احتجاجات كبيرة وعنف بين المجتمعين ادى الى مقتل شخصين على الاقل، مما ادى لقيام سلطات المدينة بالاعلان عن حالة الطوارئ العامة.

وقامت عائلة افريدي بالحكم عليها وعلى زوجها بالاعدام نظرا للعار الذي جلباه على القبيلة، وحينما عادا الى كراتشي قامت الشرطة باعتقالهما مباشرة.

وحينما تم تقديمها للمحاكمة حضرت افريدي الى المحكمة بلباس العرس، وقالت انها تزوجت احسن لانها تحبه وتم اطلاق سراحها. فيما تم اطلاق سراح زوجها بعد يومين، واثناء مغادرته المحكمة قام والد وشقيق رفعت باطلاق النار عليه، وهما ينتظران الآن محاكمة في محكمة كراتشي، ومنذ تلك الفترة يعيش كل من كانوار احسن ورفعت افريدي في الخفاء.

ISSN 1358-3379
14
9 771358 337124

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
PRICE LIST
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

السنة العاشرة ـ العدد 2984 الاثنين 14 كانون الاول (ديسمبر) 1998 ـ 25 شعبان 1419 هـ

القدس العربي شؤون عربية ودولية

ميشال روكار: على افريقيا ان تجد حلا للازمة في جزر القمر

■ مامودزو (فرنسا) ـ اف ب: اعتبر رئيس الوزراء الاشتراكي الفرنسي السابق ميشال روكار ان الوسيط الوحيد الممكن في الازمة التي تشهدها جزر القمر يجب ان يأتي من منظمة الوحدة الافريقية.

وكان روكار النائب في البرلمان الاوروبي شارك في الربيع الماضي في مهمة استطلاع قام بها الاتحاد الاوروبي حول الوضع في جزر القمر.

وفي مقابلة اجرتها معه في باريس اذاعة «راديو فرانس ـ اوتر مير ـ مايوت» قال روكار انه لا يرى مستقبلا لجزر القمر الا عبر مؤتمر بين جزرها ما ان تنتهي جزيرة انجوان اعادة ترتيب امورها. واضاف «الا ان هذا المؤتمر لا يمكن ان يكون له اي رئيس او منظم او وسيط ممكن، الا من داخل منظمة الوحدة الافريقية».

ورأى انه «لا يمكن اعادة بناء فكرة دولة واحدة في جزر القمر الا عبر اجراء اصلاح دستوري داخلي يضمن لكل من الجزر سلطة اكبر وتحكما فعليا بمواردها الخاصة ولا يسمح في المستقبل بأي قمع من السلطة المركزية للجزر الاخرى».

واستبعد روكار فكرة ضم انجوان لفرنسا قائلا «انه امر مستحيل ولا معنى له. لن نعود الى الاستعمار». وشدد من جهة اخرى على ان على سكان جزر القمر ان يتفقوا في ما بينهم على رؤية لمستقبلهم. ونصح بالتخلي عن فكرة عودة جزر القمر الى فرنسا.

وختم قائلا «حتى وان كان الاتحاد الاوروبي المزود الاول بالمساعدات الذي يبقي جزر القمر على قيد الحياة، الا انه ليس من شأنه ان يفرض القانون والنظام فيها».

واضاف «انه دور يعود الى افريقيا والى منظمة الوحدة الافريقية. على هذه المنظمة الاخيرة ان تتعلم التقليد الديبلوماسي من حلف شمال الاطلسي والامم المتحدة والاتحاد الاوروبي. انه المخرج الوحيد، ولا مخرج آخر».

الى ذلك، افاد انصار الرئيس المعلن من طرف واحد في جزيرة انجوان الانفصالية عبد الله ابراهيم ان هذا الاخير طلب من فرنسا ومنظمة الوحدة الافريقية التوسط في النزاع القائم بينه وبين قوات رئيس وزرائه السابق السعيد عمر شماسي.

وقد وجه «رئيس» الجزيرة الانفصالية التابعة لارخبيل القمر في السابع من الشهر الجاري «نداء الى فرنسا ومنظمة الوحدة الافريقية لاعادة الاستقرار» الى الجزيرة وذلك بعد يومين من اندلاع اعمال العنف.

وقد اسفرت المعارك بين الميليشيات المتناحرة عن سقوط 60 قتيلا على الاقل حسب حصيلة قدمتها ادارة جزيرة مايوت المجاورة والتابعة للادارة الفرنسية.

الا ان هذا النداء بقي دون جدوى على حد قول اعضاء اللجنة التنفيذية السياسية العسكرية التي تحتل موتسامودو «عاصمة» الجزيرة الانفصالية.

واوضح احمد شاريكان المدعو «شارلي» وهو احد المقربين من «الرئيس» الذي اكد ان اعلان استقلال انجوان من طرف واحد في الثالث من ايلول (سبتمبر) 1997 «لا عودة عنه» ان النداء كان من اجل الوساطة وليس التدخل.

وقد انهت منظمة الوحدة الافريقية الجمعة مهمة استطلاعية في ارخبيل القمر لتحضير ارسال محتمل لقوات فصل في انجوان.

ميلوسيفيتش يرفض الضغوط الامريكية

■ بلغراد ـ اف ب: رفض الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش بشدة الضغوط الامريكية الهادفة الى «فرض» اتفاق عليه حول اقليم كوسوفو، وذلك في مقابلة مع صحيفة «واشنطن بوست» ومجلة «نيوزويك».

وقال الرئيس اليوغوسلافي خلال المقابلة التي نشرتها صحيفة «بوليتيكا» باللغة الصربية على خمس صفحات أمس الاحد «لسنا مستعدين لدفع الثمن الذي تطلبه الولايات المتحدة اذا كان الامر يتعلق بالتخلي عن كوسوفو التي تشكل جزءا من صربيا وستبقى كذلك بالطبع».

واضاف ميلوسيفيتش الذي اجاب على 233 سؤالا «ان لديكم (الولايات المتحدة) نقطة ضعف كبيرة كقوة عظمى اساسية وهي اعتقادكم بان القوة تستطيع حل كل شيء. لقد كانت هذه نقطة الضعف في القوى الكبرى التي انهارت في الماضي».

واكد الرئيس اليوغوسلافي «ان من واجبي الدفاع عن مصالح شعبي وبلادي واذا كان البعض يعتبر ذلك مشكلة، فلن اكون الا فخورا بالدور الذي اقوم به».

وكان ميلوسيفيتش يرد بذلك على انتقادات وجهها اليه الناطق باسم الخارجية الامريكية جيمس روبن عندما قال ان الرئيس اليوغوسلافي «لا يشكل جزءا من المشكلة فقط بل انه هو المشكلة».

وتابع قائلا «نعتبر ان قضية كوسوفو مسألة داخلية لا يمكن حلها الا عبر اتفاق بين ممثلي المجموعات القومية المختلفة».

واعرب ميلوسيفيتش عن «اعتقاده الجازم بانه لا يمكن التغلب على المشكلة بواسطة حلول تفرض من الخارج» كالخطة التي اقترحها الوسيط الامريكي كريستوفر هيل التي «تعتبر مؤيدة للالبان».

ووصف الانفصاليين الالبان بانهم «نازيون» متهما اياهم بتطبيق «التطهير العرقي» على نقيض الصرب «المحبذين لحكم ذاتي قائم على معاملة متساوية للمجموعات» التي تسكن الاقليم. وفي واشنطن، نسبت «نيوزويك» الى الرئيس اليوغوسلافي تحذيره من انه سيعتبر اي تدخل من قوة الاجلاء التابعة لحلف شمال الاطلسي المتمركزة في مقدونيا مثابة «عدوان».

وقال انه في حال دخول القوة، المكلفة نجدة محققي منظمة الامن والتعاون في اوروبا التي ستنتشر في كوسوفو ويبلغ عديها الفي رجل، «الى اراضينا، فسنعتبر تلك عملا عدوانيا».

انتهاء الحملة الانتخابية في غينيا باعمال عنف

■ كوناكري ـ رويترز: تفجرت اعمال عنف في العاصمة الغينية كوناكري في الوقت الذي وقعت فيه اشتباكات بين احزاب سياسية متناحرة قبل الانتخابات الرئاسية التي تجري اليوم الاثنين.

وعرض التلفزيون الحكومي فيلما السبت لسيارات تحطم زجاجها الامامي وجرحى في المستشفيات، وقال سكان ان متاجر تعرضت للنهب في العديد من المناطق ذات الكثافة السكانية الكبيرة.

وجاءت اشتباكات السبت في ختام شهر من الحملات الدعائية التي سادها التوتر للانتخابات الرئاسية التي تجري اليوم الاثنين، والتي يسعى فيها الرئيس الحالي الجنرال لانسانا كونتي الى الفوز بفترة ثانية لمدة خمسة اعوام.

واستولى كونتي على السلطة في انقلاب وقع عام 1984 وفاز في اول انتخابات متعددة الاحزاب في غينيا عام 1993 ولكنه مازال ضابطا عاملا في الجيش برتبة جنرال. ويواجه كونتي ثلاثة منافسين.

واعلنت السلطات عن اجراءات السبت لنزع فتيل اي توتر اخر بالسماح للاشخاص المدرج اسماؤهم في القوائم الانتخابية، ولم تصدر لهم بطاقات انتخابية بالتصويت ببطاقات الهوية.

وكانت قضية البطاقات الانتخابية اكثر المسائل اثارة للخلاف خلال فترة الحملة الانتخابية، واعلن الفا كوندي زعيم المعارضة في الاسبوع الماضي تعليق حملته الدعائية قائلا ان ثلث الناخبين البالغ عددهم 3.6 مليون شخص حصلوا على بطاقات انتخابية. وقال ان هؤلاء من انصار كونتي.

وعاد كوندي الذي احتل المركز الثاني في انتخابات عام 1993 الى البلاد قبل اقل من اسبوعين بعد ان قضى نحو عامين في المنفى الاختياري بفرنسا.

اما المرشح الثالث وهو جان ماري دوري فيخوض الانتخابات باسم حزب الاتحاد من اجل تقدم غينيا على الرغم من تكوينه تحالفا مع حزب تجمع الشعب الغيني الذي يتزعمه كوندي.

بينوشيه ينفي اتهامه للحكومة البريطانية بانها خانته وخطفته

عبد الله اوجلان يحث على منح الأكراد حقوقهم

تركيا غير راضية عن القمة الاوروبية وتؤكد رفضها للحوار مع الاتحاد الأوروبي

■ انقرة ـ رويترز: قالت تركيا امس الاحد ان اجتماع زعماء الاتحاد الاوروبي في فيينا لم يفعل ما يكفي لاقناع الاتراك بأنهم يعاملون بنفس معايير المرشحين الآخرين لعضوية الاتحاد، مما لا يعطي انقرة مبررا لتدفئة العلاقات الباردة.

واختتمت قمة الاتحاد الاوروبي امس الأول بعد يومين من النقاش حول تمويل وتوسيع الاتحاد والبطالة.

وقالت وزارة الخارجية التركية في بيان امس الأول ان «موقف المفوضية الاوروبية بوضع تركيا على قدم المساواة مع المرشحين الآخرين لم يسجل بصورة كافية في قمة فيينا».

وجمد الاتحاد اواخر العام الماضي طلب تركيا الانضمام لعضويته، مشيرا الى مخاوف بشأن حقوق الانسان و النزاع بين انقرة واليونان عضو الاتحاد.

وردت تركيا بغضب فأوقفت الحوار مع الاتحاد بشأن نفس المسائل الحساسة. وافاد البيان ان تركيا لا تجد سببا لتغيير قرارها.

وصرح الناطق باسم وزارة الخارجية التركية سرمد اتاجانلي «سنواصل السياسة التي اعتمدناها بعد قمة لوكسمبورغ». وكانت تركيا قررت آنذاك، وبعد شعورها بالمرارة بسبب استبعادها من قائمة الدول الاحدى عشرة المرشحة رسميا للانضمام الى الاتحاد الاوروبي في قمة لوكسمبورغ، تجميد علاقاتها السياسية مع دول الاتحاد ولا سيما في الملفات «الحساسة» مثل حقوق الانسان وقضية قبرص.

وقد اصدرت المفوضية الاوروبية الشهر الماضي تقريرا يصنف تركيا ضمن لائحة الدول المرشحة للانضمام، الامر الذي انعش آمالا لدى انقرة بان قمة فيينا ستعيد النظر في قرار قمة لوكسمبورغ.

وغداة نشر التقرير، اعلنت انقرة عن استعدادها لاعادة العلاقات مع الاتحاد الاوروبي في حال ابدت قمة فيينا موقف المفوضية.

وقد اعرب رئيس الوزراء التركي السابق مسعود يلماظ اكثر من مرة عن ثقته بأن «اختراقا» سيتحقق في قمة فيينا. الا ان البيان الختامي للقادة الاوروبيين اكتفى بالاشارة الى «اهمية تطور العلاقات بين الاتحاد وتركيا».

من ناحيتهم، تعهد زعماء الاتحاد الاوروبي بمكافحة البطالة، لكنهم تجنبوا الخلافات بشأن مستقبل تمويل وتوسيع الاتحاد الاوروبي.

وعشية اطلاق العملة الاوروبية الموحدة بمعاييرها الصارمة في مجال الميزانية والنقد حثت حكومات الاتحاد بعضها بعضا على التزام الطموح في تحديد اهداف بشأن توفير فرص العمل لنحو 17 مليون عاطل بالاتحاد.

وقال الزعماء في بيان ان «التوظيف هو الاولوية القصوى للاتحاد الاوروبي». وتعهدوا بسلسلة من اجراءات دعم الوظائف وخاصة للنساء والشبان.

ورحب رئيس الوزراء الاسباني خوزيه ماريا ازنار احد الزعماء المحافظين القلائل على رأس الحكومات الاوروبية حاليا بمبادرات الوظائف. وقال ان اسبانيا دعمت الكثير من الافكار.

وانخفض معدل البطالة في الاتحاد الاوروبي حديثا الى ما دون عشرة في المئة لكنه يظل مرتفعا بصورة عنيدة فوق مستوياتها في الولايات المتحدة او اليابان.

وسعى الزعماء ايضا الى استرضاء الناخبين بفتح الباب امام تأخير محتمل في الغاء المبيعات المعفاة من الرسوم الجمركية في الصيف المقبل.

وقادت بريطانيا وفرنسا والمانيا محاولة في اللحظات الاخيرة لتأخير الغاء المبيعات المعفاة من الرسوم الجمركية ونجحوا في الحصول على مراجعة لتأثير هذه الخطوة على الوظائف.

ولم تبذل القمة الكثير للاسراع بالمهمة الهائلة لتوسعة الاتحاد فرفضت اقتراحات ببدء مفاوضات بشأن انضمام لاتفيا وليتوانيا وسلوفاكيا لتنضم الى بولندا والمجر وجمهورية التشيك واستونيا وسلوفينيا وقبرص.

وللاعداد للتوسع تحتاج الكتلة الى اجراء اصلاحات جوهرية في اسلوب تمويلها وهيكلتها.

ويريد الشمال الغني تقليص صافي المساهمات في ميزانية الاتحاد الاوروبي البالغ حجمها 100 مليار دولار بينما ترفض دول الجنوب الافقر وهي المستفيدة اساسا من المساعدة الاقليمية والاتحاد الاوروبي قبول تخفيضات في الاعانات التي تحصل عليها من بروكسل.

من ناحية اخرى اعلن زعيم المتمردين الاكراد عبد الله اوجلان في تصريحات نشرت امس الاحد ان حزب العمال الكردستاني سينهي صراعه المسلح في تركيا اذا حصل الاكراد على حقوق الاقلية.

ونقلت صحيفة ميليت التركية عن اوجلان قوله «اذا قبلت الهوية الكردية سنتخلى عن السلاح».

واضاف في حديث ادلى به من ايطاليا حيث يقيم تحت حراسة مشددة «حصلنا على اسلحة خفيفة للدفاع عن انفسنا على الاقل. اعطوني هويتي واقول اننا سنتخلى عنها. اذا قبلت تركيا هذا فسينتهي الارهاب خلال عام».

وترفض تركيا ان تمنح حقوق الاقلية للاكراد الذين يقدر عددهم بما يتراوح بين 10 و12 مليون كردي قائلة ان جميع مواطنيها متساوون امام القانون. ويحظر التعليم او الاذاعة باللغة الكردية.

وتصف تركيا اوجلان بانه «ارهابي» وتحمله مسؤولية مقتل اكثر من 29 الف شخص في القتال بين حزب العمال الكردستاني والقوات التركية خلال 14 عاما من صراع الحزب للحصول على الحكم الذاتي للأكراد في جنوب شرق تركيا.

وقال مصدر عسكري أمس الاحد ان متمردي حزب العمال الكردستاني قتلوا جنديين تركيين في اشتباك في مطلع الاسبوع في مقاطعة بنجول بجنوب شرق البلاد. ولم يذكر اي اصابات بين صفوف المتمردين.

ونفى اوجلان تصريحات نشرتها صحيفة ايطالية في وقت سابق بانه سيقدم استقالته من رئاسة الحزب الذي اسسه عام 1978.

وكان اوجلان اعتقل في روما منذ شهر بعد وصوله اليها من موسكو بوثائق سفر مزورة. ورفضت ايطاليا طلب تركيا بتسليمه حيث يحظر دستورها تسليم مشتبه بهم الى بلاد قد يواجهون فيها عقوبة الاعدام.

كما اصدرت المانيا في وقت سابق طلب اعتقال لكنها قررت الا تطلب تسليمه خوفا من وقوع اضطرابات بين الاكراد والاتراك الذين يعيشون فيها.

وتريد ايطاليا ان يمثل اوجلان للمحاكمة لكنها تفضل الا تقوم هي بمحاكمته.

وحذر اوجلان الذي يريد الحصول على اللجوء السياسي لايطاليا روما من ان محاكمته قد تؤدي الى مشكلات.

وقال «اذا لم يرض الناس عن المحاكمة فيمكن ان يفتح هذا الطريق امام رد فعل عنيف. تعرف المانيا هذا لذلك لم تطلب اجراء محاكمة».

اتراك يتظاهرون في هولندا امس مطالبين بحظر حزب العمال الكردستاني (ا.ف.ب)

اللجنة القضائية ترفض اقتراحا ديمقراطيا بالاكتفاء بلوم الرئيس

كلينتون يؤكد عزمه على عدم تقديم استقالته

■ واشنطن ـ القدس ـ رويترز ـ ا ف ب: رفضت اللجنة القضائية بمجلس النواب الامريكي السبت مشروع قرار طرحه اعضاء ديمقراطيون كان من شأنه توجيه اللوم الى الرئيس بيل كلينتون على تصرفاته في قضية مونيكا لوينسكي بدلا من بدء اجراءات لعزله.

ويحث الديمقراطيون على هذا المشروع الذي وافق عليه البيت الابيض على امل اجهاض التصويت في مجلس النواب هذا الاسبوع على محاكمة الرئيس.

وكان من شأن مشروع القرار ان يندد بشدة بكلينتون بسبب ادلائه ببيانات كاذبة واتخاذ خطوات لتأخير كشف الحقيقة فيما يتعلق بسلوكه «غير المسؤول» مع لوينسكي، وكان سيتركه عرضة لعقوبات جنائية ومدنية.

ولكن مشروع القرار لم يكن سيفرض غرامة اقترحها البعض، وقال البيت الابيض انه سيفكر فيها.

وجادل الاعضاء الجمهوريون في اللجنة بان توجيه اللوم غير دستوري، ولكن الديمقراطيين اكدوا انه عقاب ملائم لتجاوزات كلينتون اكثر من محاكمته.

في غضون ذلك اكد الرئيس الامريكي بيل كلينتون أمس الاحد انه لا ينوي على الاطلاق تقديم استقالته بعد تصويت اللجنة القضائية على اقالته.

وقال كلينتون خلال مؤتمر صحافي مشترك مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو «ليس لدي اي نية في الاستقالة. فهذا شيء لم يخطر ابدا بذهني».

واكد كلينتون ايضا انه لن يعترف بانه «خلق العدالة او حنث باليمين» خلال محاولاته التغطية على علاقته الجنسية مع المتدربة السابقة في البيت الابيض مونيكا لوينسكي وقال «لا استطيع الاعتراف بشيء لم افعله ابدا». يذكر ان كلينتون متهم بالحنث باليمين وعرقلة سير العدالة واساءة استغلال السلطة.

واوضح كلينتون الذي كان يتحدث للمرة الاولى علنا منذ تصويت اللجنة القضائية انه لم يفاجأ بالنتيجة. وقال «من الواضح للجميع في رأيي ان نتيجة التصويت كانت معروفة سلفا».

وعلى الاثر سعى نتنياهو الى وقف اثارة هذا الموضوع مطالبا الصحافيين بعدم توجيه المزيد من الاسئلة حول الاقالة ودعا الى طرح اسئلة عن عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقد ندد البيت الابيض السبت بتصويت اللجنة القضائية لمجلس النواب التي اقر جميع اعضائها الجمهوريين اجراءات الاقالة التي رفضها في المقابل اعضاؤها الديمقراطيون.

وقد اعرب كلينتون الجمعة امام عدسات التلفزيون عن «ندمه الشديد» وذلك قبل دقائق فقط من التصويت الاول للجنة القضائية. الا ان كلينتون لم يعترف ابدا بانه كذب على العدالة.

وافاد استطلاع للاراء اذاعته شبكة «ان بي سي» السبت ان اغلبية الامريكيين (60 %) ما زالت تعارض اقالة بيل كلينتون بسبب دوره في قضية مونيكا لوينسكي.

الا ان نسبة الامريكيين الراغبين في رحيله ارتفعت بـ 11 نقطة منذ الانتخابات التشريعية التي جرت في الثالث من الشهر الماضي لتصل الى 38 %.

ويقبل 43 % من الامريكيين المستطلعين مصادقة اللجنة القضائية لمجلس النواب على مذكرة الاتهام الموجهة للرئيس.

كما ارتفع عدد الامريكيين (86 %) الذين يعتبرون ان بيل كلينتون كذب تحت القسم وانه عرقل مجرى العدالة (63 %) لاخفاء علاقته مع المتدربة السابقة في البيت الابيض.

الا ان 56 % من الامريكيين يعتبرون ان الكذب في هذا الصدد لا يعتبر تهمة كافية لاقالة رئيس.

ويفضل معظم الامريكيين (61 %) توجيه توبيخ رسمي للرئيس الذي ما زالوا يدعمون سياسته (60 %). كما ترى اغلبية منهم 58 % ان اعترافه الاخير بخطئه عبر التلفزيون مساء امس الأول لم يغير موقفهم.

وقد جرى هذا الاستطلاع مساء امس الأول وشمل 528 شخصا بالغا يمثلون المجتمع الامريكي. ويتضمن هامش خطا بنسبة 4.5 نقاط.

مقتل سبعة اشخاص وجرح 12 آخرين في قصف صاروخي على كابول

■ كابول ـ اف ب: قتل أمس الاحد سبعة اشخاص وجرح 12 آخرون بعضهم في حالة خطرة نتيجة سقوط ستة صواريخ في وسط كابول كما افاد سكان ومصادر طبية.

وقامت حركة طالبان باغلاق المداخل الى جادة قلعة فتح الله في وقت شوهدت فيه بقع دم بالقرب من متجر.

وقد جرح اشخاص كانوا يتوجهون الى اماكن عملهم على متن الدراجات من جراء سقوط الصواريخ.

واجبرت اللجنة الدولية للصليب الاحمر نتيجة هذا القصف على ارجاء رحلتها الجوية المعتادة ليوم أمس الاحد من كابول في اتجاه جلال اباد (شرق).

ونسبت طالبان القصف الى قوات القائد احمد شاه مسعود المنتشرة على بعد 25 كيلومترا شمال العاصمة الافغانية التي تمنع الميليشيا الاصولية من السيطرة على شمال شرق الاراضي الافغانية، وهو آخر موقع خارج عن سلطتها في افغانستان.

وقد نفى الناطقون باسم القائد مسعود دائما قصف السكان المدنيين مؤكدين ان هدفهم الرئيسي هو المطار.

افغان من قبيلة التركمان ينسجون السجاد في البلدة الباكستانية اتوك بعد هروبهم من شمال افغانستان (ا.ف.ب)

تاج الديمقراطية ينزلق في آسيا الوسطى

الماآتا ـ من مايك كوليت وايت:

في سهول وصحاري آسيا الوسطى التي حكمها الخانات في العصور الوسطى بالحديد والنار ثم خضعت ...

اقاييف الذي كان ينتمي الى صفوة الحزب الشيوعي. غير ان السياسات الاقتصادية والسياسية التي كانت تتبعها منذ الاستقلال تغيرت كثيرا.

مقتل شخص واصابة 100 بسبب اشتباكات اثناء اضراب في بنغلادش

■ داكا ـ رويترز: اصاب اضراب عام تقوده المعارضة بنغلادش بالشلل تقريبا أمس الاحد وسط مخاوف من العنف اذ هددت رابطة عوامي الحاكمة بمقاومة الاضراب.

بدأ الاضراب من الفجر الى الغروب الساعة السادسة صباحا بالتوقيت المحلي. وقالت الشرطة ان ناشطا حكوميا قتل واصيب اكثر من 100 شخص بجراح في معارك بين انصار الاضراب ومعارضيه خارج داكا يوم السبت. واصيب خمسة اشخاص بجراح في داكا حينما انفجرت قنبلة كانوا يعدونها فيما يبدو لاستخدامها في الاضراب.

وأمس الاحد فرضت السلطات اجراءات امنية مشددة في العاصمة داكا ومدينة تشيتاجونغ ذات الميناء بنشر آلاف اضافية من الشرطة والقوات شبه العسكرية.

وقالت رابطة عوامي الحاكمة في بيان صدر في وقت متأخر يوم السبت انها ستقاوم الاضراب مما اثار مخاوف من وقوع اعمال عنف. ودعا حزب بنغلادش الوطني المعارض الى الاضراب بدعم من حلفائه اليمينيين من اجل الاحتجاج على تزوير مزعوم لانتخابات برلمانية فرعية اقيمت يوم الخميس.

فصائل الصومال المتناحرة تشتبك للسيطرة على ميناء

■ مقديشو ـ رويترز: قالت تقارير اذاعية أمس الاحد ان الفصائل الصومالية المتناحرة اشتبكت في قتال عنيف للسيطرة على ميناء كيسمايو بجنوب البلاد.

وذكرت التقارير ان 22 شخصا على الاقل قتلوا واصيب 35 في القتال الذي وقع السبت، حيث استخدم الجانبان قذائف المورتر والمدفعية والبنادق الثقيلة والقذائف الصاروخية.

وتعرضت قوات القائد محمد سعيد مرجان من قبيلة الماجرتين، والتي تسيطر على المدينة لهجوم من وحدات مسلحة من قبيلة الماريهان المنافسة بقيادة احمد ورسمه.

تايلاند توقف عمليات البحث بين حطام طائرة

■ سورات تاني (تايلاند) ـ رويترز: قالت الشرطة ومصادر مستشفيات ان فرق التفتيش في جنوب تايلاند اوقفت عمليات الانقاذ في موقع تحطم طائرة ايرباص تابعة للخطوط الجوية التايلاندية بعد العثور على 101 جثة.

واضافت ان 45 شخصا نجوا من حادث تحطم الطائرة قرب بلدة سورات تاني الواقعة في جنوب تايلاند مساء يوم الجمعة.

وقال اوباس ساناسين ضابط الشرطة المسؤول عن حصر القتلى لرويترز «اوقفنا العملية لأن كل الجثث وجدت. وجدنا 101 جثة».

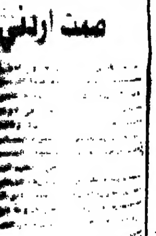
وكان يوجد 12 اجنبيا بين الناجين من بينهم ثلاثة استراليين وثلاثة يابانيين وثلاثة المان واسرائيليان وبريطاني.

وكان على الطائرة 25 اجنبيا عندما تحطمت اثناء محاولتها الهبوط في سورات تاني بعد رحلة من بانكوك.



محادثات في اسمرة بين افورقي والامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية

شرودر يبدأ محادثات التخلي عن الطاقة النووية





يونسكوم تستكمل عمليات التفتيش المفاجئة في العراق قبل تقديم تقرير يحسم مراجعة العقوبات والضربة الامريكية

بغداد ـ من الطيب محجوب:

قام خبراء نزع الاسلحة التابعون للامم المتحدة امس بآخر عمليات تفتيش مفاجئة لمواقع في العراق قبل رفع تقرير سيكون حاسما في عملية المراجعة الشاملة للعقوبات والمقررة مبدئيا في كانون الثاني (يناير) المقبل والتي تطالب بغداد بسرعة اجرائها.

فقد افاد شهود ان مفتشي اللجنة الدولية الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (يونسكوم) غادروا صباح امس مقرهم في بغداد على متن عشر سيارات متوجهين الى مواقع عراقية لتفتيشها.

وقالت المتحدثة باسم اللجنة الخاصة كارولاين كروس ان فريقا يقوده الاسترالي روجر هيل الذي سبق ان واجه مشكلتين مع العراقيين خلال مهمته الحالية في بغداد غادر امس الاحد الى البحرين التي تستخدمها اللجنة الخاصة قاعدة خلفية لعملياتها.

واوضحت كروس لوكالة فرانس برس ان الفرق الاخرى التي جاءت الى العراق للقيام بعمليات تفتيش مفاجئة «مكثفة» ستغادر بغداد خلال الساعات الثماني والاربعين المقبلة.

وكانت كروس قد اشارت امس السبت الى ان هذه الفرق ستغادر العراق يوم الاثنين.

وفي نهاية هذه العمليات التفتيشية سيقوم رئيس اللجنة الخاصة ريتشارد بتلر غدا الثلاثاء بتقديم تقرير الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان سيقول فيه ما اذا كان العراق قد وفى بالتزاماته التي تعهد بها لدى حل الأزمة الاخيرة مع اللجنة الخاصة في منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بالتعاون الكامل مع مفتشي نزع الاسلحة.

وسيكون هذا التقرير حاسما بالنسبة لعملية المراجعة الشاملة للعقوبات المفروضة على العراق منذ عام 1990 والمقرر ان يجريها مجلس الامن مبدئيا في كانون الثاني (يناير) المقبل.

لكن مهمة فريق هيل شهدت حادثين: الاول عندما منع من دخول مقر لحزب البعث الحاكم الاربعاء الماضي والثاني في اليوم التالي عندما منع الفريق لمدة 45 دقيقة من تفتيش موقع تشتبه به اللجنة الخاصة.

ويعد هذين الحادثين اللذين اعتبرتهما الولايات المتحدة «غير مقبولين» شددت واشنطن لهجتها ازاء بغداد واعلنت عن ارسال تعزيزات عسكرية الى منطقة الخليج والشرق الاوسط بينها قاذفات استراتيجية من طراز بي ـ 52.

وقد نفى العراق الذي يؤكد انه يتعاون بشكل كامل مع المفتشين ان يكون مسؤولا عن حصول هذه الحوادث.

وامس حملت صحيفة (الثورة) الناطقة باسم حزب البعث على اللجنة الخاصة، مؤكدة انها «تتجاوز كل يوم صلاحياتها والحدود الموضوعة لعملها والقواعد المتفق عليها بينها وبين العراق» ومتهمة اياها «باثارة أزمات وافتعال مشاكل».

وقالت (الثورة) ان «اللجنة الخاصة كما هو معروف عن رئيسها (ريتشارد بتلر) وجل اعضائها تنفذ سياسة امريكية عدائية سافرة ضد العراق وهي ضالعة في مخطط تآمري يستهدف سيادة العراق واستقلاله ونظامه السياسي الوطني».

لكن كما لو انه يستدرك وقوع حادث اعلن العراق انه لا يعترض على قيام اللجنة الخاصة بتفتيش مقرات حزب البعث وحتى منازل خاصة شريطة ان تحصل اللجنة الخاصة على موافقة من اصحاب هذه المقرات والمنازل الخاصة.

ويأمل العراق الذي يؤكد انه لا يخفي اسلحة عن المفتشين في ان تفضي المراجعة الشاملة للعقوبات المفروضة عليه منذ ثماني سنوات الى رفع سريع للحظر النفطي الذي يطالب به بالحاح.

وقالت صحيفة (الثورة) «ان شعبنا يتطلع الى اجراء مراجعة شاملة حقيقية ومنصفة» من قبل مجلس الامن. واضافت ان على اللجنة الخاصة «الانتهاء من التفتيش والانتقال الى نظام المراقبة بما يفضي الى رفع الحصار الجائر عن العراق» مؤكدة انه «لم يتبق للجنة الخاصة ما تبحث عنه».

سيدتان عراقيتان تجلسان امام صورة للرئيس صدام حسين في بغداد امس (رويترز)

واشنطن توسع «حرب الدعاية» المناهضة للعراق وايران وكوريا الشمالية عبر «الاذاعات الحرة»

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

تظهر تقارير حكومية أن الإذاعات الأمريكية الموجهة إلى عدد من الدول لبث دعاية مضادة ضدها لم تستمر فحسب بل أخذت تزداد أكثر من أي وقت مضى فهناك إذاعة آسيا الحرة التي تبث كل الأخبار عن كوريا الشمالية التي تقوم في بعض الأحيان بالتشويش على نشرتي الأخبار اليومية في تلك الإذاعة. ويزعم مسؤولون أمريكيون في سياق دفاعهم عن تلك الإذاعات الحكومية الأمريكية أنها طريق لفتح المجتمعات المغلقة، ويضيفون أنها ساعدت في مقاومة الشيوعية وصمدت خلال الحرب الباردة وهي الآن تنمو أكثر من السابق.

فهناك إذاعة «العراق الحر» وإذاعة باللغة الفارسية موجهة إلى إيران بدأ العمل بهما في الثلاثين من تشرين الاول (أكتوبر) الماضي وهما تبثان الأخبار التي يمكن لبغداد وطهران مراقبتها عن الوضع الداخلي في البلدين وما تدعيه واشنطن بانتهاكات حقوق الإنسان وغيرها من القضايا الحساسة.

وليس من قبيل المفاجأة أن تغضب إذاعات أمريكا الحرة الحكومات التي تستهدفها، ولذلك فإن إيران استدعت على الفور سفيرها من جمهورية التشيك سيد جعفر هاشمي للتشاور وجمدت علاقاتها التجارية معها إحتجاجا على الإذاعات الأمريكية الموجهة من مكاتب في العاصمة التشيكية براغ. ونسب راديو طهران إلى ناطق بإسم وزارة الخارجية الإيرانية قوله ان جمهورية التشيك أيدت عملا معاديا لإيران من جانب أمريكا.

وتستهدف البرامج الإذاعية الأمريكية الدعائية 29 دولة تتخذ الولايات المتحدة إزاءها موقفا معاديا. وهذا العدد من الإذاعات يزيد بتسع إذاعات عما كان عليه في ذروة الحرب الباردة. وهناك أيضا إذاعة «صوت أمريكا» وهي الذراع الدعائي الرسمي للولايات المتحدة باعتبارها «أم الإذاعات».

وتبث «صوت أمريكا» الأخبار الدولية الأمريكية برقم قياسي من اللغات وصل إلى 52 لغة بعد أن كان عدد هذه اللغات 36 لغة قبل نحو عشر سنوات. وازدادت التكاليف أيضا فقد وافق الكونغرس الأمريكي على تخصيص 397 مليون دولار للبث الإذاعي الموجه إلى خارج الولايات المتحدة في السنة المالية الحالية. وقال بول غوبل الناطق بإسم «إذاعة أوروبا الحرة/إذاعة الحرية» الذي لا يزال يبث أخباره إلى الجمهوريات السوفياتية السابقة ومعظم أوروبا الشرقية «اعتقد اننا نتمتع الآن بدعم واسع في واشنطن اكثر مما كان عليه الحال قبل خمس سنوات» وأضاف يقول انه «بعد إنتهاء الإبتهاج عندما انهار جدار برلين ثم انهار الإتحاد السوفييتي كان الناس يقولون: إنتهى التاريخ وانتصرت الرأسمالية والديمقراطية والأشرار انتهوا وقد قمتم (أيها القائمون على هذه الإذاعات) بعمل جيد فليذهب كل منكم إلى بيته، ولكن الأمور لم تكن على هذا النحو». وقال انه لا يرى بصراحة أي احتمال بإغلاق هذه الإذاعة في وقت قريب. وكانت وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (سي آي إيه) انشأت إذاعة أوروبا الحرة في أوائل الخمسينات ووضعت تحت إشراف الكونغرس في عام 1971 ولكن بحلول عام 1994 وانهيار المعسكر الإشتراكي في الإتحاد السوفييتي وأوروبا الشرقية كانت واشنطن مستعدة لإنهائها. وكانت هذه الإذاعة تكلف آنذاك 220 مليون دولار سنويا، وقد نشأت فضيحة بشأن تقارير ذكرت أن المسؤولين في مقر تلك الإذاعة في ميونيخ يختلسون 200 ألف دولار إضافية من الرواتب. وقد اعتبرها نقادها أسطورة ذهبية من أساطير الحرب الباردة، وبدا مؤيدوها يظهرون على السطح في مراكز عليا وجادلوا بأن الإذاعات الأمريكية الدعائية لعبت دورا رئيسيا في الإطاحة بالشيوعية وأن تلك المهمة لم تنته بعد. ومن بين هؤلاء فاسلاف هافل المعارض الذي أصبح رئيسا لجمهورية التشيك الذي امتدح تلك الإذاعات واصفا إياها بـ«الإعلام الحر الموثوق» ومدعيا أنه كان حاسما للفترة الإنتقالية نحو الديمقراطية. وعرض على هذه الإذاعة مقرا جديدا في المبنى السابق للبرلمان في وسط براغ بأجرة رمزية مقدارها دولار واحد شهريا!

وكانت النتيجة انه بعد نقاش مرير خفض الكونغرس ميزانية إذاعة أوروبا الحرة بنسبة الثلثين أي إلى 70 مليون دولار سنويا. وتراجع الرئيس بيل كلينتون عن تعهد بإنهاء هذه الإذاعة في موعد أقصاه عام 1995 وتم نقلها من ميونيخ إلى براغ. وتم تخفيض عدد موظفيها بنسبة 75 بالمائة وأعادت تنظيم نفسها وما زالت قادرة على الاستمرار في بث 750 ساعة أسبوعيا.

ورغم أن إذاعة أوروبا الحرة تدير الخدمات الدعائية الجديدة الموجهة ضد العراق وإيران من براغ إلا أن البث يوجه من اليونان وألمانيا وبريطانيا. وكان البث الأولي يقتصر على نصف ساعة يوميا ولكن خلال عام سيصل البث إلى ست ساعات يوميا. وكما هي العادة فإن هذه الخدمات ستعتمد إلى حد كبير على المعارضين والمهاجرين كصحافيين ومخبرين يأتوها بالأخبار.

ويدعي هؤلاء أن برامجها إلى جانب الأخبار التقليدية فإنها تستخدم مواد حساسة يتم تهريبها من داخل العراق وإيران.

وبدأ المسؤولون الإيرانيون يتذمرون حتى قبل أن تبدأ الإذاعات بثها ووصفوها بأنها عقبة في وجه العلاقات الدافئة مع واشنطن. وجاءت الشكاوى أيضا من مصدر غير متوقع هو إذاعة صوت أمريكا التي لاحظ المسؤولون فيها أنهم كانوا يذيعون أخبارا غير سياسية وبعض التحقيقات إلى إيران والعراق منذ عام 1942 (مع وجود فترات إنقطاع) ولها قطاع كبير من المستمعين وهذا ما تفعله الإذاعة البريطانية (بي بي سي) وإذاعة ألمانيا وغيرها من الشبكات الإذاعية الدولية.

وقال المدير السابق لإذاعة صوت أمريكا جيفري كوان ان لتلك الإذاعة عدد ضخم من المستمعين في إيران، وهم يعرفون أنهم يحصلون على معلومات متوازنة عن إيران ولدينا عدد ضخم من المستمعين في العراق وبهذه الطريقة يحصل الناس على أخبارهم» غير أن التقارير التي ترد إلى واشنطن تؤكد أن إذاعة «صوت العراق الحر» بالكاد تكون مسموعة في العراق إلى حد أن لا أحد ينتبه لها الأمر الذي يعكسه تجاهل الحكومة العراقية في الرد عليها.

وتوجه إذاعة «صوت أمريكا» غضبها في هذه الأيام عبر إذاعة «صوت آسيا الحرة» التي بدأت البث قبل عامين والموجهة إلى بورما ولاوس وكمبوديا وفيتنام والصين والتيبت وكوريا الشمالية وبلغات تلك البلدان. وتدعي «صوت أمريكا» أن ابحاثها أظهرت أن 83 مليون شخص يستمعون إلى إذاعاتها التي تبث على الموجة القصيرة كل اسبوع. ولا تستطيع إذاعة «آسيا الحرة» أن تظهر أن لها مستمعين كثيرين أو حتى اي عدد من المستمعين. ويقول دبلوماسيون أمريكيون وصحافيون أنه يجري التشويش على هذه الإذاعة في الصين وفيتنام، وهذا يعني انهم لا يستطيعون إيجاد اي شخص يستمع بصورة منتظمة إلى تلك الإذاعة أو حتى يستطيع العثور عليها. وقد أدى ذلك إلى إثارة الشكوك حول جدوى تلك الإذاعة داخل الكونغرس الأمريكي الذي قال احد كبار موظفيه أنه يشك في جدوى تلك الإذاعة وأنه لم يجد أي دليل على جدوى إستخدام مصادر مالية فيها.

ورد مسؤولون في تلك الإذاعة على ذلك بتقديم رسائل بريدية وأشرطة واتصالات هاتفية وأدلة أخرى على ما يعتقدون أنه إستماع متزايد للإذاعة في تلك الدول ولكن ناطقا بإسم السفارة الصينية بواشنطن اشتكى من أن هذه الإذاعات «هي نوع من عقلية الحرب الباردة».

صمت اردني تجاه دعوة العراق للمشاركة في دورة الالعاب العربية

عمان ـ «القدس العربي»:

رفض المسؤولون الاردنيون امس التعليق على الأنباء التي ذكرت ان الاردن قرر عدم دعوة العراق للمشاركة في الدورة العربية الرياضية التي يستضيفها الصيف المقبل بناء على طلب كويتي مباشر.

وكانت الصحافة الفرنسية قد نقلت عن رئيس اللجنة الاولمبية الكويتية الشيخ احمد فهد الاحمد تصريحا قال فيه ان الاردن وافق على عدم دعوة العراق لحضور الدورة التي ستستضيفها العاصمة الاردنية.

واثارت تصريحات الشيخ الاحمد بلبلة وجدلا في الاوساط الرياضية والصحافية الاردنية، وقالت صحيفة «العرب اليوم» للطبعة الصادرة امس ان وزير الشباب سلطان الحسن، واركان اللجنة المشرفة على تنظيم البطولة في عمان رفضوا جميعا التعليق على تصريحات الشيخ الاحمد، الامر الذي يوحي بان الاردن وافق على شروط كويتية معلنة في وقت سابق بحرمان العراق من المشاركة في هذه الدورة مقابل ضمان مشاركة للكويت، ودفعها جزءا مهما من التكاليف التنظيمية.

وكان الشيخ الاحمد قد اعلن في وقت سابق ان بلاده ستقاطع الدورة المنعقدة في الاردن في حالة مشاركة العراق، او دعوته للمشاركة فيها، مبينا ان بلاده ستشارك بوفد رياضي ضخم، سيقيم في عمان على نفقته الخاصة، وستساهم في تمويل مصروفات هذه الدورة اذا قرر الاردن عدم دعوة العراق للحضور.

ويهتم الاردن بالحصول على دعم مالي كويتي رياضي لعقد الدورة التي يستحق لها منذ عامين، في حين لم تعلن اللجنة الاولمبية الكويتية موقفها حتى الان من المشاركة، وكانت وزارة الشباب الاردنية قد وجهت الدعوة للمشاركة لجميع اللجان الاولمبية العربية، بما فيها العراق، لكن يبدو ان الضغط الكويتي قد يسفر عن سحب الدعوة الموجهة لبغداد.

وقال الشيخ الاحمد امس الاول: قطع لنا المسؤولون الاردنيون وعدا بعدم دعوة العراق بعد ان تنازلت الكويت لهم عن استضافة هذه الالعاب، والكرة الان في ملعبهم ولا اعتقد بانهم سيخلون بكلمتهم، بيد انني اؤكد تصميم الكويت على عدم المشاركة في حال مشاركة العراق».

واضاف احمد الفهد «سيعود الرياضيون العراقيون الى المحافل الدولية عندما يتغير النظام العراقي الحالي».

وكان العراق حرم من دخول سورية ولبنان للمشاركة في الدورتين السابقتين عامي «92 و97» رغم تسلمه دعوة رسمية للمشاركة!

جندي عراقي امام باص حمل المفتشين الدوليين الى احد المواقع في بغداد امس

مقتل عراقي في انفجار لغم يعود الى حرب الخليج

■ بغداد ـ ا ف ب: اعلنت وكالة الانباء العراقية امس الاحد ان شابا عراقيا قتل وجرح اخر يوم الخميس الماضي في محافظة الانبار الى الغرب من بغداد في انفجار لغم يعود الى حرب الخليج.

ونقلت الوكالة عن مدير شرطة الانبار قوله ان سعد ناظم (15 عاما) قتل وجرح زياد جاسم (17 عاما) في انفجار لغم في منطقة البادية «من مخلفات العدوان الامريكي الصهيوني على العراق عام 1991».

وقالت الوكالة ان هذا هو الانفجار السادس منذ بداية العام الجاري من سلسلة انفجارات من هذا النوع ادت الى مقتل عشرة اشخاص.

ويعلن العراق دوريا عن سقوط قتلى مدنيين في انفجار قذائف وذخائر تعود الى حرب الخليج.

وقالت وكالة الانباء العراقية ان اخر هذه الانفجارات قتل شابين عراقيين في الخامس من كانون الاول (ديسمبر) الماضي في المنطقة نفسها.

وقالت الوكالة ان اجهزة الدفاع المدني في محافظة الانبار ابطلت منذ انتهاء حرب الخليج مفعول 56,430 قنبلة عنقودية وصواريخ وصواعق مختلفة.

استقالة هيئة رئاسة جامعة صنعاء احتجاجا على رفض الحكومة لمطالبها

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

اعلنت نقابة هيئة التدريس بجامعة صنعاء امس عن استقالة هيئة رئاسة جامعة صنعاء احتجاجا على عدم استجابة الحكومة لمطالب هيئة التدريس بالجامعة وعدم تنفيذ قراراتها بشأن جامعة صنعاء وانها ستواصل اضرابها عن التدريس حتى تتم الاستجابة لمطالبها.

وقالت النقابة في مؤتمر صحافي عقدته امس ان رئيس جامعة صنعاء الدكتور عبد العزيز المقالح قدم استقالته وبقية هيئة رئاسة الجامعة الى رئيس الوزراء رئيس المجلس الاعلى للجامعات الدكتور عبد الكريم الارياني اثناء استقباله لوفد الجامعة. واوضحت ان تقديم الاستقالة كانت بسبب عدم استجابة الحكومة لمطالب هيئة التدريس وعدم اعارة تلك المطالب اي اهتمام بالاضافة الى عدم تنفيذ القرارات التي اتخذتها الحكومة في السابق بشأن العلاوات لاعضاء هيئة تدريس جامعة صنعاء وعدم اعادة الاراضي الخاصة بالجامعة التي انتهكها بعض تجار الاراضي.

وذكرت النقابة ان الاستقالة اشترطت التنفيذ الفوري لقرارات الحكومة بشأن صرف بدل علاوات هيئة التدريس بالجامعة ابتداء من شهر ايلول (سبتمبر) 1998 حسب قرار الحكومة.

وجاء اعلان الاستقالة امس بعد ان دخل الاضراب الشامل لهيئة التدريس يومه السادس وتوقف التدريس نهائيا في جميع كليات جامعة صنعاء وصمت النقابة على استمراره حتى تلبية كافة المطالب التي تنادي بها. وقال رئيس النقابة الدكتور عبد الله المقالح ان الحكومة استاءت جدا من قضية الاضراب عن العمل ونصحت النقابة بتنظيم مسيرة سلمية حتى لا تتأثر العملية باضراب هيئة التدريس غير ان النقابة رأت استمرار الاضراب لممارسة الضغط على الحكومة باقوى الاساليب وتفاديا لحدوث اي حوادث فيما لو قامت النقابة بتنظيم مسيرة سلمية.

وذكر ان الحكومة لم تعر مطالب النقابة اي اهتمام وان النقابة اضطرت الى رفع مذكرة الى رئيس الجمهورية علي عبد الله صالح بهذا الشأن، موضحا ان المطلب الوحيد للنقابة حاليا هو تنفيذ قرار مجلس الوزراء الذي وقعه الدكتور عبد الكريم الارياني نفسه قبل اشهر. واكد ان الاضراب سيبدأ في جامعة عدن بعد يومين اذا لم يتم الاستجابة لهذه المطالب حيث ان نقابة هاتين الجامعتين واحدة.

من جهة اخرى علمت «القدس العربي» ان سبب عدم اكتراث الحكومة بمطالب نقابة هيئة التدريس بجامعة صنعاء راجع الى رغبة الحكومة في تغيير قيادة هذه النقابة باعضاء من حزب المؤتمر الحاكم وسحب البساط من تحت القيادة الحالية باعلان قيادة جديدة قريبا.

جدير بالذكر ان رئاسة نقابة هيئة التدريس لجامعتي صنعاء وعدن واعضائهما الفاعلين من الاحزاب المعارضة وهو ما احرج الحكومة في الكثير من المطالب.

عشرات القتلى في هجوم واسع للمعارضة المناوئة لطالبان

كابول ـ ا ف ب: قتل عشرات من المقاتلين والمدنيين امس في افغانستان حيث شنت قوات المعارضة المناوئة لحركة طالبان هجوما جديدا في ثلاث نقاط على خط الجبهة واطلقت عدة صواريخ على وسط العاصمة كابول.

وافادت معلومات من مصادر عدة في المعارضة والسكان والمنظمات الانسانية ان 33 مدنيا على الاقل قتلوا وجرح نحو خمسين واضطر المئات الى الهروب من منازلهم.

وقالت المصادر ذاتها ان 42 مقاتلا من حركة طالبان الحاكمة في كابول قتلوا خلال المعارك في حين اسرت المعارضة 162 عنصرا آخرين.

ونقلت وكالة الانباء الاسلامية الافغانية ومقرها باكستان عن مصادر في حركة طالبان قولها ان 21 مدنيا قتلوا في كابول في سقوط 12 صاروخ «بي ام ـ 21» من صنع روسي اطلقتها المعارضة.

ولا شك ان توقيت هذا الهجوم كان مدروسا للاستفادة من الاحوال الجوية التي لا تزال جيدة اذ ان حركة طالبان وقوات القائد احمد شاه مسعود تسعى الى ضمان التحكم بطرق التموين الاتية من الشمال قبل حلول فصل الشتاء كليا.

ونقلت الوكالة عن الناطق باسم طالبان وكيل احمد، ادانته للهجوم بالصواريخ متهما قوات مسعود باستهداف مناطق سكنية «للابقاء على الضغوط» على الحكومة الافغانية.

لكن احمد شاه مسعود رفض الاتهامات التي تفيد انه يستهدف عمدا مناطق مدنية مؤكدا ان الصواريخ كانت موجهة الى مطار كابول الذي تنطلق منه طائرات حركة طالبان لشن غارات جوية على مواقع للمعارضة في شمال البلاد.

وقال الناطق باسم المعارضة المعروف باسم عبدالله فقط ان اطلاق الصواريخ تزامن مع هجوم لقوات المعارضة لطالبان في ثلاث نقاط في اقاليم كندوز وباقلان وبروان في شمال افغانستان ووسطها.

ورفض التعليق على اطلاق الصواريخ لكنه اكد ان غارات طالبان الجوية تكثفت اخيرا مع ثلاث غارات في اقليم كندوز وخمس على سهل شمالي، شمال كابول.

وافاد ان 12 مدنيا قتلوا في سهل شمالي وجرح 23 اخرون.

وصرح الناطق لوكالة فرانس برس ان «معارك عنيفة تدور في اقليم كندوز. وتقدمنا 12 كيلومترا انطلاقا من دشت العرشي ونحن نقترب من خان اباد».

ومضى يقول «سيطرنا على منطقتي اقطيش وابراهيم خيل ما فتح الطريق باتجاه مدينة كندوز، ولم ندخل هذه المناطق منذ سنتين».

وقال ان طالبان تكبدت خسائر كبيرة في منطقتي كندوز وباقلان حيث المعارك متواصلة وان قوات المعارضة تقدمت في مناطق اخرى ايضا.

وفي كابول سقطت الصواريخ بعيدا عن المطار وفي بلدات مجاورة وفي شوارع وسط العاصمة.

وتتمركز قوات مسعود على بعد 25 كيلومترا شمال كابول وتشكل العقبة الاخيرة امام سيطرة حركة طالبان الكاملة على افغانستان.

وتفيد حركة طالبان انها تسيطر على 90 % من الاراضي الافغانية لكن مسعود يفيد انها تسيطر على 70 % فقط. ويقول مراقبون مستقلون ان طالبان تسيطر على 75 % تقريبا.

البحرين تتسلم اوراق اعتماد السفير الايراني الجديد

■ المنامة ـ رويترز: قدم السفير الايراني الجديد لدى البحرين اوراق اعتماده الى المنامة بعد 30 شهرا من تخفيض الدولتين لدرجة التمثيل الدبلوماسي بعد مزاعم عن مساندة ايرانية لمؤامرة للاطاحة بحكومة البحرين.

وقالت وكالة انباء الخليج ان محمد جلال فيروز قدم اوراق اعتماده الى وزير الخارجية الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة السبت في المنامة.

واتهمت البحرين ايران في حزيران (يونيو) 1996 بالتآمر مع جماعة ارهابية للاطاحة بالحكومة واستدعت سفيرها من طهران وخفضت العلاقات الى مستوى القائمين بالاعمال. ونفت ايران الاتهامات.

وتحسنت العلاقات بين المنامة وطهران منذ انتخاب الرئيس الايراني محمد خاتمي العام الماضي. واتفق البلدان الشهر الماضي على تبادل السفراء. ولم تذكر الوكالة متى ستعين البحرين سفيرها في ايران.

بعض الحكام والسياسيين يفاجأون بأسمائهم في اعلانات شكر على تعاز دون ان يزوروا بيت العزاء

الأردن: سخط صحافي على تجارة «النفاق الاعلامي» في حالات «الوفاة»

عمان ـ «القدس العربي»:

تحظر التعليمات الأردنية الحكومية نشر اعلانات «العزاء» في الصحف المحلية وتكتفي بنشر اعلانات «النعي» الاخبارية فقط لكن الصحف نفسها لا تلتزم بهذه التعليمات التي بادرت لاطلاقها وزيرة الاعلام السابقة ليلى شرف في حين ان اعلانات «العزاء» بالمتوفين تحولت الى واحدة من اكثر انماط «تجارة النفاق الاعلاني بالموتى» وفقاً لتقديرات صحافية.

وبشكل أو بآخر أصبحت هذه الاعلانات نمطاً اجتماعياً يستثمر لاظهار التفاخر، حيث ينشر في اليوم الأول للوفاة خبر النعي، وفي الأيام التالية تنفق مبالغ كبيرة على نشر اعلانات الشكر على التعازي، وغالباً ما تشمل توجيه الشكر الشخصي لبعض علية القوم الذين حضروا التعزية في المتوفى، من كبار الساسة والجنرالات، والوزراء، بصرف النظر عن قيام الشخصيات المشكورة فعلاً بواجب العزاء.

وأصبح مألوفاً في الصحافة الأردنية التي تفتح لأسباب تجارية صفحاتها لهذا النمط الاعلاني، المحظور أصلاً، ان تنشر اعلانات طويلة توجه الشكر للجنرال الفلاني، أو الرئيس العلاني، على قيامه بواجب العزاء في بيت المتوفى، الأمر الذي كان له دور مباشر في تخفيف «مصاب» أهل المتوفى، ومؤخراً بدأت اعلانات الشكر الكاذبة تصل الى بعض الشخصيات البارزة في الحكم.

لكن دورية «المشرق» المتخصصة بالشؤون الصحافية تنبهت مؤخراً الى ان هذه الاعلانات تستكمل مظاهر الاستعراض والتفاخر بمكانة المتوفى وأهله، وتنشر على عدة صفحات بمعدل صفحة لكل شخصية كبيرة، خاصة اذا كانت هذه الشخصية الملك حسين أو ولي عهده الأمير حسن.

كما لاحظت ان خبر قيام مسؤولين كبار بواجب التعزية عبر اعلان الشكر على التعازي، هو الخبر الصحافي الوحيد غير القابل للنفي مهنياً، لأن شخصاً علماً لن يتجرأ على نفي قيامه بواجب العزاء اذا رأى اسمه منشوراً بصرف النظر عن كونه زار بيت العزاء، أو لم يفعل.

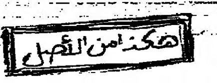
احد الصحافيين نوّه على رواية الرواية التالية للزملاء، فقال ان قريباً له نشر اعلان شكر على تعاز لامراء ووزراء ومسؤولين مدنيين وعسكريين وفق النظام المتبع في حين ان المتوفى كان ولده الطفل المصاب باعاقة عقلية. وكانت وفاته متوقعة في أي وقت والأصل في التعليمات ان الصحف تنشر اعلانات النعي الاخبارية فقط، لكنها تحتال على الموقف وتجد مدخلاً لنشر اعلانات طويلة لزيادة دخلها الاعلاني، في حين لا تبذل الحكومة أي جهد للحد من الظاهرة التي تكرس النمط «النفاقي» فقط.

وترى «المشرق» ان القضية بدأت تأخذ ابعاداً غير منطقية، لأن الشيء الوحيد الذي يتساوى فيه الناس، وهو الموت لم يعد كذلك، بسبب اصرار بعض الميسورين على اقامة مراسم دفن وعزاء مبالغ فيها، الأمر الذي يخرج عن نطاق الخصوصية والحرية الشخصية.

كما ترى ان البعد الأخطر للمسألة هو ان مثل هذه المظاهر تبرز القيادة وكأنها تميز في الموت بين ابناء الشعب، فتخص البعض بالتعزية دون الآخر، في حين ان تقديم واجب العزاء من قبل الاسرة المالكة لبعض المتوفين من أصحاب المواقع والمسؤولية واجب مقصود لذاته ولأسباب انسانية فقط.

ويقترح بعض المراقبين ان تمنع الصحف من نشر اعلانات الشكر الطويلة التفصيلية لأسماء أصحاب القرار الذين قاموا بواجب العزاء، وتكتفي بنشر شكر عام لا يتعرض للأسماء، وذلك للحد من النمط التفاخري الذي تمارسه بعض العائلات الثرية أو القبائل البارزة عندما يقدم عنصر قيادي في الدولة لها واجب العزاء لأسباب انسانية، ويشار هنا الى ان العاهل الأردني الملك حسين يقوم شخصياً مع بعض أفراد العائلة المالكة بواجب العزاء عند وفاة أي مسؤول سابق، او شيخ عشيرة، أو أي من رجال الحكم، وغالباً ما يرسل القصر الملكي مبعوثين لتقديم العزاء للعائلات باسمه، أو يرسل برقيات.

لكن اللفتات الملكية تجرد من طابعها الانساني، وتصبح مدعاة للتفاخر من قبل أهالي المتوفى أو اقربائه لابراز تفوق العائلة ومكانتها، في حين ان التعليمات تحظر أصلاً نشر اعلانات الشكر على التعازي، اما أغلبية الأردنيين فيعجزون عن نشر اعلانات تعاز لموتاهم، ويكتفون بخدمة اعلان الوفاة التي تقدمها الاذاعة الحكومية مجاناً للجميع.



مصر: طلب عقوبة الاعدام لـ24 من اعضاء الجماعات الاسلامية متهمين باحراق محلات فيديو

■ القاهرة ـ اف ب: طلبت النيابة العامة عقوبة الاعدام لـ24 من الاسلاميين المسلحين متهمين باحراق اربعة محلات فيديو في القاهرة بين كانون الثاني (يناير) واذار (مارس) 1995 وباصابة ثلاثة اشخاص كما افاد مصدر قضائي امس الاحد.

وطلب المدعي العام خلال جلسة الاستماع السبت في محكمة امن الدولة العليا عقوبة الاعدام للمتهمين الـ24 الذين ينتمون الى تنظيم «الجماعة الاسلامية» كبرى الجماعات الاسلامية المسلحة في مصر. وكان هؤلاء قد اعتقلوا في 1995 واحيلوا الى القضاء في حزيران (يونيو) 1996.

ويوجد قاصر بين المتهمين وغالبيتهم من الطلاب.

وجاء في نص الاتهام انهم احرقوا اربعة محلات فيديو في احياء القاهرة الشعبية لا سيما في حلوان (جنوب القاهرة) بالاضافة الى شركة اعلانات من دون وقوع ضحايا.

ويعتبر الاسلاميون ان تأجير او بيع شرائط الفيديو «حرام».

وقد جرح المتهمون ايضا شرطيين ومدنيا عند اطلاقهم عبوات ناسفة على سيارات او مراكز للشرطة في القاهرة.

من جهة اخرى اتهم هؤلاء الـ24 بالتخطيط لاغتيال عدد من الكتاب والصحافيين الموالين للحكومة بينهم ابراهيم نافع رئيس تحرير صحيفة «الاهرام» وابراهيم سعدة رئيس مجلس ادارة صحيفة «الاخبار» بالاضافة الى مكرم محمد احمد رئيس نقابة الصحافيين.

وكانت الشرطة صادرت عند القاء القبض عليهم اسلحة رشاشة ومتفجرات ومنشورات معادية للسلطة.

وبموجب التعديلات التي ادخلها البرلمان على قانون مكافحة الارهاب في نهاية العام 1992 اصبحت هذه الاتهامات تعرض صاحبها لعقوبة الاعدام. ومن المتوقع ان تقوم المحكمة خلال جلسة الاستماع الثانية اليوم الاثنين بتحديد موعد النطق بالحكم في هذه القضية التي بدأ نظرها في 11 ايلول (سبتمبر) 1996. يشار الى ان موجة العنف التي اشعلتها الجماعات الاسلامية المسلحة والتي اوقعت 1370 قتيلا منذ 1992 تراجعت الى حد كبير خلال هذا العام لا سيما بعد الدعوات التي وجهها زعماء «الجماعة الاسلامية» من السجن لوقف اعمال العنف.

السفير السوري في القاهرة يرد على رسالة لنشطاء حقوق الانسان حول حالة سجين في دمشق

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: ارسل السفير السوري في القاهرة الدكتور عيسى درويش رسالة الى البرنامج العربي لنشطاء حقوق الانسان وهو احدى منظمات المجتمع المدني ـ ردا على مذكرة حول مصير السجين السوري نزار نيوف وحالته الصحية.

وقال السفير ان اتجه في عام 1980 نحو الكتابات اليسارية الاشتراكية وغلب عليها التطرف واللاموضوعية وظهرت في بعضها افكار للتروتسكيين الذين شكلوا فيما بعد حزب العمل الشيوعي واحزابا اخرى صغيرة متطرفة ذات طروحات عدوانية ضد المجتمع والانظمة الحاكمة بعامة.

3ـ في نهاية الثمانينات انضم المذكور الى تجمع يضم اعضاء من جماعات سرية صغيرة متطرفة وغير مشروعة اطلقوا على انفسهم (لجان الدفاع عن الحريات الديمقراطية) وارتكب اعضاء هذه الجماعة عدة جرائم ضد امن الدولة الداخلي والخارجي بطريقة تخالف الانظمة والقوانين النافذة في سورية ودون الحصول على ترخيص من الجهات المسؤولة.

4ـ جرت محاكمة المذكور وفق الاحكام والقوانين القضائية وثبت خلال التحقيق مع المذكور والجماعة السابق ذكرها انهم قبضوا من جهات خارجية اموالا بقصد القيام بنشاطات سرية ضد امن الدولة وتشويه سمعتها والتحريض على العصيان المسلح من خلال منشورات قاموا بطباعتها وتوزيعها داخل القطر.

5ـ تم التحقيق مع المذكور وفق الاحكام والقوانين القضائية واعترافاته مثبوتة امام المحكمة ودون اي ضغط او اكراه.

6ـ لا صحة لما يشاع عن وجود لتعذيب او تقصير في العناية الطبية لاي سجين في سورية لاننا ملتزمون بكافة المواثيق والعهود المتعلقة بحقوق الانسان والحريات العامة.

7ـ لا يوجد في السجون السورية اي موقوف في القطر دون مذكرة قانونية او تنفيذ لحكم قضائي وعدم وجود موقوفين بسبب معتقداتهم او افكارهم او اكراه.

واضاف السفير في رده: «وبالنسبة للحالة الصحية نورد ما يلي:

يتلقى الموقوف نيوف الرعاية الصحية اللازمة مثله مثل بقية السجناء حيث احيل الى المستشفى ووضع تحت المراقبة الطبية من قبل المختصين، ولم تتبين اصابته بمرض (هودجكن) على الاطلاق كما يشاع من خلال رسالتكم.

وانما كانت شكايته من ديسك في العمود الفقري حيث قرر الاطباء المشرفون على علاجه بانه لا يحتاج لاي عمل جراحي وانما لمعالجة دوائية فقط، حيث ان وضعه الصحي يتحسن وقد وضع تحت العلاج.

موجة اغتيالات المعارضين والمثقفين تضع حكومة طهران تحت ضغوط متزايدة

■ طهران ـ اف ب: تتعرض حكومة الرئيس الايراني محمد خاتمي لمزيد من الضغوط عقب موجة القتل والوفيات المشبوهة للمعارضين والمثقفين في وقت عثر فيه على جثة ضحية اخرى.

وذكرت صحيفة «ايران» الحكومية امس الاحد انه عثر على جثة الناقد الفني والمترجم والناشط في مجال حقوق الانسان محمد بوياندة السبت على مسافة 30 كلم من طهران قرب جسر للسكك الحديد.

وقالت الصحيفة ان بوياندة الذي اختفى الاربعاء الماضي قتل خنقا، «ولم تسرق ساعة يده او خاتم الزواج لكن صاحب الجثة لم يكن يحمل اوراقا ثبوتية».

وبوياندة هو ثالث كاتب ايراني يقتل في ظروف مشبوهة بعد مجيد شريف ومحمد مختاري اللذين عثر على جثتيهما في الايام الاخيرة.

وتأتي هذه الاحداث في وقت تواجه فيه ايران ازمة سياسية شديدة بين الرئيس الاصلاحي خاتمي المؤيد لانفتاح المجتمع الايراني والقوى المحافظة التي تتمتع بنفوذ بالغ داخل النظام.

وسبق ذلك قيام مجهولين بقتل المعارض القومي داريوش فوروهار وزوجته بروانه في 22 الشهر الماضي في منزلهما في طهران طعنا بالسكاكين.

وتصاعدت الضغوط على الحكومة مع نشر رسالة مفتوحة وجهها 50 كاتبا ايرانيا الى خاتمي يطلبون منه «انهاء هذا الوضع بشتى الوسائل».

وجاء في الرسالة «ان الكوارث تتوالى من دون ان يكون احد قادرا على الاجابة، ان الاغتيالات الاخيرة للمثقفين دليل على ان العنف الاعمى ينشط لاقتلاع الحرية والنيل من الامن العام وخلق التوتر في المجتمع المدني».

ويطالب المثقفون ايضا بالسماح بتشكيل جمعية مستقلة لهم كما كان يطالب الكتاب الذين قتلوا في الاونة الاخيرة. من جهتهم، تبنى 140 نائبا من اصل 170 في مجلس الشورى امس الاحد مذكرة تطلب من الحكومة التحرك بسرعة ضد موجة الاغتيالات هذه. واكد النواب ان «عمليات القتل الجبان والاختفاء والوفيات المشتبه فيها لمواطنين ابرياء وشخصيات سياسية ومثقفين خلال فترة وجيزة تشير الى مؤامرة واسعة ضد الجمهورية الاسلامية».

وعقد مجلس الامن القومي، وهو اعلى سلطة لاتخاذ القرارات المتعلقة بالشؤون الامنية الايرانية في الداخل والخارج، اجتماعا مساء السبت برئاسة خاتمي.

وذكرت الوكالة الايرانية للانباء ان وزيري الاستخبارات قربان علي دوري ـ نجف ابادي والداخلية عبد الواحد موسوي لاري رفعا تقارير حول «موجة الاغتيالات الاخيرة والوفيات المشبوهة وتلقوا تعليمات للتحقيق في هذه المسائل بحزم ومن دون توقف».

من جهته، اكد نائب وزير الداخلية مصطفى تاج زاده ان لجنة خاصة شكلت لهذا الغرض، واضاف من دون توضيحات «هناك مؤشرات وقد اعتقل عدد من الاشخاص». وسبق ان اعلن رسميا عن حصول اعتقالات بعد مقتل الزوجين فوروهار من دون معرفة اي تفاصيل. وقال تاج زاده ان الجناة «يهدفون الى النيل من حكومة خاتمي على المدى القصير ومن النظام على المدى الطويل». وانتقدت صحيفة «ايران» من جهتها «السكوت غير المجدي لقوى الامن والاستخبارات التي لم تزود البلاد باي معلومات حول هذه الجرائم الارهابية مما سيزيد الاحساس بالرعب في اوساط المثقفين».

تحديد العقوبة ضد عضو مجلس الشعب «الصايع» في مصر

القاهرة ـ «القدس العربي»:

صباح غد الثلاثاء ستبدأ اللجنة العامة بمجلس الشعب النظر في التوصية التي اتخذتها لجنة القيم بخصوص عضو المجلس محمد عبيد. الذي اصبح اشهر الاعضاء بعد ان اطلقت عليه الصحافة لقب «النائب الصايع».

وكانت اللجنة التي ترأسها الدكتورة آمال عثمان وكيلة المجلس قد اوصت بحرمان العضو من حضور عشر جلسات وطالبت بعقوبات اشد بعد ان انتهت الى ادانته في الواقعة المنسوبة اليه. ومن حق اللجنة العامة التي تضم رؤساء لجان المجلس ويرأسها رئيسه ان ترفع العقوبات بان تحرم العضو من حضور الاجتماعات لدورة كاملة، كالقرار الذي اتخذه مجلس الشورى ضد احد اعضائه الذي اطلق عليه لقب «نائب النقوط».

هذا وكان العضو محمد عبيد ضمن وفد لجنة الشباب والرياضة بالمجلس التي يرأسها عبد الرحيم الغول. وكانوا في الاسكندرية واقاموا في احد فنادقها الكبيرة. وطالبته ادارة الفندق بقيمة مكالمات هاتفية باكثر من الف جنيه فرفض الدفع وصاح وسط الصالة «يا اخوانا انا مش هادفع انا صايع». هذا وتتجه النية الى مضاعفة حرمانه من حضور الجلسات حتى تنفي اللجنة العامة عن نفسها تهمة التستر عليه.

اما نائب النقوط في مجلس الشورى وهو خليفة حسنين فكان في لجنة في البحر الاحمر، وقام بتوزيع النقوط على راقصة في الملهى الليلي بطريقة اساءت الى مكانته، وتمت معاقبته بحرمانه من حضور جلسات دورة كاملة.

140 نائبا يحثون خاتمي على التحرك لمواجهة موجة قتل المعارضين والمثقفين

■ طهران ـ اف ب: وجه نحو 140 نائبا ايرانيا امس نداء الى الرئيس محمد خاتمي دعوه فيه الى اتخاذ الاجراءات اللازمة التي تتيح اعتقال المسؤولين عن موجة الجرائم الاخيرة التي استهدفت معارضين ومثقفين في البلاد.

وقال النواب في رسالتهم التي تليت خلال جلسة للبرلمان وبثتها الاذاعة «ان هذه الجرائم الجبانة وعمليات الاختفاء والقتل المشبوهة التي استهدفت مواطنين ابرياء وشخصيات سياسية وكتابا خلال فترة قصيرة تكشف عن وجود مخطط كبير يستهدف الجمهورية الاسلامية».

واضاف النواب الـ140 من اصل 270 يتألف منهم مجلس الشورى الايراني «ان الاعداء يريدون القول ان الامن غير متوفر في البلاد». ووجهوا في رسالتهم اصابع الاتهام الى تنظيم مجاهدي الشعب المعارض اضافة الى «اجهزة استخبارات اجنبية». كما نددوا بـ«الحملة التي لا سابق لها التي تقوم بها وسائل اعلام اجنبية بهدف ضرب الامن في ايران وزرع الشكوك لدى الرأي العام حول قدرة الحكومة على حماية مواطنيها».

وكان عثر السبت على جثة محمد بوياندة وهو ثالث كاتب ايراني يقتل خلال بضعة ايام في طهران بعد الكاتبين مجيد شريف ومحمد مختاري.

وكان المعارض الوطني داريوش فوروهار قتل مع زوجته في الثاني والعشرين من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في طهران.

وعقد مجلس الامن القومي الايراني مساء السبت اجتماعا طارئا لبحث موجة الجرائم هذه. ويعتبر هذا المجلس اعلى سلطة امنية في البلاد ويعقد برئاسة الرئيس محمد خاتمي.

حركة تنقلات واسعة داخل «المؤتمر الوطني» الحاكم

الخرطوم: «انقلاب ديمقراطي» ضد الترابي.. ام صراع على قمة السلطة؟

الخرطوم ـ من كمال حسن بخيت:

تم انتخاب الدكتور احمد علي الامام مستشار الرئيس السوداني رئيسا لهيئة شورى المؤتمر الوطني الحزب الحاكم خلفا للفريق عمر البشير. كما تم انتخاب ابراهيم هياني مقررا للهيئة وانتخب المكتب القيادي 15 عضوا هم رجاء حسن خليفة، سمية ابوكشوة، ياسين عمر الامام، عبد الله حسن احمد، عوض الجاز، ابراهيم احمد عمر، نافع علي نافع، احمد عبد الرحمن، بكري حسن صالح، احمد علي الامام وموسى الله كور ود. لام اكول.

يذكر ان المكتب القيادي الذي تقرر تشكيله في اطار التعديلات الجذرية التي وافقت عليها هيئة الشورى في اجتماعها الهام الخميس الماضي يتكون من 30 عضوا انتخبت هيئة الشورى نصفهم.

وتم تعيين ثمانية بحكم المنصب هم رئيس الجمهورية ونائباه ومساعدوه فضلا عن الامين العام للمؤتمر الوطني ونوابه الثلاثة وبقيت سبعة ينتظر ان يتم اختيار شاغليها بواسطة المكتب الجديد.

ويعتبر الدكتور مجذوب الخليفة احد اهم وابرز الاسلاميين ووالي الخرطوم وحسين ابو صالح ومحمد طاهر الاقرب لشغل المقاعد.

يذكر ان الرئيس السوداني عمر البشير تم انتخابه رئيسا للمكتب القيادي وتم اعفاؤه من رئاسة هيئة الشورى في اطار التعديلات الجديدة التي نصت على ابعاد رئيس المؤتمر الوطني وامينه العام عن رئاسة هيئة الشورى.

وقد صحبت الاجتماعات تطورات مفاجئة ـ حسب بعض المراقبين بان انقلابا ديمقراطيا على اعقاب مرحلة التوالي المقبلة ذلك ان عشرة من قيادات الحركة الاسلامية السودانية معظمهم من الجيل الثاني باستثناء الدكتور ابراهيم احمد عمر وزير التعليم العالي وعثمان خالد مضوي اما الثمانية الاخرون فهم دون ترتيب د. احمد علي الامام ود. غازي صلاح الدين وزير الثقافة والاعلام وعثمان خالد مضوي هو قيادي اسلامي ورجل اعمال ود. بهاء الدين حنفي مدير مركز الدراسات الاستراتيجية ود. نافع علي نافع وزير الزراعة ورئيس جهاز الامن الوطني سابقا وحامد نوري وزير الطيران وعلي كرت منسق عام الدفاع الشعبي والعميد بكري حسن صالح وزير شؤون رئاسة الجمهورية وسيد الخطيب رئيس تحرير صحيفة الانقاذ حتى ايقافها وهو الذي قام بتلاوة المذكرة في اجتماع ادارة الرئيس السوداني عمر البشير وهو يرتدي الزي العسكري.

التعديلات التي اشتملت عليها المذكرة التي وقع عليها الاعضاء العشرة ليست هي الامر المهم ولكن الطريقة التي قدمت بها اذ ان الواضح منها ان تنسيقا دقيقا قد جرى بشأنها يؤكد اتفاق تلك القيادات على اجراء تعديلات جوهرية في هيكل المؤتمر الوطني وتحديدا في مجلسه القيادي. والحديث يبدأ عن مسألة شكلية وجوهرية في وقت واحد. فهي ارتداء الرئيس عمر البشير لزيه العسكري ـ هل هو اشارة للمعنيين في المؤتمر الوطني وعلى رأسهم الدكتور حسن الترابي ـ ان الجيش لن يبعد عن السلطة وان وجوده لن يكون رمزيا في كيان المؤتمر الوطني؟ الحقيقة غير ذلك اذ ان الرئيس البشير حضر الاجتماع مباشرة من مكتبه وليس من المنزل. التعديل الاساسي الذي قدمته مذكرة العشرة هو افراد مساحة واسعة من الشورى وحصر الامين العام للمؤتمر (الدكتور الترابي) في حدود الصلاحيات الممنوحة له بنص اللوائح والقواعد المنظمة لعمل المؤتمر الوطني وهذا امر طبيعي في كيان يدعي الشورية والديمقراطية في مؤسساته.

السؤال المطروح الان في مجالس الخرطوم السياسية ـ هو لماذا اقتصرت مذكرة العشرة على المنتمين للحركة الاسلامية وتحديد الجبهة الاسلامية القومية سابقا ـ وتتساءل هذه المجالس ـ هل لهذه المجموعة الموقعة على المذكرة اية علاقة بحركة تصحيح المسار الاسلامي (حتم)؟



حسن الترابي — البشير

ويقول المراقبون ان اجتماع الخميس العاصف ـ تلته سلسلة من الاجتماعات في بيوت بعض الاخوان ـ كان هدفه الرئيسي ان لا تمتد تداعيات ذلك الاجتماع الانقلابي، وان لا يتم تأويل ما تم فيه بصورة خيالية او ان يتم تفسيره حسب الهوى الشخصي ذلك ان الاستاذ سيد الخطيب الذي قدم المذكرة قال للصحافيين ان ما فعلوه امر طبيعي ويحدث داخل كل اطار ولم يكن المستهدف شخصا بعينه وتم في اطار اللوائح والنظام الاساسي للمؤتمر الوطني.

مجالس الخرطوم السياسية تتحدث عن ان ما حدث في الاجتماع الشهير يعتبر صراعا حادا داخل السلطة بين الاسلاميين العسكريين من جهة وبين الاسلاميين انفسهم من جهة ثانية ـ بسبب غياب الشورى والديمقراطية داخل اطر التنظيم الحاكم.

الدكتور الحميدابي احد ابرز القيادات الاسلامية الشابة ومحافظ ام درمان ذكر قبل اسبوعين لاحدى الصحف المحلية ان المؤتمر الوطني لن يكون فاعلا اذا لم تتغير امانته العامة، في اشارة واضحة تعتبر مقدمة لهذا الصراع الذي انفجر في اجتماع الخميس.

بعض المراقبين قالوا ان المجموعة التي وقعت على المذكرة ليست راضية على هيمنة الدكتور الترابي وربما تحرك بعض منهم بدوافع انتقام شخصي.

وهؤلاء المراقبون ذهب بعضهم واعتبر ان اجتماع الخميس العاصف هو بداية الانهيار للمشروع الحضاري. ومن نفس الاشخاص الذين رفعوا راية هذا المشروع وان الذي حدث هو بداية حقيقية للانهيار وان الذي سيسقط الانقاذ ليس امريكا ولا التجمع المعارض ولا قرنق وانما التكالب على السلطة ـ وهذه هي البداية.

ولننتظر اول العام عند تطبيق قانون التوالي السياسي والذي ستصر الاحزاب الكبيرة على عدم تسجيلها ـ واعلنت عن ممارسة نشاطها السياسي في بداية العام ويتوقع المراقبون ان تتم حملة اعتقالات واسعة وسط السياسيين عند ممارسة العمل السياسي التصدي في اول كانون الثاني (يناير).

المهم ما حدث في اجتماع الخميس الشهير ـ يبدو في شكله الخارجي شوريا وديمقراطيا ولكن في مظهره هو تكالب وصراع على السلطة ما في ذلك شك.



رئيس زيمبابوي روبرت موجابي يستقبل رئيس جنوب افريقيا نلسون مانديلا (رويترز)

الامم المتحدة تعتبر انعقاد مؤتمر الخرطوم تحديا لها

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: اعتبر مسؤولون في الامم المتحدة ان انعقاد مؤتمر الخرطوم حول اللاجئين امس الاحد بدعوة من منظمة الوحدة الافريقية يشكل تحديا للمنظمة الدولية وخرقا لقرار صدر العام 1996.

ودعا القرار رقم 1054 الصادر في نيسان (ابريل) 1996 «المنظمات الدولية والاقليمية الى عدم عقد اي مؤتمر في السودان» وفرض عقوبات على الخرطوم لرفضها تسليم ثلاثة اصوليين مصريين اتهموا بالمشاركة في محاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك في اديس ابابا في حزيران (يونيو) 1995.

واكد المسؤولون ان سفراء دول منظمة الوحدة الافريقية لدى الامم المتحدة ناقشوا السبت طلبا امريكيا لالزام المنظمة الافريقية، التي يعقد المؤتمر برعايتها، تقديم طلب للحصول على ترخيص رسمي من الامم المتحدة لانعقاد المؤتمر.

لكن لم يحصل تقديم اي طلب الى مجلس الامن الدولي حتى مساء السبت. وبالتالي قال المسؤولون ان المفوض المساعد لشؤون اللاجئين في الامم المتحدة بورين جيسين ـ بيترسون الذي كان سيمثل الامين العام للمنظمة الدولية كوفي انان في المؤتمر لن يذهب الى الخرطوم.

وكانت البعثة الامريكية حذرت خلال اجتماع مغلق عقده مجلس الامن الجمعة الماضي من ان انعقاد المؤتمر سيكون غير قانوني في حال لم تقدم منظمة الوحدة الافريقية طلبا للحصول على ترخيص رسمي.

من جهته، اقر السودان بان المؤتمر، الذي سيشارك فيه الرئيس الحالي لمنظمة الوحدة الافريقية رئيس بوركينا فاسو بليز كومباوري، يشكل خرقا للعقوبات التي تفرضها الامم للتحدي. وسيناقش نحو 250 مندوبا من 42 بلدا افريقيا و21 منظمة غير حكومية «مبادئ من اجل تأمين حماية دولية للاجئين في افريقيا».

وقال مسؤول الاعلام في منظمة الوحدة الافريقية السوداني ابراهيم دغاش ان الاختيار وقع على الخرطوم لان السودان يستقبل وحده فقط نحو مليون من بين ثمانية ملايين لاجئ في القارة السوداء.

النص الكامل لقرار مؤتمر المنظمة الافريقية حول اللاجئين

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

فيما يلي النص الكامل لقرار مؤتمر منظمة الوحدة الافريقية الذي انعقد في الخرطوم حول اللاجئين:

«نحن الوزراء الممثلون للدول الاعضاء بمنظمة الوحدة الافريقية المجتمعون في الخرطوم ـ السودان في الفترة من 13 الى 14 كانون الاول (ديسمبر) 1998 لبحث حالة اللاجئين والعائدين والنازحين داخليا في قارتنا.

اذ نشير الى القرار ـ (LXVI) الذي اعتمده مجلس CM/DEC.362 وزراء منظمة الوحدة الافريقية في اجتماعه في هراري، زيمبابوي، في ايار (مايو) 1997، واقره مؤتمر رؤساء الدول والحكومات. اذ نلاحظ انه وعلى اعتاب الالفية الجديدة، اكتسب وضع اللاجئين والعائدين والنازحين داخليا ابعادا تدعو الى القلق. اذ ندرك ان الاسباب الاساسية لحالة اللاجئين والعائدين والنازحين داخليا في القارة انما تكمن في داخل القارة نفسها وان ازالة هذه الاسباب هي المسؤولية الاولى التي تقع على عاتق القادة الافريقيين بدعم من المجتمع الدولي. اذ نعرب عن تقديرنا لتقاليد افريقيا في منح اللجوء للاجئين والاشخاص الواقعين في حالات الشدة.

اذ نلاحظ بقلق عميق حالة الضيق والارهاق المتنامي لبلدان اللجوء وتقلص التزام المانحين لتقديم المساعدات الانسانية للاجئين والعائدين والنازحين داخليا. اذ نؤكد مجددا المسؤوليات الاساسية للدول في توفير الحماية للاجئين وطالبي اللجوء. اذ نعرب عن تقديرنا للمساعدات الانسانية التي تقدمها للاجئين والعائدين والنازحين داخليا الدول الاعضاء والبلدان المانحة والمنظمات الدولية ولا سيما مفوضية الامم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين واللجنة الدولية للصليب الاحمر وكذلك وكالات الامم المتحدة والمنظمات غير الحكومية.

اذ نأخذ في الاعتبار الاهتمامات الامنية للدول الاعضاء التي تواجه مشاكل تدفقات على نطاق واسع للاجئين والنازحين داخليا ومسؤولية الدول والموظفين الاخرين غير الحكوميين في ضمان امن العاملين في المجال الانساني وكذلك الحاجة الى المحافظة على الطابع المدني والانساني لمخيمات اللاجئين ومناطق ايوائهم.

اذ نعرب عن تقديرنا لمساهمة المنظمات الاقليمية الفرعية في معالجة مشكلة اللاجئين والعائدين والنازحين داخليا وكذلك لانشائها آليات اقليمية لمنع النزاعات وادارتها وتسويتها.

اذ نأخذ في الاعتبار ان اللاجئات والعائدات والنازحات داخليا وكذلك الاطفال يشكلون اغلبية السكان المتأثرين بالنزاعات ويتحملون النصيب الاكبر من الاعمال الوحشية والنتائج الاخرى المترتبة على النزاع.

1ـ تحث الدول الاعضاء بمنظمة الوحدة الافريقية على اعتماد سياسات شاملة لعلاج الاسباب الاساسية لمشكلة اللاجئين والنازحين داخليا وتعزيز قدرات منظمة الوحدة الافريقية لكي تلعب دورا نشطا في حل النزاعات وفي تعزيز الوفاق بين الدول الاعضاء وذلك بالتعاون مع المجتمع الدولي.

2ـ تناشد الدول الاعضاء التي لم تنضم بعد لاتفاقية الامم المتحدة لعام 1951 بشأن اللاجئين والبروتوكول الخاص بها لعام 1967 واتفاقية منظمة الوحدة الافريقية لعام 1969 وكذلك الميثاق الافريقي لعام 1981 بشأن حقوق الانسان والشعوب والاتفاقية بشأن تخفيض عدد الافراد عديمي الجنسية، ان تفعل ذلك.

3ـ تشجع الدول الاعضاء على اعتماد التشريعات الوطنية والاجراءات والنظم الادارية لضمان التنفيذ الكامل والفعال لهذه الاتفاقيات التي انضمت اليها.

4ـ تناشد المجتمع الدولي تقديم المساعدة لتخفيف العبء الثقيل الواقع على كاهل البلدان المضيفة للاجئين والعائدين والنازحين وبصفة خاصة فيما يتعلق بالبيئة والبنيات التحتية.

5ـ تدعو الدول الاعضاء للبحث عن حلول دائمة لمشكلة نزوح السكان القسري وتؤكد مجددا مبدأ العودة الطوعية وتناشد بلدان المنشأ ان تهيئ الظروف المواتية للعودة الطوعية مع التسليم بان الاندماج في المجتمع السلمي هو حل صائب لعلاج حالات اللاجئين الذين لا يستطيعون العودة الى الوطن.

6ـ تناشد ايضا الدول الاعضاء والمجتمع الدولي مواصلة تقديم مبادرات تهدف الى تعزيز وتدعيم الوفاق الوطني واعادة البناء واعادة التأهيل واحترام حقوق الانسان ولا سيما في الدول الخارجة لتوها من نزاعات.

7ـ تعرب عن القلق بشأن تنامي مشكلة النزوح الداخلي وتشدد على الحاجة الى اتخاذ اجراءات ملموسة مقابلة لاحتياجاتهم للحماية والمساعدة.

8ـ تحث الدول الاعضاء والموظفين الاخرين غير الحكوميين على اتخاذ التدابير اللازمة لمنع الاعتداءات على العاملين في المجال الانساني الوطنيين والدوليين وضمان سلامتهم وامنهم.

9ـ تعرب عن قلقنا العميق بشأن وضع اللاجئين الافريقيين والمهاجرين في انحاء اخرى من العالم والصعوبات التي يقابلونها وتدعو بلدان اللجوء والمنظمات الدولية ذات الصلة لحماية حقوقهم الانسانية وتأمين رعايتهم.

10ـ تشدد على الحاجة الى التزام الدول الاعضاء بتكثيف جهودها الرامية الى ايجاد حلول دائمة لمشكلة نزوح السكان القسري بهدف تعزيز فرص احلال السلام على المدى الطويل وتحقيق الامن والتنمية في القارة.

11ـ تحث الدول الاعضاء على ضمان مشاركة اللاجئات والعائدات والنازحات داخليا والاطفال مشاركة كاملة في عمليات اعادة التأهيل واعادة الاندماج واعادة البناء واحلال السلام.

12ـ تطلب من الدول الاعضاء، بالتعاون مع مفوضية الامم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين تحديد الوسائل الملائمة للاحتفال بالذكرى الثلاثين لاتفاقية منظمة الوحدة الافريقية لعام 1969 التي تحكم جوانب خاصة لمشكلة اللاجئين في افريقيا والتي تم اعتمادها في 10 ايلول (سبتمبر) 1969، واعادة تأكيد التزام الدول بمبادئها الانسانية المتعلقة باللاجئين.

13ـ تدعو الدول الاعضاء الى ايجاد الوسائل لضمان تنفيذ التوصيات التي اعتمدها اجتماع الخرطوم وتطلب من منظمة الوحدة الافريقية مساعدة الدول الاعضاء في تنفيذ هذه التوصيات وتقديم تقرير للاجتماع القادم لمؤتمر رؤساء دول وحكومات منظمة الوحدة الافريقية المقرر انعقاده في الجزائر في 1999.

الاعداد لقمة ثلاثية بعد التصويت على الغاء بنود من الميثاق اليوم.. والرئيس الامريكي يعد اسرائيل بـ 1,2 مليار دولار

كلينتون يحث اسرائيل والفلسطينيين على احترام اتفاقية واي ريفر نتنياهو: لا انسحاب من بوصة اخرى قبل التراجع عن خطط الدولة

القدس ـ «القدس العربي»
من عبد الرؤوف ارناؤوط:

اخفق الرئيس الامريكي بيل كلينتون في زحزحة رئيس الوزراء الاسرائيلي عن شروط وضعها امام تنفيذ الشق الثاني من اتفاق واي بلانتيشن بعد ساعات من اخفاق وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت في اقناع وزير الخارجية الاسرائيلي اريل شارون في التأثير على موقف الاحزاب اليمينية الاسرائيلية تجاه الاتفاق، وانتهت الاجتماعات الاسرائيلية الامريكية في اليوم الاول من مهمة كلينتون في المنطقة الى ما كانت عليه قبل ان تطأ قدميه المنطقة.

وخلقت هذه الحقيقة خشية لدى المسؤولين في السلطة الفلسطينية من فشل كلينتون في مهمته بيد انهم قالوا انهم سينتظرون حتى اجتماع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بالرئيس الامريكي اليوم خلال زيارة وصفوها بالتاريخية والهامة جدا، في حين بات من المؤكد ان كافة الامور ستكشف بعد قمة ثلاثية يجري الاعداد لها هذا المساء.

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاحد انه يجب على الفلسطينيين الا يتوقعوا ان تسلمهم اسرائيل بوصة اخرى من الارض قبل ان تتراجع السلطة الفلسطينية عن خطط الاعلان من جانب واحد عن قيام دولة مستقلة.

واضاف للصحافيين بينما يقف كلينتون الى جواره واجما «لا يمكن ان يتوقع احد جديا من اسرائيل ان تسلم بوصة اخرى من الارض ما لم.. والى ان يجري تصحيح لا لبس فيه».

وانتقد نتنياهو الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لقوله انه يعتزم الاعلان من جانب واحد عن قيام دولة فلسطينية يوم الرابع من ايار (مايو) وهو الموعد المحدد مبدئيا للتوصل لاتفاق سلام نهائي بين اسرائيل والفلسطينيين.

وقال ان هذا انتهاك جسيم لاتفاقيات اوسلو وواي التي تلزم الطرفين بالتفاوض للتوصل الى تسوية نهائية باتفاقهما. السيد عرفات والسلطة الفلسطينية يجب ان يتراجعا رسميا ودون لبس عن هذه المحاولة».

وفي اشارة الى اتفاق واي الذي يحاول كلينتون انقاذه خلال زيارته الحالية للمنطقة قال نتنياهو «لم يكن هذا اتفاقا سهلا لنا لكننا قمنا بما علينا ونحن مستعدون ان نؤدي ما علينا على اساس الالتزام الفلسطيني».

ومن جهته قال الرئيس الامريكي امس الاحد انه يجب على السلطة الفلسطينية ان تفعل المزيد لاخماد العنف في الضفة الغربية الذي ينذر بافساد اتفاق واي ريفر للسلام مع اسرائيل.

وقال كلينتون في مؤتمر صحافي مشترك مع رئيس الوزراء الاسرائيلي «هل أوفى الفلسطينيون بكل التزاماتهم. انهم بلا شك يؤدون جهدا افضل لمنع المظاهرات العنيفة في الشارع».

وقال كلينتون ان السلطة الفلسطينية اتخذت بعض الخطوات الهامة للوفاء بالتزاماتها في ظل اتفاق الارض مقابل الامن الموقع في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وتابع ان الفلسطينيين عززوا التعاون الامني مع اسرائيل واصدروا مراسيم بمصادرة الاسلحة غير المرخصة ومنع التحريض كما اتخذوا خطوات ملموسة لاعادة تأكيد الغاء بنود في الميثاق الفلسطيني تدعو الى تدمير اسرائيل.

ووعد الرئيس الامريكي امس الاحد اسرائيل بمساعدة قدرها 1.2 مليار دولار لتطبيق اتفاق واي بلانتيشن لكنه اصطدم بموقف نتنياهو المتصلب.

وقال كلينتون خلال مؤتمر صحافي مع نتنياهو انه سيطلب من الكونغرس تخصيص مبلغ 1.2 مليار دولار لاسرائيل يضاف الى المساعدة السنوية الامريكية للدولة العبرية البالغة 2.9 مليار دولار.

واوضح كلينتون ان المبلغ يهدف الى تلبية احتياجات اسرائيل الامنية في تطبيق اتفاق واي بلانتيشن، الذي ينص على ثلاث عمليات انسحاب جزئي اسرائيلية من الضفة الغربية.

وحض الرئيس الامريكي الاسرائيليين والفلسطينيين على تطبيق الاتفاق.

واضاف كلينتون «اعرف ان كل خطوة الى الامام يمكن ان تكون صعبة للغاية. والان يجب على الطرفين بذل جهود فعلية لاعادة اطلاق هذه الدينامية».

ودان الرئيس الامريكي العنف واعتبر ان موعود واي لا يمكن ان تتحقق عبر العنف او عبر تصريحات او تصرفات لا تتماشى مع عملية السلام».

كما اكد الرئيس الامريكي انه لا ينوي على الاطلاق تقديم استقالته بعد تصويت اللجنة القضائية التابعة لمجلس النواب الامريكي على اقالته.

وقال كلينتون «ليس لدي اي نية في الاستقالة، فهذا شيء لم يخطر ابدا بذهني».

واكد كلينتون ايضا انه لن يعترف بانه ضلل العدالة او حنث باليمين خلال محاولاته التغطية على علاقته الجنسية مع المتدربة السابقة في البيت الابيض مونيكا لوينسكي وقال «لا استطيع الاعتراف بشيء لم اقترفه ابدا».

وعلى الاثر سعى نتنياهو الى وقف اثارة هذا الموضوع مطالبا الصحافيين بعدم توجيه المزيد من الاسئلة حول الاقالة ودعا الى طرح اسئلة عن عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال «ستستطيعون طرح كل ما تريدون من اسئلة لكنني اعتقد ان الرئيس جاء الى هنا برسالة واضحة جدا وللقيام بكل وضوح بزيارة سلام، واعتقد انه سيكون من المناسب توجيه سؤال او اثنين عن عملية السلام».

ومن جهة اخرى قال نتنياهو امس الاحد ان جوناثان بولارد السجين مدى الحياة في الولايات المتحدة للتجسس لصالح اسرائيل تصرف بصورة يصعب تبريرها لكنه طلب من الرئيس الامريكي مع ذلك ان يفرج عنه.

وقال كلينتون الذي يقوم بمهمة انقاذ لعملية السلام في الشرق الاوسط انه يتوقع اتخاذ قرار بشأن طلب نتنياهو الافراج عن بولارد المسجون منذ 13 عاما بعد تلقي توصيات بحلول كانون الثاني (يناير).

وحكم على بولارد وهو فني سابق في البحرية الامريكية بالسجن مدى الحياة لتجسسه لحساب اسرائيل. وحصل بعد ذلك على الجنسية الاسرائيلية واعترفت الحكومة الاسرائيلية التي وصفته اولا بانه جزء من وحدة مارقة بانها جندته للتجسس لصالحها.

ومثلت قضية بولارد عقبة في اللحظة الاخيرة قبل التوقيع على اتفاق السلام في الشرق الاوسط الذي توصل اليه كلينتون ونتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في الولايات المتحدة في تشرين الاول (اكتوبر).

ووافق كلينتون على اعادة النظر في القضية.

وقال نتنياهو للصحافيين في المؤتمر الصحافي «ارتكب جوناثان بولارد فعلا شيئا يصعب تبريره. فقد تجسس على الولايات المتحدة وجمع معلومات لصالح الحكومة الاسرائيلية».

واضاف «كل ما طلبته من الرئيس كلينتون هو طلب انساني. ليس قائما على تبرئة السيد بولارد. ليس هناك ما يبرئه. الامر هو انه قضى 13 عاما في الحبس الانفرادي وهي عقوبة شديدة جدا. نأمل ان يتم العثور على طريقة للافراج عنه لاسباب انسانية حيث اننا ارسلناه في مهمة خاطئة ليس للعمل ضد الولايات المتحدة لكنه مع ذلك انتهك قوانين الولايات المتحدة».

ومضى رئيس الوزراء الاسرائيلي قائلا «الامر ليس سياسيا. وليس لتبرئته. انه لمجرد انهاء قضية مؤسفة للغاية احزنته واحزنت الشعب الاسرائيلي».

وفي تشرين الاول (اكتوبر) قال بولارد انه يشعر بأنه سيتعفن في السجن لان نتنياهو فشل في تأمين اطلاق سراحه اثناء مؤتمر السلام.

وحث سبعة من وزراء الدفاع الامريكيين السابقين كلينتون على رفض طلب اسرائيل الافراج عن بولارد قائلين ان الرأفة ببولارد ستشجع اعداء الولايات المتحدة.

ومن جهة اخرى طالبت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت اسرائيل امس الاحد بتطبيق المرحلة الثانية من الانسحاب العسكري من الضفة الغربية بدون تأخير كما ورد في اتفاق واي بلانتيشن.

وقالت اولبرايت لنظيرها الاسرائيلي اريل شارون «انني اطالب اسرائيل بعدم تأخير انسحابها الثاني» كما افاد مسؤولون حضروا اللقاء.

وترافق اولبرايت الرئيس الامريكي في زيارة تستغرق ثلاثة ايام الى اسرائيل والاراضي الفلسطينية.

واضاف المسؤولون الاسرائيليون ان شارون شرح لاولبرايت انه «من الصعب جدا» على اسرائيل ان تواصل تطبيق اتفاق واي بلانتيشن بسبب «الانتهاكات الفلسطينية». لكن اولبرايت ردت بأن الفلسطينيين احترموا تعهداتهم في ما يتعلق بالغاء البنود المعادية لإسرائيل من ميثاقهم الوطني.

ونقل المسؤولون عن اولبرايت قولها «ليس في امكانكم القول انهم لم يقوموا بشيء. ففي ما يتعلق بالغاء بنود من الميثاق لقد نفذوا تعهداتهم التي قطعوها في واي».

وقال كلينتون الذي وصل مطار بن غوريون قبيل منتصف الليلة قبل الماضية ان اتفاق واي ريفر للسلام الذي توسط في التوصل اليه بين رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مكان للشيء السليم الذي نفعله».

واردف قائلا «كنت اؤمن بها انذاك واؤمن بها الان. ويجب على الجانبين كليهما الان مواجهة تحدي تنفيذ واي».

واوقف نتنياهو الذي يواجه تهديدات من المتشددين في حكومته الائتلافية اليمينية باسقاطه بسبب موافقته على التخلي عن اراض محتلة في الضفة الغربية تنفيذ الاتفاق الاسبوع الماضي بسبب ما يزعمه من انتهاكات الفلسطينيين لها والتحريض على اعمال العنف.

وزار الرئيس الامريكي بيل كلينتون وزوجته هيلاري امس الاحد ضريح رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اسحق رابين الذي اغتيل قبل ثلاث سنوات على يد متطرف من اليمين الاسرائيلي.

واستقبلت ليا ارملة رابين في مقبرة جبل هرزل في القدس، الرئيس الامريكي الذي كان يعتمر القلنسوة اليهودية.

ووضع كلينتون على قبر رابين حجرا طبقا للطقوس اليهودية وباقتي زهور.

كلينتون يصافح نتنياهو قبل اجتماعهما الرسمي امس (ا ف ب)

دعوة من مجموعات فلسطينية لكلينتون بتطبيق «حقوق الانسان للجميع»

■ غزة ـ اف ب: اتهمت المجموعات الفلسطينية العاملة مع منظمة العفو الدولية امس الاحد ادارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون بانتهاك حقوق الانسان داخل الولايات المتحدة وخارجها.

وقالت المنظمة في بيان صحافي ان زيارة الرئيس الامريكي للاراضي الفلسطينية «تأتي في الوقت الذي مازالت فيه الادارة الامريكية لا تلتزم بالشعار الذي ترفعه وتنادي به والقاضي بتطبيق حقوق الانسان على الجميع».

واضافت ان الادارة الامريكية «تستمر في انتهاكها لتلك الحقوق سواء على الصعيد المحلي الامريكي او على الصعيد الخارجي».

وقال بيان المجموعات الفلسطينية ان الولايات المتحدة «ما زالت تطبق عقوبة الاعدام، وتتعامل مع طالبي اللجوء السياسي كمجرمين، وتلجأ الشرطة (الامريكية) الى وسائل قمعية عنيفة بحق الجمهور».

واضافت ان الولايات المتحدة «تساهم بشكل مستمر في وقوع انتهاكات حقوق الانسان في الخارج عن طريق تزويد العديد من الحكومات والحركات المسلحة بانواع الاسلحة المختلفة التي تستخدم للقمع والتعذيب».

ودعا البيان كلينتون وادارته الى «تطبيق شعار حقوق الانسان للجميع دون تمييز في الولايات المتحدة الامريكية وكافة انحاء العالم».

توقيف متطرف يهودي قرب الفندق الذي ينزل فيه كلينتون في القدس

■ القدس ـ ا ف ب: اعلنت الشرطة الاسرائيلية انها اعتقلت مساء امس الاول السبت قبل ساعة من وصول الرئيس الامريكي بيل كلينتون متطرفا يهوديا قرب الفندق الذي سينزل فيه كلينتون في القدس.

وكان الاسرائيلي ضمن مجموعة من المتطرفين اليمينيين الذين ارادوا التظاهر احتجاجا على الزيارة امام فندق هيلتون حيث سيبيت الرئيس الامريكي لياليه خلال الزيارة التي تستغرق ثلاثة ايام.

وقالت الناطقة باسم الشرطة لينda مينوحين ان المتطرف رفض مغادرة المكان عندما طلبت الشرطة ذلك من المتظاهرين فاعتقل وخضع للاستجواب. لكنها لم تكشف عن اسم المتطرف.

ونشرت الشرطة الاسرائيلية 15 الفا من عناصرها لضمان امن الرئيس الامريكي.

ووضعت القدس في حال طوارئ مساء السبت اذ وقف رجال الشرطة في كل زوايا الطرق والمفاصل الاساسية.

حاخام يهودي: يجب على كلينتون ان يقبل أرجل اليهود

■ القدس ـ ق ب: نسب الى الزعيم الروحي لحركة «شاس» الدينية اليهودية المتشددة الحاخام عوفاديا يوسف قوله انه «يجب على الرئيس الامريكي بيل كلينتون ان يقبل أرجل اليهود...».

وذكرت الصحف العبرية التي أوردت ذلك امس ان الحاخام يوسف أدلى بهذه الاقوال في سياق موعظته الدينية الاسبوعية التي القاها مساء أمس الاول قبل ساعات قليلة من هبوط طائرة الرئيس الامريكي في مطار تل ابيب منتصف الليلة قبل الماضية أمام جمع كبير من اتباعه المتدينين احتشدوا للاستماع اليه في كنيس يهودي في القدس الغربية.

وجاء في حديث الحاخام يوسف اثناء موعظته التي يشاهدها ويستمع اليها عشرات الآلاف من اليهود عبر بث تلفزيوني خاص ينقل مباشرة على الهواء الى مئات الكنس اليهودية في مختلف انحاء اسرائيل والعالم قوله «سيأتي الرئيس كلينتون ومن الواجب عليه ان يقبل أرجلنا كما هو مذكور في التوراة...» واضاف المرجع الاعلى لحركة «شاس» الدينية ـ اليهودية الشرقية وهي عضو في الائتلاف الحاكم في اسرائيل انه لا يرى أي داع او ضرورة لتنظيم استقبال حافل للرئيس الامريكي او الخروج لاستقباله والترحيب من قبل الاسرائيليين بأناشيد التفخيم والتمجيد (...) وقال الحاخام يوسف موضحا «ما الداعي الى تعظيمه ـ اي الرئيس كلينتون ـ طالما ان مآله الى الفناء والموت؟».

هيلاري زارت مدرسة تعلم التعايش بين العرب واليهود وتشيلسي كلينتون تجولت في شوارع القدس القديمة

هيلاري كلينتون لدى زيارتها بلدة «نيفي شالوم» قرب مدينة القدس (ا ف ب)

■ القدس ـ ا ف ب: قامت هيلاري زوجة الرئيس الامريكي بيل كلينتون امس الاحد بزيارة بلدة نيفي شالوم الاسرائيلية الصغيرة حيث يتلقى اطفال من اليهود والمسيحيين والمسلمين دروسا في التعايش.

واشعلت هيلاري وبرفقتها سارة عقيلة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في احد الصفوف اول شمعة من بين ثمان احتفاء بالعيد اليهودي هانوكا (الانوار) في القرية التي تبعد مسافة 20 كلم الى الغرب من القدس.

وغنت فرقة تجمع اطفالا من الديانات الثلاث اغاني العيد واناشيد السلام.

وقالت هيلاري «اعتقد ان اتفاق واي بلانتيشن يقربنا اكثر من السلام بين اسرائيل والفلسطينيين. نأمل في انتصار السلام ويحق لكم العيش في سلام وامن». واضافت «يتعين على حكومتي الشعبين اتخاذ خطوات مجازفة من اجل السلام وستقوم الولايات المتحدة بدعمهما. يجب تعلم كيفية العيش والعمل معا، وهذا ما تقومون به هنا».

وكان يفترض تعليق اعلام فلسطينية واسرائيلية على مدخل القرية خلال الزيارة لكن رئاسة مجلس الوزراء في القدس رفضت ذلك لان القرية تقع في الاراضي الاسرائيلية.

ومن جهة اخرى توجهت ابنة الرئيس الامريكي تشيلسي امس الاحد الى المدينة القديمة في القدس، المجاورة للقسم الشرقي المحتل، في زيارة مفاجئة لم يلحظها البرنامج الرسمي.

وزارت تشيلسي (18 عاما) يرافقها مسؤول من وزارة الخارجية الاسرائيلية ودليل سياحي وبعض الحراس الامنيين ابرز ثلاثة مواقع دينية في المدينة بدأتها في حائط المبكى حيث وضعت ورقة صغيرة تتضمن تمنيات وفقا للتقاليد اليهودي.

ثم تنزهت في الحي اليهودي الذي تجدد بناؤه في اعقاب الاستيلاء على المدينة القديمة ابان حرب عام 1967.

وانتقلت تشيلسي بعدها الى كنيسة القيامة في الحي المسيحي في المدينة القديمة، واستغرقت في التأمل في المكان الذي دفن فيه السيد المسيح حسب المعتقدات المسيحية.

وصفق لها التجار العرب لدى مرورها في الشوارع الضيقة للمدينة القديمة.

وانهت ابنة الرئيس الامريكي جولتها في باحة المسجد الاقصى وقبة الصخرة ثالث الحرمين الشريفين واولى القبلتين.

حملة اعتقالات في صفوف المعارضة الاسلامية عشية وصول كلينتون الى غزة فلسطينية تطعن طالبة يهودية في الضفة الغربية

■ غزة ـ نابلس ـ بيت لحم ـ ا ف ب ـ رويترز: طعنت امرأة فلسطينية مستوطنة يهودية في الظهر فاصابتها بجراح خطيرة عند مدخل مستوطنة يهودية في الضفة الغربية امس الاحد.

وقال الجيش الاسرائيلي ان الفتاة اليهودية هوجمت عند مدخل مستوطنة شافي شومرون في شمال الضفة الغربية.

وقالت مصادر امنية ان الجانية التي تحتجزها الشرطة اعترفت بتنفيذ الهجوم وزعمت انها استهدفت ان يتزامن مع زيارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون للشرق الاوسط التي بدأت في وقت متأخر يوم السبت. واضافت المصادر قولها ان الفتاة الجريحة عمرها 17 عاما.

وقال شهود عيان انه في مدينة بيت لحم الفلسطينية التي من المقرر ان يزورها كلينتون في عيد الميلاد يوم الثلاثاء اشتبك شبان فلسطينيون من رماة الحجارة مع الجنود الاسرائيليين الذين ردوا باطلاق الغاز المسيل للدموع والطلقات المغلفة بالمطاط.

واطلق الجنود النار من تحت راية مكتوب عليها «بيل كلينتون مرحبا بك في فلسطين» فاصابت ثلاثة محتجين بجراح.

ورفض متحدث باسم السفارة الامريكية في اسرائيل التعقيب حينما سئل هل ستؤثر الاضطرابات على خطط كلينتون لزيارة بيت لحم.

وقال ايف بوشتسكي المتحدث باسم رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو «اليوم طعنت فتاة اسرائيلية في شافي شومرون. يجب ان يتوقف كل هذا».

وقالت اذاعة اسرائيل ان الفتاة الجريحة تدعى تامار كيلين (17 عاما) وقال طبيب بالمستشفى ان جروحها بين خفيفة ومعتدلة. وكانت كيلين وعشر شابات اخريات القن منضدة لتوزيع كتيبات عن قضيتهن حينما ظهرت المرأة الفلسطينية.

وقالت ليفانا الباز وهي من سكان المستوطنة «فجأة ظهرت امرأة وهي تجري وكانت تبدو حقا مثلنا اذ تلبس تنورة وسترة وظننا انها فتاة من مستوطنة اخرى جاءت لتقدم يد العون».

وقالت الباز لاذاعة اسرائيل «رأى جندي في مدخل المستوطنة ما يجري واطلق طلقة نارية واحدة لكنها تمكنت من طعن الفتاة».

اهارون دومب المتحدث باسم المستوطنين المعارض للتنازل عن الارض في اتفاقات السلام مع الفلسطينيين حث الاسرائيليين على ان «يفيقوا» وانتقد «آلة السلام» التي ظلت تعمل مهما حدث على ارض الواقع.

ومن جهة اخرى أعلن المركز الفلسطيني لحقوق الانسان في مدينة غزة امس الاحد ان اجهزة الامن الفلسطينية كثفت نشاطاتها ضد انصار المعارضة الاسلامية مشيرا الى انه جرى منذ مساء يوم الجمعة اعتقال اكثر من 40 من انصار حركتي حماس والجهاد الاسلامي. واشار البيان الذي تلقت وكالة فرانس برس نسخة عنه الى ان حملة الاعتقالات شملت انحاء مختلفة من قطاع غزة وتركزت على وجه الخصوص في مخيم جباليا ومدينة رفح جنوبي قطاع غزة».

واضاف ان جهازي الامن الوقائي والاستخبارات العامة وجها استدعاءات لعدد اخر من انصار المعارضة الاسلامية».

واعرب المركز عن «قلقه البالغ من استمرار اجهزة الامن الفلسطيني في عمليات اعتقال في صفوف المعارضة والتي تكثفت بعد التوقيع على مذكرة واي ريفر» مطالبا السلطة الفلسطينية بـ«التقيد بقواعد القانون واجراءات الاعتقال والامتناع عن اعتقال افراد على خلفية ارائهم السياسية».

قائد سلاح الجو التركي يزور اسرائيل

■ القدس ـ اف ب: اعلن ناطق عسكري اسرائيلي ان قائد سلاح الجو التركي الجنرال ايلهان كيليج بدا امس الاحد زيارة الى اسرائيل تستغرق ثلاثة ايام بدعوة من نظيره الاسرائيلي الجنرال ايتان بن الياهو.

وسيلتقي كيليج خلال الزيارة رئيس الدولة العبرية عيزر وايزمن ووزير الدفاع اسحق موردخاي ورئيس الاركان الجنرال شاوول موفاز.

وسيزور كيليج يرافقه بن الياهو قواعد سلاح الجو ومصانع الاسلحة في اسرائيل.

ويرتبط البلدان باتفاق للتعاون العسكري وقع في شباط (فبراير) 1996 واثار غضب الدول العربية وايران باعتباره يشكل تهديدا لها، الامر الذي تنفيه تركيا واسرائيل.

واثار الاتفاق كذلك قلق اليونان لكن اسرائيل حاولت التقليل من ذلك باستقبالها مطلع الشهر الحالي قائد سلاح الجو اليوناني الجنرال اندرياس ازيماكوبولوس.

وذكرت الصحف التركية ان انقرة وتل ابيب وقعتا في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي اتفاقا عسكريا جديدا لانتاج نموذج جديد من صاروخ ارض ـ جو «بوباي» بقيمة 80 مليون دولار. ويتعلق المشروع، الذي يشكل مرحلة جديدة من اتفاق التعاون بين البلدين، بانتاج طراز اكثر تطورا للصاروخ بوباي.

وقد وقع البلدان في ايلول (سبتمبر) الماضي عقدا لتحديث 48 طائرة تدريب للجيش التركي من طراز «اف ـ 5» بقيمة 70 مليون دولار. وستتولى شركة الصناعات الجوية الاسرائيلية (اسرائيل ايركرافت اندستريز) تنفيذ العقد في تركيا تحت اشراف سلاح الجو التركي.

سهى عرفات: الرئيس الفلسطيني محاط بمستشارين «فاسدين ومتسلطين»

■ مدريد ـ اف ب: أعلنت سهى عرفات زوجة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في مقابلة مع صحيفة «ال باييس» الاسبانية امس الاحد ان الرئيس الفلسطيني محاط بمستشارين «يشوهون صورته» بسبب «فسادهم وتسلطهم».

وقالت «انني اشير الى كل الاشخاص من المحيطين به لكن بشكل خاص الى مستشاريه لان الوزراء ليس لهم أهمية كبرى».

واتهمت مستشاريه بـ«الفساد وعدم النزاهة والتسلط وقمع الشعب واتباع اساليب غير ديمقراطية، وهي امور جمة لا يتحمل عرفات مسؤوليتها لكنها تشوه صورته».

واضافت سهى عرفات «انني اعتقد انه لا يوجد اي شخص قادر على خلافة عرفات».

واعتبرت «بالرغم من كل ما يقال منذ وقت طويل فان السنين اثبتت انه (ياسر عرفات) رجل قوي جدا. انه في صحة ممتازة ولا اتصور اقامة دولة فلسطينية من دونه».

واشارت الى ان «اسرائيل لن تجد مفاوضا آخر لان الفلسطينيين لن يقبلوا او يصغوا لاي زعيم آخر يخلفه».

مظاهرة في باريس تضامنا مع حق الفلسطينيين في العودة

■ باريس ـ اف ب: أفاد مراسل فرانس برس ان حوالي الف شخص شاركوا امس الاول في باريس في مسيرة انطلقت من ساحة اللوكسمبورغ الى ساحة لاباستي في وسط العاصمة الفرنسية تضامنا مع حق الفلسطينيين في العودة الى اراضيهم.

وتقدمت المسيرة المندوبة العامة لفلسطين ليلى شهيد والناطق باسم الرابطة الشيوعية الثورية (تروتسكية) آلان كريفين.

وهتف المتظاهرون خلال المسيرة «حقوق الانسان للفلسطينيين ايضا. شارون (وزير الخارجية الاسرائيلي) سينتقم منك الشعب يوما».

وفي بيان اشار منظمو المظاهرة المتجمعين في «الحملة من اجل حق العودة للفلسطينيين» الى ان مبادرتهم تهدف الى الاحتفال بالذكرى الخمسين لقرار الامم المتحدة رقم 194 الصادر في 11 كانون الاول (ديسمبر) 1948 والداعي الى عودة الفلسطينيين الى ديارهم.

وفي هذا الصدد شددوا على ان الحكومة الاسرائيلية ترفض «الاعتراف بأحد أبسط حقوق الانسان وهو حق العودة وحتى الى الاراضي التي سلمتها ببخل الى السلطة الفلسطينية».

وقبل أن يتفرق المتظاهرون رفعوا علما فلسطينيا ضخما على مدرج مسرح اوبرا باستي.

رئيس الاركان الاسرائيلي السابق يدرس دخول المعترك السياسي

■ القدس ـ ا ف ب: ذكرت وسائل الاعلام الاسرائيلية امس الاحد ان رئيس الاركان السابق الجنرال امنون ليبكين ـ شاحك يفكر في التقاعد مبكرا من الجيش من اجل دخول المعترك السياسي.

واضافت ان شاحك، وهو من اتجاه الوسط، اشار الى انه سيتخذ قراره في غضون الاسبوعين المقبلين.

وينهي شاحك خدمته العسكرية بعد ثمانية اشهر الا انه سيبقى في الاحتياط طيلة مئة يوم اعتبارا من تاريخ تقديم استقالته.

ويعقد الكنيست الاسرائيلي جلسة في 21 الشهر الحالي للنظر في حجب الثقة عن حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو الامر الذي يشكل تهديدا للائتلاف الحكومي وقد يسبب اجراء انتخابات عامة مبكرة.

وتشير استطلاعات الرأي الى ان شاحك، الذي ترك رئاسة الاركان مطلع السنة الحالية، يعتبر من اكثر الشخصيات شعبية لدى الاسرائيليين. واظهر استطلاع اجري الاسبوع الماضي ان شاحك سينال 52 في المئة من الاصوات مقابل 35 في المئة لنتنياهو في حال جرت الانتخابات الان.

لكن شاحك لم يوضح ما اذا كان سينضم الى المعارضة العمالية بزعامة سلفه في رئاسة الاركان الجنرال ايهود باراك ام سيشكل لائحة منفصلة من الوسط ما دفع الصحف الى توقع تكهنات عديدة في هذا الشأن.

ومهما يكن قرار الجنرال الوقور، فان دخوله المعترك السياسي سيقلب المعطيات في حال حصوله. ويعرف عن شاحك المقرب من رئيس الوزراء الراحل اسحق رابين ان لديه اتصالات جيدة مع الفلسطينيين، اذ انه كان أحد المفاوضين الرئيسيين في اتفاق توسيع الحكم الذاتي عام 1995.

ويعتقد المعلقون السياسيون في اسرائيل ان شاحك يوحي بالثقة ويلاقي ظهوره على شاشة التلفزيون قبولا نظرا لجاذبيته ونهجه المعتدل.

المعارضة الموريتانية تطلب تحقيقا حول النفايات النووية

■ نواكشوط ـ اف ب: طلب رئيس جبهة احزاب المعارضة الموريتانية احمد ولد دادة تحقيقا مستقلا حول الاتفاق الذي يبدو ان موريتانيا قد ابرمته مع اسرائيل «لدفن النفايات النووية الاسرائيلية في موريتانيا».

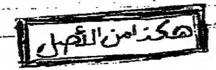
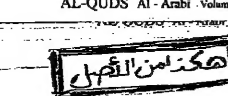
وفي تجمع عقد الجمعة في نواذيبو، ثاني كبرى مدن البلاد الواقعة في الشمال بالقرب من الحدود المغربية، اقترح ولد دادة ان تجري التحقيق لجنة دولية تشارك فيها الامم المتحدة وجامعة الدول العربية نظرا الى «الخطر الذي يشكله دفن النفايات النووية على شعوب غرب افريقيا ودول المغرب العربي».

وكانت الحكومة الموريتانية قد وصفت «بالكاذبة والمغرضة» المعلومات القائلة بأنها وقعت مع اسرائيل اتفاقا تستقبل بمقتضاه نفايات نووية اسرائيلية من مفاعل ديمونة النووي على ارضها.

وكانت صحيفة «المنظمة» المغربية (القريبة من اليسار المتطرف) قد نشرت الشهر الماضي هذه المعلومات نقلا عن مصادر دبلوماسية في واشنطن.

وقد نظمت جبهة المعارضة الموريتانية التي تضم اربعة احزاب هذا التجمع في نواذيبو في اطار «المقاطعة الفاعلة» للانتخابات المحلية المقررة في 29 كانون الثاني (يناير) المقبل.

وسيشارك في هذه الانتخابات التي تشمل 208 بلدية، تسعة احزاب من بينهم ثلاثة من المعارضة.

الخلافات تجددت في مؤتمر المعارضة الفلسطينية في دمشق .. رغم كل الدعوات لتجاوزها

بن بله يطالب عرفات بالاستقالة «رحمة بالاجيال المقبلة»

دمشق ـ «القدس العربي» ـ
من علي جمالو:

تحولت «مدينة الشباب» في حي المزة قرب دمشق الى منبر علني لمؤتمر للمعارضة الفلسطينية الذي بدأ أعماله صباح السبت للتنديد بالاتفاقات التي وقعها رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات وما تلى ذلك وخصوصاً تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني.

وذهب ضيف المؤتمر الرئيس الجزائري الأسبق أحمد بن بلة الى مطالبة عرفات بالاستقالة «باعتبار اننا لا نريد من عرفات ان يورث اجيالنا صكوك الخيانة».

وبالرغم من التباين الواضح بين المشاركين في قراءة ما حدث الا ان القاسم المشترك الذي أكد عليه الجميع هو رفض الخطوات التي قام بها رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات، وليس بعيداً عن قاعة المؤتمر توقف المراقبون امام اشارات أطلقها السوريون دلت على تبدل لافت في موقفهم من عملية السلام على المسار الفلسطيني فهذا المناخ (التنديد العلني) لم تشهده دمشق بهذا الوضوح منذ الاعلان عن محادثات سرية بين الفلسطينيين والاسرائيليين أسست لما بات يعرف بعد ذلك باتفاقات أوسلو.

بدأ المؤتمر أعماله بحضور حوالي ثلاثمئة شخصية يمثلون الفصائل المعارضة ومنظمتي الجهاد الاسلامي وحركة حماس ووفود عربية ودولية يتقدمهم الرئيس الجزائري الأسبق أحمد بن بلة وخالد جمال عبد الناصر نجل الرئيس المصري الراحل، وفد الجمهورية الاسلامية الايرانية برئاسة نائب رئيس مجلس الشورى آية الله موجودي، وفد حزب الله برئاسة الأمين العام حسن نصر الله ووفد نيابي لبناني ضم في عضويته النواب نجاح واكيم وزاهر الخطيب وبشارة مرهج ورئيس الحكومة الأسبق أمين الحافظ والأمين العام المساعد لاتحاد المحامين العرب عبد العظيم المغربي وعادل حسين من حزب العمل المصري ورئيس لجنة التنسيق العليا للاحزاب الأردنية محمد العامر وسعود المولى ممثل الشيخ مهدي شمس الدين رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الأعلى. وكان المؤتمر الوطني الفلسطيني قد بدأ أعماله يوم السبت باختيار خالد الفاهوم رئيساً للمؤتمر وهيئة رئاسة مؤلفة من بسام الشكعة رئيس بلدية نابلس السابق وأنيس الصايغ وعبد الرحمن مراد وجواد يونس وفوزي أبو عباس ومحمد خير أيوب وسمى المؤتمر ابراهيم الشهابي وحمزة برقاوي مقررين للمؤتمر وأنيس الصايغ ناطقاً رسمياً باسم المؤتمر.

وكانت الحكومة الأردنية حالت دون وصول 32 شخصية اردنية وفلسطينية من الأردن الى دمشق بينهم السيدة ليلى خالد المناضلة الفلسطينية المعروفة وأديب حواتمة شقيق زعيم الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين نايف حواتمة وابراهيم عجوي مسؤول حركة «فتح الانتفاضة» في الأردن، وخمسة من أعضاء رابطة الكتاب الأردنيين. وانطلق المؤتمر برئاسة الفاهوم من لاءات ثلاث ونعم واحدة:

لا لاتفاق أوسلو
لا لاتفاق واي ريفر
لا لاجتماعات غزة
نعم لاستمرار المقاومة.

لكن هذه (النعم) شكلت مادة للخلاف بين تيارين:

تيار يريد استبدالها بنعم للسلام العادل والشامل وهذا الطرح ينادي به أمين عام الجبهة الديمقراطية نايف حواتمة ويتوافق معه ـ كما يبدو ـ أمين عام الجبهة الشعبية الدكتور جورج حبش.

وتيار آخر ينأى بنفسه عن تبني المطالبة بالسلام ويمثل هذا التيار بوضوح حماس والجهاد الاسلامي.

وهذا التباين خرج الى العلن قبل بدء أعمال المؤتمر عندما اعترض ممثل حماس في بيروت اسامة حمدان على تصريح يدلي به حواتمة.

وتحول هذا الاعتراض الى مشادة كلامية سرعان ما جرى احتواؤها.. لكنها عادت بقوة الى داخل قاعة المؤتمر عندما تحدث عدد من قادة الفصائل وجرت مقاطعتهم من القاعة.

وتعكس النقاشات التي دارت حول نقاط «معظمها اكل الدهر عليها وشرب» صورة المعارضة الفلسطينية التي تشبه من ينتظر جائزة اليانصيب الكبرى ولم يشتر... بطاقة» على حد تعبير احد ضيوف المؤتمر.

لقد قيل كلام كثير وكبير حول موضوعات بعضها بديهي وبعضها الآخر لا يصل الى اذن أحد.

وبدت الصورة وكأن الفصائل ليس لديها ما تتفق عليه سوى الخلاف.. ولقد وجدت نفسها خارج الاهتمام الدولي في وقت تتعرض فيه القضية الفلسطينية لعملية تجويف من الداخل عبر اتفاقات يحتاج كل بند فيها الى اتفاق منفصل.

وقد دعت كل الشخصيات التي تحدثت أمام المؤتمر امس الاول وامس الى «تجاوز الخلافات» ورص الصفوف».

وقال خالد عبد المجيد رئيس جبهة النضال الشعبي الفلسطيني ان «الحوار الديمقراطي هو السبيل الوحيد للوصول الى نتيجة».

وتحدث في كلمته عن وجود «تيارات متعددة داخل المؤتمر» مثل الاسلاميين والمؤيدين للشيوعية.

واشار الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين جورج حبش في كلمته الى انه «عندما نقول فلسطين، كل شبر من ارض فلسطين وليس الضفة (الغربية) والقطاع (غزة) فقط».

وانتقد حبش الرئيس الفلسطيني بعنف قائلا ان ياسر عرفات اصبح اداة بيد الاحتلال من خلال الاتفاقات المذلة» التي وقعها مع اسرائيل.

وأعلن الناطق باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بزعامة جورج حبش ان مؤتمر المعارضة الفلسطينية أكد مساء امس في ختام اعماله التي استغرقت يومين رفضه تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني الذي صوتت عليه اللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية الخميس الماضي في غزة.

وقال ماهر الطاهر ان البيان الختامي الذي صدر مساء امس عن «المؤتمر الوطني العام» يؤكد «تمسك الشعب الفلسطيني بالميثاق الوطني كاساس لوحدته» وان القيادة التي اقدمت على الالغاء خلال التصويت الذي جرى الخميس في غزة «لا تعبر عن ارادة الشعب وتطلعاته».

واضاف الطاهر ان المشاركين الـ 300 في مؤتمر دمشق وبينهم 150 من ممثلي الفصائل الفلسطينية المعارضة لاتفاقات الحكم الذاتي الاسرائيلية ـ الفلسطينية اكدوا ان تحرير فلسطين «ليس مسؤولية فلسطينية بل عربية واسلامية».

ودعا الفلسطينيون الذين تابعوا أمس الاحد اعمال مؤتمرهم الى «رسم استراتيجية مواجهة من خلال استمرار القتال بكافة اشكاله» ضد الاحتلال الاسرائيلي لان «حق الشعب في المقاومة مشروع صانته المواثيق الدولية وحق الشعب في تقرير مصيره».

وأفاد مشاركون في المؤتمر طلبوا عدم ذكر اسمهم ان المجتمعين ابقوا على بيان «تفاهم» يثير فقط «المسائل المشتركة» بين حركات المعارضة المختلفة.

وفي نابلس ندد العديد من انصار الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وحركة حماس الاسلامية امس الاحد بزيارة الرئيس الامريكي الى المناطق الفلسطينية وحضوره اجتماعا فلسطينيا للتأكيد على الغاء الميثاق الفلسطيني.

وقال احد المتحدثين في مهرجان خطابي عقد في ذكرى انطلاق الجبهة المعارضة ان «مجلسنا اشرف واطهر من ان تدوسه قدما (بيل) كلينتون وانه لايمكن الغاء ميثاقنا الوطني بجرة قلم بامر من كلينتون و(بنيامين) نتنياهو» رئيس الوزراء الاسرائيلي.

وتجمع اكثر من الف طالب وطالبة في حرم جامعة النجاح في مدينة نابلس شمال الضفة الغربية حيث قام ملثمون باحراق اعلاما امريكية واسرائيلية.

وقال بيان وزعته الجبهة الشعبية «ان الغاء الميثاق من قبل اجتماع غزة بأمر من كلينتون ونتنياهو لايفقد الميثاق شرعيته وقانونيته ولا بأي شكل من الاشكال».

وفي طهران اوردت صحف امس الاحد ان وزير خارجية ايران كمال خرازي ادان الغاء الفقرات المعادية لاسرائيل في الميثاق الوطني الفلسطيني قائلا ان تلك «يمثل تحقيرا من شان الشعب الفلسطيني».

ونسبت صحيفة (الجمهورية الاسلامية) الى خرازي قوله «ان الخطوة الاخيرة (المتمثلة) في تغيير الميثاق الوطني عمل خسيس هدفه الحط من شأن الشعب الفلسطيني».

وقال المتحدث باسم الخارجية الايرانية حميد رضا أصفي ان «هذا التحرك من جانب الفلسطينيين سيمهد السبيل لمزيد من التوسع والعدوان من جانب اسرائيل».

وهاجم الرئيس الايراني السابق اكبر هاشمي رفسنجاني يوم الجمعة الغاء الفقرات قائلا ان الفلسطينيين يبعثون «باذلال» للضغط الامريكي.

زعيم حركة الصاعقة عصام القاضي يتوسط الامين العام للجبهة الشعبية جورج حبش (يمين) والامين العام للجبهة الديمقراطية نايف حواتمة

جولة اوروبية للحود بعد زيارة الحص لدول الخليج

اسبوع التصويت على منح الثقة للحكومة اللبنانية الجديدة يبدأ اليوم والعهد الجديد يستعد لتعزيز حضوره الاوروبي والعربي

بيروت ـ «القدس العربي»
من ندى عبد الصمد:

اليوم يبدأ اسبوع التصويت على منح الثقة للحكومة الجديدة برئاسة الدكتور سليم الحص، وينعقد مجلس النواب اللبناني لتلاوة البيان الوزاري على ان تبدأ مناقشة مضمون البيان بعد 48 ساعة من تلاوته، ثم يتم التصويت على الثقة.

ويتوقع وزراء في الحكومة الحالية ان تحصل الحكومة على ثقة اكثر من مئة نائب، بالمقابل توقع نواب لم يسموا الرئيس الحريري ان تتم مناقشة الحكومة من زاويتين، الاولى هي استبعاد الاحزاب بحيث سيطرح نواب الاحزاب التي استبعدت وجوب عدم تكريس هذا التوجه فيما يستعد مقربون من الرئيس الحريري لطرح تساؤلات حول التوجه نحو تخصيص بعض القطاعات العامة.

وقال الوزير السابق محسن دلول ردا على سؤال لـ«القدس العربي» ان المعارضة ارتكزت في ايام حكومة الرئيس الحريري على مقولة ان هدف الاخير هو بيع قطاعات الدولة وايصال البلد الى هذا الخيار الوحيد بضوء تراكم المديونية واليوم نسمع ان الحكومة الحالية تعود الى طرح نفس التوجه، بالمقابل قال وزراء في الحكومة الحالية ان طرح الخصخصة سيتم بشكل بعيد عن منحى الاحتكار الذي ساد من خلال تخصيص بعض القطاعات في عهد حكومة الرئيس الحريري وسيتم وفق قوانين واضحة تحمي المستهلك وتحفظ حقوقه وليس بطريقة غير قانونية عبر تمرير الخصخصة بمراسيم صادرة عن الحكومة كما حصل في قرار الحكومة الرئيس الحريري السابقة عندما خصصت بعض خدمات البريد والهاتف.

ويقول مقربون من الرئيس الحريري ان الاخير سيحدد من خلال نقاشه للبيان الوزاري منحى معارضته وان خروجه من السلطة لا يعني انه قرر مراقبة الامور بانتظار متغيرات لصلحته وذكر المقربون ان التخفيف من انعكاسات خروج الحريري من السلطة تبسيط للامور ولاسيما ان هذا الامر احدث نقزة اوروبية مثلما اثار تساؤلات في دول الخليج ولدى المستثمرين الكبار، وكشف هؤلاء ان الحريري يستعد على الصعيد الداخلي لبلورة ما اسماه نواب مقربون منه تيارا شعبيا سيلعب دوره في المرحلة المقبلة رديفا لمعارضته وتعزيزا لحضوره تمهيدا لعودته الى السلطة.

وتقول مصادر مطلعة ان الحريري لم يرم سلاحه رغم الهزة التي اصيب بها بخروجه من السلطة ببساطة لم يتصورها احد مستندا الى موقعه الخليجي والاوروبي، وعن ملامح بدء التحرك تحدثت المعلومات عن تحضيرات لتظاهرة تنطلق من امام منزل الرئيس الحريري في قريطم حتى دار الافتاء قرب منزل الرئيس سليم الحص الا ان هذا الامر لم يتم وابلغ من يعنيهم الامر ان هنالك قرارا بمنع التظاهر صدر عام 93 في حكومة الرئيس الحريري يقضي بمنع التظاهر وكلف الجيش بتطبيقه وان القرار ما زال ساري المفعول.

ورأى موالون ان حركة الحريري المعارضة ستكون مثقلة بملفات سيتم فتحها تدريجيا وبصورة طبيعية وتتعلق بارتكابات تمت في ايام حكوماته، وخفف هؤلاء من احتمال ان يكون لخروج الحريري اثر على علاقات لبنان الاقتصادية مع اوروبا او العربية، وكشفت معلومات خاصة بـ«القدس العربي» ان الرئيس اميل لحود يستعد للقيام بجولة اوروبية قريبا تبدأ من فرنسا بعد جولة الرئيس سليم الحص على دول الخليج، ويعتقد مراقبون ان شد الحبال سيبدء في الاشهر الاولى للعام الجديد بحيث ستتواصل من جهة معركة تكريس الاحجام الجديدة وتنطلق من جهة اخرى معركة مضادة لتكريس الحضور.

ولي العهد السعودي يستقبل رفيق الحريري

■ الرياض ـ اف ب: استقبل ولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز ظهر امس الاحد في الرياض رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري كما أفادت وكالة الانباء السعودية.

وذكرت مصادر مقربة من الحريري ان رئيس الوزراء اللبناني السابق عرض على ولي العهد السعودي «الاوضاع اللبنانية الحالية بعد تشكيل حكومة لبنانية جديدة برئاسة سليم الحص».

وفي تصريح لوكالة فرانس برس اكد الحريري «انه اعتذر عن تشكيل الحكومة اللبنانية طوعاء وانه «اتخذ القرار الصحيح في ذلك محافظة على الدستور وليس بسبب خلافات شخصية مع الرئيس اللبناني اميل لحود».

واضاف انه «سيتعاون مع العهد الجديد في لبنان بكل ما يهم مصلحة لبنان».

وحول موقفه من الحكومة اللبنانية الجديدة قال ان «موقفه وموقف كتلته من حكومة سليم الحص سيعتمد على سياسة هذه الحكومة والتي ستتضح اليوم الاثنين من خلال البيان الوزاري الذي ستقدمه في مجلس النواب وخاصة منها ما يتعلق بالسياسة الاقتصادية التي ستتبعها هذه الحكومة».

وكان الحريري الذي عين رئيسا للحكومة اللبنانية في 1992 قد رفض تشكيل حكومة متذرعا بوجود خلاف دستوري مع الرئيس لحود بشأن المشاورات النيابية التي سبقت تشكيل هذه الحكومة.

وقد وصل الحريري الذي جمع ثروته من خلال عمله في المملكة العربية السعودية، الى الرياض مساء امس الاول. وهو يقوم بزيارات عديدة الى المملكة السعودية اكبر ممول لصندوق اعادة الاعمار في لبنان الذي انشأ سنة 1992 بعد سنتين من انتهاء الحرب الاهلية.

وكانت اخر زيارة قام بها الحريري الى السعودية الشهر الماضي.

الحص يرفض توطين الفلسطينيين في لبنان

■ باريس ـ اف ب: أعلن رئيس الوزراء اللبناني سليم الحص مساء امس الاول رفضه «القاطع لتوطين الفلسطينيين بشكل نهائي في لبنان».

وقال الحص في مقابلة مع اذاعة فرنسا الدولية ان «ذلك ليس في مصلحتهم او في مصلحة لبنان». واضاف الحص «اننا نأسف لان كل المحادثات بين الاسرائيليين والفلسطينيين لم تأخذ في الاعتبار وضع اللاجئين الفلسطينيين رغم ان عددهم في لبنان يزيد على 300 الف». وتابع ان «هذه النقطة قد احيلت الى مفاوضات الوضع النهائي» للاراضي الفلسطينية.

واعتبر رئيس الحكومة اللبناني ان «موقف الفلسطينيين سيكون صعبا في هذه المفاوضات لانهم اعطوا الكثير لاسرائيل في بداية مفاوضات السلام ولم تعد لديهم اوراق للمرحلة النهائية من المحادثات والتي تتناول اقامة الدولة الفلسطينية وعودة اللاجئين ووضع القدس».

وجدد الحص تمسكه بقرار الامم المتحدة رقم 425 الذي «يدعو اسرائيل الى سحب قواتها فورا وبدون شروط من جنوب لبنان الى الحدود المعترف بها دوليا». لكن الحص ميز بين انسحاب اسرائيل من جنوب لبنان والسلام الشامل في المنطقة.

وقال «لكي يكون هناك سلام حقيقي يجب على اسرائيل ان تنسحب من جنوب لبنان وايضا من الجولان السوري، فلا يمكن فصل المسارين اللبناني والسوري».

وحول العلاقات بين لبنان وفرنسا اعتبر الحص انها «ممتازة». وقال انه «لا يوجد اي اساس من الصحة» للشائعات التي تحدثت عن فتور في هذه العلاقات لصلحة الولايات المتحدة منذ انتخاب الجنرال اميل لحود رئيسا للجمهورية وغياب رفيق الحريري عن الحكومة الجديدة.

وتوقع الحص امس الاول ان يصل حجم الدين العام نحو 18 مليار دولار بحلول نهاية عام 1998 ارتفاعا من 16.63 مليار دولار في نهاية تشرين الاول (اكتوبر).

غير ان الحص رسم الخطوات الرامية لتعزيز الاقتصاد من خفض للعجز في الميزانية وخطط للتخصيص وخفض لاسعار الفائدة. ولم يعط الحص الاسباب وراء وجود زيادة في الدين العام وقال مصدر مالي ان اخر اصدار لبناني لليوروبوند بقيمة 450 مليون دولار ظهر في الارقام الخاصة بالدين العام لشهر تشرين الثاني (نوفمبر) وهذا ما يفسر جزءا من الزيادة في الدين العام. وقال الحص في لقاء مع الصحافيين ان الدين العام سيصل الى نحو 18 مليار دولار مع نهاية العام والسبب الرئيسي وراء الدين هو العجز في الميزانية.

واضاف ان الدين العام يزيد عن اجمالي الناتج المحلي وتصل نسبة الدين العام الى نسبة اجمالي الناتج المحلي 110 في المئة.

واشارت التقديرات السابقة الى ان الرقمين متساويان.

واشار الحص الى ان خفض الدين العام ليصل الى مستويات دون اجمالي الناتج المحلي هو ما يحتاجه لبنان لخفض العجز في الميزانية وفوائد الديون.

الأردن يتهم سورية بالسعي لخلق منظمة تحرير بديلة

عمان ـ «القدس العربي»:

اتهم الأردن رسمياً أمس سورية بالسعي الى خلق منظمة تحرير بديلة عن السلطة الفلسطينية، وعرقلة عملية السلام، والسعي الى حرف الشخصيات الأردنية الوطنية أمنياً للاضرار بمصالحه السياسية، وبوجود نوايا خبيثة تجاه بلاده والعملية السلمية من قبل الأجهزة الأمنية السورية.

وقال وزير الداخلية نايف القاضي في بيان أدلى به بصورة مفاجئة ان بعض الأطراف المجاورة تحاول تعطيل المسيرة السلمية، واظهار قدرتها امام العالم على جذب القوى السياسية في الدول المجاورة وخاصة الأردن وفلسطين، والتحكم بالموقف السياسي بالمنطقة.

وكان الوزير القاضي يرد أمام البرلمان على احتجاج شخصيات المعارضة الوطنية على منع وزارته السماح لوفد يمثل المعارضة الأردنية من زيارة سورية للمشاركة في مؤتمر تعقده في دمشق فصائل المعارضة الفلسطينية.

وقال الوزير القاضي: منذ أسابيع والمعلومات تصلنا حول نية بعض الدوائر المحيطة ببلدنا القيام بتحركات ونشاطات من شأنها تعطيل عملية السلام، وعرقلة نتائج اتفاقية واي بلانتيشن، والتنديد بالجهود التي بذلتها الأطراف المعنية لانجاح هذا الاتفاق.

وأضاف: «ومن ضمن هذه التحركات، علمنا بأن الأجهزة الأمنية لهذه الدوائر قد نظمت مؤخراً مؤتمراً للمعارضة الفلسطينية استدعت لحضوره بعض الشخصيات الأردنية والفلسطينية للمشاركة في هذا المهرجان بهدف خلق منظمة تحرير بديلة واظهار القدرة على الجذب والتأثير على القوى السياسية في المنطقة».

وأكد الوزير القاضي ان بلاده اتخذت قراراً سياسياً لحماية مصالحها، والحفاظ على علاقاتها مع السلطة الفلسطينية، وقررت اتباع أسلوب الوقاية لحماية المصالح الأردنية.

وقال القاضي في بيانه: «تجنباً لأية نتائج سلبية قد تترتب على مشاركة مواطنين أردنيين في مثل هذه المهرجانات، وفي مثل هذا المكان بالذات (يقصد دمشق) التي لم تتوقف عن توجيه الانتقاد والهجوم على الأردن منذ سنوات طويلة رأينا من المناسب اتباع أسلوب الحماية، حتى لا نضطر الى أساليب أخرى من العلاج».

وأكد البيان: «ان هذا القرار ـ يقصد المنع ـ اتخذ انطلاقاً من موقفنا الواضح، والنظيف، الذي لا نبغي فيه الا حماية مواطنينا من الانجراف وراء مواقف وأجهزة، لا تسمح لهم، ولا لغيرهم ان يكونوا على أرضها الا لحاجة في نفس يعقوب، ولو كان الأمر غير ذلك، لحرم عليهم الدخول الى تلك الأماكن طوال العمر».

واعتبر الوزير القاضي ان الكثير من الأردنيين يندفعون الى تلبية مثل هذه الدعوات لنوايا طيبة، لكنهم لا يدركون النوايا الخبيثة وراء مثل هذه الدعوات المشبوهة، لأنهم يعلمون ان أصحاب هذه الدعوات هم أهل السلطة، أو من واجهتها، ولا يعترفون بوجود قوى معارضة على الاطلاق».

وقال القاضي ان اجراء وزارته في منع وفد المعارضة الأردني من زيارة سورية، لا يتناقض مع حرية التعبير في الأردن، والسفر الى أي مكان. وقال: «ربما تكون الوحيدين في هذه المنطقة الذين نتمتع بمثل هذا الحق، والاجراء محصور بحالة معينة نعرف تماماً اهدافها، ومخططات القائمين عليها، وبالتالي فان الأردن لا يفرض مصلحته أو سياسته على أي شقيق فلسطيني يريد ان يعبر حدود الأردن الى أي مكان مثلما يفعل الآخرين».

وأكد القاضي ان «قراره كان مدروساً وفي حدود ما نراه مناسباً لحماية مصالح الأردن، والحفاظ على هيبته».

وأثار البيان المفاجئ الذي أدلى به القاضي امس ردود فعل غاضبة جداً من نواب المعارضة في البرلمان الأردني، الذين هاجموا اللغة التي صيغ فيها البيان.

وقال النائب حمود الخلايلة (وسطي) ان «أحداً من النواب لم يطلب من السيد الوزير الادلاء ببيان حول هذا الموضوع»، مستغرباً من عدم وجود مبرر لاطلاق تصريحات وبيانات تنافي المسيرة الديمقراطية.

ووصف الزعيم البرلماني المعارض الدكتور نزيه عمارين بيان الوزير القاضي بأنه «عودة للاحكام العرفية»، معترضاً بشدة على منع أي مواطن أردني من السفر لأي سبب سياسي»، وقال عمارين: «ان مبررات الوزير القاضي لم تكن مقبولة، او معقولة، فقد حصلت اجتماعات مماثلة لاجتماعات دمشق في قطاع غزة، وصدور مثل هذا البيان سابقة خطيرة في تبرير الانتهاك الحكومي لحقوق المواطن الأردني في التعبير».

أعضاء في المجلس الوطني والمركزي والتشريعي يؤكدون رفضهم لتعديل الميثاق الوطني الفلسطيني

رام الله ـ «القدس العربي» ـ
من عبد الرؤوف ارناؤوط:

عشية اللقاء الشعبي المقرر عقده اليوم في غزة لتأكيد التأييد الشعبي لمسيرة السلام ولتعديل بنود للميثاق الوطني الفلسطيني وجه أعضاء في المجلس الوطني الفلسطيني والمجلسين المركزي والتشريعي وممثلو القوى الوطنية والاسلامية والفعاليات في الضفة الغربية والقدس وقطاع غزة نداء الى الرأي العام الفلسطيني والعربي والدولي أكدوا فيه رفضهم ومقاطعتهم الدعوات لتعديل الميثاق ودعوتهم لاجراء انتخابات للمجلس الوطني الفلسطيني في الوطن وحيثما تسنى ذلك في الشتات. كما ورفضت هذه الشخصيات وعددها قرابة 500 شخصية اتفاق واي بلانتيشن وقالت «لقد ذهب الاتفاق بعيداً في الاستجابة للضغوط الأمريكية والابتزازات الاسرائيلية الهادفة الى زج السلطة الفلسطينية في مواجهة مع شعبها بذريعة «مكافحة الارهاب» و«تحريم التحريض» مما ينطوي على زرع الفتنة وتفاقم التوتر والاحتقان في المجتمع والامعان في تمزيق الصف الفلسطيني». وكانت شخصيات معروفة في الجبهتين الشعبية والديمقراطية لتحرير فلسطين وحزب الشعب الفلسطيني وشخصيات مستقلة واخرى تمثل العديد من الأحزاب الفلسطينية فيهم أعضاء من حركة «فتح» مثل النائب حسام خضر والنائب عباس زكي، عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» وقعوا على هذا البيان.

وفيما يلي نص النداء: «بغض النظر عن التباينات في الموقف ازاء العملية السلمية التي بدأتها اتفاقيات اوسلو فاننا ـ نحن الموقعين على هذا النداء من أعضاء المجلس الوطني الفلسطيني والمجلسين المركزي والتشريعي وممثلي القوى الفلسطينية والاسلامية والمؤسسات والفعاليات الاجتماعية والثقافية والدينية في الضفة الغربية بما فيها القدس وفي قطاع غزة مجمعون على ان ما تضمنته الاتفاقية الجديدة والمسماة «مذكرة واي ريفر» قد ذهبت بعيداً في الاستجابة للضغوط الأمريكية والابتزازات الاسرائيلية الهادفة الى زج السلطة الفلسطينية في مواجهة مع شعبها بذريعة «مكافحة الارهاب» و«تحريم التحريض» مما ينطوي على زرع بذور الفتنة وتفاقم التوتر والاحتقان في المجتمع والامعان في تمزيق الصف الفلسطيني في الوقت الذي نحن فيه أحوج ما نكون الى توحيد الصفوف في مواجهة الأخطار الكبرى المحدقة بشعبنا وفي مجابهة الهجمة الاستيطانية المحمومة التي ترعاها وتقودها حكومة نتنياهو، والتي تكثفت مؤخراً، تحت غطاء اتفاق الواي، لتنهي باليد اليمنى أكثر ما تتظاهر باعادته باليسرى. ان الاتفاقية الجديدة لا تلزم الحكومة الاسرائيلية بوقف الاستيطان أو بالكف عن تهويد القدس، وتخذل وعد الحرية لأبطالنا الأسرى، فيما هي في المقابل تقايض نسبة هزيلة من الأرض لقاء فرض سلسلة من الاملاءات السياسية والالتزامات الأمنية المجحفة التي تشكل انتهاكاً سافراً لحقوق الانسان الفلسطيني وتصادر الحريات الديمقراطية وفي مقدمتها حرية الرأي والتعبير وتقيد التعددية السياسية وتفرغها من مضمونها وتضع مؤسسات السلطة تحت الرقابة والوصاية الأمريكية ـ الاسرائيلية بحجة التحقق من التزامها بتعهداتها الأمنية، الأمر الذي يشكل اعتداء فاضحاً على مبدأ استقلال القضاء الفلسطيني وعلى صلاحيات مؤسساتنا التشريعية.

اننا نعلن رفضنا لهذه الاتفاقية وندعو الى وقف العمل بما تضمنته من التزامات مجحفة وبخاصة بنودها الأمنية ووقف المفاوضات وسائر اشكال استكمال التنسيق والتعاون وبخاصة الأمني، مع سلطات الاحتلال، ونطالب باطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين في السجون الفلسطينية فوراً ونناشد جماهير شعبنا بمختلف اتجاهاته الوطنية والاسلامية المخلصة، توحيد الصفوف للدفاع عن الحقوق والحريات الديمقراطية وصون التعددية السياسية وحرية الرأي والتعبير ولاحترام استقلال القضاء وسيادة القانون دون تدخل اجنبي من أي جهة كان، كما ندعوها الى الوقوف صفاً واحداً في مجابهة الاستيطان دفاعاً عن الأرض وعن عروبة القدس ومن اجل الحرية فوراً لجميع أسرى الحرية في سجون الاحتلال وفي سبيل استئصال الفساد ووقف اهدار المال العام وتحسين مستوى معيشة المواطنين. اننا نعلن رفضنا للابتزاز الاسرائيلي ـ الأمريكي بتعديل للميثاق وندعو سائر أعضاء المجلس المركزي والوطني الى رفض ومقاطعة الدعوات الى تعديل الميثاق تحت وطأة الضغوط والابتزازات والتي تهدف الى فك علاقة شعبنا بوطنه وتبرئة المشروع الاستيطاني الصهيوني الغاصب وتدمير الركيزة الفكرية والسياسية لوحدة شعبنا وترابط حقوقه. اننا ندعو الى صون وحماية منظمة التحرير الفلسطينية كانجاز وطني لشعبنا وباعادة بناء مؤسساتها على قاعدة وحدوية وائتلافية شاملة وعلى أسس ديمقراطية تضمن التعبير الأمين عن ارادة الشعب عبر انتخابات حرة للمجلس الوطني الفلسطيني في الوطن وحيثما أمكن في مواقع الشتات. ومن بين أعضاء المجلس الوطني الذين وقعوا على النداء عبد الجواد صالح، حيدر عبد الشافي، عبد الرحيم ملوح، تيسير خالد، عبد اللطيف غيث، عبد الحفيظ الأشهب، تيسير العاروري، جميل مجدلاوي، عبد الله الحوراني اضافة الى اسماعيل أبو شنب وهو من قادة حماس وورد اسمه ضمن أعضاء المجلس الوطني وعماد الصفطاوي وهو من قادة الجهاد الاسلامي. ومن بين أعضاء المجلس التشريعي الذين وقعوا على النداء حسام خضر، جسن خرشيد، عباس زكي، راوية الشوا، كمال الشرافي، زياد أبو عمرو، وجيه ياغي، رأفت النجار، سليمان الرومي ويوسف الشنطي وآخرين.

الميثاق الوطني الفلسطيني: هل طرأ عليه تعديل؟

القدس ـ اف ب: عدل المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية الخميس الميثاق الوطني الفلسطيني وفقا لاتفاق واي بلانتيشن المبرم في تشرين الاول (اكتوبر) لكن اسرائيل لا تزال تصر على ان يصوت المجلس الوطني الفلسطيني (البرلمان) على هذه التعديلات اليوم الاثنين. وقد سبق للمجلس الوطني الفلسطيني ان عدل الميثاق العام 1996 في خطوة اثارت حينها ارتياح اسرائيل الكامل. الا ان السلطة تغيرت في اسرائيل منذ ذلك الحين وانتقلت من العماليين الى اليمين القومي بزعامة بنيامين نتنياهو الذي اعتبر ان التعديلات التي اجرتها منظمة التحرير الفلسطينية غير واضحة وطالب باجراء تعديل جديد.

ويستند الميثاق الذي تعود صياغته الحالية الى العام 1968 الى ايديولوجية النضال المسلح وتعكس الاسلوب الثوري الذي كان رائجا داخل حركات التحرير. وهو منذ ثلاثين عاما بمثابة فزاعة لقسم كبير من الرأي العام الاسرائيلي.

وبعد عام على الاحتلال الاسرائيلي للضفة الغربية والقدس الشرقية وقطاع غزة تم تشديد صيغة اولى للميثاق تعود الى العام 1964.

ثم ادرك الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان بنود الميثاق لم تعد تتلاءم مع جهود السلام ومع التحول الفلسطيني فأعلن في العام 1989 انها «لاغية وكأنها لم تكن». وفي ايلول (سبتمبر) 1993 وفي رسالة تاريخية وجهها الى رئيس الوزراء الاسرائيلي حينها اسحق رابين اعترف فيها بدولة اسرائيل، قال عرفات ان بنود الميثاق الفلسطيني التي تنكر على اسرائيل الحق في الوجود «باتت غير فاعلة وغير صالحة» واعدا في ضوء ذلك بعرض التعديلات للموافقة على للمجلس الوطني الفلسطيني (البرلمان في المنفى).

الا انه كان على اسرائيل ان تنتظر حتى نيسان (ابريل) 1996، اي قبل شهر من الانتخابات العامة في اسرائيل التي اسفرت عن هزيمة العماليين، لكي يعقد عرفات اجتماعا للمجلس الوطني الفلسطيني في غزة. وسمحت اسرائيل حينها لكل اعضائه بالعودة الى الاراضي الفلسطينية. واعتمد المجلس الوطني الفلسطيني بغالبية ساحقة (504 اصوات مقابل 54 وامتناع 14) قرارا «يلغي كل بنود الميثاق التي تتعارض مع رسالتي الاعتراف المتبادل» بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية.

وصفق رئيس الوزراء حينها شمعون بيريس بحرارة للقرار الفلسطيني.

الا ان اليمين تذرع بعدم تحديد المجلس الوطني الفلسطيني بشكل واضح البنود التي تم الغاؤها واعاد طرح المسألة على طاولة البحث فور وصوله الى السلطة.

وقام عرفات بمبادرة في هذا الاتجاه حين عرض على الرئيس الامريكي بيل كلينتون في مطلع العام 1998 صيغة جديدة للميثاق الغيت منها رسميا المقاطع التي تنفي حق اسرائيل في الوجود.

وعددت رسالة عرفات 12 بندا تم الغاؤها من بنود الميثاق الـ 33 و16 اخرى ازيلت منها بعض المقاطع وذلك تعبيرا عن رغبة الفلسطينيين «في العيش بسلام» مع اسرائيل. لكن الوسالة لم ترض نتنياهو الذي اعتبر انه طبقا للقواعد السارية داخل منظمة التحرير الفلسطينية، يبقى المجلس الوطني الفلسطيني الهيئة الوحيدة المؤهلة تعديل الميثاق. وطالبت اسرائيل بالغاء الزامي وصريح لـ 26 بندا من بنود الميثاق الـ 33. الا ان عرفات الذي لا يبدو متأكدا هذه المرة من الحصول على اغلبية في المجلس الوطني الفلسطيني رفض بحزم عقد اي جلسة جديدة له.

واستنادا الى التسوية التي عرضتها الولايات المتحدة في واي بلانتيشن اقر المجلس المركزي في منظمة التحرير الفلسطينية وهو اقل اهمية من المجلس الوطني الفلسطيني ويضم 120 عضوا فقط الخميس في غزة تعديل الميثاق بغالبية ساحقة.

الطيران الاسرائيلي يغير على معقل لحزب الله في جنوب لبنان

■ واشيا (لبنان) ـ اف ب: افادت الشرطة اللبنانية ان الطيران الحربي الاسرائيلي شن ظهر امس الاحد غارة على مناطق انتشار حزب الله اللبناني الشيعي في جنوب منطقة البقاع الغربي.

واوضحت الشرطة، التي لم تفد حتى الان عن وقوع اصابات، ان اربع مقاتلات اسرائيلية القت عند الساعة 12.30 بالتوقيت المحلي (10.30 تغ) 12 صاروخ جو ـ ارض على وادي زلايا المواجه للقطاع الشرقي من المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان والذي تسلكه عادة مجموعات للمقاومة.

وكان حزب الله قد قام قبل نصف ساعة من الغارة بقصف موقع ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل في كوكبا على طرف القطاع الشرقي المحتل.

واعلن الحزب الاصولي في بيان ان القصف بقذائف الهاون «اوقع اصابات مؤكدة» بين عناصر الموقع.

من ناحيتها اكدت ميليشيا الجنوبي وقوع الهجوم مشيرة الى انه لم يسفر عن وقوع اصابات.

وكان حزب الله قد اعلن صباح امس عن تنفيذ خمس عمليات في القطاع الاوسط المحتل استهدفت الجيش الاسرائيلي والميليشيا التابعة له داخل المنطقة المحتلة. واكدت اذاعة صوت الجنوب الناطقة باسم ميليشيا الجنوبي وقوع العمليات التي لم تؤد حسب قولها الى اصابات او اضرار مادية. بالمقابل ذكرت الشرطة اللبنانية ان المدفعية الاسرائيلية قامت اثر ذلك بقصف المناطق المواجهة للقطاع الاوسط المحتل باكثر من 30 قذيفة لم تسفر عن وقوع اصابات. يذكر بأن الطيران الاسرائيلي درج منذ مطلع تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي على شن غارات شبه يومية على مواقع انتشار حزب الله في جنوب لبنان.

كما قام الطيران الاسرائيلي يومي الاربعاء والخميس بخرق جدار الصوت مرات عدة فوق بيروت مما خلق حالا من الذعر استدعت طلب لبنان تدخل الامم المتحدة لوقف هذه الانتهاكات.

واكد الجيش الاسرائيلي ان الطيران الحربي شن غارة امس الاحد على مناطق انتشار حزب الله اللبناني الشيعي في جنوب منطقة البقاع الغربي.

وقال ناطق ان المقاتلات عادت سالمة الى قواعدها بعد ان اصابت اهدافها.

وزير التجارة الامريكي: الاقتصاد مفتاح سلام الشرق الاوسط

تل ابيب ـ من داني غور ارييه:

حث وزير التجارة الامريكي وليام ديلي اسرائيل امس على تقديم مزيد من الفرص الاقتصادية للفلسطينيين وقال ان الامن المالي هو مفتاح السلام في الشرق الاوسط.

وقال ديلي الذي وصل الى اسرائيل برفقة الرئيس الامريكي بيل كلينتون في وقت متأخر امس الاول ان الاقتصاد الفلسطيني انكمش 40 في المئة منذ التوقيع على أول اتفاق سلام فلسطيني اسرائيلي عام 1993.

وأبلغ ديلي غرفة التجارة والصناعة الامريكية الاسرائيلية في تل ابيب انه «بقدر اهمية السياسية في المنطقة فانه من دون امن اقتصادي او وظائف فان السلام اذا تحقق في أي وقت لن يستمر طويلا».

واضاف «اذا كان لدى الفلسطينيين مزيد من الامل ومزيد من الوظائف وكان بمقدورهم بيع المنتجات التي تعبوا في انتاجها فستقل مبررات اثارة المشاكل كما ستقل الاسباب لنزول الناس الى الشارع».

ووافق الطرفان على افتتاح منطقة صناعية هي منطقة غزة الصناعية على الحدود بين اسرائيل وقطاع غزة يتوقع لها ان توفر 20 الف فرصة عمل للفلسطينيين.

ولكن هذه المنطقة ما زالت محل مماطلة بين الفلسطينيين واسرائيل شأنها في ذلك شأن قضايا اخرى تناولها الاتفاق.

وشكت اسرائيل امس من ان الفلسطينيين لم يوجهوا لهم الدعوة للتجول في المنطقة برفقة ديلي وغيره من المسؤولين الامريكيين كما هو مقرر اليوم الاثنين.

وقال ديلي ان الجولة ستتم بحضور وزير الصناعة والتجارة الاسرائيلي ناتان شارانسكي.

حصيلة بئر «حوش حفيز» ترتفع الى 110 اشلاء
صحف الجزائر تتحدث عن ارتفاع اسهم اويحيى عقب مرافعته امام البرلمان

الجزائر ـ «القدس العربي»:

عاد من جديد اسم احمد اويحيى الى الواجهة ليضاف الى قائمة المترشحين المحتملين للانتخابات الرئاسية المبكرة القادمة. وقد ركزت معظم الصحف الجزائرية مع بداية الاسبوع على شخص رئيس الحكومة وحظوظه في خوض هذا السباق.

ويلقى احمد اويحيى هذا الاهتمام يومين فقط بعد تقديمه للحصيلة السياسية لحكومته الائتلافية قبل الاعلان عن استقالته. وذكرت عدة مصادر ان اويحيى سيقدم هذه الاستقالة لرئيس الجمهورية خلال اجتماع مجلس الوزراء الاربعاء المقبل. وحتى وان كان اويحيى رفض الكشف عن احتمال ترشحه في التصريح الصحافي الذي اعقب تقديمه لرده على تساؤلات النواب بالقول «حد الان انا رئيس حكومة فقط» فان المتتبعين فهموا ان طموح الرجل ابعد من ذلك وما زال قائما لخوض معركة الانتخابات.

ويبني المتتبعون حكمهم على طموح اويحيى من خلال التشكلات غير المتوقعة التي ادلى بها تجاه نواب حزبه، التجمع الوطني الديمقراطي الذي قال بشأنه انه «جد فخور بالانتماء اليه» وان كل الذين راهنوا على نهايته «يخطئون التقدير لان لا شيء سيتم بدون التجمع الوطني الديمقراطي».

مغازلة احمد اويحيى لنواب حزبه، ومن ورائهم القاعدة النضالية تأتي بعد الصراع الذي اشتد في المدة الاخيرة بين اجنحة الحزب المنقسمة على نفسها بين المؤيدين لاويحيى وانصار رئيس الحكومة السابق وخصمه مقداد سيفي الذي تغيب عن اجتماع المجلس الشعبي الوطني يوم الخميس الماضي.

وارجع هذا الصراع الى خلافات حول السياسة الاجتماعية والاقتصادية للحكومة الحالية التي تقيدت اكثر من اللازم بشروط صندوق النقد الدولي كما صرح بذلك الجنرال المتقاعد محمد بتشين ومقداد سيفي في احاديث صحافية سابقة.

وينظر العديد من الملاحظين فان مداخلة احمد اويحيى امام المجلس الشعبي الوطني التي دامت اكثر من ساعتين رجحت بعض الشيء كفة ميزان المؤيدين لهذا الاخير الذي اعترف بانه ترأس الحكومة الاقل شعبية في تاريخ الجزائر بخصم تسب من اجور العمال وغلق 1000 مؤسسة وتسريح 350 الف عامل. وفهم كلامه على انه تحد بايجاد حلول اخرى غير هذه.

هذه «الصراحة» اعتبرت ايضا ثقة في النفس لدى اويحيى، ربما اراد ان يستعملها لكسب تعاطف الجزائريين الذين تضرروا بصفة مباشرة من الاجراءات الاقتصادية التي اتخذها وانعكست عليهم دون غيرهم، وخاصة العمال والطبقة المتوسطة.

واذا كان طموح اويحيى باق، لشغل اعلى مناصب السلطة في الجزائر، بانتهاج البراغماتية في التعامل مع الرأي العام، فان الاشكال الذي يواجهه للحصول على تزكية الترشح ما زال محصورا داخل حزبه. فالاجنحة المتصارعة او المتحالفة داخل التجمع الوطني لم تقل كلمتها الى حد الان. ويبقى بذلك الترقب سائدا داخل هذا الحزب، الذي شكك معارضوه في بقائه على الساحة.

ويبقى اويحيى مطالبا بان يكسب اكبر عدد من هذه التيارات التي ليست بالضرورة موالية له، خاصة منظمات ما يسمى «الاسرة الثورية» (المجاهدون، ابناء الشهداء وابناء المجاهدين) فالتيار لم يعد يمر بين الطاهر بن بعيبش الامين العام للحزب وايضا لمنظمة ابناء الشهداء، وبين رئيس الحكومة، وهو تيار انقطع كذلك بين منظمة ابناء المجاهدين التي يترأسها مبارك خلفة والحزب كله بعد تأجيل عرض قانون المجاهد والشهيد على المجلس الشعبي والذي استثنى ابناء المجاهدين من فئة ذوي الحقوق، وبالتالي حرمها من الكثير من الامتيازات المادية.

يضاف الى كل ذلك ان العديد من الشخصيات الفاعلة في المكتب الوطني للتجمع الوطني الديمقراطي اما انسحبت او جمدت عضويتها فيه بسبب حدة الصراع بين اويحيى ـ سيفي واويحيى ـ بن بعيبش ومن ورائه محمد بتشين، مما استدعى تشكيل «لجنة عقلاء» لاعادة «ترتيب البيت» قبل موعد الحسم في نيسان (ابريل) القادم.

ويمكن القول ان الامور الجدية واتضاح الرؤية بالنسبة لرئيس الحكومة الحالي ستتحدد اكثر بداية من الاسبوع المقبل بعد ان يكون سلم عهدته لرئيس الحكومة الجديدة اسماعيل حمداني.

ويتوقع العديد من المصادر ان تعيين الرسمي لحكومة حمداني سيجعل الاحداث تعرف تسارعا كبيرا لكشف الطامحين الى كرسي الرئاسة عن نواياهم بصفة رسمية، بعد ان بقيت لاكثر من شهرين منحصرة في حديث الشارع ومزايدات بعض الصحافيين.

ويزداد عدد هؤلاء من يوم لاخر الى درجة جعلت الرأي العام يحتار في الشخصيات الجادة او تلك التي اضافت اسماءها لمجرد تزيين القوائم والاعتزاز الشخصي، او لان تكون مجرد «ارانب» في سباق لن يصمد فيه الا الاقوياء سندا وشعبية.

على الصعيد الامني قتلت قوات الامن 7 اشخاص يتشبه انهم من عناصر الجماعة الاسلامية المسلحة وذلك ببلدة مرين الواقعة على بعد 80 كلم جنوب مقر ولاية سيدي بلعباس بالغرب الجزائري.

وتمت هذه العملية في اطار تمشيط واسع لوحدة من الجيش الجزائري في هذه المنطقة لمطاردة مجموعات اسلامية تنشط بهذه المنطقة.

ومن جهة اخرى انهت مصالح الحماية المدنية والشرطة العلمية في نهاية الاسبوع عملية استخراج جثث من يزعم انهم ضحايا الجماعة الاسلامية المسلحة الذين القت بهم في بئر بحوش حفيز بالقرب من بلدة مفتاح جنوب العاصمة.

وحسب مصادر امنية فانه تم استخراج الهياكل العظمية وجثث 885 ضحية قيل ان «الجماعة الاسلامية المسلحة» القت بهم في هذه البئر طيلة سنوات 94 و95 و1996، بعد تعذيبهم بتهم الانتماء الى مصالح الامن او التعامل معها.



رسم نشرته صحيفة محلية للفنان الجزائري «ايوب» يعبر فيه عن «انجازات» عهد اويحيى كرئيس للحكومة وتطلع هذا الاخير الى عهد جديد كرئيس جمهورية

ذبح اربعة مزارعين غرب الجزائر

■ الجزائر ـ أف ب: ذكرت صحيفتا «ليبرتيه» و«جون انديباندان» امس الاحد ان اربعة عمال جزائريين وجدوا مذبوحين يوم السبت في حمر العين قرب تيبازة (70 كلم غرب العاصمة الجزائرية).

ولم توضح الصحيفتان ظروف مقتل العمال الاربعة. وارتكب اسلاميون مسلحون مجازر عدة منذ مطلع الشهر الجاري وخصوصا في الغرب الجزائري.

وقتل ليل الثلاثاء الاربعاء 85 شخصا على ايدي مجموعات مجهولة يعتقد انها «الجماعة الاسلامية المسلحة» المزعومة في تلجنة قرب الشلف (200 كلم غرب العاصمة). واعطت الصحف السبت ارقاما متفاوتة حول عدد القتلى تراوحت بين 56 و81 شخصا.

واوردت الصحف يوم السبت ان اربعة اشخاص قتلوا الاربعاء الماضي على حاجز مزيف في منطقة القبائل. واكدت «توفيل ريبوبليك» ان قوى الامن شنت حملة تمشيط في المنطقة بعد الحادث.

وقالت الصحف ان سبعة اسلاميين قتلوا في الايام الاخيرة في ميرين قرب سيدي بلعباس.

من جهتها، ذكرت «دومين لالجيري» ان نحو مئة من الاسلاميين المسلحين من كتائب «التكفير والهجرة» استسلموا للسلطات في مناطق الشلف وتيبازة وعين الدفلى.

واشارت الصحف ايضا الى اكتشاف مقبرة جماعية جديدة السبت في حوش جرمان قرب مدينة مفتاح.

وكانت مقبرة اخرى اكتشفت الاسبوع الماضي في المنطقة في حوش حفيز حيث عثر في احدى الابار على هياكل عظمية من المحتمل ان يكون عددها بلغ 64 جثة.

وزير الداخلية الصحراوي يزور نواكشوط

■ نواكشوط ـ اف ب: استقبل الرئيس الموريتاني معاوية ولد الطايع يوم السبت في نواكشوط سيدي محمد وزير الداخلية، الصحراوي والمبعوث الخاص لرئيس الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية (المعلنة من طرف واحد) محمد عبد العزيز، وفق ما افادت مصادر رسمية.

وصرح سيدي محمد الى الصحافيين ان زيارته تندرج في اطار «مساعي السلام التي قام بها الامين العام للامم المتحدة كوفي انان في المنطقة».

وذكرت مصادر رسمية ان موريتانيا وجبهة بوليزاريو تدعمان الخطة الامنية التي اقترحها كوفي انان لتحريك عملية السلام في الصحراء الغربية، المستعمرة الاسبانية السابقة التي ضمها المغرب في 1975.

وفاة 50 شابا مغربيا في مياه جبل طارق

■ الرباط ـ «القدس العربي»: لقي اكثر من خمسين شابا مغربيا حتفهم الخميس الماضي في مياه مضيق جبل طارق حين كانوا يحاولون الهجرة سرا الى اسبانيا.

ونقل عن خفر السواحل الاسبانية ان فرق الانقاذ تمكنت من انتشال شخصين وجثتين من مجموعة ثلاثين مهاجرا كانوا على متن قارب غرق على بعد خمسة وعشرين كلم من الجزيرة الخضراء.

وذكرت المصادر ان قاربا اخر كان على متنه حوالي عشرين مهاجرا غرق بدوره في مياه المضيق دون ان يعثر على جثث الضحايا.

وكان قارب على متنه 27 مهاجرا قد غرق في مياه مدينة طنجة لا زالت جثث خمسة وعشرين منهم في اعماق البحر.

القذافي يستقبل وزير الخارجية القطري

■ طرابلس ـ اف ب: استقبل الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي يوم السبت وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني.

وذكرت وكالة الانباء الليبية ان الوزير القطري سلم القذافي رسالة من امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني حول العلاقات الثنائية «اكد فيها مجددا دعم بلاده لليبيا في قضية لوكربي».

وكان مجلس التعاون الخليجي، وقطر عضو فيه، اعرب في ختام قمته السنوية يوم الاربعاء في ابو ظبي عن امله في التوصل الى حل لقضية لوكربي بعد زيارة الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الى ليبيا.

وقد زار انان ليبيا السبت الماضي لاقناعها بتسليم هولندا الليبيين المشتبه فيهما عبد الباسط المقرحي والامين خليفة فحيمة لمحاكمتهما فيها، مقابل تعليق العقوبات المفروضة عليها منذ 1992.

وسطا اشادة الخبراء بحضارة الأنباط
الأميرة ثروت تفتتح معرض البتراء في الجمعية الجغرافية الأمريكية

واشنطن ـ «القدس العربي»:

افتتحت الأميرة ثروت، عقيلة ولي عهد الأردن، الأمير حسن بن طلال، يوم الأربعاء في الجمعية الجغرافية الأمريكية معرضاً خاصاً عن البتراء، المدينة الأردنية التاريخية ذات اللون الوردي، حيث تحدثت عن المهارات الحضارية والهندسية للانباط الذين كانت البتراء عاصمة لهم.

وقد تزامن المعرض مع صدور العدد الأخير من مجلة الجمعية الجغرافية «ناشيونال جيوغرافيك» الذي تضمن مقالاً رئيسياً عن مدينة البتراء يحمل صورة لها على غلاف العدد، وهو ما يثير الاهتمام بها في شتى أرجاء الولايات المتحدة كموقع أثري فريد.

وقالت الأميرة ثروت ان أروع انجازات الحضارة النبطية ربما يتمثل في الادارة المتقدمة لموارد المياه. فعلى الرغم من الجفاف الذي يتسم به مناخ المنطقة وقسوته، استجمع الأنباط كل قطرة مياه تقريباً وانشأوا نظاماً متقدماً جداً للسدود والقنوات وجسور جر المياه بغية توصيل المياه الى المدينة، كما قالت.

وقد تبلورت هذه الانجازات الهندسية في الوقت نفسه تقريباً الذي أخذت فيه التجارة النبطية تنتعش بين مدن المنطقة وقراها وامتدت مما يعرف الآن بالمملكة العربية السعودية الى صحاري النقب وسيناء وجنوب سورية. وتطلب انتعاش التجارة في منطقة كهذه استقراراً سياسياً. كما قالت الأميرة. وأضافت، في اشارة غير مباشرة الى الوضع الحالي في الشرق الأوسط، «ان الاستقرار السياسي هو مفتاح أية تنمية».

وأعادت الأميرة ثروت الى الأذهان كيف طوى النسيان المدينة الى ان زارها الرحالة السويسري بيركارد في عام 1812 وبعث الاهتمام بها من جديد. واثبتت ابحاث اعقبت ذلك، استناداً الى كسر من الفخار الدقيق والرقيق المصنوع في البتراء، وجود عدد من المدن والقرى التي بناها الأنباط فيما بين شرق الأردن وفلسطين والجزيرة العربية وجنوب سورية.

وقالت الأميرة ثروت ان البتراء «المنحوتة من صخور نابضة بالحياة»، بلغت أوجها خلال قرنين يمتدان من عام 100 قبل الميلاد الى 100 بعد الميلاد، وذلك قبل ان تسقط في يد الامبراطور الروماني ترايانس في عام 106.

وقالت خيرية عمرو، خبيرة الآثار، في ادارة الآثار بوزارة السياحة، ان الانباط يتحدرون من قبيلة عربية، وانهم قدموا من الصحراء العربية وحلوا بالمنطقة المحيطة بالبتراء في وقت ما بين القرنين السادس والرابع قبل الميلاد وان عدد السكان فيها ارتفع الى 30,000 (30 الف) نسمة في فترة الذروة. واعتبرت الخبيرة تلك انجازاً حقاً على ضوء المناخ الجاف الذي ساد هناك.

وأضافت في حديث للصحافيين بواشنطن، ان الأنباط بلغوا درجة رفيعة في استفادتهم من المياه و«اظهروا عبقرية في مجال الهندسة المائية». وأضافت: «انه لولا هذه المهارة لما استطاع هذا العدد من السكان العيش في المنطقة فضلاً عن اعتماد قوافل كثيرة على ما توفره المدينة من مياه».

وأوضح وزير السياحة والآثار، عقل البلتاجي ان «الأردن يتعاون مع مصر واسرائيل والسلطة الفلسطينية في مشروع بيت لحم 2000 الخاص بالاحتفال بمرور الفي عام على مولد المسيح عليه السلام». وأضاف: «ان التعاون بين الأطراف الأربعة هو «وليد طبيعي» لعملية سلام الشرق الأوسط والتراث الفريد الذي تشارك فيه أطراف المنطقة». وأكد ان الأمور «تسير سيراً حسناً».

عمال السكك الحديدية بفرنسا ساخطون على توصيات المفوضية الاوروبية

باريس ـ «القدس العربي» ـ من عادل قسطل:

عرفت فرنسا ولا زالت تعرف هذه الايام اضرابات في قطاع النقل بالسكك الحديدية على المستوى الوطني. وشارك في هذه الاضرابات عمال من مختلف الاقسام.

ولئن احدثت تلك الاضرابات خللا في السير العادي لهذا القطاع، فان مستعملي القطار من الفرنسيين ابدوا تفهمهم بصفة عامة لمطالب العمال، حسب ما بينته عمليات استطلاع الاراء. وانطلقت حركة الاحتجاج هذا العام ابتداء من شهر تشرين الاول (اكتوبر) بسبب الاعتداءات المتكررة التي تعرض لها بعض السائقين. ولكن المشكلة هذه المرة كانت في عدد العمال الذي اصبح غير كاف، حسب النقابات، بل ان «الشركة الوطنية للسكك الحديدية» فقدت عشرات الالاف من مناصب الشغل على مدى 15 سنة رغم ارتفاع الانتاج وحركة المسافرين.

وقال السائقون انهم اصبحوا غير قادرين على اتباع وتيرة العمل المفروضة عليهم وانهم بحاجة لراحة اكثر، وتعجبوا في الوقت ذاته من القاطرات الخاصة بنقل البضائع التي تبقى متوقفة لمدة طويلة نظرا لقلة اليد العاملة اللازمة. وقال المراقبون ايضا ان عدد المسافرين اصبح اكثر من ذي قبل وهم اليوم عاجزون عن التكفل بهم جميعا. وابدى عمال الصيانة نفس الانزعاج مضيفين ان تزايد عدد المستعملين للتجهيزات يساهم في اضعافها.

وصحيح ان قطاع السكك الحديدية في فرنسا حقق نتائج تقنية جد ايجابية، ولعل من اهم المؤشرات على هذا التقدم نجاح القطار السريع الرابط بين باريس ولندن من جهة، وكذا باريس وبروكسل من جهة اخرى. فضلا عن التقدم الحاصل على مستوى الشبكة الفرنسية المحضة اذ اصبح هناك قطار سريع كل ساعة بين باريس ومدينة ليل الشمالية التي تبعد عن العاصمة بحوالي 200 كلم.

ويقول النقابيون العاملون في هذا القطاع ان التوظيف الجديد لا يمس سوى الاستقبال والاعلام بينما تبقى الصيانة والمراقبة ذات طاقة بشرية محدودة وهم يعتمدون على بعض الارقام في البرهنة على افتقار قطاع السكك الحديدية لليد العاملة اللازمة. مثلا، خلال عامين، ارتفعت وتيرة الاسفار بنسبة 10 بالمئة بينما لم يترفع عدد العمال سوى بنسبة واحد بالمئة.

وتأتي هذه الازمة في الوقت الذي تنوي فيه الحكومة الفرنسية تطبيق مبدأ الـ35 ساعة، اي ان كل المؤسسات الفرنسية مدعوة لتقليص ساعات العمل لتوفير فرص التشغيل للعاطلين عن العمل. ويتساءل عمال القطاع كيف سيحافظون على قدرتهم الشرائية اذا طبقوا هذا المبدأ؟ ودعوا الحكومة الفرنسية الى تقديم ضمانات في هذا المجال. فالمدير العام للشركة الوطنية للنقل بالسكك الحديدية نفسه لا يعلم قيمة الاعانة المالية التي ستقدمها الحكومة لشركته بينما الشيء الذي يعلمه الجميع هو حذف 1500 منصب شغل في العام المقبل، وهو خطر جدي قد يزيد الوضع تفاقما.

اما على المستوى الاوروبي فقد بين اضراب 23 تشرين الثاني (نوفمبر) الاخير ان توصيات المفوضية الاوروبية في هذا المجال لا تحقق اجماعا، بل تثير مخاوف اجتماعية كبيرة. وقد التقى وزراء النقل في 30 تشرين الثاني (نوفمبر) الاخير وتحدثوا كثيرا عن المنافسة وقواعد السوق، وهو الامر الذي لا يرضي النقابات اطلاقا رغم التصريحات الرسمية التي تستبعد خطر الخوصصة.

بالتزامن مع سعيها الى تعزيز وجودها في القارة السمراء
واشنطن قلقة من مبيعات الأسلحة الأجنبية لأفريقيا

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

تنظر الولايات المتحدة بقلق إلى مبيعات الأسلحة الروسية لبلدان القارة الإفريقية في وقت تسعى فيه إلى الدخول بقوة إلى السوق الإفريقية علما أن عددا من الدول الإفريقية تخضع لعقوبات اقتصادية أمريكية.

غير ان الولايات المتحدة تحتفظ بعلاقات عسكرية مع عدد آخر من الدول الافريقية حيث يقوم الجنود الامريكيون بمهام تدريب وتعليم المهارات العسكرية وبناء الجسور والتدريب على الرعاية الصحية.

فقد اوضح مؤتمر منظمة ضبط الاسلحة المسماة «نظام واسينار» الذي عقد في فيينا في مطلع شهر كانون الاول (ديسمبر) الجاري بحضور 32 دولة ان المناطق التي تقلق الدول الـ32 المشاركة في المؤتمر اكثر من غيرها هي افريقيا الوسطى حيث توجد ست دول في حال قتال، في الكونغو والقرن الافريقي حيث تقف اثيوبيا واريتريا على حافة حرب شاملة. وبالنسبة لدولتين على الاقل من دول المنظمة الجديدة التي ظهرت الى حيز الوجود بعد انتهاء الحرب الباردة، يبدو ان التزامهما بقرارات المنظمة التي تدعو الى «ممارسة اقصى درجات ضبط النفس قبل بيع اسلحة الى مناطق الصراع هو «التزام اجوف نوعا ما».

فخلال الأسبوع الحالي ستبدأ روسيا بشحن أول دفعة من طائرات مقاتلة وطائرات هيلوكوبتر ومعدات عسكرية أخرى تبلغ قيمتها 150 مليون دولار إلى أثيوبيا واعلنت بلغاريا أيضا في نهاية شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي أنها أصدرت إذنا ببيع دبابات لأثيوبيا وأوغندا.

وقال دبلوماسي أمريكي عن صفقة البيع الروسية أنها «لا تتفق مع أي إلتزام بأقصى درجات الحذر» ولم يعلن عن هذه الصفقة إلا بعد ساعات من إختتام إجتماعات واسينار يوم الثالث من الشهر الجاري. ويقول الأمريكيون أن روسيا وفرنسا لا تبديان إهتماما بتعزيز دور منظمة «واسينار» فقد كشفت صحيفة ترود البلغارية قبل ثلاثة اسابيع عن صفقة الدبابات البلغارية وذكرت الصحيفة أنه تم بيع 140 دبابة لأثيوبيا وأن صفقة أخرى معلقة من 80 دبابة ستذهب إلى أثيوبيا وأوغندا. وكانت بلغاريا قد حصلت على تلك الدبابات وهي من طراز تي 55 باسعار زهيدة من موسكو أثناء الحرب الباردة.

ويقول مسؤولون أمريكيون أن أوغندا لا تعتبر سوقا للدبابات المستعملة ولكنها تقوم بدعم المتمردين في الكونغو وكانت تزود متمردي جنوب السودان بالسلاح الذين اذهلوا المراقبين بعدد الدبابات التي تمكنوا من الحصول عليها في الأشهر الأخيرة. وأصبحت بلغاريا في السنوات الأخيرة سوقا رئيسيا للسلاح تزود مجموعات المتمردين والثوار بدءا من نمور التاميل في سيريلانكا إلى الكونغو.

وصفقة الدبابات لأثيوبيا أعطت ربما الحكومة البلغارية بمقدار 4,4 مليون دولار. ونقلت صحيفة ترود عن مسؤول عسكري بلغاري كبير قوله أن الصفقة مع أثيوبيا كانت أفضل صفقة تجارية لوزارة الدفاع البلغارية منذ بيع دبابات إلى اليمن في عام 1994. وقال مسؤول أمريكي بواشنطن أنه على الرغم من أن الحكومة الأمريكية ليست سعيدة بصفقة الدبابات إلى أثيوبيا إلا أنها «لم تقل أي شيء علنا أو تقدم أي إحتجاج رسمي إلى الحكومة البلغارية ولكن هذا ما ينبغي عمله».

وتقيم الولايات المتحدة علاقات عسكرية مع معظم الدول الإفريقية فخلال العامين الماضيين فقط قامت نخب من وحدات العمليات الخاصة في الجيش الأمريكي بزيارات إلى 22 بلدا أفريقيا لأغراض التدريب وتعميق العلاقات العسكرية مع القوات المسلحة الإفريقية. والعمل على التعاقد مع شركات خاصة لتدريب وتجهيز جيوش الدول الصديقة للولايات المتحدة. ويقول نائب المساعد السابق لوزير الدفاع الأمريكي للشؤون الإفريقية جيمس وودز أن «العقوبات كانت فشلا كبيرا. فقد كانت أداة خام ودفعت بعض الدول للتصرف بشكل أسوأ».

ويعتقد مسؤولو وزارة الدفاع أن الإتصالات المباشرة مع الجيوش الإفريقية وفرت للولايات المتحدة نفوذا في قضايا النزاعات الإقليمية فيما قد يؤدي التدريب الأمريكي لتلك القوات الإستقرار غير أن الطريق لإنجاز ذلك طويل في أفريقيا حيث أن ولاءات العديد من جيوشها تذهب إلى الأحزاب السياسية أو للقبائل وكثيرا ما تتحول إلى مجموعات من الجنود غير المنضبطين وضعيفي التدريب.

ويبلغ عدد الدول التي تخضع لعقوبات أمريكية مختلفة في أفريقيا 17 دولة بسبب إنتهاكاتها لحقوق الإنسان أو فشلها في دفع ديونها للولايات المتحدة أو حالة الإضطراب وعدم الإستقرار التي تعيشها.

ومن بين الطرق التي تستخدمها الولايات المتحدة لممارسة النفوذ داخل الجيوش الأفريقية هو القيام بتدريب «قوات التدخل السريع الإفريقية» التي تشكلت في إطار «مبادرة الرد الإفريقي الإقليمي» حيث يقوم نحو 400 عسكري أمريكي بمهام التدريب فيما وافق الكونغرس على تقديم 42 مليون دولار للسنوات الست المقبلة لاستخدامها لتمويل «المركز الإفريقي للدراسات الأمنية» الذي ينظم دورات تدريب وتثقيف وإدارة على الطريقة الأمريكية لكبار الضباط العسكريين الأفارقة. غير أن الحكومة الأمريكية لم تجد حتى الآن المكان الذي سيكون مقرا لهذا المركز أفضل من جنوب افريقيا التي لا تزال ترفض استضافته.

مسلمو بلجيكا ينتخبون اعضاء مجلس سيمثلهم رسميا من الآن فصاعدا. وجرت الانتخابات امس الأحد في عدد من مختلف احياء بلجيكا. ويعتقد ان نحو 70 الف شخص معنيين بهذا الموضوع (رويترز)

بريطانيا تدعو مواطنيها لتخزين مواد غذائية تحسبا لـ «آفة الألفية»

لندن ـ «القدس العربي»:

دعت لجنة بريطانية مكلفة من قبل الحكومة بمتابعة ما يسمى مشكلة «آفة الألفية» التي ستصيب أجهزة الكمبيوتر في بداية اليوم الجديد من الالفية المقبلة، المواطنين اتخاذ احتياطات أساسية، لما قد تسببه هذه الآفة من تعطل في مظاهر الحياة العامة. خاصة تأثيرات يعتقد اللجنة انها ستؤثر على الاحتياجات الغذائية، بالاضافة لاحتياجات الطاقة الكهربائية والمياه التي قد تتعطل نتيجة للتغير الذي سيصيب انظمة البرمجة والكمبيوتر.

وتعتبر تصريحات رئيسة لجنة «فعل عام 2000» غوينثيث فاولر احراجا جديدا للحكومة البريطانية التي اكدت للرأي العام البريطاني اكثر من مرة ان هذه المشاكل التي ستصيب الكمبيوتر في بداية الالفية الجديدة لن تؤثر على المواد الغذائية واحتياجات الطاقة الكهربائية.

ومع ذلك فان اللجنة تنصح كل سيدة او ربة بيت بريطانية باتخاذ الاحتياطات اللازمة من اجل شراء مواد غذائية جديدة تحسبا لحدوث بعض المشاكل التي قد تواجه البلدان في التغلب على آفة الالفية.

وفي تصريح غير مسبوق لغرفة التجارة والصناعة البريطانية التي تشرف وتدعم اللجنة قالت فيها انها تحضر لاسوأ السيناريوهات. وقالت فاولر «نحن نتحدث عن الاشخاص الذين يجب ان يجهزوا انفسهم لهذا الوضع من خلال تخزين مواد غذائية اضافية».

وجاء تحذير فاولر من التخفيف من امكانية حدوث نوع من الذعر بين البريطانيين في العام المقبل. وللتخفيف من هذا الوضع قالت فاولر ان للمواطنين والمستهلكين يجب ان يستعدوا للامر بشكل متقدم.

وتأتي تحذيرات الحكومة البريطانية في وسط الحديث والقلق بين العديد من الدوائر البحثة والعلمية من ان انظمة الكمبيوتر لن تستطيع العمل حينما تتغير الارقام المحفوظة على الاجهزة في العام 2000.

وعلى الرغم من التأكيدات الحكومية السابقة، الا ان صحيفة «الاوبزيرفر» اشارت في عددها الصادر امس الأحد الى ان العديد من الاجهزة الحكومية تبدو غير مهيأة بشكل كبير لمواجهة التغيرات في نهاية القرن الحالي.

وحسب لجنة علم الفن فان الحكومة قد تطرح في الاسواق ملصقات تحمل معلومات عن الاشياء التي يمكن للناس شراءها والتي يمكن ان يمكن ان يصدر اما في الربيع او الصيف القادم.

ونصحت فاولر في هذا الاتجاه المواطنين البريطانيين بتخزين المواد الغذائية الجافة او الحبوب، كذلك علب الحساء، التونة، الحليب ذا مدة الاستخدام الطويلة، ولكنها لم تنصح الناس بتخزين المياه.

وقالت فاولر انها لا تتحدث عن امور طارئة بقدر ما تتحدث عن حس عام يقود الناس للتخزين في استعدادهم لظروف قد تحدث او تؤثر على حياتهم. وعلى الرغم من تحذيرات الحكومة الا ان العديد من المحلات التجارية الكبيرة «سوبر ماركت» لا تخطط لوضع كميات كبيرة من المواد الغذائية الجافة على رفوفها.

وقلل احد مسؤولي متاجر «سانزبيري» من اهمية تصريحات المسؤولة الحكومية قائلا «نعتقد ان كل الامور ستكون عادية في القرن القادم». واضاف ان الاستعدادات التي يقوم بها المتجر متركزة على الكحول الذي قد يقبل الناس على شرابه في احتفالات الالفية الجديدة.

ويعتقد الكثير من العاملين في مجال تسويق المواد الاستهلاكية ان نهاية العقد القادم ستكون تحد كبير للعديد من اصحاب المحلات الذي يجب ان يتخذوا احتياطات لتزويد مواد احتياطية للمستهلكين.

وتقوم العديد من المؤسسات المستقلة وجماعات الضغط الحكومية بما فيها لجنة علم الفن التابعة للحزب المحافظ والمعهد المستقل «معهد الاختراعات الاجتماعي» المواطنين بتخزين كميات من المواد الغذائية تحسبا لحدوث نوع من المشاكل في العقد القادم.

كما اقترحوا ان يحتاط الناس بتخزين عبوات بلاستيكية فارغة لملئها مع نهاية الالفية الحالية بالماء في حالة انقطاع المياه.

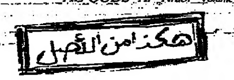
وقال احد مسؤولي الحكومة البريطانية الذي يقوم بالتنسيق مع اللجنة ان الحكومة عبرت عن دهشتها من تحليلات اللجنة، وقال ان الحكومة لا تتفق مع هذه التحليلات، مشيرا الى ان قطاع الغذاء والصناعة من اكثر القطاعات تهيئا لحدوث طوارئ في هذه الفترة، وانهم يقومون بالاستثمار بشكل كبير من اجل التأكد من ان شيئا لن يحدث في المستقبل.

من ناحية اخرى طالب مسؤول امريكي في مؤسسة حكومية بان يتم النظر لهذه المشكلة ليس على أساس انها مشكلة تكنولوجية فحسب، بل بمثابة «تحد دبلوماسي يستوجب تنسيقا دوليا دقيقا وحملة معلومات متكاملة لتوعية شعوب العالم». واضاف جونثان سبالتر الذي يرأس مجموعة عمل مختصة بالاعداد للعام 2000 و تابعة للمجلس الرئاسي الامريكي انه «في زمن تجتاز فيه تبادلات الكمبيوتر القارات في ثوان معدودة، صار بامكان نظام (حوسبي) يخفق في بلد ما احداث فوضى شديدة». ووصف سبالتر انه «في عالمنا المتشابك تقاس قوة الشبكات بقوة أضعف حلقة فيها».

وقال سبالتر في مقال له نشرته وكالة الاعلام الامريكية «نجد حاليا تباينا واسعا في الاستعداد لأزمة العام 2000». ففي روسيا كشفت احصائية حديثة ان نسبة مئوية ملحوظة من الشركات الكبرى لم تسمع حتى بهذه المشكلة التي يفترض حسب المعطيات التقنية الحالية انها ستشل بنسبة 100 في المائة عمل جميع اجهزة الكمبيوتر والبرمجيات العاملة عليها. وفي الصين واندونيسيا اشارت دراسة مماثلة الى انه فقط اقل من نصف الشركات ستكون انظمتها متماشية مع العام 2000، وحتى في اوروبا الغربية وامريكا الشمالية «ما زال هناك الكثير مما يجب عمله».

وعن التكلفة المتوقعة لتجاوز هذه المشكلة والتي قدرها المسؤول الامريكي بحوالي 75 مليار دولار في دولة مثل الولايات المتحدة الامريكية، إلا انه أوضح ان ذلك الرقم «ينخفض كثيرا في بلدان ذات اقتصاد اقل نموا وبنيات تحتية أكثر بدائية ـ يكون الاعتماد فيها على تكنولوجيا المعلومات اقل».

AL-QUDS Al - Arabi Volume 10 - Issue 2894 Monday 14 December 1998



هكذا من الأصل

رد قانون شركات «الحماية الخاصة» يمس رئيس البرلمان الذي يسعى لـ «الثأر السياسي»

الأردن: صراع بين النواب والأعيان بسبب «الاستقلالية» المالية للنواب وتصاعد وتيرة «المواجهة التشريعية» بين الرفاعي والطراونة والمجالي



فايز الطراونة


عبد الهادي المجالي


زيد الرفاعي



عمان ـ «القدس العربي»

من بسام بدارين:

اذا تمكن رئيس البرلمان الأردني الحالي عبد الهادي المجالي من انجاز الاستقلالية المالية والادارية التي يعد بها المجلس النيابي، فانه يضرب وللمرة الأولى وفي وقت مبكر، وبحجر واحد «صقرين» من صقور الحكم، محلياً، فهذه الاستقلالية المثيرة تعني ضمنياً تحقيق أول تفاضل عددي لصالح النواب في مواجهة رئيس الوزراء الدكتور فايز الطراونة، وأول محاولة نيابية خالصة بقيادة المجالي للتخلص من مرجعية المخضرم زيد الرفاعي، رئيس مجلس الأعيان باعتباره الرئيس الأول للسلطات التشريعية.

وبموجب الأنظمة المعمول بها حالياً، فان مجلس الأعيان ـ أي مجلس الملك ـ يسيطر ادارياً ومالياً على المجلس النيابي، الأمر الذي فسر دوماً تلك الحظوة المؤثرة التي يتمتع بها الرئيس التاريخي للاعيان، نقصد الرفاعي، داخل الجسم النيابي، لكن المجالي، الخارج لتوه من معركة تصفية حزبه الدستوري سياسياً، يحاول انتزاع صفقة يمرر خلالها موازنة الحكومة للعام القادم مقابل تضمين الموازنة نصاً قانونياً يسمح للنواب بالانفصال المالي عن مجلس الأعيان.

واذا تمكن المجالي من تحقيق هذا الهدف المعلن، فان ضربة سياسية ستكون قد وجهت للرفاعي، الذي يوصف بأنه السياسي الأكثر تأثيراً في مؤسسات الحكم الأردنية، ولذلك من المنطقي ان يسعى الرفاعي لعرقلة هذا التوجه والاحتفاظ بمرجعيته ـ كمجلس المالية للمجلس النيابي، لكنه مضطر للاستعانة برئاسة الحكومة المقرب منه اصلاً حتى يعرقل التوجه، ويرد على المجالي دون اغضاب الأغلبية النيابية التي يتسلح بها الأخير.

موقف الرفاعي والطراونة يبدو حرجاً، وعلى هامش معركتهم الخفية مع المجالي التي تشغل ذهنية المؤسسة السياسية الآن بقي الطرف الثالث ـ نقصد المجالي ـ مرتاحاً، يحظى بتأييد النواب أنفسهم، الذين سينظرون بعداء شديد لكل من يحاول عرقلة توجهات تعزيز استقلاليتهم المالية والادارية، وبالتالي امتيازاتهم الشخصية والرقابية.

يشار الى ان حالة الصراع في كواليس الحكم بين الثلاثي المذكور، باتت مشهودة، لكنها مغرقة في دقتها هذه المرة، لأن الطراونة الذي حظي قبل ثلاثة أشهر بثقة برلمانية مشروطة لا يستطيع المجازفة بمعارضة النواب الذين يقودهم خصمه السياسي لأن هذه المعارضة قد تكلفه حكومته ببساطة شديدة، لكن معارضة الاستقلالية المالية للنواب تقاد الآن بطرق أكثر دهاء، في حين انها تخفي وراءها صراعاً ثلاثياً يشارك فيه لأول مرة عملياً عميد عائلة المجالي الحالي، الذي أصبح رغم الجميع رئيساً للمجلس النيابي.

الرفاعي كان يتصرف دوماً بصفته رئيساً وحيداً للسلطة التشريعية طوال الأعوام الماضية، الأمر الذي جعله مؤثراً آنذاك في كل ما يتعلق بمجلس النواب، ورؤساء مجلس النواب السابقون كانوا يتجنبون مواجهة هذه الرئاسة، أو لا يستطيعون تحمل نتائجها، لكن الظروف اختلفت الآن فقد قدم المجالي نفسه بعد أول أسبوعين من فوزه بموقعه الجديد كشريك متكافئ للرفاعي في قيادة السلطة التشريعية، وعمل على هذا الأساس، والأهم ان للمجالي يستعد في الوقت نفسه لاعادة نفوذ عائلته للهدور، وتصفية حسابات العائلة ـ اذا جاز التعبير ـ مع الرئيس الطراونة.

والنقطة الأكثر غرابة ان الرفاعي نفسه ساهم في اللحظات الأخيرة في صناعة الموقع الجديد لشريكه الحالي، فعندما قفز كل من المجالي والمرشح علي أبو الراغب للجولة الأخيرة في انتخابات رئاسة البرلمان، وهي نفس المرحلة التي لم يستطع تجاوزها المرشح المقرب من الرفاعي سعد هايل السرور، كان الرئيس الرفاعي امام خيارين صعبين، فتأييد أبو الراغب كان أشبه بالمهمة المستحيلة، لأن الأخير مقرب جداً من خصمه السياسي التاريخي، ونظيره مضر بدران، ولذلك اختار «أهون الشرين»، وهو تأييد المجالي، على اعتبار ان التفاهم معه لاحقاً ممكن. لكن الرفاعي يكتشف الآن ان هذا التأييد ينعكس عليه شخصياً، وتحت اطار قضية مشروعة هي الاستقلالية المالية والادارية للنواب، وهو يحاول الآن اختراق القضية بأي طريقة آمنة وعبر التحالف مع رئيس الوزراء الطراونة.

لكن الرئيس الطراونة لا يمكن بحال من الأحوال ان يشعر باسترخاء لوجود المجالي في رئاسة المجلس التشريعي، ففي شهر تموز (يوليو) الماضي، وعندما كان الطراونة رئيساً للديوان الملكي، قام بتمرير عريضة نيابية موقعة باسم أكثر من ثلاثين نائباً للعاهل الأردني الملك حسين في مشفى «مايو كلينك» ضد حكومة الدكتور عبد السلام المجالي، وفي الوقت الذي اعتبر فيه الطراونة ان تمريره للعريضة ينسجم مع واجبات وظيفته المؤتمن عليها، كان الدكتور عبد السلام المجالي وفي مقره الريفي في مدينة الكرك يهاجم الطراونة ويعتبر تمريره للمذكرة، أهم خطوة ساهمت في اسقاط حكومته آنذاك، وفي الوقت الذي برزت فيه قضية التلوث المائي.

وغير ذلك، يقول أفراد من عائلة المجالي، ان الدكتور عبد السلام سأل الطراونة عندما خرجت قضية التلوث المائي عن نصيحته فيما يتعلق بالاستقالة الطوعية للحكومة، لكن الأخير نصحه بالبقاء مستبعداً ان تتفاعل المسألة وتؤدي لاسقاط الحكومة، في الوقت الذي كان يمرر فيه مذكرة النواب، علماً بأن عبد السلام المجالي، كان يفضل الانسحاب من الحكم، عن «اقالته» في ظل التلوث المائي. وتردد أيضاً عندما أقيل المجالي من الحكومة وعين بدلاً منه الطراونة ان مقربين وأقرباء للرئيس الحالي للوزراء تجولوا في سياراتهم احتفالاً بتعيين ابنهم في المنصب الحكومي بطريقة «استفزازية» في قرى عائلة المجالي في مدينة الكرك.

ولهذه الأسباب، لا يمكن القول ان العلاقة طبيعية بين الدكتور الطراونة ورموز عائلة المجالي، الذين يرون ان نفوذهم الاقتصادي والسياسي تعرض لمؤامرات متعددة خلال السنين القليلة الماضية شاركت بها بعض شخصيات الحكم ورموز الدولة. وبالقياس على طبيعة مجتمع النخبة السياسية الأردنية لا يمكن القول ان العلاقة بين رئيس الحكومة، ورئيس البرلمان الحالي ستكون ذات طابع «استرخائي» لأن تراث التنافس، والصراع بين الرجلين أقوى من ان تحتويه اعتبارات التعاون مرحلياً، وان كان صراعاً لا يبرز تحت الأضواء الكاشفة.

ومظاهر الاحتقان بين الرجلين بدت واضحة لجميع المراقبين المحليين، ففي الجلسة الأولى للمجلس النيابي برئاسة عبد الهادي المجالي طلب الرئيس الطراونة الحديث عبر الميكروفون والتعليق عدة مرات لكن المجالي كان وبشكل واضح لا يسمح له بالكلام، الأمر الذي لفت أنظار الصحافيين، على اعتبار ان رئيس الجلسة هو الذي يقودها تحت القبة، ويسمح للجميع بالحديث، وأغضب الأمر بعض الوزراء.

كما باشر عبد الهادي المجالي باطلاق سلسلة جديدة من التعليمات المضادة للوزراء والحكومة من خلال موقعه البرلماني، فطلب من جميع الوزراء الالتزام بتقديم الاجابات الدستورية على أسئلة النواب في الفترة النظامية، محذراً من تجاوزها، وهي ثمانية أيام، كما طلب من الوزراء ملاقاة النائب الذي يزور الوزارة عند «الباب» لاضفاء المزيد من الاحترام على ممثلي الشعب واظهار اذعان الحكومة لهم.

الرد الأول على المجالي، كان بصورة أو بأخرى رد مشروع قانون يؤيده شخصياً بقوة، بل ويمس مصالحه، وهو قانون يسمح بترخيص شركات أمن وحماية خاصة، يملك المجالي حالياً أهمها في الساحة المحلية. لكن الصراع مستمر حول هذا المشروع المثير رغم رده من قبل المجلس النيابي، ويمكن ان ينتقل الصراع حول المشروع الذي صاغته الحكومة السابقة الى مجلس الأعيان، وهنا تحديداً قد يتمكن الرفاعي من التحرش بنفوذ المجالي، ورد القانون أيضاً، ليصبح المجالي بالتالي ملزماً ومن باب الاحترام لمنصبه باغلاق شركته للحماية الخاصة، لكنه قد لا يضطر لذلك اذا نجح شقيقه، الدكتور عبد السلام، في حشد عدد من أصوات زملائه «الأعيان» لصالح المشروع، واقرار بحثه، وبالتالي اعادته الى المجلس النيابي، في ظرف يمكن المجالي الأول من التقاط الأنفاس، وتنظيم الصفوف داخل المجلس النيابي.

الصراع الآن دقيق جداً، وأدواته تشريعية، وهو ما يحدث بصورة نادرة في الأردن، وفي الوقت الذي يظهر فيه المجالي الشقيق اصراراً على خوض المواجهة ثأراً لمحاولات تقليم اظافر عائلته واعادتها الى مركز صناعة القرار، يضطر الرئيس الطراونة، وحليفه الرفاعي للتوقف على محطات الترقب، وعنصر الحرج الأكبر يواجهه الطراونة، فاذا التزم بدعم مطلق لخطة الاستقلالية المالية والادارية للمجلس النيابي، وهو عملياً مجبر على ذلك، ستكون النتيجة تقليص نفوذ الرفاعي لدى النواب، ورفع أسهم المجالي باعتباره مزعيماً، قادراً على تحويل الأقوال الى افعال للسلطة التشريعية، وباعتباره أول من قدم أهم المزايا اللوجستية للنواب.

وبهذه الحالة سيواجه الطراونة وحلفاؤه رئيس برلمان متفوقاً يستطيع «عرقلة» أي توجه حكومي في المستقبل، ويستطيع ايضاً ان يحدد هوية الحكومة القادمة، لأنه يظهر علناً ايمانه بنظرية الحزب الحاكم، واذا لم يدعم الطراونة الخطة سيواجه سلسلة من العواصف والأزمات النيابية التي تنفجر تباعاً في وجه حكومته، وفي هذه الحالة فقط يبرز دور المخضرم، زيد الرفاعي، الذي يتمكن بالعادة من ابتكار «الخلطات السحرية» القادرة على اعادة خلط الأوراق في اللحظات الأخيرة.

حرمان النائب الصايع من حضور عشرين جلسة ورمزي مستاء من سكنه بجوار الرئيس مبارك

الأب متى المسكين يهاجم عبد الناصر ويمدح السادات ويتهم أقباط المهجر بالاشتراكية واشتعال المعركة حول منظمات حقوق الانسان

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة يومي السبت والأحد عن استقبال الرئيس مبارك لرئيس جمهورية الكونغو الديمقراطية لوران كابيلا. والمشير محمد حسين طنطاوي وزير الدفاع وترشيح مجلس الشورى الرئيس مبارك لرئاسة رابعة ومباريات كرة القدم وانخفاض درجات الحرارة. والحكم بالاعدام على الأشقاء الثلاثة الذين قتلوا جارهم وشربوا دمه. ومناقشات مجلس الشعب والشورى وموافقة اللجنة العامة لمجلس الشعب على حرمان النائب محمد عبيد الشهير بالصايع من حضور عشرين جلسة. واستمرار استيراد السكرين من الخارج رغم وجود مخزون يكفي سنتين وتعرض شركة السكر لخسائر وصلت الى مئة مليون جنيه. والاستعدادات لشهر رمضان ورؤية الهلال يوم الجمعة واعتماد كشوف تعيين خمسين ألف مدرس وكان قد تقدم لها حوالي مئتين واثنين وسبعين ألفاً وانخفاض أسعار الأرز لوفرة انتاجه وتعثر عملية التصدير. وزيارة كلينتون لاسرائيل والضفة وغزة. وتصريحات لوزير قطاع الأعمال عن بيع شركات لمستثمرين وللعاملين فيها. ومطالبة محافظ الاسكندرية اندية الروتاري بالمساهمة في تطوير المناطق العشوائية، وتجديد حبس ثمانية وعشرين من الاخوان المسلمين... اما المقالات والتعليقات فكانت عن منظمات حقوق الانسان، والمرحومة الدكتورة بنت الشاطئ، والمرور وسيد قراره وانتقادات وهجمات ومقالات اخرى متفرقة...

المنظمة المصرية

والى فضيحتنا ذات الجلاجل والأجراس في المنظمة المصرية لحقوق الانسان بعد انكشاف عمالتنا لمجلس العموم البريطاني وخيانتنا لبلادنا لتكدير أمنها الوطني واثارة الفتنة الطائفية فيها والاساءة اليها. ولا نعرف ان كان زميلنا الكاتب الصحافي محسن محمد قد أزال هذه الاتهامات عنا في عموده اليومي «من القلب» في «المساء» يوم السبت 12 كانون الأول (ديسمبر) ام سيظل سيفها مسلطاً على رقابنا الى أن يأذن الله برفعها عنا، او قطعه لها. قال محسن: «لا يوجد الا في أحوال نادرة تقارير قدمت من منظمات حقوق الانسان بشأن قرية الكشح لم تكن تستعدي الدول ضد مصر. بل كانت تستعدي حكومة مصر نفسها ضد تصرفات طائشة غير حكيمة أو غير قانونية قام بها البعض في الكشح وفي ظل هذه النظرة ما كان يجب القبض على حافظ أبو سعدة وبالتالي الافراج عنه. ولم يكن يوجد ما يدعو لهذه الحملة العالمية والمحلية، وكان يمكن الرد على ما قيل عن الكشح، بأن المصريين أنفسهم هم الذين نبهوا الى الخطأ الذي وقع وهو خطأ موظف أو مجموعة موظفين وليس سياسة حكومة. وهي أولى الحكومات المتحضرة لا في هذه المنطقة من العالم، بل في العالم كله. وقد حان الوقت لعمل كل الجمعيات الأهلية في مصر لا بتضييق انشطتها، بل لتوسيعها وزيادة فعاليات هذه الجمعيات، فنحن حكومة وشعباً، نريد الوصول الى الحقيقة، لأن الحقيقة يجب ان تقال ولا يهم من يقولها بل المهم ان تعلن على الناس لتصحح الأخطاء ان وجدت».

وفي «أهرام» نفس اليوم خصص الكاتب الصحافي عادل حمودة مقاله لنفس القضية فقال عن افراج النيابة عن حافظ أبو سعدة قبل ان يستكمل الحبس خمسة عشر يوماً حسب قرارها الأول: «وهكذا انقذت النيابة نفسها وانقذتنا من مأزق أو مؤامرة دفعها اليها ـ حسب تحليل لطفي الخولي ـ بعض أصحاب الشعارات الجوفاء الذين يتاجرون بالله والوطن والحرية، والذين انتشوا عندما اتخذت النيابة هذا القرار المجحف في هذا الوقت بالذات».

وأخذ عادل يفند بالوقائع والتواريخ والأرقام الاتهام الموجه للمنظمة وأمينها العام باعداد تقرير الكشح مقابل شيك مجلس العموم البريطاني وأشاد بمواقف المنظمة التي نفت باستمرار وجود اضطهاد للأقباط. وقال: «انني أخشى ان يكون الظاهر غير الباطن في هذه القضية. كما انني أشعر بالتسرع فيها دون ادراك ان سمعة البلد يمكن ان تكون الثمن. وربما كان الدليل على ذلك افراج النيابة المبكر عن الشاهد الذي أصبح متهماً، وهو قرار يستحق التقدير. لكن القضية أكبر من حبس أحد نشطاء حقوق الانسان على ذمة القضية. أو نوع من شد الاذن. القضية هي اعطاء فرصة لخصومنا في العالم كله للاساءة الينا والصيد في الماء العكر والضرب تحت الحزام. وقد كنا في غنى عن ذلك وهو ما يعني ضرورة توافق النظرة السياسية والنظرة الأمنية وربما كانت النظرة السياسية في مثل هذه القضايا أهم».

لكن صديقنا وزميلنا رجب البنا رئيس تحرير مجلة «اكتوبر»، كان له رأي مخالف تماماً عبر عنه في بابه «علامات استفهام» قائلاً: «الارهابيون يجدون الحماية في دول أوروبية باسم حقوق الانسان... وبعض جماعات حقوق الانسان في العالم الغربي تحولت من جماعات للدفاع عن الحريات الى أحزاب سياسية غير رسمية هدفها ليس النقد والاصلاح ولكن هدفها العمل على اسقاط نظم الحكم... الا تتفق أهداف ووسائل هذه الجماعات مع أهداف ووسائل الجماعات الارهابية...؟».

وتعرضت منظمات حقوق الانسان الى عدة هجمات عنيفة في مجلة «روز اليوسف»، كان أكثرها مدعاة للأسف ما كتبه أحمد حمروش في بابه «أوراق شخصية»، اذ قال: «كان تقديم أمين عام «المنظمة المصرية لحقوق الانسان» الى التحقيق بعد نشر صورة الشيك الذي ورد له من وجهة بريطانية بمبلغ 25 الف دولار صدمة شديدة لأنه كشف أن بعض هذه الجمعيات ربما تكون قد أبعدت عن هذه القضية الانسانية عن مسارها النبيل، وانها لم تتورع عن قبول أموال من جهات اجنبية وتقديم معلومات لها، وليكن التحقيق مع المنظمة المصرية لحقوق الانسان بداية للتعرف على أسلوب عمل الأحزاب ومراكز الأبحاث والمنظمات غير الحكومية لانقاذ مصر من خطر تسرب الأفكار المعادية التي يمكن ان تهز استقرار المجتمع... ولنحم في نفس الوقت عمل هذه الهيئات غير الحكومية التي تناضل من اجل الحقوق الشرعية للمواطنين».

وقد قلت ان ما كتبه حمروش الأكثر مدعاة للأسف، لأنه وهو الكاتب والسياسي المحترف ذو الخبرة والباع الطويل، لا يشير بالمرة لنفي المنظمة هذه التهمة ونشرتها المجلة التي يكتب فيها وكل الصحف وعدد كبير من الكتاب حتى يلصقها بها، ومعنى ذلك انه قرأ فقط خبر قرار النيابة حبس الأمين العام للمنظمة حافظ أبو سعدة ولم يقرأ بعد ذلك قرار الافراج عنه وسفره الى فرنسا ولا كل ما كتبته الصحف. وهذا أمر يدعو للسخرية حقاً. ولكن الحقيقة ان حمروش يتعمد تجاهل كل ذلك ليعلق الاتهام على رقبة المنظمة. وما كتبه يدعو للأسف أيضاً لأنه استخدم عبارة مروعة تكشف عن عداء لا حدود له للديمقراطية، وهي «انقاذ مصر من خطر تسرب الأفكار المعادية التي يمكن ان تهز استقرار المجتمع»، أي ان مهمة حمروش الآن هي تريض الدولة لمقاومة الأفكار... اما ما هي هذه الأفكار؟ فانه لم يوضحها... وكان عليه ان يقول صراحة ان عداءه للمنظمة لأنها تدين عمليات التعذيب التي تعرض لها أعضاء الجماعات الاسلامية وهو ومعه فريق من الماركسيين وغيرهم، على استعداد لتأييد أي اجراءات اذا قيل لهم انها ضد الاسلاميين أو المتأسلمين ناسين ان المنظمة متهمة أيضاً من جانب التيار الاسلامي بأنها تعاديه، ولقد رأينا ان حمروش كان مؤيداً كبيراً للانقلاب العسكري في الجزائر الذي أطاح بنتائج الانتخابات التي فازت فيها الجبهة الاسلامية للانقاذ.

ونترك حمروش الى جمال الدين حسين وهو من كبار محرري المجلة، وقوله: «لا بد ان تكون للدولة وللرأي العام وقفة مع تلك المراكز... وان يكون التعامل معها من خلال القانون... بمعنى ان تكون جميع البحوث والدراسات والاستقصاءات التي تقوم بها تلك المراكز بعد موافقة الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء والأجهزة الأمنية المنوط بها الحفاظ على الأمن القومي والتصدي لمحاولات الاختراق وزعزعة الاستقرار. مرة أخرى نؤكد على انه لا أحد ضد الحرية المسؤولة، ولكننا ضد الفوضى التي تؤدي الى العبث بأمن مصر واستقرارها... ولا أحد ضد حقوق الانسان، ولكننا ضد عمليات الارتزاق وتشويه سمعة الوطن باسم تلك المسميات البراقة «حقوق الانسان والدفاع عنها»».

كما كتب كرم جبر وهو من كبار محرري المجلة أيضاً مقالاً بعنوان «كلمة السر... دانيدا»، هاجم فيه «مركز النديم» لأنه أصدر بياناً هاجم فيه جبر وقال رداً على المركز: «أنا لا أستبعد مقولة ان الدولة الغربية حولت الميزانيات التي كانت تخصصها لمحاربة الشيوعية في الدول النامية الى مراكز حقوق الانسان بعد انتهاء الشيوعية، وان الشيوعيين السابقين الذين كانوا هدفاً ثابتاً لاجهزة المخابرات الغربية، هم الذين يسيطرون الآن على بعض مراكز حقوق الانسان ويتلقون المنح السخية والدولارات الساخنة... وفتشوا عن الأسماء، لقد انفتحت شهية هؤلاء الذين عاشوا صباهم معادين للرأسمالية وللشيطان الأمريكي، وأصبحت معدتهم تهضم الديمقراطية الغربية والنموذج الأمريكي... وتورطت بعض الجمعيات في اللعب في «الجراج» الخلفي للارهاب والتطرف، وخلق رأي عام يتعاطف مع ضحايا التعذيب وتجاوزات السجون».

ودانيدا التي أشار اليها كرم هي منظمة دانمركية. وبالاضافة الى ذلك نشرت المجلة تحقيقاً أعده كل من عاطف حلمي وأحمد النبوي عن التمويل عبر عن وجهة النظر الأخرى، فحافظت المجلة بذلك على موضوعيتها وتوازنها.

وشاء ربك ان يرسل مدداً للمنظمة المصرية بالذات من خالد الشريف وهو من كبار محرري «الحقيقة» ومن التيار الاسلامي المتشدد. فقال في عموده «شعاع»: «المنظمة المصرية لحقوق الانسان منذ انشائها في منتصف الثمانينات وهي تفضح ممارسات التعذيب والاضطهاد التي يتعرض لها الشعب المصري وخصوصاً السجناء الاسلاميين في ظل قانون الطوارئ كان ولا يزال لها دور فعال في الدفاع عن حقوق الانسان الضائعة في مصر؛ لذلك من الظلم ان تنتبحها وتقضي على نشاطها في اطار الحملة المسعورة التي شنتها الحكومة وبعض الأبواق الصدئة ضد المنظمة بسبب تقرير الكشح وما تبعه من دعوى تلقي تبرعات وتمويل من جهة اجنبية اذا كانت المنظمة المصرية لحقوق الانسان قد تورطت في عملية تمويل وتلقي تبرعات فهذا لا ينفي ان كثيراً من العاملين فيها لا صلة له بهذا الأمر ويعلم الله عز وجل انهم وطنيون من طراز فريد لكن العجيب ان يقود الحملة المسعورة اناس ملوثون في سمعتهم واساتذة في الهبر وتلقي التمويل وفضائح لا تخفى على أحد، لكن صوتهم العالي يهيئ لهم ان الناس لا ترى فضائحهم ويوهمون انفسهم انهم يعملون من اجل الوطن والله يعلم انهم كذابون منافقون؛ الأمر الثاني ان الحملة على المنظمة كشفت عن دكاكين مشبوهة لا يسمع بها احد تتلقى تمويلات ضخمة من اجل محاربة الختان والدعوة للسفور واختلاط المرأة وخروجها الى العمل؛ وعلى رأس تلك الدكاكين علمانيون معروفون بصلتهم بالغرب».

ومن الصحافي الاسلامي المتشدد الى الكاتب والباحث القبطي سامح فوزي في بابه «السياسة في أسبوع» بالصفحة الرابعة من جريدة «وطني» وقوله فيه: «الملاحظة الثالثة: ان المشككين في التمويل الاجنبي، لم يقدم اي منهم معلومات موثقة تفيد ان المنظمات أو بعضها على الأقل يتلقى تمويلاً مشروطاً، ولن هذا التمويل يرتبط بالقيام بنشاط ضد سلامة الجبهة الداخلية، بل كل ما نشر حتى الآن يدور في دائرة «الشكوك» و«الادعاءات» و«الشبهات» أكثر من اليقين والمعلومات والقرائن. صحيح ان الدول الاجنبي قد تكون له آثار سلبية، مثل تنفيذ برامج لا تلائم الاحتياجات المحلية لارضاء المول الذي من الطبيعي الا ينفق مليماً واحداً على نشاط خارج «اجندته الخاصة» وقد يترتب على ذلك اهمال بحث موضوعات أكثر الحاحاً ليس لها تمويل على حساب قضايا تبدو هامشية لكنها ممولة. ومن اللافت للنظر ان عدداً من الأقلام أخذت مسألة التمويل الاجنبي للمنظمات كذريعة لتصفية حسابات مع بعض العاملين في النشاط الأهلي... وهذا في ذاته دليل على ان بعض المثقفين يتلاعبون بأوراق وطنية حقيقية لخدمة نزعاتهم الخاصة».

ونترك «وطني» الى «الأحرار» يوم الأحد وما كتبه صديقنا الكاتب والباحث الموضوعي الدكتور سعيد صادق، الذي يبدو رغم صداقته لنا ومعرفته بكل ما يحدث مال الى تصديق اشاعات وكتابات لا أساس لها من ان المنظمة والمنظمات الأخرى ركزت على التعذيب والانتهاكات التي يتعرض له الارهابيون فقط اذ قال بعد ان ادان الهجوم على المنظمة واعتقال أمينها العام: «كما ان على حركات حقوق الانسان في مصر ان تهتم أكثر بحقوق ضحايا الارهاب لا الارهابيين فقط فاذا اطلعت على مجمل كتابات هذه المنظمات كماً ونوعاً تجد حيزاً ضخماً مخصصاً للدفاع عن حقوق الارهابيين وظروف معيشتهم بينما لا يوجد اهتمام مساو لحقوق الأبرياء من ضحايا الارهاب وهذا منخذ يثار دائماً ويجعل الكثيرين يترددون في تأييد هذه المنظمات». وهكذا نجد انفسنا بين نارين لا نعرف كيف ننجد منهما... ومن «الأحرار» الى جريدة حزبنا «العربي» التي بدأت تنشر مقالات لحسين عبد الرازق في صفحتها الأخيرة في نفس المكان الذي كان جلال عارف ينشر فيه مقاله، وأشاد حسين بمنظمات حقوق الانسان خاصة المنظمة المصرية التي رصدت سياسات التعذيب، وقال حسين في نهاية مقاله: «ان استمرار جرائم التعذيب بهذه الصورة المنهجية هي مسؤولية نظام الحكم كله فقد تعاقب على وزارة الداخلية سبعة وزراء داخلية مورس التعذيب في عهدهم جميعاً ـ باستثناء عهد اللواء أحمد رشدي ـ وتعاقب على رئاسة مجلس الوزراء خلال هذه الفترة خمسة من قيادات الحكم، وهي مسؤولية النيابة العامة التي واصلت علناً تفي وجود ظاهرة التعذيب في مصر، وتجاهلت بلاغات التعذيب، وهي مسؤولية النخبة المصرية خاصة الكتاب والصحافيين وأعضاء مجلس الشعب وقيادات الأحزاب، فأغلبهم يلتزم «فضيلة» الصمت، وبعضهم يتورط في النفي والتبرير».

ولعل هذا التورط في النفي والتبرير بسبب التليفون الذي يرن في مكاتب هؤلاء من مسؤول معين يطلب منهم الكتابة في اتجاه معين، كما قال صلاح عيسى في «العربي» أيضاً وهو «وكنت أظن ان التليفون اياه قد توقف عن العمل الى ان اكتشفت خلال الأسبوعين الأخيرين، وفي أعقاب القبض على الأمين العام للمنظمة المصرية لحقوق الانسان، انه لا يزال يعمل بكفاءة بل ان نشاطه امتد الى الصحف المعارضة والمستقلة فيما عدا «العربي» فقط. اما وقد سقطت الصحف المصرية جميعها في امتحان الممارسة الصحافية لعام 1998، فلا مفر من ان نقترح تغيير شعار النقابة الى صورة سماعة «التليفون اياه» وتغيير جداولها بحيث يصبح هناك جدول للصحافيين تحت التمرين وآخر للصحافيين المشتغلين، وثالث للصحافيين بتوع الأمن القومي».

ونتنقل الى «الجمهورية» واشادة الكاتب الصحافي محمد العزبي بجماعة تنمية الديمقراطية واصداراتها وآخرها «الدستور» بالكاريكاتير الذي رسمه عمرو سليم. وقال العزبي: «ولا يضير الفكرة أو تنفيذها بصورة أنيقة ان تتم بدعم ومساندة من السفارة البريطانية ما دام يعلن عن ذلك صراحة والجماعة نفسها تتلقى الدعم من «المعهد الوطني الديمقراطي للشؤون الدولية» في واشنطن، ومؤسسة «كونراد اديناور» الألمانية التي تتعاون أيضاً مع الهيئة العامة والاستعلامات... ولو ان مثل هذا الدعم الشك وقد استخدم بشكل حاد في قضية المنظمة المصرية لحقوق الانسان... كما ان هناك سؤالاً هاماً: هل السفارة البريطانية حريصة حقاً على دعم الديمقراطية في مصر؟!».

ونغادر «الجمهورية» الى الصفحة الرابعة من «الأخبار» لتفاجئنا زميلتنا رجاء عبد الله بتعليق قالت فيه: «أخيراً اكتشف المستور وظهرت الحقيقة بعدما اتضح ان أمين عام منظمة حقوق الانسان المصرية الذي كتب التقرير عن أحداث قرية الكشح قد تقاضى مبلغ 25 الف و703 دولارات أمريكية من السفارة البريطانية في القاهرة... وكانت هناك علامة استفهام كبيرة عن سبب هذا التقرير الكاذب الذي صدر عن هذه المنظمة والذي أقام الدنيا ولم يقعدها بعد... عن حادث عادي ليس فيه أي تجاوزات من قبل البوليس أو غيره، وتغذي هذه الحملة المسعورة الصهيونية العالمية... وبعض المأجورين وقد امتدت الى بريطانيا واعلام بريطانيا لأن انكلترا دائماً تسير مع الاتجاهات الأمريكية وفي ركابها، بمعنى اذا قالت امريكا (آه) قالت انكلترا (ياني)»....

وبعد آه، وياني، فان المشكلة هنا ان وزير الداخلية نفسه ابعد عدداً من الضباط عن مواقعهم في سوهاج حتى لا يؤثروا في تحقيقات النيابة حول تعرض بعض المقبوض عليهم للتعذيب.

مجلس الشعب

والى سيد قراره وأفعاله العجيبة التي استفزت عضواً سابقاً فيه وهو حسن حافظ خاصة تحريض بعض اعضائه السلطة ضد الصحافة فقال في «وفد» السبت: «هل فقد غالبية أعضاء مجلس الشعب وعيهم حتى يطالبوا الحكومة بالتشديد على الصحافة ويطلبوا ضمانات لحمايتهم منها؟ هل وصل الأمر بالهيئة التشريعية التي ترفع اليها الشكوى لحماية الصحافة ان تكون هذه الهيئة هي التي يطلب أعضاؤها هذا الطلب الغريب العجيب؟ اني لا أصدق كيف تسمح هذه الهيئة لنفسها بأن تصل الى هذا المستوى والى هذا الدرك من عدم الذكاء الى التردي في الهاوية حتى يحكم عليها من خلال تصرفاتها بالانحدار والسقوط؟».

ومشكلة حسن حافظ انه يكتب بحسن نية لا يجب ان يتحلى بها نحو المجلس لأنه مندهش باستمرار من تصرفات الأغلبية الساحقة التي تتبع الحزب الوطني الحاكم، ناسياً، انهم الذين وضعوا قانوناً ووافقوا عليه عام 1995، لتغليظ العقوبات ضد الصحافيين في قضايا النشر وصلت الى الحبس خمسة عشر عاماً، وهم انفسهم الذين قاموا بالغائه بعد الضجة الهائلة ضده بمجرد ان طلب منهم ذلك.

ونترك حسن المندهش دائماً من المجلس الى كاتب «الوفد» الساخر فؤاد فواز الذي لا يطيق المجلس من الأساس، وهو صاحب اختراع تسميته مجلس الأنس والفرفشة والطرابيش، فقال عن مشروع قانون المرور الجديد «انتهي مجلس الوزراء من مناقشة القانون الجديد للمرور واستعد لترحيله على مجلس سيد قراره تمهيداً لسلقه في جلسة واحدة، آل يعني هي المشكلة تكمن في عدم وجود قانون». وفي «أخبار اليوم» واصل أحمد رجب بفكرته ومصطفى حسين برسمه في مهاجمة سيد قراره بواسطة شخصية فلاح كفر الهنادوة وكلامه مع رئيس المجلس، وهذا الأسبوع احضر ابن فلاح كفر الهنادوة الذي قال لسرور: «أبويا بيسلم عليك ومش قادر ييجي الجمعة دي، اصله حاسس ان فيه ملعوب بيترقد له في المجلس عشان ينخرس وما يتكلمش، وبيقولك سايق عليك النبي تشوف له حصانة ولو نص عمر عشان تحميه من أيتها ملعوب، وبيحلف لك بايمانات الله كلاتها انه ما هيستعمل الحصانة في حاجة كده ولا كده. لا حيستولي بيها على أرض مش بتاعته ولا حياخد قرض من البنك ولا حيكلم بلاد بره بالتليفونات ويقوللهم من دافع انا صايع ولا حيهوش بيها محافظين وحتقضل عنده الحصانة أمانة وترجع لك وعليها بوسة». واستمر محمد عمر وهو من كبار محرري «أخبار اليوم» والمشرف على صفحة «هنيا البرلمان» في حملته العنيفة ضد المجلس لأنها تعمل على تشويه صورتهم امام الرأي العام فقال عمر: «ألم يكن الأحرى بهؤلاء الأشاوس لخوفهم على كرامة مجلسهم، ان يوجهوا حديثهم الى كبيرهم وليطالبوا ان يقفوا جميعاً ضد أي نائب يحاول اهانة الكل بتصرفاته وهؤلاء النواب يعلمون ان ما كتبته الصحف ما هو الا جزء من اجزاء لم تكتشف بعد، وبدلاً من ان يتهربوا حينما يطلب منهم قول الصدق ويكتفوا بكلمة، سمعنا. ارجو ان تكون الوقفة مع أنفسهم بدلاً من البحث عن أي كلام للوقوف معه».

وعمر يشير هنا الى قضية النائب الصايع محمد عبيد.

مشاكل وانتقادات

والى المشاكل والانتقادات حيث اعترض عباس الطرابيلي احد رئيسي تحرير «الوفد» ـ يوم السبت ـ على تصريح وزير البترول حمدي البنبي عن وقف تصدير البترول الخام المصري لانخفاض أسعاره وزيادة صادرات منتجاته وامتلأ العدد بالانتقادات، فليدي مجدي الحيوان دهشته من عدم تعيين أكثر من خمسين ألف مدرس رغم الحاجة الناشئة للمزيد من المدرسين بحجة عدم وجود ميزانية تسمح في الوقت الذي توفر فيه الحكومة المليارات للانفاق على القمر الصناعي ومدينة الانتاج الاعلامي. وقال محمد ان المواطن يحس ان الدولة تركز جهودها على المشروعات الجديدة في توشكى وشرق بورسعيد والسويس وتهمل العناية بالخدمات. وسخر مجدي مهنا مما نشرته الصحف بان رئيس الوزراء سيعلن اخباراً سارة وبيانه عن برنامج الحكومة امام مجلس الشعب وقال ان الناس قابلت الخبر باللامبالاة لأنها فقدت الأمل في أي تغيير. فرئيس الوزراء يده مغلولة رغم انه يريد ان يفعل الكثير. وارتفعت حرارة الانتقادات في تعليق عادل صبري وهو من كبار محرري الجريدة عن الهدايا التي يقدمها للسؤولون ويتلقونها وذلك تعليقاً على وضع الرئيس مبارك الهدايا التي وصلته في متحف مفتوح في قصر عابدين فقال: «شاهدنا الهدايا بمئات الألوف تذهب الى بيوت الأكابر وأنجالهم في المناسبات المختلفة والأفراح من رجال الأعمال وأصحاب المصالح. كما يتبارى الوزراء والمسؤولون في توجيه الهدايا الى بعضهم من الأموال العامة بالوزارات، بل بلغ الأمر ببعض المسؤولين ان يزيدوا من قيمة هداياهم للوفود التي تأتي من الخارج، خاصة دول الخليج حتى يضمنوا رداً أقيم وأغلى وعرفت بعض الجهات الاجنبية هذه الطريقة للوصول الى قلوب المسؤولين، فأصبحت الهداية رشوة مقنعة تمنح للمسؤول أو أنجاله أو أقاربه وهؤلاء المسؤولون للأسف لا يستطيعون تحديد الفرق بين الهدية والرشوة، نريد من الوزراء والمسؤولين ان يكونوا مثل رئيسهم ويسلموا هداياهم للمتاحف العامة وخزائن الشعب».

اما رمزي زقلمه عضو الهيئة العليا لحزب الوفد، فقد وجه غضبه ضد مشروع قانون المرور الجديد، وقال انه يجب ان يطبق على الجميع دون استثناء وعلى الكبار أولاً. لا على من لا نفوذ ولا قوة لهم. واشتكى من سكنه بالقرب من منزل رئيس الجمهورية، قائلاً: «كفانا تفرقة ومعاناة، فنحن نلعن الحياة في مصر كل صباح ولا داعي من زيادة اللعنة والا دخلنا النار. وأخيراً، المعاناة التي يتكبدها أهالي مصر الجديدة عند قفل الطرق عند حضور شخصية عالية لزيارة السيد الرئيس، لقد كرهت السكن في مصر الجديدة خاصة وان منزلي لا يبعد كثيراً عن مجال الزيارات، اني ويكل صدق مع توفير الأمان الكامل للسيد الرئيس ولكن لا بد ان تكون هناك بدائل لرفع هذه المعاناة». وواصل الكاتب الساخر أحمد رجب في «أخبار اليوم» التركيز على مشاكل الأسرة المصرية ما حدث لها من تفكك وقتل الأبناء لابائهم وطردهم لهم والدخول في قضايا ضد بعضهم البعض رغم ان الآباء في مراكز محترمة. وطالب بمؤتمر يدرس هذه الكارثة وصاح قائلاً: «من ينقذ البيت المصري من العودة الى عصر قابيل الذي قتل أخاه هابيل». ومن قتل الأبناء الى آبائهم الى قيام عدد من الأمراء العرب بقتل الغزلان والطيور في المحميات الطبيعية في صحرائنا الغربية والتي كشفت عنها الصحف مؤخراً وقال عنها مثلاً وحزيناً الكاتب والناقد رأفت الخياط في عموده اليومي «نقطة فوق حرف ساخن» في «المساء» يوم السبت: «هذه المذبحة ينبغي التصدي لوقفها فوراً، مهما كانت براعة الصيادين القادمين من الكويت والسعودية والامارات في تزوير التصاريح وارتداء اقنعة السذج الأبرياء. وينبغي محاسبة فورية وحاسمة لمن وافق على التصريح لهم باعلان حرب الابادة على ثروتنا الحيوانية ذات القيمة العليا والجغرافية العالية بهذه الجلافة والبشاعة الدموية وأتمنى ان أسمع قراراً سيادياً مدوياً يوقف هذه المذبحة ويمنع تكرارها فوراً... فوراً».

ويبدو ان زميلنا رأفت متفائل أكثر من اللازم، لأن هذه الانتهاكات للقوانين والقرارات تتكرر باستمرار دون ان يتعرض أحد للعقاب من الذين منحوا هؤلاء تصاريح تدمير ثرواتنا بالمخالفة للقانون واقصى اجراء اتخذ مؤخراً كان القبض على الصقور التي حضر بها بعض هؤلاء لاصطياد الغزلان واطلاقها في الجو عقاباً لهم على انتهاكاتهم لقوانين بلادنا... وعن الصراعات بين مجلس الشعب والصحافة والصحافة والحكومة والمجلس والحكومة، وما يحدث من اخطاء داخل كل فريق، فقد اعتبره رجب البنا رئيس تحرير مجلة «اكتوبر» ظاهرة صحية في مصر، قال عنها: «في رأيي ان كل ما يحدث تعبير عن ظاهرة صحية ـ معتاد ـ باختصار ـ ان الحكومة ومجلس الشعب والصحافة ـ وصلت الى سن الرشد... رفعت عنها الوصاية ـ أصبحت مالكة أمرها... وسيدة قرارها... وقادرة على الدفاع عن نفسها دون حماية أو حصانة غير طبيعية... ولديها الشجاعة لتكشف أخطاءها دون خجل وتكشف أيضاً أخطاء غيرها دون خوف... ولديها الرغبة والقدرة على ان تطهر نفسها... وهذا هو وقت التطهير».

عبد الناصر والأقباط والمسكين

الى اخواننا الأقباط، حيث فاجأنا الراهب الأب متى المسكين بهجوم هائل ضد الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر واتهامه باضطهاد الأقباط وهاجم نظامه الأشتراكي واتهمه بتخريب الطبقات والاقتصاد.. وجاء ذلك في التحقيق الذي نشرته «روز اليوسف» لأحد محرريها وهو عبد الله كمال، اذ نشر مقالاً كتبه متى افتتاحية لمجلة «مرقس رسالة الفكر المسيحي للشباب والخدام» وعنوان مقاله متى هو «عودة الى الانجيل يا أقباط مصر، عتاب للأب متى المسكين» قال فيها انه لم يحكم مصر منذ عهد محمد علي باشا حاكم مصلح مثل الرئيس مبارك، وان الحكومة الحالية تضم نخبة من أقدر وأصلح الوزراء. وفجأة داهمنا المسكين قائلاً: «وان كان قد أصابنا جور من جراء نقلة الاشتراكية التي أربكت مسيرة الدولة وسياستها من كل نواحيها، وفككت طبقات الأمة جميعها، وعانت طبقة الفلاحين التي وضعت الثورة حقوق وقضايا مصيرية لهيئات كثيرة منها ما يخص الأقباط ولم تبال بخسارة البلاد الفادحة واختلال موازين العدالة الاجتماعية، وذلك في سبيل مجاهل الأهداف الاشتراكية. ولكن الآن، بعد عودة الروح، انيرى رئيس البلاد مع حكومته الواعية لتسيير الأمور سيراً وئيداً ناجحاً صوب الطبقات المنتجة نحو توازن ستظهر بشائره حتماً، ان حملنا وتحملنا النير مع الحاملين، فحتماً ستعود قيادة الأمور لتمسك بأعنة مقومات الدولة جميعاً ونحن فيها، واضح الآن، ان الصراع هو من مخلفات الاشتراكية، وما أصابنا منها، ولسنا وحدنا، بل وكل الطبقات والهيئات التي أصابها النسيان والهوان. ولكن الآن وبعد بدء حركة التصحيح والانفتاح، فتصحيح وضعنا حتماً وارد في اجندة الاصلاح، وعودة الديمقراطية لتعطي كل ذي حق حقه».

هذا ما كتبه راهب متعبد يفضل حياة الدير وادعو الله ان يلهمنا الاحتفاظ بفضيلة طول البال وصبر الجمال التي انعم بها علينا، حتى لا نتورط في الرد عليه بما يتواءم مع ما كتبه، وهو كلام رجل سياسة صادر عن واحد من أيتام الرئيس الراحل أنور السادات ـ عليه رحمة الله ـ لاننا في مواجهة سياسي لا راهب، فما دخله بالاشتراكية وعلاقتها بالأقباط وظلم الفلاحين والطبقات، وما علاقته بالتغييرات التي قادها السادات في عام 1971 وسماها ثورة تصحيح، ثم الانفتاح الاقتصادي؟ الحقيقة ان صاحبنا المسكين كان يأمل ان يحل محل البابا شنودة الثالث، عندما عزله السادات في ايلول (سبتمبر) سنة 1981، وشكل لجنة لادارة الكنيسة برئاسة متى، وعدد آخر من كبار رجال الدين المسيحيين، ومتى يكره البابا شنودة، وكان حاضراً في العرض العسكري في السادس من تشرين الأول (اكتوبر) 1981، ونجا من الموت بأعجوبة بينما قتل زميل له لا أذكر اسمه الآن بعد ان ضايقنا بكلامه وجعلنا ننسى الأسماء، وشاء ربك ان يعود البابا شنودة مرة اخرى الى منصبه بعد ان تولى الرئيس مبارك السلطة، ويعود المسكين الى صحرائه ليخرج علينا بكلام في السياسة، ويتهم فيه بعض أقباط المهجر بأنهم من بقايا الاشتراكية، اي انه يتهمهم بأنهم ناصريون. والله أعلم. وعلى كل حال، فقد يكون طيباً في الرد على الراهب المسكين، الادعية التي دعاها القمص مرقس عزيز خليل في مقاله الأسبوعي بـ «الوفد» يوم الأحد الذي يكتبه تحت عنوان «طعام الأحد». فقال صادقاً وكأنه يرد على صاحبنا المسكين «علمني متى اتكلم ومتى أصمت. فهمني بلاغة الصمت عند اللزوم. يا ربنا! لا تسمح ان اغضبك بصوتي، آمين. اشكرك يا رب واحمدك من أجل رعايتك لي ومعونتك لاصلاح شخصيتي انني الجأ اليك يا رب واطلب عونك ان تحررني من حب الذات، الخمول وتبلد الذهن والانعزالية والجهل والتعصب والتكبر والخطيئة حتى تصبح شخصيتي ناجحة قوية تتمتع بحب الناس وتحظى قبل كل شيء برضاك».

واذا كان المسكين قال ان بعض أقباط المهجر الذين يثيرون الزوابع من بقايا اشتراكية خالد الذكر، فان لواء الشرطة السابق وعضو مجلس الشعب الدكتور نبيل لوقا بباوي كانت لديه معلومات اخرى عنهم جاءت في نهاية مقاله بـ «أخبار» الأحد «لا تظلموا أقباط المهجر». والمعلومات هي «استطيع ان اجزم ان كل أقباط المهجر في جميع القارات بخير لم يشذ عنهم الا نفر قليل، وأتمنى ان يأتي يوم تفصح الأجهزة الأمنية عن اسمائهم على صفحات الجرائد المصرية القومية والمعارضة حتى تصلهم لعنات الشعب المصري ولعنات أقاربهم وذويهم الذين لم يحسنوا تربيتهم».

تغيير جوهري في موقف واشنطن

عرفات في نظر الولايات المتحدة زعيم عربي يمسك في يديه رزمة استراتيجية هامة لها

«من يعجبه هذا حسن ومن لا يعجبه فليشرب من ماء البحر الميت»، هكذا يقترح ياسر عرفات على كل من ينفر من فكرة قيام الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس. ومع ان هذا التشبيه الشعري لعرفات ليس سوى رد على عبارات الاشتراط لدى نتنياهو على نمط «ان تأخذوا فليأخذوا والا فلا» غير ان ما يجري في الشارع الفلسطيني بعيد عن الشعر.

ان فرضية كل الفلسطينيين هي انهم يحتاجون الى بذل جهود اخرى كي يحجبوا اسرائيل فينالوا مبتغاهم. ولديهم حل جديد يدعى في هذه اللحظة بيل كلينتون، غير ان هذه الحلول تتجاوز الموقف الشخصي للرئيس، وهي آخذة بالترسخ كتغيير جوهري في الموقف الامريكي الرسمي والشعبي من الفلسطينيين.

فالمساعدات الامريكية التي وعد بها الفلسطينيون مثلا لا تأتي من جيب كلينتون شخصيا بل من الكونغرس الذي يتعين عليه المصادقة كل عام على بند جديد في ميزانيته. وهذا كونغرس يتأثر مما يقرأه في الصحف الامريكية والتي قد لا تكون صديقة مقربة من عرفات مثلما هي تنفر من سياسة اسرائيل. وهذه الادارة ستواصل اغلبية تولي مناصبها حتى بعد ان يغادر كلينتون، ادارة تلقت ضوءا اخضر في دفع علاقاتها مع العالم العربي الى الامام ـ بدءا من المصادقة على الاستثمارات في لبنان والغاء مكانة ايران كدولة تتاجر بالمخدرات وتبيع الاسلحة بكميات هائلة للدول العربية، والمحادثات الاستراتيجية مع مصر ودفع للمفاوضات السياسية مع سورية الى الامام والحل الوسط في موضوع العقوبات المفروضة على ليبيا والمنافسة الشديدة مع اوروبا وروسيا على النفوذ في المنطقة.

وعرفات الذي سيستقبل كلينتون بالاعلام الامريكية والجوقات المزينة لم يعد رجل منظمة تجري مجاملته ارضاء لاسرائيل بل زعيما عربيا يمسك في يديه رزمة استراتيجية هامة للولايات المتحدة، ولم يعد يوسع علاقاتها مع الدول العربية ان تتجاوز عرفات.

لقد غدت الولايات المتحدة ضلعا بالمسيرة السلمية لدرجة ان فشل هذه سيؤدي الى الصراع العنيف الذي سيحل بين اسرائيل والفلسطينيين وسيسجل كفشل امريكي آخر في الشرق الاوسط. والمسألة التي يتداولها مقررو السياسة الامريكية الآن هي كيف يمكن تقليص الضرر في حالة الفشل. وهذه المسألة ستغدو اكثر حدة مع اقتراب ايار (مايو) 1999 موعد الاعلان عن الدولة الفلسطينية، والتقدير هو ان الولايات المتحدة لن تتمكن من منع الاعتراف بهذه الدولة من جانب الدول العربية واغلبية الدول الافريقية. وفي الاتحاد الاوروبي يجرون المداولات منذ الآن، ولا سيما بمبادرة فرنسا حول الرد المحتمل. وتقول محافل فلسطينية رفيعة المستوى انهم ضمنوا عمليا تأييد قسم من الدول الاوروبية لدولتهم.

وعندها سيتعين على الولايات المتحدة ان تقرر اذا كانت ستتنازل عن موقع عربي آخر في الشرق الاوسط او على الاقل لا تعارض بحزم اقامة دولة فلسطينية وذلك كي لا تصعد الى مسار صدام جديد مع الدول العربية.

ان زيارة كلينتون الى غزة لهي اشارة واضحة لحاجة الولايات المتحدة الى الشد هذه المرة على يد عرفات وعدم الانصات بعد الآن الى الاصوات الصادرة عن اسرائيل. ويخيل ان هذا هو الرئيس الامريكي الاول الذي لم يعد يخشى الظهور معانقا لممثل فلسطيني فقط على ارض فلسطينية دون القلق من النتائج السياسية الداخلية التي ستنجم عن ذلك. هذا هو الرئيس الامريكي الاول الذي يتلقى رسالة ايضاح من رئيس وزراء اسرائيل يقول له فيها انه ضيف مرغوب فيه في اسرائيل. رسالة تشبه في اهانتها الدعوة الى حفل زفاف قبل يوم الحدث فقط.

والتقويم الذي تجريه الادارة الآن يجدر باسرائيل ان تجريه ايضا والتي يبدو انها تشرع في صراع تاريخي على قلب الادارة الامريكية. الصراع الذي يقف عرفات على شفا الانتصار فيه. ومياه البحر الميت قد تكون الطعم الوحيد الذي سيتبقى هنا في شهر ايار (مايو) ومن يعتقد ان العبارات المطاطية ستمنع قيام الدولة الفلسطينية يحسن به ان يبدأ بتحلية مياه هذا البحر.

عرفات

تسفي برئيل
(هآرتس) 1998/12/13

الفلسطينيون يعرفون ما يريدون ولكن حكومة نتنياهو لا تعرف شيئا

ثمة ما هو مشترك بين تصريحات ياسر عرفات وبنيامين نتنياهو عشية زيارة الرئيس كلينتون. كل واحد منهم يدعي امام محدثيه ان جل اهتمامه ينصب على تنفيذ الاتفاقيات فيما ان الطرف الثاني هو الذي يخرقها. هذه التصريحات تحتاج الى مبادرات وساطة خلاقة: اذا كان الطرفان يدعيان بتمسكهما بالاتفاق فمن الممكن ايجاد الصيغة المناسبة لتنفيذ هذا الاتفاق.

ان الاصوات التي رفعت داخل حكومة نتنياهو ضد زيارة كلينتون تدل على ان وزرائنا الانكياء يدركون ان الزيارة والوساطة الرئاسية ستعيد الطرفين الى مسار السلام. تحديدا لاجل ذلك فضلوا ان لا يأتي كلينتون ذلك لانه لا توجد أغلبية وزارية لصالح الاتفاق، ومعظم اعضاء الحكومة يعتقدون ان الاتفاق غير مناسب لذلك فهم يعارضون الزيارة التي ستعيد رئيس الحكومة الى مسار واي.

من هنا يظهر الفرق الاول بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية. حكومة اسرائيل متشرذمة في رؤية الهدف الاستراتيجي. وعمليا فهي غير قادرة على تحديد الهدف الذي اليه ستقود الدولة بينما السلطة الفلسطينية نجحت تجاوزا للخلافات الايديولوجية مع حماس واوساط متطرفة اخرى في تحديد هدفها الاستراتيجي بوضوح: اقامة الدولة الفلسطينية من منطلق الادراك بأن الامر يستدعي احلال السلام مع اسرائيل. يدرك الفلسطينيون ماذا يريدون وتكتيكهم ينبثق من الاستراتيجية والفرص.

حكومة نتنياهو لا تعرف ابدا ما تريده، ليس لها استراتيجية واضحة، ولا تستطيع تحديد الهدف الذي على ضوئه يجب تحديد اهداف ثانوية ورسم تكتيك، فيما ان التكتيك نفسه ينبثق من اعتبار واحد فقط: البقاء من اجل زيادة فرص الانتخاب مجددا. ذات مرة قال هنري كيسنجر انه لا توجد لاسرائيل سياسة خارجية بل ايضا سياسة داخلية. الان ليس لنا ايضا سياسة داخلية بل دعاية وحسب.

على هذه الخلفية يتطور الفرق الثاني بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية، الفلسطينيون يحاولون بقدر الامكان التوصل الى علاقات ثقة، والصداقة والتعاون المشترك مع الولايات المتحدة.

انهم يدركون جيدا ان دعم الولايات المتحدة هو شرط لتحقيق هدفهم. اسرائيل بقيادة السيد نتنياهو وحكومته الحكيمة تترك الانطباع بأنها معنية تحديدا مع الرئيس الامريكي. للوهلة الاولى يبدو هذا الامر سخيفا. ذلك لان الصداقة مع الولايات المتحدة ومع الرئيس كلينتون الذي لم يكن هناك من هو اكثر منه تأييدا لاسرائيل واليهود هي من اسس قوة الدولة. لماذا تتنازل الحكومة عن هذا الذخر الاستراتيجي والاساسي لنا؟

الجواب هو في ظل غياب سياسة خارجية وسياسة داخلية وفي الدعاية الانتخابية المتواصلة فان للمواجهة مع الرئيس الضيف هي قيمة مضافة سياسية.

نتنياهو يخشى من امتناع مؤيدي اليمين الايديولوجي او تصويتهم لصالح مرشح ثالث في الانتخابات القريبة. بعد اكثر من نصف ولاية واحدة سيفقد السلطة حينها يصفي الوزراء حسابهم معه.

هذا الاعتبار يؤدي الى استنتاج وهو انه لا بد من المواجهة مع الرئيس الامريكي من خلال المواجهة العنيفة مع الفلسطينيين. فقط اذا اقتنع اليمين بأن الحكومة تتنصل من اتفاقيات اوسلو بكل ما يعنيه ذلك فقط. حينذاك يشعر نتنياهو بوجود فرصة طيبة للفوز. لقد شاهدنا حاكم دولة صغيرة يشن حربا على الولايات المتحدة. لقد اوضح ذلك من خلال تطلعه لانقاذ الاقتصاد المنهار في بلاده.

الامريكيون سيهزموننا، وحينها يحين اوان المصالحة مثلما فعلوا ذلك بعد الحرب العالمية. ان منتجي فيلم «الفأر الشاغب» جعلوا من الجدية السياسية سخافة. هذا هو حال حكومتنا الحكيمة ازاء الولايات المتحدة. من اجل الدعاية فهي مستعدة لدفع الامريكيين الى موقف معاد لنا. او ان يبدأ حينذاك جدل كبير على حقنا في اتخاذ قرار بأنفسنا ومن هو رجل اليمين الذي لن يصوت في هذه الحالة لنتنياهو؟

آرييه ناؤور
(معاريف) 1998/12/13

أهلا وسهلا السيد الرئيس

الاسرائيليون لن ينسوا مواقف كلينتون الذي عمل لصالح أمن وسلامة اسرائيل اكثر من أي واحد منهم



هآرتس

مع وصول الرئيس الامريكي بيل كلينتون رافقته الاغلبية العظمى من سكان اسرائيل بالترحيب والتمنيات بالنجاح. ان الاغلبية العظمى للشعب في اسرائيل الناصرة للسلام تؤيد الرئيس كلينتون في هذه اللحظات العصيبة. هذه هي الاغلبية التي لم تنس ظهور كلينتون مع ابناء الشبيبة في تل ابيب بعد العملية التي وقعت وسط ديزنغوف، وجهوده في بث أمل السلام في الايام العصيبة آنذاك.

هذا هو الجمهور الذي خفق قلبه تأثرا بكلمات «السلام يا صديق» التي اختتم بها الرئيس الامريكي خطاب تأبين اسحق رابين.

لقد صرح عدد من الوزراء ضد الزيارة. وقام عدد من المشاغبين بالصاق ملصقات ظهر فيها كلينتون مرتديا الكوفية متشبها بعرفات. وهذا ما فعله الاشخاص انفسهم مع رابين ونتنياهو. والوزراء لا يعرفون اصول اللياقة في استقبال الضيوف، لقد تجاهلوا زعيم العالم الحر، الرجل الذي عمل لصالح أمن وسلامة اسرائيل اكثر من اي واحد منهم.

رئيس الولايات المتحدة يصل الى اسرائيل في الوقت الذي تقف فيه امام مفترق طرق مصيري.

في هذه اللحظات الصعبة بين السلام وبين الحرب مع الفلسطينيين. ثمة خيط دقيق يفصل بين الاحتمالين بالاساس. بعد التوقيع على اتفاق واي تم التخطيط لهذه الزيارة كواحدة من احداث شكلية، ولكن الآن وعلى ضوء الخلافات واندلاع العنف فقد تحولت الزيارة الى حملة انقاذ. كلنا نتوقع ما عدا الهامشيين، ان ينجح كلينتون في جسر الفجوات التي نجمت وسيكتشف مفعول سحره في مباحثاته مع عرفات ونتنياهو وسيعيد لنا الأمل. ذلك لانه باستثناء الذين لا يريدون السلام هذا الشعب يعرف انه فقط تنفيذ الاتفاق سيؤدي الى الاعتدال وبداية المصالحة.

الرئيس الامريكي سيجد هنا رئيس حكومة مضغوطا ومضطربا بسبب فقدان الاغلبية الائتلافية، وسيجد عرفات الذي يواجه ايضا مشاكل داخلية الذي يجد صعوبة في تنفيذ الاتفاقات التي التزم بها في واي.

هذه هي لحظات صعبة لنا وله، كلينتون قلق من مشاكله الشخصية من نية الكونغرس في واشنطن استكمال اجراءات الاطاحة به فيما نحن هنا نكافح على مستقبلنا.

هذه هي فرصتنا الاخيرة. اليمين الذي يميل نتنياهو اليه لن يأتي بالسلام ولا الأمن. ربما يعد هذا اليمين باستمرار ولاية رئيس الحكومة لكنه لن يحل المشاكل التي تواجهها. بينما كلينتون ـ نصلي لنجاحه. نجاحك يا سيدي الرئيس نجاحنا. فاهلا وسهلا. وتحت عنوان «في تلك الايام في هذا الوقت» كتب محلل معاريف حامي شيلو «في كل مكان آخر طلب الزعماء ان تقيم الولايات المتحدة، واذا امكن ان تحث المسيرة السلمية.

في اسرائيل تريد الحكومة اكثر من كل ذلك: برهة من الوقت. اذا كان من الممكن الحق بحقنة مخدر لقول الحقيقة لاضطر الوزراء الاسرائيليون ان يكشفوا عما يختلج داخل قلوبهم ولكانوا بالتأكيد قد فضلوا التنازل عن هذه الزيارة الرئاسية».

هذه التصريحات تبدو معروفة، ولكن هنري كيسنجر لم يكتبها عن الرئيس بيل كلينتون وبنيامين نتنياهو بل عن اسحق رابين والرئيس الامريكي الاسبق الذي كانت تجري ضده اجراءات تنحية ريتشارد نيكسون. كان ذلك قبل 24 سنة في حزيران (يونيو) 1974. اشياء كثيرة تغيرت منذ ذلك الوقت بما في ذلك لياقة وزراء الحكومة.

والتاريخ كما هو معروف لا يكرر نفسه. لقد وصل نيكسون خلافا لكلينتون الى هنا قبل شهر من قرار لجنة الدستور في مجلس النواب وجوب العمل على اسقاطه. من جهة ثانية ومرة اخرى خلافا لكلينتون حين كان نيكسون الرئيس الامريكي الاول الذي يزور اسرائيل كان واضحا ان مصير رئاسته حسم عمليا وان النهاية آتية لا محالة. نيكسون خلافا لكلينتون كان مهزوما. نيكسون لم يأت لجني ثمار نجاح كيسنجر في احراز اتفاقات الفصل مع سورية ومصر في اعقاب حرب الغفران.

لقد استقبل الرئيس الامريكي في القاهرة كبطل من الاساطير. تجمع ملايين المواطنين في الشوارع استقبالا له. وفي القدس كما كتب في مذكراته كان الاستقبال فاترا. اقترح كيسنجر على رئيس الحكومة العازج اسحق رابين استغلال اللحظة الراهنة والسعي الى اجراء اتفاق مرحلي مع الاردن. تحفظ رابين من ذلك السلام مرتبط بالامن. قال المسيرة السلمية لا تستطيع ان تكون مبنية فقط على سلسلة لانهائية من الانسحابات الاسرائيلية، يجب ان يكون هناك تبادلية. نعم، هل سمعتم؟ تبادلية.

اضافة الى ذلك، اشار رابين حينذاك بأن ثمة اغلبية بصوت واحد للحكومة. للفدال قال رابين سيسقط الحكومة بالتأكيد اذا دخلت الحكومة في مفاوضات حول الضفة الغربية.

«الرئيس الذي كان في المراحل النهائية من الاطاحة لم يكن في وضع نموذجي للضغط من اجل اجراء مفاوضات عارضتها اسرائيل ذلك لان الامر من شأنه مضاعفة معارضيه في الداخل». هذا ما كتبه هنري كيسنجر او كما قالت غولدا مئير «الرئيس كان هنا ولكن افكاره كانت بعيدة جدا».

لم تستجب اسرائيل اذن للتوصيات الامريكية باستئناف المسيرة السلمية. وفي تشرين ثاني (نوفمبر) 1974 اتخذت القمة العربية في الرباط قرارا يؤكد على وحدانية منظمة التحرير الفلسطينية في تمثيل الشعب الفلسطيني وهكذا تعرضنا الى صدمة.

يعقوب ليز وحامي شيلو
(معاريف) 1998/12/13

باراك يعين مستشارا قاد كلينتون الى الرئاسة عام 92 للتحضير لحملة الانتخابات المقبلة

قبلما يصل جيمس كيرفيل المستشار الجديد لايهود باراك لزيارة الصيرورة الى اسرائيل. اثناء الزيارة سيلتقي مع باراك وسيتجول في البلاد. بعد ذلك سيعود الى الولايات المتحدة، وسيبدأ في الاعداد للحملة الانتخابية لباراك.

كيرفيل استراتيجي سياسي يعتبر من اكبر الخبراء في الولايات المتحدة وهو الذي قاد عام 1992 بيل كلينتون الى البيت الابيض.

■ كيف تفسر ما يحصل الآن في الكونغرس؟

■ الجمهوريون خرجوا عن طورهم. كلينتون هو الرئيس الذي صنع الخير لامريكا. ثلث الجمهور الامريكي يريدون ابقاءه رئيسا. غير ان الجمهوريين ضد الجميع: ضد الرئيس ضد المنحرفين جنسيا. انهم فقط يعملون انتقاما للرئيس.

■ يتهمونه بالادلاء بشهادة كاذبة تحت القسم وهي مخالفة خطيرة حسب قوانين الولايات المتحدة؟

■ حسب رأيي الموضوع كله موضوع جنس. انا لا اتوقع من الناس ان يقولوا لي الحقيقة عن علاقاتهم الجنسية. حين يأتي شخص ويقول لي انه مارس الجنس مع امرأة معينة فانا بصورة عامة اصدقه. ولكن حتى حين يقول انه لم يقم علاقات جنسية فانني اصدق انه اقام مثل هذه العلاقات.

■ كلينتون خدعك في مسألة مونيكا لوينسكي؟

■ كلينتون هو صديقي، وانه رئيس جيد لعائلتي ولي وللشعب الامريكي وهذا المهم. صحيح انه ارتكب حماقة لكنه اعتذر امامي وانا اصفح عنه. ومن الواضح لي سبب ذلك: سوء تفكير.

كيرفيل رجل ذكي، مرح وخبير في التكتيك الحزبي وفي الحملات الانتخابية ويعتبر أحد الاشخاص المؤثرين في الولايات المتحدة. هل هذا لم يزد من غروره: لديه احساس قوي بمعرفة ما يجري حوله. وهو لا يعتقد بان زيارته الى اسرائيل للعمل الى جانب باراك تجعل منه خبيرا في السياسة الداخلية لاسرائيل. يوم الاثنين يقول حين يصل الى البلاد سيصغي جيدا لايهود باراك والرجال من حوله. وبعد ذلك سيعود الى البلاد لبلورة خطط استراتيجية للحملة الانتخابية. حتى اليوم التقى مع باراك ثلاث مرات واثار انطباعه. لكنه لا يعرف نتنياهو. ربما صافحته مرة في مناسبة ما ولكن ليس اكثر من ذلك، يقول مزوجتي تعرفه وهي تستلطفه جدا».

■ انا استعان نتنياهو بخبيرة زوجتك وبما تكافحان الواحد ضد الآخر؟

■ نظريا هذا ممكن، ولكن لا يبدو لي ان هذا سيحدث. ثمة ما يكفي من خبراء الحملات الانتخابية في امريكا.

لم يقل كيرفيل أي استراتيجية سياسية سيبنيها لباراك. ذلك لانه لا يستطيع ان يتحدث قبل ان يزور المنطقة.

■ لماذا اسرائيل تحديدا؟

■ لانه لحد اصدقائي الاعزاء انه شخص مثير للانطباع. لديه عقلية مثقفة واوسمة بطولة، يعزف على البيانو وحصل على شهادة اكاديمية في الفيزياء، لديه تاريخ عظيم وهو اذكى انسان قابلته في حياتي. اريد ان اساعده لانه من الخجل ان لا يحظى هذا الشخص بافضل حملة انتخابية.

■ الاستطلاعات تشير الى تفوق نتنياهو كيف تفسر ذلك؟

■ لنتنياهو خبرة سياسية عالية لكنه ليس زعيما. لقد ادى الى انهيار الاقتصاد ووقف المسيرة السلمية وعدم وحدة الشعب. آن الاوان لمواجهة ذلك.

■ هل تعرف انه يقف وراءه ارتور فينكلشتاين؟

■ لا اعتقد ان ارتور فينكلشتاين يزعجني. ليس هو المشكلة في دولة اسرائيل بل نتنياهو. ليس فينكلشتاين المسؤول عن الاقتصاد الفاشل. انا اتهم نتنياهو لانه هو رئيس الحكومة المنتخب. فينكلشتاين شخص مهني. هذا كل ما في الامر.

■ هل زرت اسرائيل ذات مرة؟

■ لا. هذه المرة الاولى وانا منفعل جدا. سأحاول مع اثنين من شركائي اعداد الاستراتيجية. نحن نعمل معا ونحن اصدقاء اعزاء، لدينا تجربة غنية في الحملات الانتخابية في البرازيل والاكوادور وبريطانيا والمانيا.

■ لقد اصبح من المألوف استقدام مستشارين للانتخابات في بلد آخر؟

■ الحملة الانتخابية الجيدة باتت قضية عالمية. انا لا استطيع القول ان ثمة وجه شبه بين حملة توني بلير وبين باراك باستثناء حقيقة ان كلاهما يخوض الانتخابات ضد رئيس حكومة على رأس عمله. لكل دولة ميزاتها الخاصة. الآن انا ادرس طابع الصراع في اسرائيل من اجل صياغة الاستراتيجية.

ـ استقدم حزب العمل في السابق مستشارين سياسيين من خارج البلاد ولم يساعدهم ذلك. لقد خسروا؟

■ حتى انا اخشى من الفشل. انا اكره الفشل ولكن في هذا المجال ليس هناك ما يجب عمله. هذا يحدث احيانا.

■ انت مع حملة انتخابية تسيء الى الخصم؟

■ انا مع حملة انتخابية قوية ومهنية، يجب التأكيد على حقيقة ان اليمين يشجع الخلافات، واننا نريد الوحدة انهم يريدون الحفاظ على الوضع الراهن، ونحن نريد التغيير. انهم الامس ونحن المستقبل، يجب ان نؤكد على حقيقة ان باراك هو مستقبل اسرائيل ونتنياهو هو الماضي.

■ هل قلت لكلينتون انك ستعمل مع باراك؟

■ لا. انا لا اتحدث معه حول عملي. انا صديقه ولكن لا اعمل من اجل الحكومة.

■ لو طلبوا منك تقديم ثلاث نصائح لباراك من اجل تحسين وضعه ماذا كنت ستنصحه؟

■ هذا سر لا اريد ان يقرأه باراك في الصحف؟

■ هل تعد باراك بانه سيكون رئيس الحكومة القادم لاسرائيل؟

■ انا استطيع فقط ان اعد اولادي الذين احب لهم النجاح. انا ناضج في السياسة لدرجة تمنعني من نشر الوعود. في السياسة لا يمكنك ان تعد بالنصر. ما اعد به هو حملة انتخابية رفيعة المستوى.

اورالي ازولاي ـ كاتس
(يديعوت احرونوت) 1998/12/13

نتنياهو يميل لتقديم موعد الانتخابات لضبط شاحك وهو خارج اللعبة السياسية

منذ ان انتخب لرئاسة الحكومة لم يشهد بنيامين نتنياهو يوما واحدا من الهدوء، في كل لحظة تقريبا يحدق الخطر في حكمه حيث بدأ ذلك في احداث النفق التي طرحت علامات الاستفهام الاولى حول اهليته لهذا المنصب ومنذئذ واصل تدهوره بسرعة.

بشكل عاجل جدا وجد رئيس الحكومة نفسه ينهض في كل صباح ليتأكد ان كل شيء ما زال على ما يرام ويخطط كيف يواصل بقاءه على المدى القريب. ذات مرة اعتاد ان يعد في كل صباح اعضاء الكنيست المؤيدين له. هذا العدد الذي أخذ يتقلص يوما بعد يوم. بعد ذلك غير الطريقة وبدأ يعد المعارضين الذين تزايدوا مع الايام.

ولكن رغم كل ذلك ما زالت المعارضة بحاجة الى 61 عضو كنيست لاسقاطه، وهذا عدد ضخم صعب المنال وعلى ذلك بنى نتنياهو خططه.

في يوم الاثنين من هذا الاسبوع شاهد نتنياهو في المرة الاولى صورة اقالته واضحة وجلية ومركزة امامه بكل وضوح، وجلس في غرفته ينظر مرارا وتكرارا وهو يتصبب عرقا وخوفا في القوائم، وادرك ان طرح حجب الثقة كما أوصى له مقربوه سيجلب له الخسارة شبه المحققة. نتنياهو رغب في آخر المطاف في العودة الى بيته بسلام. عد الاصوات أوضح له انه قد يذهب الى بيته الى الابد.

هذا اليوم كان اليوم الاطول في حياة نتنياهو، حاييم رامون بدأه باهانة علنية، وكان من المفترض ان يكون هناك في قاعة الكنيست من اجل ادراك جسامة وضع رئيس الحكومة. خطابات المعارضة ضد قادة الحكم التي تتميز عادة بالغضب والاتهامات الفظة والاصابع التي تلوح في الهواء.

ولكن الامر كان مغايرا في هذه المرة. خطاب رامون كان باسما ساخرا ومهينا. وقام خلاله بتعداد افعال نتنياهو ومراوغاته وبعض ادعاءات رئيس الحكومة.

رامون ضحك وقهقه على حسابه، وتكرر هذا الموقف بمشهد فكاهي ضاحك قام به الممثل الفكاهي بالتقاط ضحية من الجمهور واحتفل على حسابه. الجمهور ايضا ضحك وابتهج، نظرة خاطفة الى مقاعد ما تبقى من الائتلاف اظهرت انهم يتضاحكون هناك ايضا بحزن وأسى. وكل ما تطلبه الامر هو ان يتصافح اعضاء الليكود واحد مع الآخر اذ لم يقم أي واحد منهم بالدفاع عنه باستثناء نعومي بلومنتال. رامون واصل ركلاته الموجعة له ومقاعد الليكود صمتت صمت القبور. وكان بالامكان ملاحظة الشماتة في نظرات البعض منهم.

وما تبقى من احترام نتنياهو داسوه باقدام قاسية فتك دمه السياسي أهدر على رؤوس الاشهاد.

كل مستشاري نتنياهو تقريبا حثوه على قبول حجب الثقة وقالوا له «كن رجلا» كما فعل شطريت «فترى كيف سيسقطوك، وان تجحوا فلتذهب للانتخابات وتهزمهم». ارييه درعي وموشيه ليئون وافيف بوشينسكي انضموا جميعا لهذه النصيحة وحثوه على ان لا يخاف ويقدم على الخطوة. للحظة بدى وكأن نتنياهو سيوافق على ذلك الا ان ساقيه خانتاه في اللحظة الاخيرة. نقطة الانعطاف كانت في الحادثة التي اجراها مع عضو الكنيست بني الون. «نحن جديون» قال له آلون «ستسقطك فهذا حقيقي يا بيبي وسيحدث. انا اقترح عليك ان لا تتوجه لحجب الثقة لانك ستسقط».

نتنياهو قال له «انا لا اصدقك فانتم لستم مجانين الى هذا الحد». الا ان الون أكد له ان هذا ما سيحدث وقال له بأنه سيصغي للاشخاص غير الصحيحين الذين يضللونه «ان ذهبت لحجب الثقة فانت كمن يقوم بالانتحار». نتنياهو بصوت مرتفع: «انتم الذين تنتحرون ولست انا فانتم لا تدركون ذلك يا بني انتم لا تفهمون».

بني الون اقترح على نتنياهو ان يأخذ مهلة من الوقت حتى يتوب «فما زال هناك وقت وبامكانك ان تعود الى بيتك بيت اليمين» قال له.

موشيه ليئون مدير عام ديوان نتنياهو كان ينظر لما يحدث ولا يصدق ما يراه وعلق قائلا ان هؤلاء الناس مهووسون اذ انهم يطلقون النار على ارجلهم (يقصد اعضاء الائتلاف المتمردين).

رئيس الحكومة انغلق في هذه الاثناء هو وقوائمه وقرأ الاسماء للمرة الالف وقرر ان يحصي عدد لاعضاء الكنيست الذين لم يعرف بعد كيف سيصوتون فكانت النتيجة سلبية (61) مع اقالته وحل الكنيست لذلك لم يكن هناك مفر من حسم للموقف الفرار او خوض المخاطرة. فاختار الفرار. وعلق لاحقا انه يضمن الفوز في الانتخابات بنسبة 80 في المئة ولكن العشرين في المئة المتبقية هي مخاطرة كبيرة في تعره ولذلك لن يذهب للانتخابات الا اذا لم يكن هناك مفر من ذلك.

الحل الذي اتفق عليه كان تأجيل حجب الثقة لاسبوعين. رجال نتنياهو حاولوا تجنيد شاس، ارييه درعي رفض الامر بشدة وحتى هو المستشار المتفائل جدا لنتنياهو لم يعد يثق به. فانتقلوا للمحاولة مع المفدال دون نجاح. فتلته يهودوت هتورات البقية الباقية. نائب وزير الاسكان مئير بوروش كان مع يعقوب نئمان في غرفته. فخرج مبعوثون ذاهلون من قبل نتنياهو للبحث عنه. في هذه الاثناء وصل الى الكنيست والد الشاب الروسي الذي قتل في عسقلان في المطعم لانه تحدث بالروسية فطلب نتنياهو من الحضور اخلاء الغرفة ودخل معهما في محادثة طويلة لشد أزرهم رافضا اتهام المقابلة.

درعي ومن معه استشاطوا غضبا في الخارج. وبوروش لم يعرف لماذا استدعوه وتركوه منتظرا. ليئون اخذ يقضم اظافره وفي آخر المطاف أنهى نتنياهو مقابلته تلك ورافق الوالدين للخارج وعندها فقط دخل الى غرفة العمليات الحربية من جديد.

بوروش فهم ان عليه ان يطلب حجب الثقة باسم يهودوت هتورات وقبل القرار من دون تعليق و

في الساعة التاسعة وعشر دقائق صعد نتنياهو الى منصة الكنيست وحاول ان يظهر سيطرته على مجريات الامور وان يكون رابط الجأش كما يتطلب منه موقعه الرسمي. في خطابه تطرق لقضية «دافيد ليفي» ايضا وأوضح سبب عدم قدرته على اعطائه حقيبة المالية. دافيد ليفي نفسه كان غارقا في محادثة مع اسحق مردخاي قبل ذلك بلحظات.

مردخاي حاول في تلك الحادثة البعيدة عن عدسة الكاميرا ان يهدىء من روع ليفي وان يثنيه عن عزمه سد الباب بقدمه في وجه نتنياهو. وان يتركه مفتوحا بعض الشيء، وفي هذه الاثناء جاء خطاب نتنياهو ليوضح فيه سبب عدم اعطاء ليفي للمالية. فاستشاط ليفي غضبا وطلب ان يعطوه حق الكلام من على المنصة فقال له مردخاي «دعك منه» الا ان ليفي لم يتنازل وقال له: «لقد خدعني وها هو الآن يهينني علانية لذلك انا مضطر للدفاع عن سمعتي الطيبة».

نتنياهو انهى خطابه ونزل متوجها الى مقعده. بجانبه يجلس على الدوام نائبه موشيه قصاب. نتنياهو كان في مظهر سيىء شاحبا وعرقه يتصبب وغاضبا. قصاب خاف عليه فسأله: هل انت على ما يرام؟. فهز نتنياهو رأسه. فسأله قصاب: لماذا كان عليك ان تذكر ليفي؟. فلم يرد عليه وفي هذه الاثناء صعد ليفي الى المنصة يشحذ اظافره للانتقام.

نتنياهو المضطرب يحث عن المخرج. «علي ان اخرج» قال لقصاب واخذ يجمع اوراقه. فقال له هذا الاخير «ليس بامكانك ان تخرج الآن وإياك ان تفعل لان هذا سيبدو مثل الفرار».

في هذه الاثناء بدأ صوت ليفي يعلو ونتنياهو لم يتمكن من النظر في عينيه وجلس في مقعده مثل ظبية مذعورة في ظل ضوء السيارة الليلي.

لغة الجسد التي صدرت عن وزراء الحكومة الذين احاطوا بنتنياهو كانت واضحة فالجميع كانوا يديرون ظهورهم له ولم يكن ابدا في مثل هذه الوحدة وهو الذي اعتاد عليها. بعد ذلك اعترف نتنياهو بأنه اخطأ ولم يعرف كيف يفسر حديثه عن ليفي. هذا الضرر الحقه نتنياهو بنفسه مثل باقي الاضرار والمصائب التي تورط فيها.

خطته للبقاء تتبلور في هذه الايام وهي بسيطة: تصليب مواقفه السياسية التصادم علنيا مع كلينتون اعادة «المجانين» (غاندي وبني الون وكلاينر) الى الائتلاف. وبعدها محاولة اعادة دافيد ليفي. وبعدها سيحاول جر حزب العمل الى الائتلاف بعد ان يتضح له ان الحكومة باقية.

هذه الخطة النظرية جدا تتغير على مدار الساعة ومزاجه يتغير معها في الجزء الثاني من الاسبوع دعا اليه وزراء واعضاء الكنيست وسأل روبي ريفلين لماذا لا يدافع عنه في وسائل الاعلام. ليمور ليفنات قالت له ما يكرهه: «بيبي انت تعمل وحدك وفي النهاية ستسقط لوحدك». آرتور فنكلشتاين علمه ان يتحدث باقتضاب وبشعارات غامضة وبهذه الطريقة ولدت عبارته: «ان اعطوا ـ سيأخذوا وان لم يعطوا فلن يأخذوا» بصدد الفلسطينيين وبعدها قال: «ان رغب فليحضر وان لم يرغب فلا» عن كلينتون. الشعار الحماسي الان لنتنياهو هو «ان رغبوا اسقطوني وان لم يرغبوا فلن يفعلوا».

نتنياهو يحاول ان يبدي عدم اكتراثه وانه راض بالوضع، ولكن الحقيقة مغايرة غريزة البقاء عنده تواصل الفعل بقوة الاندفاع اغلبية مقربيه سلموا بنهايته ومع الحقيقة انه ستكون هناك حاجة مبكرا او متأخرا بالتوجه الى ايهود باراك او الى الناخب.

هو وحده يواصل الدوران. بطانية الائتلاف اقصر من ان تحتوي قلب نتنياهو الذي ينتمي لليمين المتطرف وحتى ساقيه للنفرستين في نهر واي. ولكنه يواصل شدها في كل اتجاه الى ان تتمزق البطانية.

الدكتور يعقوب كاتس هو مدير كلية للتربية في جامعة بار ايلان ورئيس معهد ابحاث جماهيري في الجامعة. وكان قبل سنة قد هز الدولة في بحث أظهر هبوطا ملموسا في دافعية الشبان الاسرائيليين للخدمة في الجيش. كاتس الذي يعتبر مختصا هادئا ومعتبرا يعمل منذ ثلاث سنوات كمستشار خاص لنتنياهو. وهو أحد المستطلعين الاقلاء الذين تنبأوا في فوزه في الانتخابات الاخيرة. رئيس الحكومة يثق به ويستخدم آراءه كاستكمال خاص لاعمال ارتور فنكلشتاين من نيويورك وشاي رؤوبين من مركز «غالوب» في تل ابيب.

على طاولة نتنياهو ثلاثة استطلاعات قام بها كاتس من اجله. وقد اجريت واحد تلو الآخر بفارق ثلاثة ايام اثر المصادقة على اتفاق واي في الحكومة والكنيست. نتنياهو أراد ان يفحص ما الذي يفكر به الجمهور فعلا حول هذه الخطوة الاستطلاعات تفصيلية وتقوم بفحص كل المرشحين المحتملين وكل الائتلافات والاحزاب وطريقتي الانتخاب المحتملتين: الحالية والقديمة.

الاستطلاعات الثلاثة تظهر ان نتنياهو يتفوق بشكل ثابت على براك (3 في المئة) ويتعادل بشكل صارخ مع شاحك. كل الاستطلاعات بالمناسبة تظهر ان حزب العمل سيكون في كل الاحوال الحزب الاكبر في الكنيست القادمة (الامر الذي دفع كاتس للتوصية بأن يخوض حربا ضارية ضد تغيير طريقة الانتخابات).

انضمام حزب يمين (بيغن او اسحق ليفي) للمعركة وظهور حزب الوسط (شاحك) سيخلق وضعا مثيرا حسب رأي كاتس: نتنياهو وشاحك متعادلان (31 في المئة) باراك خلفهما (22 في المئة) حزب اليمين مع (9 في المئة) شاس في اغلبية الاستطلاعات تحصل على 12ـ13 مقعدا اما يسرائيل بعليا فتحصل على 5ـ6 مقاعد.

كاتس يتميز في عينته التمثيلية فهو يفحص معمقا في التجمعات السكانية ويسمي عينته هذه «عينة تمثيلية مبطنة» ويعطي وزنا ملائما للاصوليين وللقادمين الجدد والعرب. في السنة الاخيرة نفذ استطلاعات كثيرة من اجل نتنياهو. في ثمانية من عشرة استطلاعات فاز نتنياهو بفارق متغاير (2ـ7 في المئة) على باراك. من هنا افترض نتنياهو ان لديه 80 في المئة من الاحتمالات بالانتصار في الانتخابات على افتراض ان خصمه هو ايهود باراك. الانتخابات التي تجري خلال 60 يوما سيتمكن من ضبط امنون شاحك وهو خارج اللعبة. قائد الاركان السابق هذا لم يتسرح من الجيش بعد وهو بحاجة الى 100 يوم قبل دخوله للمعركة السياسية.

في هذه الاثناء قام شاحك بالخطوة الاولى على هذا الطريق: اذ استأجر مكتبا في تل ابيب ونتنياهو لا يعرف ذلك بعد (الآن اصبح على علم به) وهذه الخطوة يمكنها ان تقصر من حيرة نتنياهو في السير للانتخابات المبكرة. ولكن الآن لديه بيل كلينتون الذي يجثم على رأسه. الرئيس الامريكي قدم من اجل المهرجان السلمي الاحتفالي وسيجد نفسه هنا في مواجهة طبول الحرب وضجيجها.

ارييل شارون سمع في لقائه مع ساندي بيرغر في هذا الاسبوع بأن الادارة الامريكية غاضبة الى ان صمت له الآذان من كثرة الترديد. المحادثة بين بيرغر وشارون اعتبرت «قاسية جدا». بيرغر طلب توضيحات للحقيقة المذهلة التي قام في اطارها وزراء الحكومة في اسرائيل باعتبار رئيس الولايات المتحدة زعيما غير مدعو وكأنه يحاول فرض نفسه عليهم. الامريكيون تابعوا في ذهول جلسة الحكومة التي كان اسحق موردخاي الوزير الوحيد فيها وكأنه صوت خاو في الصحراء مدافعا عن رئيس الولايات المتحدة.

«من تظنون انفسكم» قال بيرغر لشارون «فانتم بانفسكم طلبتم من الرئيس ان لا يلقي خطبة امام الكنيست حتى لا يظهر الامر، وكأن هناك تماثلا وتناظرا بين الكنيست والمؤتمر الفلسطيني في غزة وها انتم الآن توجهون له الانتقادات».

وزير الخارجية وجد صعوبة في الصمود امام صرخات بيرغر الى ان دخل بيل كلينتون في خطوة بدت وكأنها فجائية وأنقذ الموقف. في اللحظة التي انضم فيها الرئيس للجلسة هدأت الاجواء، كلينتون وعد شارون بلفتات امريكية غير عادية وخصوصا تجاه اسرائيل. شارون هز رأسه ولكنه عرف في دخيلته. ان السحر الكلينتوني للشهور ايضا لن يكون مجديا.

بن كاسفيت
(معاريف) 1998/12/13

هكذا من الأصل

«في الصيد» للفيلسوف البريطاني روجر سكروتن:

الرياضة كمظهر للنوستالجيا ودفاع عن القبيلة الانكليزية

سمير اليوسف *

■ حفلت انطولوجيا «كتاب بيكادور للكتابات الرياضية» الصادرة قبل عامين بمساهمات من امثال ف. س. نيبول وهارولد بنتر وشيموس هيني ونورمان ميلر وس. ل. ر. جيمس ومارتن ايمس وغيرهم ممن لا يقلون شهرة في اوساطهم الادبية وان ليس في اوساطنا. وما اقبال كتاب بمنزلة هؤلاء على الكتابة في مختلف الانشطة والالعاب الرياضية كالملاكمة وكرة القدم والتنيس والكريكيت وسباق الخيل وغيرها، الا مما يدل على انقضاء ذلك العهد الذي كان يترفع فيه الكاتب او الاديب «الجاد» عن الخوض في اهتمامات يغلب على اكثرها الطابع الشعبي، حتى وان كانت موضوع هواية او هوى يملك عليه نفسه.

فعلى رغم ان اهتمامات كهذه احتلت مكانة بارزة في مضامين الاساطير والاعمال الادبية والفنية الاخرى منذ ما قبل الحضارة الهيلينية فما بعدها، وان العناية باظهار منافع الانشطة الرياضية والحث على مزاولتها، فضلاً عن دراستها والتأريخ لها يعود الى زمن افلاطون وكزينوفان، الا انه ما ان اضحت هذه الانشطة ميسورة للكافة من الناس في العصر الموسوم بعصر «المجتمعات الجماهيرية»، ومن ثم تحولها الى موضع متابعة واهتمام وسائل الثقافة الشعبية، حتى بدا الاديب وكأنه حريص على الا يُضبط متلبساً بالاهتمام بها والكتابة عنها. وقد حصل هذا على نحو خاص في سياق العداء الذي طفق مثقفون وادباء يعربون عنه حيال جل مظاهر الوجود الجمعي عند منعطف وفي بداية القرن المنصرم.

على ان الخوف من «المجتمع الجماهيري» الذي تفصح عنه كتابات كتاب مثل اورتيغا غاسيت ولورنس واليوت ويندهام لويس وكثير غيرهم لم يدم طويلاً، ولم يعد اقبال الكتاب «الجادين» على التعبير عن ولعهم بأوجه الثقافة الشعبية المختلفة مصدر احراج او استغراب. وان يبقى مرد حصول هذا التحول موضع جدل ما بين قائلين بأنه اعراب عن نضج بلغه الاديب بعدما تبين له خواء مخاوفه من الحديث وما رافقه من مظاهر سياسية واجتماعية. وما بين قائلين بأنه اذعان منه (اي الاديب) الى متطلبات الثقافة الاستهلاكية، فإن النتيجة في كافة الاحوال لم تكن باعثة على الخيبة.

وفي حدود خبرتي الشخصية فإن كتباً مثل «الملاكمة» لنورمان ميلر و«كتاب ابعد من حد واحد» الذي يروي فيه المفكر الماركسي الكاريبي س. ل. ر. جيمس ذكرياته عن الكريكت، و«درجة الحمى» الذي يسجل فيه الروائي البريطاني نك هورنبي افتتانه المزمن بكرة القدم، هي من امتع الكتب غير القصصية التي قرأتها في غضون الاعوام القليلة الماضية. ولعل المتعة المستقاة من كتب كهذه هو ما حثني على تلقف كتاب «في الصيد» للمفكر البريطاني روجر سكروتن فور صدوره. وكما انه ليس الشغف الاستثنائي بالملاكمة او كرة القدم او الفضول للتعرف على لعبة الكريكيت هو ما شدني الى مطالعة الكتب المذكورة، فإن الحرص على معرفة ما خفي عني، وقد خفي عني كل ما يتصل بموضوع صيد الثعالب، وهذا موضوع كتاب سكروتن، هو آخر ما اثار اهتمامي به.

فما يهمني من كتاب كهذا حقيقة ان هذا الضرب من الكتابة غالباً ما يجمع ما بين عفوية سرد الخبرة الذاتية، وما يخالج صاحبها من مشاعر وانفعالات، الى وقار التحليل والشرح الذي تظهر عليه المقالة. ومثل هذه المحاولة، اذا ما تحلّى القبل عليها بالحساسية والمراس الكافيين، فإنها كفيلة بأن تنجلي عن نص لا يبالي بالحدود التقليدية التي تفصل ما بين الاشكال الادبية وفي الوقت نفسه لا يفتقر الى فضائل الجيد منها. وروجر سكروتن الذي تتراوح اهتماماته ما بين الفلسفة، (وقد كان حتى الامس القريب استاذاً في جامعة لندن، فضلاً عن مؤلفاته في هذا الحقل) والنقد الادبي وفن المعمار والموسيقى وكتابة الرواية والقصة، لا يعدم المزايا اللازمة لتحقيق غاية كهذه.

الى ذلك فهو مفكر محافظ لم يتوان عن التصريح بآراء وافكار باتت من القِدم بحيث استعاض عنها حزب المحافظين نفسه بدعاوى «الليبرالية الجديدة»، ممن ينادي اصحابها باطلاق العنان ليد السوق الحرة. وهذه الآراء وان كانت ارقى من ان تُنعت بالشوفينية والعنصرية فإنها شديدة العداء لجل الدعاوى الحديثة لكانت راديكالية يسارية ام ليبرالية معتدلة. وهو ما جعله محط هجوم اكثر من طرف وحمله في النهاية على هجر عمله الاكاديمي.

على ان المفارقة في امر هذا الفيلسوف انه اذ يدافع عن افكار «تقليدية» و«انفعالية»، فإنه لا يفعل ذلك من موضع الدفاع عن «مصالح الطبقة التي اليها ينتمي»، على ما تذهب الرطانة الماركسية. فسكروتن يتحدر من عائلة ريفية فقيرة عُرف ربها بحقده الشديد على الطبقة الارستقراطية والبرجوازية الى درجة اقصى معها كافة المظاهر التي تتميز بها حياة هاتين الطبقتين عن مدار حياته وحياة عائلته. أكان تبني روجر سكروتن لايديولوجيا هاتين الطبقتين نكاية بوالده؟ لا شك بأن في السيرة المقتضبة التي يروى فيها المجريات العامة لحياته ما يرجح تقديراً كهذا، وعليه فهل يُلام امرؤ على تمرده على ما لقنه والده واهل بيئته؟

الالتحام بالطبيعة

يروي سكروتن خلاصة خبرته في صيد الثعالب، معتبراً اقباله على ممارسة هذه الرياضة بمثابة الطور الثالث في حياة تميز طوراها السابقان بالاضطراب والقلق سواء في سنوات تشرده وتنقله ما بين بلد وآخر، من بينها لبنان، ام في الحياة الاكاديمية والانتماء الى مجتمع مثقفين مدنيين في لندن يفصله عن اغلبهم شقاً واسعاً. فعلى ما يشير في اكثر من مناسبة فإن ايقاعات الحياة في عصر الآلة تتعرض للهزيمة، وتُساق، بالتالي سوقاً، الى اللاوعي حيث تخبو وتموت. وهو نفسه لم ينج من امر كهذا لولا الصيد الذي ايقظ في نفسه هذه الايقاعات من جديد، ذلك ان الصيد انتشلني من العزلة الحداثية والقى بي بين القطيع ما قبل الحديث، وهو قطيع متآلف من الحصان وكلب الصيد والانسان، حيث يشارك كل واحد بنصيبه من الاثارة، ويهبها كلها الى المطاردة» ويميل الكاتب الى تصوير حصول هذا الطور الثالث تصويراً درامايتكياً فتظهر لحظة لقائه المفاجئ بفريق صيد عابر ومن ثم التحاقه، او بالاحرى التحاق حصانه العفوي بالفريق، وكأنها اللحظة التي ابصر فيها اخيراً نور اليقين.

وخلاصة القول ان الاقدام على ممارسة الصيد قد غيّر حياة مؤلفنا نحو الافضل. ذلك ان هذه الرياضة لم تكن مجرد نشاط معزول او منفصل عن بقية اوجه الوجود الجديد الذي اختاره: «بمقدوري القول ان حياتي قد تغيّرت من خلال تلك التجربة. اذ للمرة الاولى لم اكن مجرد متفرج من بعيد. هنا كان ثمة جزءاً من انكلترا لما يكن غريباً عن نفسه لعنه كان مجتمعاً لما يُطحن فراحديكري كالغبار. لقد شهدت في تلك اللحظة براءة وصداقة لا تكلف فيها، وابتسامة عفوية عفوية بأرجح انثناب كلاب للصيد وانتصاب آذان الجياد. وقررت الالتحاق بهم».

ويقول الكاتب انه منذ انضوى في هذا النشاط فانه ما انفك يتأمل في ما يقوله هايدغر، والذي رغم ازدرائه له باعتباره «لبس الاشياء المحسوسة مفردات مجردة» فإنه يُسلم بأنه كان مصيباً في قوله بأننا نسيء فهم العالم حينما نراه من خلال المفاهيم، متراصاً، منقسماً، منظماً، مُفسراً. ذلك ان وجود الاشياء هو «وجودها – الى – اليد»، فنحن انما نعرف الاشياء من خلال استعمالنا لها. والكاتب بدوره لا يرى الى وجود الحيوان بالنسبة لنا الا «كوجود – الى – اليد»، طالما ان وجودها لا يتحقق بالنسبة لنا الا من خلال استخدامنا لها.

على ان خلاصة الخبرة الشخصية، وان ارتدت حيناً رداء الخبرة الروحانية او الفكرية الفلسفية، او ظهرت وكأنها رحلة في البحث عن الذات، فانها لا تكفي لكي تغير نظرة البعض اليها كرياضة دموية يعمد فيها رجال يرتدون ثياباً مبهرجة الى امتطاء جياد تعدو خلف فريق من الكلاب المدربة على تعقب ذئب وافتراسه.

جدير بالاشارة الى ان هذه الرياضة امست منذ اعوام هدفاً لحركات الدفاع عن حقوق الحيوان بغية حظرها. وكان نائب عمالي قد تقدم الى مجلس النواب بمشروع حظر لهذه الرياضة لاقى تعاطفاً وتأييداً من قبل اكثر من جماعة وشخصية سياسية وثقافية. وبهذا المعنى فإن كتاب «في الصيد» هو مرافعة باسم رياضة ملعونة من قبل اتباع الحداثة، بل وابناء المدن عموماً الذين ما انفكوا يحاولون ان يملوا انماط حياتهم على مجتمع الريف.

ولعله في ضوء الاتهامات الموجهة الى هذه الرياضة بالقسوة حيال الحيوان، والاستمتاع السادي النزعة في مشاهدة كلاب الصيد تنقض على طريدتها وتمزقها ارباً، لا يجد الكاتب مناصاً من توسل استشهاد مفاده ان من بين امور العالم الكثيرة، فإن صيد الثعاب هو الاصعب على الشرح لاولئك الذين لا يعرفون عنه شيئاً. اي اتهام المعترضين على هذه الرياضة بالجهل.

وعلى رغم ان رياضة صيد الذئاب لا تختلف عن القنص او صيد الاسماك، الا ان المظاهر الاحتفائية التي تصاحبها تجعلها اشد اثارة لانتباه وحفيظة المناوئين لها. فهناك على سبيل المثال الازياء المختلفة تبعاً لاختلاف المنزلة التي يحتلها الصياد بين جماعة الصيادين. فهناك زي مخصص للاطفال وللمبتدئين، وهو الزي نفسه الذي يصار الى ارتدائه في المرحلة التي تسبق الموسم الفعلي للصيد. اما في الموسم فيعمد جل المشاركين الى ارتداء الزي المؤلف من معطف اسود وبنطال ابيض وحذاء من الجلد وقفازين ابيضين وقبعة عالية. على ان هناك من يوهب حق ارتداء الزي كامل الالوان، واصحاب هذا الزي هم اولئك الذين اظهروا من الكفاءة ما يجعلهم وفقاً لتقديرات لجنة الصيد جديرين به. الى ذلك فثمة زي تقليدي للسيد وآخر مختلف للخادم. وتوزع الازياء على هذا النحو التراتبي الطابع ينأى بالصيد عن الرياضات الاخرى، لا سيما الشعبية منها، ويجعلها تبدو وكأنها حريصة على التمسك بتقسيم ذي دلالة طبقية، بما يشي بأنها رياضة الارستقراطية الآخذة بالضمور وليس ابناء الريف العاديين. على ان المؤلف يجادل بأن هذا ليس الأزياء وحدها ولا يقل عن الازياء الاخرى تكريساً للحس بالانتماء والمساواة بين جماعة الصيادين. ولقد حدث ان كان الصيد بمثابة مصدر معاش للقدماء، ولكن مع بزوغ فجر المدنية، انتفت الضرورة الى توسل مصدر كهذا. الآن الانسان لم يكف عن ممارسة الصيد كرمز للرخاء والحرية والوفرة. بيد ان سكروتن يدرك ان التمتع برموز كهذه لم يكن ميسوراً الا لطبقة او شريحة بعينها من المجتمع. والى حقيقة كهذه يومئ التقسيم التراتبي الذي يستوي وفقه الفريق، لا سيما ثنائية الخادم والسيد. ولهذا فإنه في معرض دفاعه عن هذه الرياضة التقليدية، يسارع الى البرهان بأن من يزاول صيد الثعاب لا ينتمي فحسب الى بقايا الطبقة الارستقراطية وانما ايضاً الى سائر الريف الانكليزي. بكلام آخر فليس ثمة في هذه الرياضة ما يؤكد على رغبة الارستقراطية التمسك بامتيازات خاصة.

اما المحاججة الفلسفية التي يوظفها هنا فإنها استعادة لبعض ما حفل به كتاب سابق له جادل فيه ضد المنادين باقرار حقوق الحيوان وهو ما يذهب اليه الفيلسوف الاسترالي بيتر سنجر واعضاء حركات تحرير الحيوان. وخلاصة ما يقوله سكروتن في هذا السياق هو أن الحيوانات ليست كائنات اخلاقية. وليس يتوجب عليها بالتالي واجبات، او يحق لها حقوق. الى ذلك فإنها ليست سادة حياتها بما يبرر اقترافها «الجرائم». وفيما لو كانت الحيوانات كائنات اخلاقية لسرى عليها «الالزام المطلق» الذي يقول به الفيلسوف الالماني كانط. فيصير من الخطأ قتلها او ايقافها او ايذائها او الحد من حريتها. غير انه في الوقت نفسه سيكون من الجرم ان تقدم هذه المخلوقات على اقتراف افعال شبيهة سواء بحق البشر او بحق بعضها البعض. وعلى هذا يصبح من الوارد اعتبار الأسود قتلة، وطيور الوقواق مغتصبة لحقوق الآخرين، والجرذ سارقة. بل ان الذئب سيعتبر اخطر المجرمين الاحياء ومستحق لعقوبة الموت والحالة هذه. ذلك ان الذئب لا يقتل في سبيل الحصول على طعام فقط وانما استجابة لرغبة في القتل والتدمير. ومن هنا جاز الخلوص الى ان معاملة الحيوانات ككائنات اخلاقية، لها حقوق وعليها واجبات، انما هي اساءة معاملة طالما انها تلقي على كاهلها تبعة مسؤوليات لا تتوافق وطبيعتها.

لا يستتبع ذلك بأية حال جواز معاملتنا الحيوان وفق ما نشاء واستجابة لما قد يراودنا من ميول او نوازع. فالانسان كائن اخلاقي ويتعين عليه بالتالي ان يعامل الحيوانات بقسط من الورع والتقوى. فلا يرفعها الى مرتبته ولا يتخذها في الوقت نفسه موضوعاً لاشباع رغبات انحرافية. وابناء الريف، على ما يرى سكروتن، هم الاشد التزاماً بقاعدة كهذه طالما انها احدى القواعد التي وفقها يستوى عالمهم.

القبيلة

لا يساور قارئ «في الصيد» ادنى شك بأنه حيال دفاع عن الريف ضد المدينة، عن تقليدية الماضي وضد حداثة الحاضر التي بلغت مبلغاً انمحت او كادت ان تنمحي معها معالم الاصل المشترك، اي القبيلة.

فالريف هو ما يُعرّف الثقافة الانكليزية الاصيلة. فتتجلى فكرة انكلترا في قلب كل انكليزي على صورة الريف، «وما لم يكن الامر عائداً الى هذه الفكرة لما امكن وجود الموسيقى او الفن الانكليزيين، بل ولجاء الادب الانكليزي مفتقراً الى موضوعه المميز». لهذا ورغم تقديره لموهبة كاتبة مثل فرجينيا وولف فإن سكروتن، يعتبرها وجهاً من وجوه الثأر الذي انزلته انكلترا الحديثة بماضيها. وهو ثأر طبقة متعلمة، يتهمها الكاتب بفقدان اتصالها بالارض، واقبالها راقصة على ايقاعات المدينة.

وليس الريف الانكليزي بأية حال شريحة عذراء من الطبيعة، وانما هو مؤسسة انسانية نهضت على مدى قرون وفقاً لصورة اولئك الذين شيدوها. كما انها لم تسلم من الخراب من سبل متعددة. فكان انتشار المدن الصناعية وافساد العمل الزراعي والضرائب على ملكية الاراضي، واجتياح مسالك الحياة البرية واسيجتها، فضلاً عن الازالة المنظمة للاقضية، والنمو المتسلط والديني المركز للسلطات المحلية. الى ذلك يكاد كل شيء آخر، من طرق العمارة الحديثة الى الثقافة «الوثنية» للمدن، ان يتهدد الوجود الريفي.

رغم ذلك فإن الريف الانكليزي، على ما يتباهى سكروتن، ما فتأ ينجو ويواظب على احتلال المنزلة الحقيقية في صورة كل انكليزي لبلاده. ذلك انه ليس من السهولة بمكان الاستغناء عن الحس بالانحدار من اصل مشترك، والانتماء الى قبيلة واحدة. وصيد الثعاب على ما يبدو هو احد الوجوه الابرز لجلاء هذه الحقيقة. ذلك ان في دخول حقل الصيد ما يشبه العودة الى القبيلة.

ينحو الكاتب في بلوغ هذا الحد، نحو انشاء تاريخ اسطوري. فيزعم انه ولملايين السنين كان البشر على وحدة مع الحيوانات، صائدين ومصطادين على التوالي، الى ان قررت القبيلة ان ترقى بنفسها عن عالم الطبيعة لكي تصير قبيلة مدنية تحتكم بالقانون وتدير امورها بالسياسة. وكاد الامر ان يكون جنوناً محضاً لولا الانصياع لالوهيات القبيلة التي املت ان يصير الصيد احتفالاً او فعل عبادة يتم فيه تعقب القوى القديمة المتجسدة في الطوطم، والقبض عليها بغية توسل غفرانها. وفي الصيد بات رجل القبيلة وصحبه يطلب حلوله في الدم. واما قد تعرض للخطر الجمعي، فقد راح يُظهر للحيوانات بانه ما يزال بينهم وأن فوزه بالفردية المدنية لم يكن الا من قبيل المكافأة على ما تمتع به دونها من شجاعة ومهارة. وكلما ازداد الانسان مدنية بات امس حاجة الى فعل التوبة هذا. ولهذا يستنتج سكروتن بأن ابناء المدنية الارقى لهم اشد حاجة من غيرهم الى الغفران: «اننا جميعا اليوم مدنيون، اي اننا هجرنا حظيرة الطبيعة وبتنا نعتاش من المنتوج الانساني، ولكن خلافاً لارستقراطية الامس، فإننا نفتقر الى الثقافة، ومن ثم الى الوعي المباشر لحالتنا. اننا نعيش في عالم مرئي، ذلك ان التلفاز وشاشات الكومبيوتر تشيع وهماً بوجود حسن وعبر الحد الادنى من الجهد الجسماني. ان ابتعادنا عن النظام الطبيعي ما انفك يتعاظم، في حين ان ادراكنا لما يعنيه امر كهذا ما فتئ يخبو».

لا ينفي سكروتن، اذن، امكانية وجود نظام وطقوس قبلية في المدينة شبيهة بتلك السائدة في الريف الانكليزي. بل ويرى في موسيقى البوب، دون غيرها، وجه شبه هام بالصيد طالما ان كلاهما ينطويان على فكرة «الخلاص الطوطمي». فالمعجب بفرقة موسيقية انما هو اوثق ارتباطاً بهذه الفرقة عبر رابط العضوية منه الى الموسيقى. فالمغني بالنسبة له هو الطوطم، الرمز الدائم للقبيلة. وهو يعامله بالتالي كايقونة، ويسبغ عليه حضوراً يسمو على الحضور الانساني. وعلى هذا فإن ألفس برسلي، على سبيل المثال، ينجو من الموت عبر الآف المتشبهين به والاغاني التي ما هي الا تقليد لاغانيه.

على ان ثمة فارق كبير ما بين هذا النوع من الطوطمية وذاك الذي يعرفه الصياد. وهذا الفارق انما هو من دلائل الانقسام الكبير ما بين المدينة والريف. وحيث ان ثقافة البوب (او الثقافة الشعبية) تنبثق عن الحياة القبلية للمدن، فإنها تبقى حياة من دون طقوس او مناسك كتلك التي تمتع بها الحياة القبلية للريف. ففي المدينة يتحلق الشبان حول وثنهم المعبود في وقفة لا تفضي بهم الى الانتقال من نشوة حلم الشباب الى الواقع المتزن للامومة والابوة. في حين تحافظ جماعة الصيادين على لياقات وشكليات السلوك المنظم. فهناك الاحتفالات التمهيدية، والتمييز الصارم ما بين من يسعه الثقة به، ومن لا يتسنى له ذلك الا مع مرور الوقت، بالاضافة الى التمييز ما بين الاطفال والشبان، الشجعان والمسنين. ولهذا فإن الصيد مجتمع تنخرط فيه على دفعات.

وعلى رغم التباين ما بين النمطين القبليين، الا ان حقيقة وجود تماثل من هذا القبيل انما يبين بأن في اغوار نفوسنا بقايا موروثة من اسلافنا الصيادين تذكرنا بذلك العالم الذي كنا فيه على وئام. ففي غرائزنا وادراكاتنا العفوية وحركاتنا ومشاعرنا الاجتماعية ما يشهد على ذلك الوجود البعيد حينما لم يكن الانفصال ما بين الانسان والطبيعة قد وقع بالفعل. بل ان وطأة الحياة الحديثة ما كانت لتطاق لو لم نستجب لهذه الغرائز الموروثة والدفينة في نفوسنا.

ومن الواضح اذن، ان الكاتب قد كلف بالحياة المدنية الحديثة، فاستجاب الى نوازع نفسه الدفينة متخذاً من الاستجابة الى صوت الاسلاف سبيلاً للخلاص. المفارقة ان القارئ قد يرجح على ذلك، الظن بان الامر ليس الا رجل استهوته رياضة ما فأقبل عليها، وان ما عدا ذلك لا يختلف اختلافاً كبيراً عن «طقوس» النوستالجيا المعهودة التي ما انفك الناس يؤدونها منذ سيادة العالم الحديث.

*كاتب من فلسطين يقيم في لندن

■ «في الصيد»، روجر سكروتن، «ميلو جيرسي برس»، لندن، 1998.

فضاءات اجنبية

الهوية الأدبية لأوروبا في «الكوليج دي فرانس»

باريس ـ «القدس العربي»:

ما بين 11 و13 كانون الاول (ديسمبر) تحتضن «الكوليج دي فرانس» وهي من أعرق الاكاديميات الفرنسية ندوة مهمة حول اوروبا نظمها مارك فيمارولي، استاذ كرسي البلاغة والمجتمع في اوروبا، وميشيل زنك، استاذ ادب القرون الوسطى في فرنسا، وهارالد وينريش من ميونيخ، وايف بونفوا الاستاذ الشرفي في الكوليج دي فرانس. وعنوان الندوة هو «الهوية الادبية لأوروبا: الوحدة والتعددية». وحاول المنظمون والمحاورون ان يركزوا في هذه الندوة على الهوية الاوروبية في تنوع اللغات، والتقاليد والمعتقدات سواء في الماضي او الحاضر، ومن اهم الموضوعات، التي تمت مناقشتها هي «اوروبا... حركة الفعل، اوروبا الروح، ومارسيل بروست، التنوع والوحدة، وستندال والامم، الشعر والسياسة عند اونغاريتي وبازوليني، والهوية الادبية لاوروبا. وخصصت الندوة يوما بأكمله لمناقشة قضايا الشعر ومصادر الاستيحاء الشعري الاوروبي، وحكمة الحب والرهان الغربي للشعر.

من آدم وحواء الى بيل وهيلاري



هيلاري كلينتون

■ صدر عن دار نشر «لاروس» الشهيرة في العاصمة الفرنسية كتاب طريف من نوعه حول «الازواج الشهيرين».. ويتتبع الكتاب قصة الازواج ابتداء من آدم وحواء، اول عاشقين في الكون، وانتهاء بـ«بيل» اي بيل كلينتون الرئيس الامريكي، وزوجته «هيلاري».

وحمل الكتاب عنوانا جانبيا «عندما تنحط الرئاسة بين الزوجين».

ويستعرض الكتاب اهم الازواج او العشاق في العالم امثال: هيلواسي وابيلارد، روميو وجوليت، وهم بشهرة كاستور وبولكس، مونتان ولابواسي، ولوريل وهاردي. اي ان الكتاب، يؤرخ للمغامرة الفكرية والصداقية التي يقوم بها شخصان اثنان تربط بينهما علائق حميمة، وفي هذه المغامرة الحياتية، تختلط المخيلة بالواقع، والرغبة بالحب، والهوس بالجنون، وعلى غرار هذا النمط يستعرض الكتاب الصداقة القائمة بين شرلوك هولمز وواتسن، والاخوة الموجودة بين مارسيل كارنيه وجاك بريفير، والحب الصاخب بين اليزابيث تايلور وريتشارد بيرتون والحب الهادئ بين رانيو دي موناكو وغريس كيلي.

والكتاب في نهاية المطاف عبارة عن موسوعة للذاكرة الجماعية. وخصص الكتاب صفحتين لكل زوجين اثنين، ملحقا ببعض النصوص كما هو الحال مع روميو وجوليت، التي تضمنت مقاطع من شكسبير. على اية حال، هذا الكتاب الطريف والنادر من نوعه، يعبر بطريقة اصيلة وغير مباشرة عن تاريخ ضاج بالاحداث والمشاعر والهموم والتراجيديا.

بين أشعار ريلكه ورسومات بالتوس



ريلكه

■ صدر كتاب جديد بالالمانية والفرنسية ولغات اخرى للشاعر الالماني راينر ماريا ريلكه بعنوان «رسائل الى رسام شاب» ويتضمن ملحقا باسم قطة تسمى ميتسو. وتعود القصة الى سنوات طويلة حيث ان بلادين كلوسوسكا، وهي ام بالتوس وبيير، كانت اخر حب كبير في حياة الشاعر ريلكه. ففي عام 1920 عندما كان الرسام بالتوس في الثانية عشرة من عمره، يسرد في كتاب صغير، يحتوي على 40 تخطيطا بالحبر ـ نشر عند أحد الناشرين في زيوريخ، مع مقدمة كتبها الشاعر الالماني ريلكه حول القطة ميتسو التي وجدها واحبها ثم فقدها حيث قال فيها: «الفقدان، هو اقصى ما يمكن. لا يستطيع ان يفعل شيئا ضد الإمتلاك، فهو، أي هذا الامتلاك، ينهيه ويؤكده».



الكتب الاكثر مبيعا

مكتبة الساقي (لندن)



الكتاب: امن الخليج العربي في ظل النظام الدولي الجديد
ندوة
الناشر: مركز دراسات الشرق الاوسط

يتناول هذا الكتاب اثر التحولات في النظام الدولي على منطقة الخليج وامن الخليج الدائم بين دوله والنظام الدولي الجديد.

الكتاب: عباقرة الاحتيال
المؤلف: يسار بلمار
الناشر: دار الجيل

يتناول هذا الكتاب ثمانين ضربا من ضروب الخداع وفيه وصف لأشخاص ضالعين في تحوير القوانين لتعرية السذج من اموالهم.

الكتاب: أطياف الأزقة المهجورة/ الكراديب
المؤلف: تركي الحمد
الناشر: دار الساقي

هذا هو الجزء الثالث من رواية تركي الحمد بعد العدامة والشميسي والتي هي مزيج بين السيرة الذاتية وتاريخ المنطقة.

الكتاب: التاريخ والدولة ما بين ابن خلدون وهيغل
المؤلف: د. حسين هنداوي
الناشر: دار الساقي

في هذه الدراسة الاولى حول هذا الموضوع محاولة للكشف عن ابعاد وسبل ما هو من افكار خلدونية حول فلسفتي التاريخ والدولة في الفكر الغربي.

الكتاب: ما بعد ذهنية التحريم
المؤلف: صادق جلال العظم
الناشر: دار المدى

يقدم صادق جلال العظم في هذا الكتاب مزيدا من المعالجة النقدية للقضايا التي اثارتها رواية سلمان رشدي «آيات شيطانية».

الكتاب: رواية 7
المؤلف: د. غازي عبد الرحمن القصيبي
الناشر: دار الساقي

امرأة وحوار مع سبعة رجال، وعلى هذا المحور يتم الاختيار من بينهم، وفي البدء كان الشاعر. هذه هي الرواية الجديدة لغازي القصيبي.

الكتاب: اشكاليات العقل العربي
المؤلف: جورج طرابيشي
الناشر: دار الساقي

هذا الكتاب يمثل الجزء الثاني من مشروع «نقد نقد العقل العربي» وهو محاولة لرفع الحصار الذي تضربه (الابستمولوجيا) الجابرية حول هذا العقل.

الكتاب: انتحار المثقفين العرب
المؤلف: د. محمد جابر الانصاري
الناشر: المؤسسة العربية

يتناول هذا الكتاب قضايا راهنة في الثقافة العربية ويناقش الاسباب التي ادت الى انتحار بعض المثقفين العرب.

الكتاب: العرب والعولمة
ندوة
الناشر: مركز دراسات الوحدة العربية

بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية.

عنوان مكتبة الساقي:
AL SAQI BOOKS, 26 Westbourn Grove
London W2 5RH
Tel: 0171 229 8543
Fax: 0171 229 7492

مكتبة ابن سينا (باريس)

الكتاب: العرب والعولمة
المؤلف: بحوث ومناقشات ندوة فكرية
الناشر: مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1998

يشتمل هذا الكتاب رصدا تحليليا لأهم ملامح ظاهرة العولمة كما برزت من خلال ندوة العرب والعولمة ـ بيروت 1997، يهدف توفير مادة علمية تتناول مجمل الاسئلة الاشكالية المتصلة بمفهوم العولمة، ومجمل ما يمكن ان تفرضه حقائقها على الوطن العربي من تحديات مصيرية.

الكتاب: سرير الغريبة
المؤلف: محمود درويش
الناشر: رياض الريس، بيروت، 1999

من أرض الخسارة وزمن الرماد والغربة المؤبدة وتراجع الشعر والنثر، يرفع محمود درويش نشيده او قصائد هذا الديوان الجديد «سرير الغريبة». ومحمود درويش الوريث الشرعي للايقاع الشعري العربي، يستمر كما في ديوانه السابق مسائلا امكنته الاصلية في الواقع والتراث العربي للشرقي، حاشدا الكثير من الاشارات التاريخية والاسطورية، واذا كان محمود درويش كما هو معروف ـ شاعرا كبيرا، فانه يؤكد في هذا الديوان، بانه مثقف كبير ايضا وقارئ نهم، مما يشحن عبارته الشعرية الشفافة والساحرة دوما، بدراما تهز ضمير العصر ووجدانه.

الكتاب: الصهيونية في مئة علم
المؤلف: وليد الخالدي
الناشر: دار النهار، بيروت، 1998

وليد الخالدي مؤرخ ومرجع في القضية الفلسطينية، ولد في القدس وتخرج من جامعتي لندن واكسفورد، عمل استاذا في جامعة اكسفورد، والجامعة الامريكية في بيروت، وجامعة هارفرد، وزميلا باحثا في مركز دراسات الشرق الاوسط في جامعة هارفرد، عضو مؤسس في مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

الكتاب: الفصول الاربعة «سيرة حياة»
المؤلف: معن زيادة
الناشر: رياض الريس، بيروت، 1999

هذا الكتاب «الفصول الاربعة» كناية عن مذكرات كتبها الراحل الدكتور معن زيادة وهو يعاني آلام المرض. يروي د. زيادة نتفا من مراحل حياته في مدينة طرابلس بداية حيث التكوين الاول ثم مدينة القاهرة، حيث الدراسة والعلاقات السياسية مرورا بمدينة بيروت التي عمل فيها في مجال التدريس والصحافة وصولا الى كندا، حيث التكوين النهائي والنشاطات الاكاديمية والثقافة.

وفي هذه المذكرات يستعرض المؤلف رحلة عمر بكل ما فيها من تحولات ومحطات ومرافئ، مثلت مسيرة حافلة لهذا السندباد المعاصر.

عنوان مكتبة ابن سيناء
Librairie Avicenne
30 Rue Fosses St Bernard
75005 Paris - France
Tel. et Fax: (33-1) 40 46 04 07

مكتبة الديوان (جنيف)

الكتاب: صناعة القرار في تركيا والعلاقات العربية التركية
المؤلف: الدكتور جلال عبد الله معوض
الناشر: مركز دراسات الوحدة العربية - بيروت

يحلل هذا الكتاب عملية صنع القرار في تركيا من خلال بحث اطارها القانوني ـ الدستوري والفعلي ـ الديناميكي مما يشمله من عناصر النخبة السياسية والقوى المؤثرة. كما يتناول ايضا مدى تأثير وتأثر صنع القرار بالعلاقات مع بلدان المنطقة وخاصة منها المجاورة وذات الثقل الاقليمي وذات القدرة المالية والاقتصادية خصوصا في ضوء التحالف العسكري الاستراتيجي بين تركيا واسرائيل.

الكتاب: الثقة: الفضائل الاجتماعية وتحقيق الازدهار
المؤلف: فرانسيس فوكوياما
الناشر: مركز الامارات للدراسات الاستراتيجية

يحلل المؤلف وهو من ابرز الباحثين الاقتصاديين والاجتماعيين في امريكا، فكرة الثقة كعنصر اساسي في الثقافة ودورها في خلق مجتمع اقتصادي. فمن خلال بحثه في مختلف المجتمعات الانسانية يخلص الى الاستنتاج بانه يمكن الجمع بين الثقافة التقليدية والمؤسسات الحديثة في القرن 21.

الكتاب: العرب والسياسة: اين الخلل؟
المؤلف: محمد جابر الانصاري
الناشر: الساقي ـ لندن

على رغم التألق الروحي والعقلي للحضارة العربية الاسلامية فان تاريخها السياسي يمثل اضعف عناصرها اطلاقا. انها ظاهرة تقزم سياسي مزمن لجسم عملاق، فلكي يستعيد العرب قدرهم السياسي بينهم، لا بد من اختراق معرفي لهذا الحاجز السياسي.

الكتاب: عودة رفاعة الطهطاوي: مراحل لاستفاقة الفكر في ضوء الادب المقارن
المؤلف: الدكتور انور لوقا
الناشر: دار المعارف ـ سوسة

تحليل اجتماعي وتاريخي بارع وتفكيك رائع لخصائص الخطاب بمنهج حديث هادئ.

الكتاب: مشرقيات في صلات التجارة والفكر
المؤلف: نقولا زيادة
الناشر: الريس ـ لندن

رحلة في التاريخ الثقافي للشرق منذ اقدم العصور الذي ارغم الغرب في القرن السادس عشر على اعادة النظر في رؤيته وفلسفته الى العالم والانسان ومستقبل البشرية.

الكتاب: منازل القلب: كتاب رام الله
المؤلف: فاروق وادي
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـ بيروت

رواية تنقل تجربة العودة الى مسقط الرأس بحساسية فائقة.

الكتاب: Carnet de route en Palestine occupee: Gaza-Cisjordanie 1997
المؤلف: Daniele Sallenave
الناشر: Stock - Paris

عنوان مكتبة الديوان
Rue des Paquis 4bis 1201 Geneve
Tel: 022/738 89 38
Fax: 022/738 89 37

مكتبة الحكمة (واشنطن)



الكتاب: الثقافة والامبريالية
المؤلف: ادوارد سعيد
الناشر: دار الاداب

في هذا الكتاب يبسط ادوارد سعيد جناحيه فوق عالم اعظم مدى ورحابة من العالم الذي غطاه مؤلفه السابق «الاستشراق» 1978 ليكشف عن التواطؤ الكلي والتشابك الحميمي بين الامبريالية والثقافة التي انتجتها مجتمعاتها. ولكنه يتجاوز هذا ليكشف ابعادا مقموعة للثورة ضد السيطرة الامبريالية في بقاع العالم غير الاوروبي جميعها، ويوجه نقده ايضا الى الاستعلائية المضادة الممثلة في القومية الشوفينية والاصولية ونظريات الصفاء العرقي او الثقافي. ان هذا الكتاب يتجاوز عمل المؤلف «الاستشراق» ويأخذنا في زوابع لحظتنا الثقافية والسياسية الراهنة وعبرها.

الكتاب: التقييم الاستراتيجي
المؤلف: عدد من الباحثين
تحرير زلمي خليل زاد
الناشر: مركز راند ـ الولايات المتحدة
الطبعة العربية: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ـ ابو ظبي

يضم هذا الكتاب مجموعة من الدراسات التي اجراها متخصصون في القضايا الاستراتيجية الدولية تحت اشراف مؤسسة «راند» للدراسات والابحاث. وتركز فصول الكتاب على تأثر السياسة الامريكية بالسياسات الاقليمية وذلك في ضوء المخاطر التي تتعرض لها المصالح الامريكية بسبب مساعي بعض الدول المباشرة وغير المباشرة الى وضع حد لهيمنة الولايات المتحدة على الصعيد العالمي. الكتاب يبين وجهات نظر مختلفة تتناول بالبحث والدراسة اوضاع اهم اقاليم العالم في ظل الاوضاع المتغيرة.

الكتاب: مدن الملح
المؤلف: عبد الرحمن منيف
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات

«مدن الملح» رواية نكية جاءت في الوقت المناسب. المسائل التي تطرحها ربما كانت قائمة ومطروحة ولكنها مطروحة اكثر الان في التسعينات... وهي ان العرب، كأناس عاديين، وقعوا تحت الظلم من جانب كل من الغرباء ومن جانب قادتهم وحكامهم.

الكتاب: ثرثرة فوق الفرات
النزاع على المياه في الشرق الاوسط
المؤلف: علي جمالو
الناشر: دار رياض الريس للنشر

اذا كانت السلطة العثمانية قد افتتحت القرن العشرين بالمجاعات والاعدامات البشعة، فان الورثة العلمانيين الممثلين بالدولة التركية الحديثة، يختمونه عشية انتهاء القرن وفي بلاد المشرق العربي ودوله نفسها بالعطش المر. في هذا الكتاب المدعم بالوثائق والمذكرات والمراسلات الدبلوماسية، يروي الصحافي علي جمالو الوقائع والاحداث.

عنوان مكتبة الحكمة
AL-HIKMA BOOKSTORE
5627 Columbia Pike
Falls Church, VA 22041
Tel: (703) 820-7500
Fax: (703) 820-7501

ميير هولد: دراسة عن المسرح التجريبي والمنهج الحركي لفن التمثيل [1. 5]

المخرج الذي ربط بين الأدوات العلمية ومتطلبات الاخراج الحديث

فاضل الجاف *

■ في شباط 1981 عقدت في مدينة ستوكهولم ندوة علمية تحت عنوان «ميير هولد»، القيت فيها احدى عشرة دراسة نذكر منها:

1 ـ الموسيقى والاداء التمثيلي في مسرح ميير هولد ـ فالي ب. ثالين (من فرنسا).

2 ـ البيوميكانيك ـ ا. لوي (من الولايات المتحدة).

3 ـ ميير هولد والبيوميكانيك والبنائية (كونستروكتفيزم) ـ ك. أمون (من فرنسا).

4 ـ الدراسات الاجنبية المقارنة لنظرية وعمل ميير هولد المبكرين ا. براون (انكلترا).

5 ـ ميير هولد والسينما ـ ك. مايلاند هاريسون (الدنمارك).

6 ـ مسرح ميير هولد وروّاد ـ ل. كوبيرج (السويد).

والدراسات الخمس الباقية قدمها اساتذة مسرح من فرنسا ايضاً وايطاليا وبولونيا والاتحاد السوفييتي (سابقاً). وحتى اذا لم نسهب في وصف وتقييم الدراسات المقدمة، فان الندوة بموضوعاتها وتشكيلتها المتنوعة اكدت بأن العلوم المسرحية في الغرب حتى مطلع الثمانينات من هذا القرن، قد بلغت في دراسة أرث المخرج الروسي ميير هولد مستوى عاليا من الاهتمام بالنواحي الملموسة، الخاصة بابداعه الفني، واساليبه في الاخراج والبيوميكانيك البنائية (كونستروكتفيزم).

اهتمام غربي منهجي بمسرح ميير هولد

من بين القضايا المهمة، التي دار حولها جدل واسع في الندوة، صاغها ا. ف. فيفرالسكي، الباحث الروسي وأحد مساعدي ميير هولد، بالسؤال التالي: «لماذا نتعلم من ميير هولد، ذلك الرجل الذي قام بالربط المباشر بين المنجزات العلمية ومتطلبات المسرح الحديث وفن التربية المسرحية؟».

ان العلوم المسرحية في الغرب باسترشادها بالفكرة المبكرة التي طرحها ميير هولد حول الدور المساعد للنقد، وبشكل توسع الفكر المسرحي، في بناء المسرح الجديد، تجعل دراسة نتاج هذا المخرج في سياقها الحديث ضمن العملية المسرحية الجارية الآن مسألة مهمة للغاية، وذلك لدوره الكبير في تنشيط القدرات الابداعية لشخصيات فنية مثل بيتر بروك، وغروتوفسكي وستريهلير، وشتاين، ثم لتقديمه مادة وفيرة عن التجارب في حقل التعليم المسرحي.

والمساهمة ذات الوزن الخاص في هذا المجال تعود للأبحاث المسرحية الناطقة بالانكليزية، فبدءاً من عقد السبعينات لوحظ اهتمام عالم المسرح الناطق بالانكليزية باعمال ميير هولد المسرحية، ذلك الاهتمام الذي ظهرت بوادره ايضاً في العقد الذي سبقه، وهذا الاهتمام لم يتزايد فقط، بل أخذ يكتسب طابع الدراسة المنهجية، من نشر نتاجات المخرج الى تقديم البحوث العلمية ذات الطابع الشمولي لابداعه الفني، الى وضع الجوانب النظرية الخاصة.

لقد أصبح مثل المدرسة المسرحية الميير هولدية الناطقة بالانكليزية نموذجياً وذا مكانة علمية، فهو يعرض وينسق النتاجات الابداعية المختلفة للعلماء، والمسرحيين، والمعلمين ـ المدربين، الذين درسوا ميير هولد من جوانب متعددة، ليوحد هذه الجهود في اتجاه واحد، كالذي حدث في نتاج المخرج الانكليزي روبرت ليج، وهو أشهر المختصين بمسرح ميير هولد، وهذا ما أكدته الندوة العلمية الأخرى التي تبعت ندوة ستوكهولم، والتي عقدت في ويلز ببريطانيا عام 1995، وقد نظمت هذه الندوة من قبل مركز الأبحاث المسرحية العالمي، التي دأب على تنظيم سلسلة من الندوات تحت اسم «المعلمون القدامى»، وتميزت ندوة ويلز بتواجد الباحثين الروس وبكثرة، حيث يعتبر الروس هم المبدعون الأوائل في مجال فن ميير هولد، فكانت مساهمتهم مهمة وأصيلة، وهذا بفضل التغييرات الجديدة بعد «البيروسترويكا» لأن السلطات السوفييتية كانت قد منعت اشتراك الباحثين المهمين عن ندوة ستوكهولم، ممن فيهم الاستاذ قسطنطين رودنيتسكي مؤلف كتاب «المخرج ميير هولد» وسمحت لفيفراليسكي وحده بحضور الندوة الأولى.

تجارب «استوديو شارع بورودنيسكي» الذي أقامه ميير هولد

كان المتفق عليه في علم الفن المسرحي الأوروبي هو تقسيم نتاجات ميير هولد الى طورين تاريخيين، نشاطات ما قبل ثورة تشرين الأول (اكتوبر) ونتاجات ما بعدها. ويعزو الباحث السويدي ي. بيرغمان هذا التقسيم الى معاصري ميير هولد من المسرحيين الأوروبيين، الذين لم يعروا اهتماماً كافياً للتحولات الأساسية التي كانت جارية في المسرح الروسي في المرحلة الأخيرة من وجود الحكم القيصري، وحصروا اهتمامهم بالتطور العاصف الذي جرى في العشرينات، ففسروا هذا التطور والنجاح المسرحي بمعزل عن ارتباطه بالمرحلة التي سبقته، أي العقد الأول من القرن العشرين.

كانت «المواسم الروسية» في باريس، التي نظمها سرجي دياغليف أن تصبح للكثير من المسرحيين الغربيين الترجمة الوحيدة للفن المسرحي لروسيا ما قبل الثورة، فالمسرح الفني في موسكو من جانب وفن الباليه الروسي من جانب آخر، حجبا عن وعي الأوروبيين بقية الاتجاهات والمنجزات الفنية الأخرى، وكل ما هو جديد في فن التمثيل والاخراج في مدينتي موسكو وبيترو غراد.

ويعتقد الباحث السويدي ي. بيرغمان بانه لم يكن يوجد في تلك الوقت، في أي مكان من أوروبا، فريق عمل من المجددين المسرحيين، رسامين وموسيقيين وممثلين، متماسكاً بدرجة تماسك الفريق الذي التف حول ميير هولد. فالعرض الذي قام به ميير هولد لعمل الشاعر الروسي أ. بلوك «بالاغانجيك» وتعني العرض الشعبي، الذي نفذ مناظره ن. سابونوف ووضع موسيقاه م. كوزمين، ما هو في الحقيقة الا صيغة عمل مثالية للمسرح الجديد حتى في بعض الميادين مثل استخدام الضوء، فان ميير هولد قد تجاوز كثيراً زملاءه في الغرب، خاصة في مسرحية «حياة انسان» لاندريف عام 1906، حيث نظم فيها ميير هولد ولأول مرة تعاليم أدولف آبيا في الضوء.

لم تكن تجربة عمل ميير هولد في استديو شارع بورودنيسكي (1913 ـ 1917) معروفة في الغرب، في هذه التجربة حاول بفعالية كبيرة استخدام المسرح الشرقي، مسرح كابوكا ومسرح نو في التعليم المسرحي، اضافة الى كوميديا ديل آرتي، لوضع الأسس المستقبلية لنظام البيوميكانيك.

لقد جنبت الثورة وما تبعها من أحداث عاصفة في روسيا انتباه الرأي العام العالمي، وعمل ازدياد التطلع الى بلاد السوفييت، على كشف المسرح أيضاً، لكن المخرجين والصحافيين الغربيين اهتموا بالرموز السياسية التي كانت تجسدها أعمال المسرح الروسي في تلك الفترة، ولكون ميير هولد لم ينشغل بهذا الجانب (الدعائي) قلت الرغبة في معرفة شخصيته وفنه قليلة للغاية. اضافة الى ذلك ان اغلب أولئك الزوار كانوا مهتمين بالمدرستين السايكولوجية والطبيعية، وهما لا تهتمان بالمنهج الحركي، وفيما بعد استقى بعض النقاد الغربيين معلومات مغلوطة عن تجربة ميير هولد، كما حدث مع الكاتب الانكليزي جيمس روس حين نشر كتابه «المسرح التجريبي من ستانيسلافسكي الى اليوم» عام 1963، خصص فيه فصلاً لميير هولد واعتمد على أولئك الكتاب الأجانب الذين جاءوا الى الاتحاد السوفييتي في الثلاثينات وكانت لغتهم الروسية ضعيفة للغاية بحيث لم يفهموا تفسيرات ميير هولد ولا مغزى أعماله المسرحية، كما اعتمد أيضاً كتاب «أنا والمسرح» الذي وضعه ل. ف. كميسارجيفسكي الذي عرف بعلاقته غير الودية بميير هولد.

في هذا البحث سوف نركز الجهد على كيفية استيعاب علم الفن المسرحي الناطق بالانكليزية للارث الفني لـ ف. أ. ميير هولد، ونفرز مكانة خاصة لدراسة موضوعة البيوميكانيك.

الحروب النقدية ضد ميير هولد في الاتحاد السوفييتي

من الواضح ان اسبقية تناول البيوميكانيك تعود للعلماء الغربيين، لأنهم أول من تحدث عنها بهذا القدر من الوضوح قبل زملائهم الروس خصوصاً في الأربعينات والخمسينات عندما كان تراث واسم ميير هولد ممنوعين. اما الى أي مدى الفلحوا في ادراكها علمياً، فهذه مسألة تتطلب اطلاعا خاصا، لكونها ترتبط بالتعليم التجريبي الميير هولدي، الواسع الانتشار في الخارج، كذلك تتطلب دراسة بعض التجارب المسرحية ـ التعليمية على ضوء المسألة المشار اليها، مثل منهج التدريب في المسرح السويدي «شهرزاد» الذي اهتم بالمنهج الحركي، وانشطة المخرج الانكليزي روبرت ليج وفعاليات مركز برلين للتمثيل الصامت، خصوصاً في مجال ورشات التدريب على البيوميكانيك، والتجربة الشخصية في ميدان المسرح التعليمي لمؤلف هذا البحث، كمخرج ومدرب وباحث، فقد كانت رغبتي قوية لدراسة تجربة ميير هولد في الاتحاد السوفييتي، لتقصي جذور التجربة على أرضها الأصلية.

لقد تعرضت تجربة ميير هولد الفذة الى الكثير من الحروب النقدية، قبل ان يتعرض شخصه الى المضايقات التي انتهت بقتله بصورة بشعة وبأمر من ستالين نفسه. فقد حاول ابعاد فنه عن الدعاية السياسية التي شغلت كل انواع الفنون في تلك الفترة، بسبب رغبة ستالين الشخصية في توظيف كل عمليات الابداع لتمجيد الثورة، وكانت الثورة تعني بالنسبة للحزب ومخابراته ومنظريه الايديولوجيين شخصية ستالين بالذات ولا شيء آخر. واذا امعنا النظر في ملاحظة الباحث الأمريكي مانتلي كارتر الذي حل ضيفاً على ميير هولد عدة مرات، يتأكد لنا ان هذا الانسان، بطبيعته وانهماكه في تجربته الفنية، لا يمكن ان يتحول الى بوق دعائي يمجد شخصا واحدا في الاتحاد السوفييتي كله، هو ستالين بشاربيه البديع الذي تحتل صوره كل زاوية وجدار وكأنه اله حديث الظهور.

يقول مانتلي كارتر: ان المظهر الخارجي لميير هولد يمكننا من تخمين الملامح الاساسية لطباعه. فاحناته شبه المطبقة، ونظرته الحالمة، تعطي انطباعا بأن ميير هولد قد مسه التصوف، اما جبهته المرتفعة فتشير الى موهبته الكبيرة، وشعره القصير الكثيف الى الطاقة والصلابة في الحياة، وأنفه البارز الى قدراته وامكانياته المختلفة، وفي مسلك وحركة هذا الانسان من السهولة ان نجد الاستجابة الحسية، الانفعال، التحشيد لانجاز الهدف، ولكن في نفس الوقت هنالك قدر من عدم الاستقرار».



ميير هولد

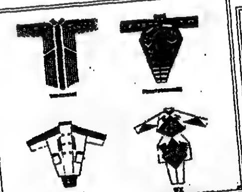
استعمال عضلات وجه الممثل كجزء من مرونة جسده

في السابق، كان التساؤل السطحي الفضفاض لموضوع معقد، كالمسرح التجريبي لميير هولد، يتضح عبر غياب التحليل السليم للظروف والحوافز التي أدت الى ظهور مسرح من هذا النوع، كذلك لغياب التصور المناسب للتطور الابداعي في مختلف مراحل نشاطه الفني، وعبر تسويف السلمات الأساسية لنظريته، لذا نرى الكاتب جيمس روس يردد بأن ميير هولد «قد تعامل مع الممثل كما لو كان يتعامل مع دمية او «لعوبة»، وبأنه «قد تحكم بهذه الدمى في المسرح كمحرك عرائس»، وكان ميير هولد كان يطلب من ممثله كبت كل مشاعره الانسانية واتباع قواعد عمل موضوعة سلفاً، قائمة على اساس قوانين الميكانيك، اي ان يؤدي الممثل دوره كما لو كان ماكينة، على حد تفسير روس.

وتعرضت آراء ميير هولد عن موقع حركة عضلات الوجه في العمل الفني الى التشويه، فصور الأمر كما لو انه أعطى الأولوية لحركة عضلات الوجه أثناء تدريبه للممثلين، بينما كان على العكس تماماً، فباعتماده على الأقنعة وقف دوماً ضد الافراط باتباع أسلوب تحريك عضلات الوجه، ورأى بأن الدور الأساسي على خشبة المسرح يجب ان يعود الى المرونة في حركة جسم الممثل، وكان ميير هولد قد درس نظرية ي. ب. بافلوف بخصوص الأفعال الانعكاسية، لذلك كان يهتم برد الفعل اكثر من الفعل نفسه بعد ان ينتهي حدوثه (الفعل). وباختصار فان الكاتب روس يتضامن مع مارك سلونيم، الذي يفخر بما كتبه، حين قال: «لم تتقدم في أي بلد، ولا في أي زمن، الامكانيات المادية والمالية للتجريبيين، كما جرى ذلك في عهد لينين». وقول كهذا لا يمكن الاقرار به، وسوف نتطرق الى المضايقات التي تعرضت لها تجربة ميير هولد بسبب شخصه، وليس بسبب التجربة ذاتها. ان التوصل الى ميير هولد كمخرج، معلم، ومدرب، يتطلب وسائل تعبيرية جديدة، ومن خلال العودة الى نتاجاته، وفهم تجربته نظرياً، وتجارب زملائه الآخرين، وهذا ما سنحاوله في هذا البحث.



تصميم ملابس للممثلين على طريقة البيوميكانيكا (1922)



تصميم لتدريب الممثل على طريقة البيوميكانيكا (1922)

الصراع بين القديم والجديد بعد 17 اكتوبر

بشكل عام، يطبق تقسيم فن ميير هولد الى مرحلتين، مرحلة ما قبل الثورة ومرحلة ما بعدها، على ما هو شائع في العديد من الأعمال المكرسة لدراسة تاريخ المسرح السوفييتي عموماً.

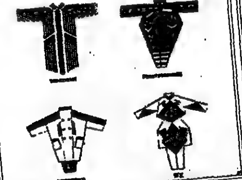
وفي أطروحتها عن تاريخ الفن والأدب السوفييتي، اقترحت الباحثة غ. ف. تيتوفا(1) طريقة اخرى للتعامل مع قضية التقاليد والتجديد في المسرح السوفييتي، مفادها ان الثورة وفي طورها الأول يمكن ان تساعد فقط على تصعيد الصراع بين عملية التجديد والتقليد، وليس اقامة فاصل بينهما، وعبرت في فكرتها هذه عن فهم دقيق لانجازات ميير هولد الفنية، حيث من الصعب فهم عملية التجديد التي جرت في العشرينات بمعزل عن التطور التاريخي لأفكاره الفنية.

فالثورة لم توقف الخبرة الابداعية الكبيرة للفنانين، كذلك لم تقم بتغيير التيارات والاتجاهات الفنية الجديدة، لأن الجدل عن القديم والحديث في الفن، ظهر قبل 17 تشرين الأول (اكتوبر) بوقت طويل، وتعتبر آراء ميير هولد، مع آراء عدد آخر من المبدعين، تجديدية قياساً بالمرحلة التي عاشوها، بما في ذلك مرحلة الثورة، وعلى ضوء ذلك يمكن تفسير أسباب عدم نجاح العديد من الأعمال المسرحية لميير هولد، الذي علل بالتقصير في تهيئة الجمهور، الى النقد الشديد الموجه الى محاولته الجديدة والشجاعة، التي كان يسعى الى الاجابة على قضايا الحياة من خلالها على المسرح.

* باحث ومخرج مسرحي عراقي مقيم في السويد

الهوامش:

1 ـ هذه الحلقة هي ملخص لبحث اكاديمي طويل اعتمد فيه الجاف، اضافة الى علم المسرح الناطق بالانكليزية عن ميير هولد، على مجموعة من نتاجات علماء البلدان الأخرى، واللقاءات المباشرة مع المخرج الرئيسي لمسرح «شهرزاد» السويدي وليام كارلسون، والممثل البارز فيه توم فيوربيللك ومع الكاتب السويدي بو بوسون، وبحث ماري ستيفيزت المعنون «الحركة في المكان» ـ ستوكهولم / 1988، واعمال المخرج الانكليزي ل. ر. ليج حول ميير هولد، ولقاءات مباشرة معه في بيرمنغهام.



«القفز على الصدر» التمثيل على طريقة البيوميكانيكا، وهو مشهد من مسرحية «المسخ ذو القرنين» قدمت عام 1922

«وعي المجتمع بذاته»: عن المجتمع المدني في المغرب العربي

لندن ـ «القدس العربي»:

صدر عن دار «توبقال» في المغرب كتاب جديد بعنوان «وعي المجتمع بذاته: عن المجتمع المدني في المغرب العربي» وهو وقائع ندوة دعا اليها معهد الدراسات عبر الاقليمية للشرق الاوسط وشمال افريقيا واسيا الوسطى، في جامعة برينستون الامريكية اشرف عليها الباحث المغربي عبد الله حمودي وهو احد المشاركين في مباحث الندوة والمشرف على الكتاب ايضا.

تضمن الكتاب عددا من الأوراق والمقاربات انقسمت الى التالي: مقاربات نظرية ساهم فيها علي الكنز بورقة عنوانها «المجتمع المدني في البلدان المغاربية: بعض التساؤلات»، محمد عابد الجابري بورقة بعنوان «المجتمع المدني: تساؤلات وآفاق»، عياض بن عاشور بورقة بعنوان «المجتمع المدني: دولة القانون والديمقراطية في المغرب العربي»، عبد الله حمودي بورقة عنوانها «المجتمع المدني ومنهج المقارنة المتشائمة».

وتحت عنوان «اوضاع ونماذج» نقرأ: «النظام السياسي الجزائري: قطيعة ام استمرار» لمحمد هناد، «الحركة الجمعوية النسائية بالمغرب تأكيد لمواطنة النساء» لعائشة بلعربي، «الامة، المواطنة، وقضايا الحرية في الخطاب الاسلامي المحلي والمحلي المجاور» لنوربير عروس، «البنية والممارسة النقابية في المغرب بحث في التاريخ والتأويل» لحسن بنعدي، «الحركة المغربية لحقوق الانسان: النضال من اجل المواطنة ودولة القانون» لعبد العزيز بناني، «النظام السياسي الجزائري: المجتمع المدني بين الأزمة والانتقال» لعبد الناصر جابي، واخيراً نقرأ «المجتمع المدني في المغرب العربي: تجارب، نظريات، واوهام» لعبد الله حمودي.

وقد وضع المشرف على الكتاب الباحث عبد الله حمودي تقديما ضافيا لانشغالات وهموم هذه الندوة والآفاق التي تلامسها، ننشر، هنا، جزءاً منه:

تقديم

في ابريل (نيسان) 1996 دعا معهد الدراسات عبر الاقليمية للشرق الاوسط وشمال افريقيا وآسيا الوسطى، بجامعة برينستون (الولايات المتحدة) جماعة من المفكرين والباحثين، نساء ورجالاً، الى لقاء دراسي حول موضوع المجتمع المدني في البلدان المغاربية على ضوء التحليلات التي انجزت له والنضالات التي كانت ولا تزال تستقي، بكيفية من الكيفيات، تبريرها وديناميتها من استثمارها لهذا المفهوم.

جاء جل المشاركين والمشاركات من المغرب والجزائر وتونس، كما عرف اللقاء مشاركة عدد قليل من الباحثين الامريكيين المهتمين بدراسة المرحلة الراهنة في تاريخ شعوب ومؤسسات المغرب العربي، والتي يصفها الكثير بأنها مرحلة انتقالية.

تم التحضير لهذا اللقاء ووضع ارضيته الفكرية بعد مشاورات ولجتماعات مع عدد من الباحثين كان من بينهم محمد حربي وعلي الكنز وعبد القادر زغل وستورت شار، خاصة اثناء اجتماع مصغر، قدمت خلاله بعض الافكار الاولية للنقاش. وقد تمت هذه المناقشة بمساعدة من معهد العالم العربي بباريس الذي وفر لنا الوسائل المادية لعقد هذه الندوة المصغرة.

وبعد الاتفاق على النقط الاساسية اسندت مهمة تحضير ورقة اللقاء وتنظيمه الى معهد الدراسات عبر الاقليمية بمساعدة ستورت شار، استاذ التاريخ بجامعة نيويورك. وقد تم هذا اللقاء بالمعهد بتعاون مع الاستاذ شار الذي ساهم في تسييره وتمويله.

وتجيء هذه الندوة التي ننشر اعمالها ضمن هذا الكتاب كمحاولة لمقاربة مفهوم «المجتمع المدني» بالمزيد من الدقة في النظر ومن اجل تشخيص متأنٍ للممارسات والتنظيمات التي تتخذه مرجعا للعمل الاجتماعي والسياسي، وتتبناه كمفهوم لتحليل الواقع المغاربي الراهن، اذ لا يخفى على احد الصدارة التي اصبحت لهذا المفهوم في تصور وتحليل وتأويل التحولات التي تجري امام أعيننا، في المجتمعات المغاربية، كما لا يخفى على احد ان أوساطا اجتماعية متفاوتة الاهمية في بلدان هذه المجموعة تبنته كبرنامج مستقبلي، في نفس الوقت الذي تعارضه فصائل اخرى وتقاومه.

وقد حرصنا اثناء تنظيم هذا اللقاء على تهيئ الظروف الملائمة للنقاش الحر حول مظاهر التحول الاجتماعي والسياسي، مع الوعي بان الازمة الراهنة للمجتمعات المغاربية تتحدى ممارساتنا العلمية والسياسية، لهذا كان من اللازم علينا ان نعيد النظر في المفهوم نفسه من خلال محاولة جديدة لحصر المعطيات الملموسة لهذه التحولات والمفاهيم الكفيلة بتشخيصها وتأويلها.

قصدت هذه الندوة الوصول الى هدفين اساسيين: اولهما، محاولة توليف وتحديد دقيق للمفهوم، بالانطلاق، بدءاً، من تجربة المجتمعات المغاربية، مع الاستنارة، في نفس الآن، بمقارنة مع التجربة الغربية. وثانيهما هو تعميق التأمل في بعض الجوانب النظرية والعملية التي اهملت، سابقا، فأسقطت من المقاربات والدراسات او تم التعرض لها بأدوات تصورية غير محددة، هي في اغلب الاحيان، منقولة من وسط ثقافي مغاير، دون ان يقترن نقلها بالتحفظ المنهجي والنقد التأصيلي.

نقل مفهوم «المجتمع المدني» وكما هو معروف، الى المجتمعات المغاربية في السياق الحالي للازمة التي تهز هذه المجتمعات وما يتولد من ذلك من تغييرات بنيوية، لهذا يبدو من المفيد ان نتساءل عن صيغ ونتائج هذا النقل وعن جدواه، سواء على مستوى الخطاب أو على مستوى الممارسات الملموسة، علما بأننا نسلم بأن الخطاب نفسه ممارسة ملموسة، وبأنه لا يجب ان ننسى ان مفهوم الممارسة مفهوم شامل، ومن هنا بالذات، ضرورة تجاوز الفرق المصطنع بين الخطاب والعمل، في كل تشخيص.

ان التأمل في اشكالية المجتمع المدني يفرض علينا اعادة النظر في مسبقات تطغى على التفكير والعمل. اولها، تلك المسبقات التي ترى في «المجتمع المدني» حلا سحريا للمفارقة الصعبة التي تكمن في العلاقة بين الابداع والنشاط الفرديين وبين ضرورة الاحتفاظ بالتكافل الاجتماعي ودعم مصالح جماعية ضرورية ومتفق عليها، ولا سبيل للاستغناء عنها. وبقدر ما تدفعنا هذه المفارقة الى دراسة النمط الاوروبي واخذ العبرة منه، فانها تدفعنا في نفس الوقت الى الغوص فيما هو موروث عن السيرورة التاريخية للمجتمعات المغاربية والتنقيب في خاصياته، وفي هذا السياق تأتي معضلة المقارنة بين من يقول بصعوبة انجازها فيطلب الاستغناء عنها، وبين من يقول باعادة صياغتها في قالب يمكن انجازه وينبه الى الخطر المحدق بكل من يتصور امكانية التخلي عنها. لقد تجسدت سيرورة بناء الدولة الوطنية، بعد الاستقلال، في نظام من الاولويات والاختيارات، من الضروري ان نرصده لتفهم التطلعات الحالية للدولة وللشرائح الاجتماعية، بما فيها النداءات المتنامية من اجل المجتمع المدني ومحاولات بناء تنظيمات ومؤسسات تستجيب لتلك التطلعات.

ان اغلب الجهود المبذولة في سبيل هذا الموضوع، اي تلك التي كتب اصحابها عن المجتمع المدني او ناضلوا من اجل بناء تنظيماته ومؤسساته، تقر بالطابع الوسائطي لهذه التنظيمات ثم تطابق على ضوء ذلك، بين كل من المجتمع المدني ودولة القانون والديمقراطية والاكيد ان لا احد يشكك في التداخل النظري والمؤسساتي بين تنظيمات المجتمع المدني ودولة القانون. لكن يبقى مشكل مستويات البحث والعمل قائما، ففي خضم النضال من اجل الديمقراطية وبناء مؤسساتها يظهر خطر حقيقي يتمثل في ظهور علاقات غير ديمقراطية، تفرغ القانون من محتواه لتصبغ عليه طابعا صوريا محضا. ويظهر ذلك في اللجوء، بشكل خاص، الى الخطابات العامة والمبالغة في «التجريد» والهاربة من الخوض في تحليل معطيات التجارب اليومية الخاصة والمحلية، كما تنتشر ممارسات تنبني على الانتفاعية والتشكلات وتكوين الروابط الشبه سرية لاحتكار القرار والنفوذ السياسي والاقتصادي.

وبناء على هذا يكون من شأن التفكير في العلاقة بين الديمقراطية ودولة القانون وبين المجتمع المدني ان يزيل بعض الالتباسات فيما يخص وضعية الاحزاب وكل التنظيمات التي تهدف الوصول الى الحكم لتطبيق برامجها (بما فيها برامجها لبناء الديمقراطية ودولة القانون)، كما من شأن هذا التفكير ان يزيل الالتباس بخصوص علاقاتها (اي الاحزاب) بتنظيمات من نوع آخر، هدفها الاساسي هو الدفاع عن الحقوق المادية والادبية للمواطنين، اما بالنسبة للنقابات فان الامر معقد، خصوصا اذا كانت مرتبطة بشكل او بآخر، بتنظيمات حزبية.

ان امكانية ان تصير هذه التنظيمات موضوعا للهيمنة وللنزعة التسلطية تبقى واردة بالنسبة لجميع التنظيمات وتنجزاتها، ولكنها اكثر احتمالا بالنسبة للتنظيمات الحزبية والنقابية المرتبطة بها، اذ نجد لديها «قابلية» لأن يهيمن عليها بسهولة مقارنة مع الوداديات وجمعيات حقوق الانسان المستقلة والهيئات الجمعوية الاخرى التي تقاوم بقوة اكبر نزعات الهيمنة التي تظهر داخلها.

والخلاصة التي نصل اليها الان هي ضرورة الخوض في تحليل هذه الانماط من الالتباسات والكشف عنها والا اصبح المجتمع المدني لباسا لممارسات ولتنظيمات تسعى للهيمنة باسمه وتنسج حلولا وهمية لمعاناة الشرائح الاجتماعية المهمشة في قوالب صورية لمعانيه ومؤسساته.

وتفرض هذه الضرورة نفسها كلما اخذ الخطاب حول المجتمع المدني يعم ويكون فيما بعد، بيانات ومبادئ لقطاعات سياسية وثقافية لم تكن تهتم به الى وقت قريب. فما هي اذن التحولات التي انتجت هذه التغيرات الجذرية للخطابات؟ يبدو اننا لن نستطيع، في هذا المقام، اختزال الاختبار الحذر والدقيق للخدع المحتملة في الخطابات الحالية.

قد يخفي التأكيد على التوسط الوظيفي مشكل طبيعة التشكيلات المجتمعية في اطار هذا الذي نطلق عليه مصطلح «المجتمع المدني» ولذلك فانه من الاهمية بمكان ان نميز الفئات الاجتماعية المبنية داخل المجتمع عن التنظيمات التي تقترح نفسها بشكل صريح لضبط السلط والموارد داخل هذا المجتمع نفسه، ومن المفيد، ضمن وجهة النظر هاته ان نؤكد على انفصال هذه الفئات عن الفئات السابقة، وهو ما يؤدي الى القول بأن التشكيلات التي نسميها مجتمعات مدنية، هي تلك التي عمدت الى ان تنفصل عن الاسرة وعن القبيلة والطبقة الاجتماعية وبالتالي فان انبناءها الداخلي وقواعد عملها واخلاقياتها كلها، تأتي بشكل مختلف عما هي عليه في الاسرة والقبيلة والطبقة. لكن اذا كان الحال كذلك، فاننا مطالبون بطرح السؤال التالي: ما هي العلاقة بين هذه البنى الاجتماعية (الاسرة، القبيلة والطبقة) وبين المجتمع المدني (التشكيلات المدنية)؟

ان من شأن التمعن في هذا السؤال ان يقودنا الى تمثل مزدوج قوي ووصفي، فسنحدد على مستوى اول، وبشكل افضل، النموذج الاوروبي في طوابعه الخاصة وحدوده الاقليمية، ثم سنعمد، على مستوى ثان، الى ان نصف، وربما بشكل اكثر حيوية على مستوى التجربة الملموسة، محاولة الاستيعاب التي تبتعد قليلا او كثيرا عن التراث الاوروبي، وترتبط بتشكيلات مغاربية فريدة، اي تلك التشكيلات التي تنبعث من التجربة التاريخية الخاصة للشعوب المغاربية، وهذا لا يعني استحضار انماط اجتماعية ومؤسسات ومفاهيم ثقافية في شكل موروثات ازلية تخترق التاريخ لتلتحق بنا جاهزة متكاملة، بل يتم هذا الاستحضار بمجهود تأويلي واستقرائي يتوخى الجدل الذي تمخضت عنه كل الانجازات ويأخذ بعين الاعتبار تلك الهزات القوية التي اعاثت وبشكل جذري تباين الاشياء وجدلياتها، وتحتل الهزة الاستعمارية، حسب هذا المنظور، مكانة اساسية وتأسيسية في تكوين التجربة الخاصة بالشعوب المغاربية، ذلك ان بعض تشكلات المجتمع المدني لم تبرز في الواقع الا ضمن السياق الاستعماري، اي في الهامش للدمج والفرق بين التجربتين المغاربية والاوروبية، ذلك الهامش الذي اوّلت في رحمه التجربتان.

في هذا الاطار، لا بد من تقديم توضيح يتعلق بمسألة الخصوصية التي غالبا ما تطرح في شكل قوالب وانماط ومضامين اجتماعية وثقافية وتاريخية. واذا ثبت انها طرحت في هذا الشكل، فانها تضفي مثالية على الخصوصية يكون من السهل تلافيها بمجرد الاشارة الى الاستعارة والاخذ من الثقافات الاخرى بحكم علاقات تاريخية او بحكم الاستعمار.

ان الخصوصية لا تعني مضامين ازلية، بل تعني تركيبات ارتبطت وتشارطت مع ظروف مرت بها المجتمعات فاتخذت شكل حلول وجدت بالذات في هذه الظروف وليس في ظروف اخرى، كما انها تحددت كتوجهات مصيرية ظهرت كاختيارات مصيرية لبلورة حلول بعينها. وبهذا المعنى يمكن التنظير للسلفية، مثلا، بانها اجتهاد خاص بمجتمعاتنا مع كل ما فيه من استيعاب ضمني او علني او هما معا لمفاهيم ولافكار اوروبية والامثلة من هذا القبيل لا تحصى.

لقد طرحت قبل اللقاء واثناءه، وبالحاح كبير، اشكالية الخصوصية في اوجهها المختلفة، وتم التركيز على ثلاثة اوجه، بشكل خاص، خصوصية التاريخ والموروث، خصوصية البناء المجتمعي وضمنها يتم استحضار اعادة بناء الدولة في شكل الدولة الوطنية، وهذان الوجهان مرتبطان بالوجه الثالث، وهو بالاساس منهجي ـ نظري، ويتلخص في الموقف من المقارنة، خاصة المقارنة مع التجربة الغربية، بدون ان يتم التوقف عندها.

غلاف الكتاب

الجبر والهندسة في القرن الثاني عشر مؤلفات شرف الدين الطوسي

لندن ـ «القدس العربي»:

صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب «الجبر والهندسة في القرن الثاني عشر مؤلفات شرف الدين الطوسي» للدكتور رشدي راشد، وقد ترجمه عن الفرنسية د. نقولا فارس، وذلك ضمن سلسلة تاريخ العلوم العربية.

في هذا الكتاب يحقق رشدي راشد ما وصل الى عصرنا من الاعمال الرياضية لشرف الدين الطوسي، ويشرحها باللغة الرياضية المفهومة حاليا ويعلق عليها تفصيلا. وتكمن اهمية المقدمة في كونها دراسة تناولت جميع جوانب رسالة الطوسي، وهي بمثابة دليل يساعد القارئ على تكوين فكرة شاملة عن النص، وتلخيص لعمل الطوسي ووضعه في اطاره ذي البعدين التاريخي والرياضي.

ان الاهمية العلمية لهذا العمل تكمن في شموليته، فالمسألة جبرية في الاساس، على انها قادت الى اتجاهات عريضة ثلاثة تمثلت في الهندسة التحليلية والتحليل الرياضي والحساب العددي مما يضع الطوسي في المكان الذي يستحقه بين كبار الاسماء الرياضية عبر التاريخ. يقع الكتاب في قسمين اساسيين واربعة فصول، وهو يتضمن بالاضافة الى مقدمة المؤلف وشروحاته المرافقة النصوص الاصلية لرسائل الطوسي واعماله وقائمة بالتعابير والمصطلحات التي استعملها. يقع الكتاب في 718 صفحة.

AL-QUDS Al-Arabi Volume 10 - Issue 2984 Monday 14 December 1998

هكذا من الأصل

هكذا من الأصل

السنة العاشرة ـ العدد 2984 الاثنين 14 كانون الاول (ديسمبر) 1998 ـ 25 شعبان 1419 هـ

المثلة لما قاسم:

لا اعمل في عروض تعتمد الملابس القصيرة والكلام البذيء للنجاح

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من زهرة مرعي:

لما قاسم من الوجوه الشابة التي بدأنا التعرف اليها في التمثيل وفي العمل التلفزيوني معا. مهنتان أرادتهما ان تكملا بعضهما البعض، خاصة وانهما يحملان اوجه شبه في مفاصل متعددة كما ويختلفان في مفاصل اخرى.

عندما دخلت لما قاسم الى قسم التمثيل في معهد الفنون الجميلة اللبنانية اخذها طموح الشباب الى المسرح حيث وجدت انه بامكانها التعبير عبره عن كوامن ذاتها. لكن فرصها في المسرح كانت قليلة نظرا للازمة التي يعيشها المسرح الجاد في لبنان. لذلك وجدت نفسها تطرق باب تلفزيون لبنان لتحقق جزءا من ذاتها من خلال شاشته. بين العمل التلفزيوني والتمثيل تعجز لما عن التفضيل، فلكل منهما موقعه في قلبها.

لما اليوم تطل من خلال ربط الفقرات وبرنامج «صبحية» في تلفزيون لبنان، ومن خلال مسلسل درامي اجتماعي هو «رماد وملح» تعرضه شاشة ال.بي.سي. في هذا المسلسل تقوم لما بدور سحر، الفتاة اللبنانية المهاجرة هربا من اتون الحرب الاهلية. هذا المسلسل اتاح لها ان تحقق بعض طموحاتها خاصة وان مخرجه هيثم حقي معروف بالاعمال الناجحة والجيدة.

«القدس العربي» التقت لما قاسم في حوار تعلوفي هذا نصه:

■ انت ممثلة ومذيعة في تلفزيون لبنان كيف جمعت بين المهمتين؟

■ منذ انهيت دراستي الثانوية قررت ان اكون في مجال التمثيل فدخلت الى معهد الفنون الجميلة في الجامعة اللبنانية وكان ذلك اثر انتهاء الحرب اللبنانية مباشرة. حينها كان مجال التمثيل محدودا جدا على الصعيد المسرحي، اما الانتاج التلفزيوني فكان شبه مفقود. كما ان الجامعة اللبنانية كانت تعاني من الفقر على صعيد التجهيزات، ومع اكتشافي المبكر لانعدام الفرص المشجعة على العمل في مجال التمثيل، طرحت على نفسي السؤال ماذا بعد التخصص الجامعي؟

من اجل ذلك طرقت باب التلفزيون، وانا في سنتي الجامعية الاولى، تم امتحاني، ثم دعيت لمتابعة مرحلة من التمارين، ونظرا لظروف خاصة كان يمر بها تلفزيون لبنان ونظرا لضرورات العمل اضطررت للقيام سريعا بمهمة ربط الفقرات بعد عدة تمارين قمت بها بمساعدة الزميلتين نعمت شاتيلا وريما نجم.

■ الى اي حد بلغ استعدادك للصعود على الهواء؟

■ لم اكن على استعداد نفسي للصعود على الهواء، كنت بحاجة لمزيد من التمارين بمواجهة الكاميرا، فالدروس النظرية وحدها لا تكفي. لكن خلال دراستي في السنة الجامعية الاولى اديت بعض الادوار المسرحية الامر الذي كان مساعدا لي في كسر رهبة اللقاء مع الاخرين. تجاربي على المسرح كانت متعددة وجريئة مما ساعدني لاكون اكثر حضورا امام الكاميرا. اما لجهة الشكل فانه لم يكن قد مر في الاختبار الاكمل، لكن الانسان يكتشف الافضل مع مزيد من التجارب. اما لجهة التقنيات التي يفترض ان تتضافر مع جهود فريق العمل لتقدم المذيع او المذيعة على اكمل وجه فهي الى الان غير موجودة في تلفزيون لبنان، مع العلم ان الجمهور يهتم بشكل المذيع واطلالته اكثر من اهتمامه بما ينطق به.

■ مع وجود حاجز التقنيات القديمة والمستهلكة هل كان ثمة رضى على الشكل؟

■ منذ اطلالتي الاولى من الشاشة والجميع يقول لي «انت شخصي احسن» لقد حفظت هذه الكلمة لكثرة ما سمعتها. وليس بامكاني التفسير والشرح لجميع الناس العيوب التي تتركها الكاميرا على الوجوه وخاصة عندما تكون قديمة. ومع كل هذا فانا احب التلفزيون والمؤسسة التي اعمل فيها والكاميرا وهي صارت جزءا مني.

■ وجودك في التلفزيون هل ساهم بتحجيم حضورك في التمثيل؟

■ التمثيل رغبة لم تطرد من راسي انا باستمرار في حال بحث عن اعمال جيدة اوتاح لتنفيذها. فان اردنا العمل تجاريا هناك الكثير من الاعمال لكني لا اعمل لمجرد العمل فقط.

■ الم تخضعي في مرحلة ما لمهنة المعاملة؟

■ بالطبع مررت بها انما بشكل محدود. كنت لمرتين في اعمال لا ارتضيها لنفسي ولن اذكرها الان، عندها شعرت بانني اعمل ضد مبادئي. وسألت نفسي لماذا انا هنا؟ لم اجد الجواب المقنع؟

■ رغم قلة الاعمال التلفزيونية الا انه في حياتك فرص مضيئة هل تعرفينا عليها؟

■ الفرص محدودة للاسف لان المنتجين قلة والافكار ما زالت مشوشة لدى الجميع. كما ان الممثلين كثر والبعض مستعد للتنازل عن اي شيء مقابل دور يمثله. بالنسبة لي اعتبر ان الفرص كانت بعيدة عني لكني عملت مع شركة انتاج محترمة اسمها «فن» في مسلسلات «الصحابة» و«قريش» وهما عملان تاريخيان، ومن ثم مسلسل «عاقبة» للصغار، وبعدها «اوراق الزمن المر»، واخيرا «رماد وملح» الذي يعرض على شاشة ال.بي.سي.

■ ما هو الفرق بين ان تلعبي في اعمال تاريخية واعمالا تعالج الواقع؟

■ الفرق كبير جدا. في المسلسلات العصرية نشعر وكأننا نحكي عن ذاتنا، او كأننا نعيش ايامنا حتى ملابسنا تبقى نفسها. المسلسل التاريخي يفترض التحدث بالفصحى واحيانا يطول الحوار وعلينا الحفاظ على اداء طبيعي. بعض الممثلين يصعب عليهم حفظ الحوارات الطويلة فيستعينون بها مكتوبة. لا شك ان المسلسلات التاريخية تساعد الممثل ليكون متمكنا في ادائه كما تساعده في صقل اللغة.

■ تعاونك مع العديد من المخرجين هل ترك شخصيتك الفنية تتبلور اكثر؟

■ مع كل عمل جديد نشعر بمزيد من الاندفاع ويحب اكبر للعمل. مع انتهاء العمل اتمنى لو اكون مباشرة مع عمل جديد لان الخبرة هي الاساس. في سورية ومصر الانتاج متواصل وحركة الممثلين لا تهدأ والفرص بالنسبة لهم متواصلة بينما في لبنان الفرص قليلة جدا والانتاج محصور بتلفزيون ال.بي.سي وتلفزيون لبنان ولكل منهما فريق عمله. اما الانتاج الخاص فهو يعد على الاصابع. نتمنى ان يدور الدولاب وان تتاح لنا الفرص لتنمية مواهبنا لاننا لم نصل بعد الى الاحتراف.

■ رغم قلة الانتاج الا ان الدراما اللبنانية بدأت تستعيد حضورها. ما رأيك بالامر؟

■ ملايين المشاهدين يتابعون الاعمال اللبنانية القليلة وهو امر مفرح، وهذا برأيي يعود الى الصدق في العطاء. المسلسلات اللبنانية تقوم على هذا الصدق كما مسلسل «رماد وملح» انه مسلسل فيه ما يشبهنا لذلك ينتظره المشاهدون من اسبوع الى آخر.

■ ما الجديد الذي تعلمته من المخرج هيثم حقي؟

■ اولا سررت لان الفرصة اتيحت لي للعمل مع الفنان هيثم حقي لان كل الاعمال التي وقعها ناجحة. الى ذلك يتحلى هيثم حقي بروح جميلة واخلاق راقية. وطوال اشهر العمل معه كانت اجواء العمل غاية في الهدوء والوئام.

■ تقنيا لاحظنا ان بعض مشاهد «رماد وملح» كانت بحاجة لتدخل اكبر من قبل المخرج. ما رأيك؟

■ يجوز ان نظرتك في مكانها. لكن يمكنني القول ان المخرج اعاد تمثيل بعض المشاهد للمرة العشرين، ولم يكن بمقدوره حينها تبديل الممثلين.

■ بشكل عام كان هناك تفاوت في اداء الممثلين ففي حين برع البعض كما انطوان كرباج وعماد فريد كان الاخرون اقل اتقانا؟

■ المقارنة بين ممثلين كبار واخرين جدد حرام. فالبعض كان في «رماد وملح» لاجل الاسم فقط وبالطبع الذنب ليس ذنبه بل ذنب من اختاره. بالفعل هناك تفاوت بين مشاهد واخرى وهي من الثغرات التي تخللت العمل. لكن يبدو ان المشاهدين راضون.

■ ماذا يقول لك انعدام الفرص في المسرح؟

■ اني حزينة لهذا الوضع لان شغفي بالعمل المسرحي كبير جدا. فبعد تخرجي من الجامعة قبل اربع سنوات شاركت في مسرحية «سيدياء» و«الحبيب السري» مع سهام ناصر، وفي «القمر بيضوي عالناس» مع مشهور مصطفى. هذا هو حضوري المسرحي فقط.

■ الا تتلقين عروضا؟

■ اتلقى الكثير من العروض لكني لا اعمل في مسرح الشونسونيه، ولا في عروض تجارية تعتمد لنجاحها الثياب القصيرة والكلام البذيء. العمل الذي اختاره هو من النوع الجاد والجيد، وانشاء الله اجد فرصتي في الاتي من الايام.

■ هل تعتبرين عملك في التلفزيون بهدف تحصيل العيش ام هو مهمة تحبينها؟

■ انها مهمة اقوم بها بكل فرح. وفي كثير من الاوقات اعمل دون مقابل لان المادة لا تعني لي شيئا. همي الاول الاحساس بانني انفذ ما هو مفيد. احب العمل في ربط الفقرات كما احب تقديم البرامج، والمهمتان لهما دورهما في تنمية شخصيتي. كما ان المهمتان تتطلبان ثقافة عالية وهذا ما اعمل عليه باستمرار. كما اسعى لاكون طبيعية في اطلالتي التلفزيونية لان الجمهور يكره التصنع.

■ هل تطمحين لبرنامج محدد؟

■ اطمح لبرنامج فني كبير يتضمن نقدا وادلة حسية تدعم هذا النقد. اطمح لهذا البرنامج انطلاقا من حبي للفن والغناء والرقص والاستعراض، وانطلاقا من اني اريد هذه الفنون في اعلى مرتبة. البرنامج الفني الذي اطمح اليه اعتبره رسالة من شانها تثقيف الناس وتعريفهم الى الصح والخطأ.

■ اي لقب تحبين اكثر لما قاسم المذيعة ام لما قاسم الممثلة؟

■ من الصعب التفريق بينهما، احبهما معا. وفي العملين اتعب واجهد واعطي من كل قلبي، خاصة واني لم اصل اليهما بسهولة.

لما قاسم (القدس العربي)

لاول مرة منذ 50 عاما الشرطة تطرد المتفرجين من صالة العرض!

مؤلف العرض: اغلاق المسرحية سابقة خطيرة في تاريخ المسرح

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من اسلام صادق:

لاول مرة في تاريخ المسرح يقوم مسؤول كبير بوزارة الثقافة بالاستعانة بالشرطة لايقاف عرض تابع لمسرح الدولة، المسؤول هو سامي خشبة رئيس الهيئة العامة للمسرح والمسرحية هي «تفاحة يوسف» حيث فوجيء جمهور المشاهدين مساء امس الاول بوجود قوات الشرطة داخل صالات العرض تطلب منهم اخلاء الصالة فورا والا قاموا باعمال الضرب والاهانة بالعصيان والقنابل المسيلة للدموع.

تكلفت المسرحية 300 الف جنيه كبروفات ولاجور العاملين والدعاية والطريف ان العاملين بنقابة الصيادلة اكتشفوا انهم وقعوا ضحية نصب بعد ان حجز لهم المسرح تذاكر بمبلغ 9 الاف جنيه وفي اليوم المحدد لعرض المسرحية وجدوا المسرح خاليا من الممثلين وعندما طالبوا باسترداد اموالهم اكد لهم المسؤولون عن المسرح انها دخلت خزينة وزارة المالية!

«القدس العربي» عاشت لحظات الصراع بين سامي خشبة وابطال العرض فماذا قال خشبة، وما هي وجهة نظره بالنسبة لاغلاق العرض؟

ولماذا لم يبعث بتحذيرات قبل الغاء العرض، وما هو دور نقابة الممثلين في الازمة واشياء اخرى.

يقول سامي خشبة رئيس البيت الفني للمسرح عندما وافقت منذ ثلاثة اشهر على مسرحية «تفاحة يوسف» لعرضها على المسرح الحديث في الموسم الشتوي الحالي وافقت من وجهة نظري الخاصة جدا على العرض، ولكن للاسف عندما شاهدت العرض بعد ثلاثة ايام من بدايته وجدت شيئا آخر لا علاقة له بالمسرح المحترم، فوجئت بالفاظ جريئة جدا تقال على المسرح لدرجة احمرار وجه المشاهدين ووجدت «غرزة» حقيقية داخل المسرح تنبعث منها رائحة غير مسؤولة، طالبت في البداية بوقف هذا العبث مرة واثنين لدرجة التهديد وعندما رفضوا قمت على الفور باغلاقها بالقوة الجبرية وعن طريق الشرطة وكلفت رجال الخدمات المعاونة بالهيئة لمسح الاعلانات وطمسها نهائيا من على افيشات المسرح لان ما حدث خروج على الشرعية والاحترام وهذا ما ترفضه كمسؤولين بوزارة الثقافة ويؤكد خشبة لـ«القدس العربي» بانه حصل على الضوء الاخضر من الفنان فاروق حسني لوقف المسرحية بعد ان شرح له الاسباب التي دعته الى اتخاذ موقف شديد مع ابطال العرض.

«القدس العربي» سألت الفنان الكبير عبد المنعم مدبولي بطل المسرحية عن الازمة، يقول مدبولي: عندما حضر السيد سامي خشبة الى المسرح لمشاهدة العرض في اليوم الثالث من عرضها طلبت منه ان يحضر بعدها باسبوع حتى يستقيم عود المسرحية ونتفق جميعا على الجمل الدرامية ولكن عندما حضر خشبة ابدى انزعاجه من العرض وطلب فورا وقفه الا اننا رفضنا خصوصا ان العرض لم يستمر الا ثلاث ليالي والحقيقة حاولنا اقناعه بوجهة نظرنا بان العرض لا بد ان يستوي، على نار هادئة حتى نصل في النهاية الى الكمال والحقيقة ان الرجل وافق على مضض ولكننا فوجئنا بعد عدة ايام بالشرطة تطالبنا بعدم الصعود الى المسرح وقاموا بطردنا في وجود الاطباء من نقابة الصيادلة وقاموا امام الجميع بطمس معالم المسرحية من على الافيش خارج المسرح، والحقيقة اعتبر رد فعل سامي خشبة اهانة لحرية الرأي وعدوانا علينا لاننا في النهاية فنانون ولا يجب ان يقتحم علينا الشرطة لطردنا من المسرح وسط الجمهور.

اما الدكتور محمد ابو بكر مؤلف المسرحية فيقول عن احداث المسرحية: هذه سابقة خطيرة من نوعها تحدث لاول مرة على المسرح منذ خمسين عاما حيث لم نشهد في عصر العهد الشمولي بهذه التجاوزات وفي رأيي لا بد ان تتدخل نقابة الممثلين لحماية حقوق الممثلين التي حاول رئيس هيئة المسرح تبديدها وخرق قوانينها.

«القدس العربي» سألت الفنان يوسف شعبان نقيب الممثلين حول دور النقابة في الاحداث السابقة يقول: بالتأكيد من حق النقابة التدخل لوقف هذا العدوان على الممثلين اعضاء النقابة والحصول على حقوقهم التي قاموا بتوقيعها مع هيئة المسرح وفي حالة رفض الهيئة فمن حق نقابة الممثلين رفع دعوى قضائية مستعجلة ويكون الامر برمته امام القضاء للحفاظ على حق من حقوق الفنانين اعضاء النقابة.

وحول استرداد نقابة الصيادلة لمبلغ 9 الاف جنيه التي دفعوها لمسرح السلام لمشاهدة العرض قال نقيب الممثلين: هذه قضية تهم نقابة الصيادلة في نزاعهم مع هيئة المسرح، وانا كنقيب للممثلين بعيد تماما عن هذا الصراع، ومن حق الصيادلة استرداد حقوقهم طالما انه توجد مستندات في ايديهم تؤكد حقهم.

رحيل احد اعلام فن الملحون بالمغرب الحسين التولالي

الرباط ـ «القدس العربي»:

خطفت يد المنون فجر الاثنين 7 كانون الاول (ديسمبر) علما من اعلام فن الملحون بالمغرب الفنان الحسين التولالي عن سن الرابعة والسبعين بعد مرض عضال لم ينفع معه علاج.

وقد نشأ الفنان التولالي الذي ولد بقصبة تولال بمكناس سنة 1924 يتيما وسط اسرة محافظة تتكلم الامازيغية وهو ما لم يمنعه من ان يبرع في هذا الفن الاصيل خاصة وانه استطاع بفضل الاداء الفصيح والانشاد البليغ والصوت العذب ان ينقل المستمع الى عمق القصيدة الملحونية وان يساهم في توسيع دائرة هذا اللون الفني وبنشره بين كل الفئات المجتمع.

وللملحون تراث شعري وغنائي شعبي مغربي يعود ظهوره الى ازيد من ثلاثة عقود، ويشكل مع الموسيقى الاندلسية معلما رئيسيا من المرجعية الموسيقية المغربية.

وكان الفنان التولالي يرفق انشاده بالعزف على آلة العود التي عانقها منذ نعومة اظافره، وقبلها الة «السويسي» متنقلا بين مختلف الفضاءات بما فيها المقاهي حيث كان يلتقي منشد وعازف فن الملحون وناهلا من معين شيخه بنعيسى الدرار.

وشكل المعهد الوطني لتعليم الموسيقى الاندلسية ارضية لانطلاقة الفنان التولالي الذي تعلم القراءة في اقسام محاربة الامية بينما كان اداؤه المتميز لقصيدة «اللطفية» التي كانت تبثها الاذاعة الوطنية بعد الحصول على الاستقلال نبراسا اضاء الطريق امامه لينضاف الى اقطاب تلك الفن من امثال التهامي المدغري وسيدي قدور العلمي، وكما دخل دار الاذاعة والتلفزة المغربية كبير السن، سنة 1957 خرج منها كبير الاسم اذ اغنى خزانتها بحوالي مئة تسجيل تتوزع بين القصائد الوطنية والغزلية والرباعيات والعشاقي والمدح، والتوسلات.

وكان التحاق الفنان التولالي بهذه المؤسسة التي غادرها سنة 1984 بعد احالته على التقاعد تعويضا عن الفراغ الذي تركه المنشدان التهامي الهروشي (فاس)، ومحمد بنغانم (سلا).

ولم يكن الفنان الراحل مجرد منشد بل واستاذ لمادة الملحون بالمعهد البلدي التابع للمجموعة الحضرية بمكناس حيث تخرج على يديه مجموعة من التلامذة، وكان مجددا بميله الى توظيف العنصر النسوي في الكورال وضبطه لاداء الجوق عن طريق العزف اثناء الانشاد.

وعمل على توظيف قصيدة الملحون في فن المسرح بفعل مشاركته في عدد من اعمال الطيب الصديقي التراثية وعلى خلق تلاقح بين فن الملحون والاغنية الشعبية خاصة عند مجموعة جيل جيلالة في قصيدة «الشمعة».

الشاشة الفضائية

برامج الاثنين

الجزيرة

13.20 القرآن الكريم، 13.30 الاخبار، 13.45 مرآة الصحافة، 14.00 أشهر جرائم العصر، 14.30 الاخبار، 15.00 اخبار الرياضة، 15.15 صور، 15.30 الاخبار، 15.40 عالم الطبيعة، 16.30 الاخبار، 16.40 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 16.55 الاخبار الجوية، 17.00 اخبار الرياضة، 17.15 مرآة الصحافة، 17.30 الاخبار، 18.00 مراسلون، 18.30 الاخبار، 18.35 اكثر من رأي، 19.30 الاخبار، 19.45 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 20.00 اخبار الرياضة، 20.30 حصاد اليوم، 21.35 اعظم احداث ومغامرات القرن 20، 22.05 الشريعة والحياة (اعادة)، 22.30 موجز الاخبار، 22.33 الشريعة والحياة (اعادة)، 23.30 الاخبار، 23.40 الكون مع ستيفن هوكينغ (اعادة)، 0.30 الاخبار، 1.00 اخبار الرياضة، 1.15 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 1.30 الاخبار، 1.45 الاحوال الجوية، 1.45 صور، 2.00 مراسلون (اعادة)، 2.30 الاخبار، 2.45 برنامج وثائقي، 3.00 اخبار الرياضة، 3.30 الاخبار، 4.15 صور، 4.30 الاخبار، 4.40 عالم الطبيعة (اعادة)، 5.30 الاخبار، 6.00 اخبار الرياضة، 6.30 الجزيرة هذا الصباح، 7.37 الختام.

الفضائية المصرية

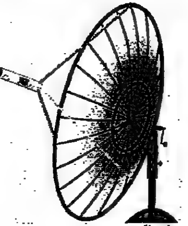
7.00 صباح الخير يا مصر، 11.15 مسلسل عربي، 12.10 وجوه شابة، 1.40 امرأة عصرية، 2.15 اماني واغاني، 3.15 فيلم عربي، 6.00 المسلسل العربي، 7.00 جرب حظك، 8.30 عيون الكاميرا، 9.00 فيلم عربي، 12.05 المسلسل العربي، 1.05 نيا تلاو، 2.50 فيلم عربي، 5.00 مسلسل ديني.

دبي الفضائية

5.00 نشرة الأخبار العربية، 7.20 مسلسل الدبلج، 8.30 استراحة الكاميرا الخفية، 9.30 شباب على الطريق، 10.45 خير القوافي، 11.20 منكم واليكم ويا عيني عليكم، 12.00 مسلسل عربي، 1.30 الطبيعة والحياة، 2.00 رسوم متحركة، 3.15 قوس قزح، 4.05 مساء الخير يا دبي، 6.10 فتاوي، 7.00 مسلسل عربي، 9.00 ما يطلبه المشاهدون، 10.00 المسلسل الكوميدي، 12.00 تمثيلية السهرة.

MBC

8.00 القرآن الكريم، 8.05 دين ودنيا، 8.15 الاثار والفنون الاسلامية، 9.00 برنامج عالم الموضة، 9.30 بالهنا والشفا، 10.00 كوميدي ـ من غير ليه، 11.00 مسلسل عربي ـ القاتل البريء، 12.00 عناوين الأخبار، 12.05 ارشيف الزمان، 12.35 كرتون، 13.00 عناوين الاخبار، 13.05 كرتون، 14.00 عناوين الاخبار، 14.05 المسلسل المدبلج ـ نسيج الاحلام 15.25 المسلسل العربي ـ ام العروسة، 16.30 برنامج صحتك بالدنيا، 17.30 ملفات وقضايا، 18.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 19.00 فيلم عربي ـ حبي الذي لا يموت ـ ملهم بركات ـ ملا عون، 21.00 مسلسل بوليسي امريكي، 22.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 22.40 كوميدي، 23.10 المسلسل المدبلج «قصة حب»، 24.00 برنامج صحتك بالدنيا ـ اعادة، 25.00 المسلسل المدبلج ـ نسيج الاحلام (اعادة)، 25.55 القرآن الكريم.



أوربت القناة الأولى

00.00 فيلم المزاج (مديحة كامل ـ فيفي عبدو) ـ اجتماعي، 2.00 فيلم ارض السلام (عمر الشريف ـ فاتن حمامة) ـ دراما، 4.15 فيلم اللص الشريف (اسماعيل ياسين ـ ماري منيب ـ شادية) ـ كوميدي، 6.00 فيلم الخوف (فيلم تلفزيوني)، 8.10 فيلم تحدي الاشرار (صلاح قابيل ـ عايدة رياض ـ محمود الجندي) ـ اجتماعي، 10.00 فيلم المظلومة (عقيلة راتب ـ سراج منير) ـ درامي، 12.00 فيلم مسعود سعيد ليه (سعيد صالح ـ اسعاد يونس) ـ كوميدي، 14.10 فيلم الطعنة (معالي زايد ـ يوسف شعبان) ـ اجتماعي/ درامي، 16.00 فيلم الغيرة القاتلة (نور الشريف ـ نورا) ـ درامي، 18.25 فيلم الغيرة القاتلة (نور الشريف ـ نورا) ـ درامي، 2.30 فيلم مربط الفرس (احمد عبد العزيز) دراما، 22.10 فيلم الخطيئة السابعة (فاروق الفيشاوي ـ عايدة رياض) ـ اجتماعي.

اوربت القناة الثانية

9.00 القرآن الكريم، 09.30 برنامج وثائقي، 10.00 مسلسل عربي، 11.00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12.30 منوعات غنائية، 13.00 برنامج اناقة، 13.30 برنامج بدون رقيب، 15.30 مسلسل مدبلج، 16.30 برنامج صالون، 17.30 مسلسل عربي، 18.30 برنامج على الهواء (مباشر)، 20.00 برنامج جاو القمر، 23.00 برنامج ابعاد، 00.00 تمثيلية عربية، 1.00 سهرة غنائية، 2.00 مسلسل عربي، 3.00 برنامج اناقة، 3.30 مسلسل عربي، 4.30 القرآن الكريم، 5.00 الختام.

راديو وتلفزيون العرب ART

4.00 كيف تسرق مليونير، 6.00 لحظة خطر، 8.00 الفتوات، 10.00 بطل النهاية، 12.00 ليوبه، 2.30 التمرينة، 3.30 مهرجانات، 4.00 الابطال، 6.00 القرداتي، 8.00 كرنفال، 9.00 حياة وامل، 11.00 ضد الحكومة، 1.00 بين الاطلال، 3.00 فيلم تسجيلي، 3.15 قرآن كريم.

1998.. طبيا

الجديد في الطب

اعداد: د. عامر هشام

[1 ـ 2]

■ لقد كان عام 1998 بحق عام تطورات طبية مثيرة وانجازات على صعيد العلاج والتشخيص سريريا ومختبريا كبيرة فعلا، حيث تسابقت مختبرات البحث الطبي في مختلف المراكز البحثية في العالم على كسب اكثر ما يمكن من دعم مالي وتوظيف ذلك في خططها البحثية الهادفة الى تحسين الواقع الصحي للانسان وتجنيب البشر مضاعفات أمراض قد تكون خطيرة على الحياة نفسها حيث يبحث الطبيب ـ او هكذا يجب ان يكون ـ في نوع افضل من الحيوات دون الاقتصار على تحقيق هدف العيش وحسب.

1998.. عام الفياغرا وادوية اخرى

ولا نخطيء او نقلل من اهمية ما انجز طبيا في عام 1998 اذا قلنا ان هذا العام كان عام عقار الفياغرا حقا، فقد اهتم الملايين من البشر بالعقار الجديد للعجز الجنسي كما حققت شركته المنتجة ارباحا طائلة ما كانت لتحلم بها.

ويعمل الفياغرا او عقار السيد ينافيل حسب اسمه العلمي على تسهيل عملية انتصاب العضو الذكري في حالة التحفز الجنسي، وذلك عن طريق منع شبيه الانزيم المسمى بثنائي استرات الفوسفات مما يعطي حرية اكثر لمادة كيميائية اخرى داخل الخلايا بالعمل على توسيع الشرايين الدموية الدقيقة فيؤدي ذلك الى مرور كمية دم اكثر فيها. ولن يتحقق هذا الفعل قبل تحرر مادة احادي اوكسيد المازوت (No) من قبل اعصاب تزود اوعية الدم الدقيقة هذه في العضو التناسلي الذكري.

وكانت تجارب علمية دوائية قد نشرت في الادبيات الطبية خلال شهري نيسان (ابريل) وايار (مارس) عن هذا العام اشارت الى ان استعمال حبات الفياغرا المتناولة عن طريق الفم اما يؤدي الى نتائج حسنة بشأن التخلص من حالة العجز الجنسي. ففي واحدة من هذه التجارب تمت دراسة 532 مريضا بحالة العجز الجنسي «عدم انتصاب العضو الذكري عند الجماع» على مدى 24 اسبوعا حيث تم وصف الفياغرا لهم وعلى كميات متفاوتة بين 25 ملغم، و50 ملغم، و100 ملغم يوميا حيث قورنت النتائج مع عقار غير ذي فائدة فكانت الحصيلة الطبية لتمييزه احصائيا لصالح عقار الفياغرا. ورغم ظهور بعض الاضرار الجانبية للعقار حيث نصح مرضى القلب مثلا بالحذر قبل استعماله، الا ان آخر الاحصائيات اشارت الى ان الاشهر الثمانية الاولى من هذا العام قد شهدت كتابة اكثر من خمسة ملايين وصفة فياغرا من قبل 200 الف طبيب لثلاثة ملايين مريض في امريكا، وبعض من دول اوروبا وبما كلف 322 مليون جنيها استرلينيا في امريكا وحدها على سبيل المثال.

ومما له علاقة بالموضوع ان جائزة نوبل للطب لعام 1998 كانت قد منحت لثلاثة من العلماء الامريكان المختصين بعلم الصيدلة والدواء تثمينا لجهودهم في بحوثهم التي كان قاسمها المشترك غاز احادي اوكسيد المازوت (No) والذي يعتبر بحد ذاته احد تركيبات الجذور الحرة «جزيئات ذات تركيب ذري بالكترون مفرد» حيث يسبب توسعا في الاوعية الدموية من خلال تأثيره على خلاياها المبطنة.

ومن الادوية الاخرى التي ثار حولها الجدل العلمي في عام 1998 دواء التاموكسفين (Tamoxifen) المستعمل لعلاج ومنع تطور سرطان الثدي وذلك المرض الذي يودي بحياة 43 الف امرأة سنويا في امريكا وحدها. ويعمل التاموكسفين كمانع لمستلمات هرمون الاستروجين الانثوي مما يوفر فترة راحة لخلايا الثدي المصابة من تأثير هذا الهرمون عليها وبالتالي يعطل نموها الخبيث ويحول دون الورم السرطاني، وقد استعمل دواء التاموكسفين في دراسة نشرت عن معهد السرطان الامريكي على 13 الف امرأة ممن يعانين من حالات معينة تجعلهن اكثر عرضة للاصابة بسرطان الثدي، فكانت النتيجة انخفاضا بنسبة 45% في حالات هذا المرض المنتشر مقارنة باخريات لم يستعملن هذا العلاج.

وفي بريطانيا رحبت الاوساط الطبية خلال عام 98 باول نوع من انواع العقاقير المانعة لنوبات الربو والذي يمكن استعماله لمرة واحدة فقط في اليوم. ويعمل العقار الجديد المسمى سنكيلار بشكل فعال كمضاد لمستلمات مادة الحساسية ـ البروتين المعروف بـ اللوكوتريند ـ والمتواجدة على سطوح الخلايا المكونة للمجاري التنفسية.

وخلال هذا العام اثبت اطباء امريكيون الفرضية الصينية المعروفة من ان استعمال الزرنيخ Arsemic انما يطيل عمر مرض سرطان الدم وخاصة منه النوع الحاد الذي يرمز له APL. فقد تمت معالجة 12 مريضا بنوع سرطان الدم المشار اليه، ومن الذين لم تعد اجسامهم تستجيب للعلاجات التقليدية وذلك باستعمال الزرنيخ. لقد لوحظ ان 11 مريضا منهم قد تحسنت عندهم اعراض المرض مما استمر لفترة من 39 ـ 12 يوما مع ظهور اضرار جانبيه بسيطة. ومن الممكن استعمال الزرنيخ بعد تحسن اعراض سرطان الدم على شكل دورات علاجية كل ثلاثة الى ستة اسابيع.

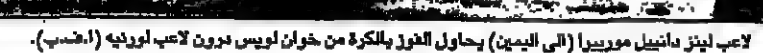
1998.. تطور مثير في استنساخ الانسجة الحية

وسيسجل التاريخ الطبي لهذا العام انه كان البداية لارساء قاعدة علمية لتطورات مثيرة مقبلة في مجال استنساخ الانسجة البشرية الحية، ولم تجاف الصحافة البريطانية الموضوعية خلال الاسبوع الماضي مثلا عندما نشرت عبر صفحاتها الاولى اخبارا عن توصية لجنة علمية متخصصة للحكومة البريطانية باصدار تشريعات تسمح بمزيد من البحوث في مجال تقنيات استنساخ «اعضاء احتياط» بشرية لعلاج امراض معينة او لزرع هذه الاعضاء المستنسخة بدل تلك التالفة في الجسم المريض.

ولكن كيف يتمكن العلماء من استنساخ Cloning اجزاء جسمية انسانية معينة؟ نظريا قد يبدو الامر سهلا ولكن النجاح في التطبيق العملي يحتاج الى الخبرة وتراكمها كما يحتاج الى التقنية والمواظبة. فمن الممكن مثلا التخلص من نواة بويضة «خلية» انثى الانسان غير المخصبة مما سيضمن التخلص من نصف المادة الوراثية ـ الجينات «نصف عدد الجينات في بويضة الانثى ونصفها في حيمن الذكر» ثم انه يمكن عزل اية خلية من جسم الانسان البالغ ووضعها بجوار البويضة الفارغة من نواتها ـ مادتها الوراثية ـ حيث يمرر تيار كهربائي ضعيف لدمج الخليتين «البويضة والخلية البشرية الاخرى» مع بعضهما. فاذا بالبويضة تستقبل نواة الخلية البشرية الاخرى لتبدأ حالة الانقسام الخلوي والنمو وبما يشبه من ناحية الصفات الوراثية الخلية البشرية المطلوب استنساخها. وهكذا يمكن اليوم لنسيج بشري مستنسخ ان ينمو في المختبر ويحضر خلال اسبوعين. ومن الممكن ان ينمى مختبريا نسيج مستنسخ مما يفيد استعمالا في عمليات زرع الاعضاء. حيث يمكن استنساخ الجلد ونخاع العظام والحيامن مثلا والبويضات. فاستعمال الانسجة المستنسخة في زرع الاعضاء لشخص ما يعتبر مفضلا حيث لا حاجة للتحسب من رفض الجسم للعضو المزروع، بكل ما يعنيه ذلك من اضرار جانبيه. وقد يمكن استنساخ نسيج مجمد محفوظ لسنوات في درجات ما تحت الصفر مما يعطي للموضوع ابعادا اخرى يجدر بالعلماء والمهتمين باخلاقيات العلم التفكير بها في المقبل من السنين.

ومما له علاقة بالموضوع تمكن فريق بحث امريكي متخصص خلال الشهر الماضي وبخطوة تعتبر الاولى من نوعها، من عزل خلايا بشرية غير متخصصة من نوع الخلية الارومة او Stem Cell في المختبر مما يجعل الطريق ممكنا ولو نظريا لتطوير انسجة جسمية كعضلة قلب او نسيج دماغ من تلك الخلية الارومة غير المتخصصة اساسا والتي يمكن توجيهها لتنمو بشكل مقصود لتكون نسيجا حيا معينا بذاته.

وفي الوقت نفسه ستتيح تقنيات تنمية الخلايا الجينية غير حية وليس على حيوانات التجارب مثلا، اضافة الى فائدة هذا الامر في دراسات كيفية تطور نمو الاناث بل وكيفية نشوء التشوهات الخلقية مما له اثارة الايجابية على مسيرة الطب في القرن المقبل.



لاعب ليتز دانييل موريرا (الى اليمين) يحاول الفوز بالكرة من خوان لويس دورن لاعب اورديه (ا.ف.ب).

لاعب بيتيس دينلسون (الى اليمين) يحاول السيطرة على الكرة (ا.ف.ب).

بطولة المانيا: المصري هاني رمزي يقود كايزرسلوترن الى الفوز على فرانكفورت

■ بون ـ اف ب: قاد المدافع الدولي المصري هاني رمزي فريقه كايزرسلوترن حامل اللقب الى الفوز على ضيفه اينتراخت فرانكفورت 2-1 ضمن المرحلة السابعة عشرة من بطولة المانيا لكرة القدم بتسجيله هدف الفوز في الدقيقة الاخيرة من المباراة.

وتقدم كايزرسلوترن منذ الدقيقة الرابعة عن طريق ميكايل بالاك، بيد أن فرانكفورت ادرك التعادل في الدقيقة 74 عبر اليوغوسلافي دامير ماياك قبل ان يسجل رمزي هدف الفوز لكايزرسلوترن في الدقيقة 90.

وصعد كايزرسلوترن الى المركز الثالث برصيد 33 نقطة من 16 مباراة بفارق نقطتين عن المتصدرين باير ليفركوزن وبايرن ميونيخ اللذين سيلتقيان غدا الاحد في قمة المرحلة.

وجاء صعود كايزرسلوترن الى المركز الثالث على حساب تي اس في ميونيخ الذي تعادل مع مضيفه شالكه بهدفين لماركوس شروث (45) والنمسوي هارالد تشيرتي (49) مقابل هدفين لزفن كميتش (73) وماركو كارتس (89 خطأ في مرمى فريقه).

وفاز فولفسبورغ على ضيفه دويسبورغ 4-2 وصعد الى المركز الخامس برصيد 27 نقطة.

وسجل بيتييف دامبير (40) والثاني تشارلز اكونور (48) والبولندي اندري يوزكوفياك (69 و90) اهداف فولفسبورغ، والبولندي كريستوف نوفاك (57 خطأ في مرمى فريقه) واوفه سبايس (75) هدفي فولفسبورغ.

وفاز هانزا روستوك على بوخوم بثلاثة اهداف نظيفة سجلها اوليفر نوفيل (21 و86) والبولندي سلافومير ماياك (78).

وفاز فرايبورغ على نورمبرغ بهدف سجله كوبياتشفيلي (36).

وتعادل فيردر بريمن مع شتوتغارت 2-2، سجل للاول برنارد ترازيز (62) وماركو بوده (65)، وللثاني توماس شنايدر (21) والدولي السابق فريدي بوبيتش (69).

ترتيب فرق الصدارة:

1- باير ليفركوزن 35 نقطة من 16 مباراة
2- بايرن ميونيخ 35 من 15
3- كايزرسلوترن 33 من 16
4- تي اس في ميونيخ 31 من 17
5- فولفسبورغ 27 من 17

نتائج المرحلة السابعة عشرة

وفي ما يلي نتائج مباريات المرحلة السابعة عشرة من بطولة المانيا لكرة القدم:

الجمعة:

بوروسيا دورتموند - مونشنغلادباخ 1-1
هامبورغ - هرتا برلين صفر-4

السبت:

شالكه - تي اس في ميونيخ 2-2
كايزرسلوترن - اينتراخت فرانكفورت 2-1
فولفسبورغ - دويسبورغ 4-2
فيردر بريمن - شتوتغارت 2-2
فرايبورغ - نورمبرغ 1-صفر
هانزا روستوك - بوخوم 3-صفر

الاحد

بايرن ميونيخ - باير ليفركوزن



هداف ارسنال دينيس بيركام (الى اليمين) يسدد هدفا في مرمى استون فيلا في الدوري الانكليزي (رويترز).

الكؤوس الافريقية الثلاث: القرعة خدمت الفرق العربية

■ ابيدجان ـ اف ب: خدمت قرعة مسابقات الكؤوس الافريقية الثلاث (دوري الابطال وكأس الكؤوس وكأس الاتحاد) الفرق العربية التسعة عشر المشاركة فيها حيث اوقعتها في مواجهة فرق مغمورة على الصعيد القاري.

وتنطلق مسابقتا دوري الابطال وكأس الكؤوس بدور تمهيدي بدءا من 29 كانون الثاني (يناير) المقبل ويشارك فيها فريق عربي واحد هو المحلة الليبي (دوري الابطال). أما مسابقة كأس الاتحاد فتنطلق مباشرة بالدور الاول في 12 آذار (مارس) المقبل، وهو الموعد نفسه الذي سيقام فيه الدور الاول لمسابقتي دوري الابطال وكأس الكؤوس.

دوري الابطال

تشارك فيه ستة فرق عربية هي الترجي تونس والرجاء البيضاوي المغربي حامل لقب الموسم الماضي، والاهلي المصري واتحاد الحراش الجزائري والمحلة الليبي والهلال السوداني.

ويخوض المحلة الليبي بمفرده الدور التمهيدي حيث يلعب مع اي اس كوتونشاد التشادي، وفي حال تأهله سيلتقي مع الترجي التونسي حامل لقب كأس الكؤوس والذي بات أول فريق افريقي يحرز الكؤوس الافريقية الاربعة.

ويلعب الرجاء البيضاوي بطل 1997 مع لوغا السنغالي او انفانسيبل ايليفن الليبيري. أما الاهلي المصري فيلتقي مع سونغكا التنزاني، في حين يلعب اتحاد الحراش مع يو اس اف اي (بوركينا فاسو) أو دراغونز (بنين).

وهنا البرنامج:

الدور التمهيدي:

1- ريد سي (اريتريا) - رايون سبور (رواندا)
2- لوغا (السنغال) - انفانسيبل ايليفن (ليبيريا)
3- يو اس اف اي (بوركينا فاسو) - دراغونز (بنين)
4- ايلا نغنيما (غينيا الاستوائية) - اف سي سانتانا (ساو تاومي)
5- تيليكوم وندررز (مالاوي) - سكوت كلوب (موريشيوس)
6- سانت لويزيان (رينيون) - ريد ستارز (جزر سيشل)
7- اي اس كوتونشاد (تشاد) - المحلة (ليبيا)
8- بطل بوتسوانا - الجيش (لوسوتو)
9- بطل غامبيا - ممثل غينيا

تقام مباريات الذهاب في 29 و30 و31 كانون الثاني (يناير)، والاياب في 12 و13 و14 شباط (فبراير).

الدور الاول:

سونغكا (تنزانيا) - الاهلي (مصر)
الفائز في المباراة (1) - ليوباردز (كينيا)
الفائز في المباراة (2) - الرجاء البيضاوي (المغرب)
بجوليبا (مالي) - غاروا (الكاميرون)
اف سي 105 (الغابون) - اسيك ابيدجان (ساحل العاج)
الفائز في المباراة (3) - اتحاد الحراش (الجزائر)
الفائز في المباراة (4) - هارتس اوف اوك (غانا)
اس سي فيلا (اوغندا) - ايلبا (اثيوبيا)
الفائز في المباراة (9) - شوتينغ ستارز (نيجيريا)
كوستا دو سول (موزامبيق) - موتيما بيمبي (الكونغو الديموقراطية)
الفائز في المباراة (5) - صن داونز (جنوب افريقيا)
الفائز في المباراة (6) - دي اس اي (مدغشقر)
الفائز في المباراة (7) - الترجي تونس (تونس)
بطل زامبيا - الهلال (السودان)
فيتالو (بوروندي) - بريميرو اغوستو (انغولا)
الفائز في المباراة (8) - ديناموس (زيمبابوي)

تقام مباريات الذهاب في 12 و13 و14 اذار (مارس) ومباريات الاياب في 26 و27 و28 نيسان (ابريل).

الكؤوس الافريقية الثلاث...

كأس الاتحاد

تشارك سبعة فرق عربية في هذه المسابقة هي الوداد البيضاوي المغربي الذي بلغ الدور نصف النهائي لمسابقة كأس الكؤوس هذا الموسم والنجم الساحلي التونسي بطل 1995 ومواطنه الصفاقسي حامل اللقب واتحاد العاصمة الجزائري والزمالك المصري وبنغازي الليبي والاهلي السوداني.

واسفرت القرعة عن مواجهة عربية-عربية بين الوداد البيضاوي وبنغازي الليبي.

ويبدأ الصفاقسي حملة الدفاع عن لقبه ضد اينيرجي (بنين).

ويلعب النجم الساحلي مع ساليف كيتا المالي، والزمالك مع ايليت من بوروندي واتحاد العاصمة مع ممثل غينيا، والاهلي السوداني مع اثيوبيان اينشورانس الاثيوبي.

وهنا البرنامج:

الدور الاول:

اتحاد العاصمة (الجزائر) - ممثل غينيا
الاهلي (السودان) - اثيوبيان اينشورانس (اثيوبيا)
كانون ياوندي (الكاميرون) - اي بي ار اف سي (رواندا)
مومباس سوغار (كينيا) - سيرا (موزامبيق)
الزمالك (مصر) - ايليت اف سي (بوروندي)
لوتامبون (رينيون) - اي اس اف تي (مدغشقر)
اكرا غريت اولمبيكس (غانا) - ايفو (بوركينا فاسو)
الوداد البيضاوي (المغرب) - بنغازي (ليبيا)
جاراف كاكار (السنغال) - مان (ساحل العاج)
كوارن يونايتد (نيجيريا) - يونغ افريكانز (تنزانيا)
ممثل انغولا - ممثل بوتسوانا
النجم الساحلي (تونس) - سانتر ساليف كيتا (مالي)
ميغبي (اريتريا) - اكسبرس (اوغندا)
ممثل زامبيا - سليوباردز (سوازيلاند)

تقام مباريات الذهاب في 12 و13 و14 اذار (مارس) ومباريات الاياب في 26 و27 و28 منه.

الاتحاد الافريقي يوقف 10 حكام دوليين

■ ابيدجان ـ اف ب: فرضت لجنة الامور المستعجلة في الاتحاد الافريقي لكرة القدم في ابيدجان عقوبة الايقاف بحق 10 حكام دوليين اقارقة عشية مباراة اياب الدور النهائي لدوري ابطال افريقيا بين اسيك العاجي وديناموس من زيمبابوي.

واعتبرت اللجنة ان الحكام العشرة «ظهروا بمستوى ضعيف» خلال مختلف المباريات التي اداروها. واوقفت اللجنة الزامبي حاتمبولا والكونغولي بينغو والموزامبيقي موسان والنيجيري باباتونديه والجزائريين بلفاح ولحميدة لمدة عام واحد، والاثيوبيين تيبيبو وبيزياد لمدة عامين، وقررت حرمان ليم كي تشونغ من جزر موريشيوس من قيادة المباريات الدولية.

كما اوقفت اللجنة الحكم النيجيري لوسيان بوشاردو لمدة عام واحد «لانتقاده زملاءه في تصريح لاحد الاقنية التلفزيونية». من جهة اخرى، رفعت لجنة الامور المستعجلة عقوبة الايقاف التي كانت فرضتها على اتحاد شرق ووسط افريقيا في ايلول (سبتمبر) الماضي بسبب «عدم احترامه قوانين الاتحاد الافريقي».

بطولة فرنسا: تأجيل مباراة شوسو وموناكو الى موعد لاحق

■ سوشو (فرنسا) ـ اف ب: تأجلت مباراة سوشو وموناكو ضمن المرحلة الثامنة عشرة من بطولة فرنسا لكرة القدم الى موعد لاحق بسبب المياه التي غمرت ملعب الفريق المضيف.

وكانت المباراة مقررة السبت الماضي فتأجلت للسبب ذاته الى عشية امس الاحد، بيد أن حكم المباراة قرر بعد زيارته هذا الصباح للملعب عدم اجراء المباراة لعدم صلاحية ارضيته.

بوردو ومرسيليا دائما في المقدمة

وبقي فارق الاهداف فاصلا بين بوردو المتصدر ومرسيليا الوصيف اثر فوزهما وبنتيجة واحدة 3-صفر على لوهافر ومتز على التوالي في المرحلة الثامنة عشرة من الدوري الفرنسي لكرة القدم. واكتفى ليون بتعادل سلبي مع مضيفه تولوز امام 13 الف متفرج فصعد الى المركز الرابع بدلا من موناكو الذي تأجلت مباراته مع مضيفه سوشو الى امس الاحد.

وكانت المرحلة افتتحت بفوز رين على مونبلييه 3-2، فعزز الفائز موقعه في المركز الثالث. على ملعبه بارك ليسكور، امام 15 الف متفرج، بوردو سيطر بوردو على مجريات اللقاء والحق بضيفه لوهافر هزيمة نكراء بثلاثة اهداف نظيفة سجلها ليليان لاسلاند (7 و69) وعلي بن عربية (14).

وعلى ملعبه، فيلودروم، امام 463 متفرج، هزم مرسيليا ضيفه متز وصيف بطل الموسم الماضي شر هزيمة وبثلاثة اهداف نظيفة ايضا تعاقب على تسجيلها الغيني أبو بكر متيتي، كامارا (29) والدولي فلوريان موريس (45) وجوسلين غورفينك (90).

وقد يكون طرد لاعب متز برونو رودريغيز قبل 4 دقائق من نهاية الشوط الاول اثر على معنويات زملائه وكان سببا في الخسارة الثقيلة.

وعلى ملعب موسولر، امام 20 الف متفرج، انتزع لوريان الصاعد الى الدرجة الاولى نقطة ثمينة من ضيفه لنس حامل اللقب بتعادلهما بهدف للدولي السابق فابريس لوكو المنتقل الى لوريان من باريس سان جرمان (68) مقابل هدف للعاجي مارك فيفيان فويه (17).

وشهدت المباراة خشونة من جانب لاعبي لنس، الذي وقف عاجزا عن تبديل النتيجة، فنال 5 منهم بطاقات صفراء.

وعلى ملعب فورياني، امام 6 الاف متفرج، نجح باستيا في الحاق الهزيمة بضيفه باريس سان جرمان الذي تقمص صفوفه بالنجوم بهدفين نظيفين لفريديريك نيه (2 و44). في حين لم يستطع نانسي العائد الى دوري الاضواء المحافظة على تقدمه حتى الدقيقة 89 لهدف مينيري (42) على ضيفه اوكسير الذي عادل له سيريل جونشان.

ويتصدر قائمة الهدافين لاعب بوردو سيلفان ويلتورد برصيد 11 هدفا بفارق هدف واحد امام مهاجم مرسيليا فلوريان موريس واثنين امام فريديريك نيه وبيار ايف اندريه (باستيا) وليليان لاسلاند (بوردو) والبوروندي شعباني نوندا (رين).

ترتيب فرق الصدارة:

1- بوردو 41 نقطة من 18 مباراة
2- مرسيليا 41 من 18
3- رين 31 من 18
4- ليون 28 من 18
5- موناكو 27 من 17
نانت 27 من 18

بطولة اسبانيا: تعادل بيتيس واتلتيكو مدريد سلبا وركلة جزاء ضائعة لدنيلسون

■ مدريد ـ اف ب: تعادل بيتيس مع ضيفه اتلتيكو مدريد صفر-صفر في افتتاح المرحلة الرابعة عشرة من بطولة اسبانيا لكرة القدم.

ورفع اتلتيكو مدريد رصيده الى 22 نقطة فصعد موقتا الى المركز الرابع برصيد 22 نقطة بفارق الاهداف خلف سلتا فيغو الذي سيلعب مع اسبانيول، في حين رفع بيتيس رصيده الى 18 نقطة وبقي في المركز الحادي عشر بفارق الاهداف خلف اوفييدو.

وفوت الدولي البرازيلي دنيلسون، أغلى لاعب في العالم، فرصة ذهبية عندما أهدر ركلة جزاء كانت ترجمتها كفيلة بمنح فريقه ثلاث نقاط المباراة واستعادته هو شخصيا الثقة بنفسه، بعدما فقد مكانته كلاعب اساسي في صفوف بيتيس في اغلب مباريات فريقه هذا الموسم، لعدم اقتناع مدرب الفريق خافيير كليمنتي بمستواه.

ونجح حارس اتلتيكو مدريد فرانشيسكو مولينا في تحويل اتجاه كرة دنيلسون من ركلة الجزاء فارتطمت بالقائم قبل ان تخرج الى ركنية.

وكان رئيس بيتيس مانويل رويز وجه رسالة الى دنيلسون دعاه فيها الى «نسيان الضغط الملقى على عاتقه واللعب بارتياح كبير».

وشهدت المباراة مواجهة ثانية بين المدربين السابقين للمنتخبين الايطالي والاسباني، اريغو ساكي مدرب بيتيس وخافيير كليمنتي مدرب بيتيس.

وسبق للمدربين ان التقيا في مونديال 1994 بالولايات المتحدة عندما فازت ايطاليا على اسبانيا 2-1 في مباراة قوية، وبالتالي لم ينجح كليمنتي في الثأر من ساكي برغم غياب لاعبين اساسيين عدة عن صفوف اتلتيكو مدريد أبرزهم الدوليان الاسباني فرانشيسكو كيكو نافاريز واليوغوسلافي فلاديمير يوغوفيتش والبرازيلي جوتينيو.

وتختتم المرحلة غدا أيضا، فيلعب بلد الوليد مع الافيس، واتلتيك بلباو مع ديبورتيفو كورونا، وسرقسطة مع مايوركا، وراسينغ سانتاندر مع تينيريفي، واكستريمادورا مع اوفييدو، وريال مدريد مع ريال سوسييداد، وفالنسيا مع سلمنقة، وبرشلونة مع فياريال.

ترتيب فرق الصدارة:

1- مايوركا 25 نقطة من 13 مباراة
2- كورونا 23 من 13
3- سلتا فيغو 22 من 13
4- اتلتيكو مدريد 22 من 14
5- فالنسيا 22 من 13

نتائج المرحلة الرابعة عشرة

في ما يلي نتائج مباريات المرحلة الرابعة عشرة من الدوري الاسباني لكرة القدم:

السبت:

بيتيس - اتلتيكو مدريد صفر-صفر

الاحد:

بلد الوليد - الافيس
اتلتيك بلباو - ديبورتيفو كورونا
سرقسطة - مايوركا
راسينغ سانتاندر - تينيريفي
اكستريمادورا - اوفييدو
ريال مدريد - ريال سوسييداد
سلتا فيغو - اسبانيول
فالنسيا - سلمنقة
برشلونة - فياريال

بطولة انكلترا: مانشستر يونايتد يتصدر مؤقتا

■ لندن ـ اف ب: تصدر مانشستر يونايتد مؤقتا لائحة ترتيب الدوري الانكليزي لكرة القدم اثر تعادله مع مضيفه توتنهام 2-2 في المرحلة السابعة عشرة.

وتقدم مانشستر، الذي غاب عن صفوفه هدافه الترينيدادي دوايت يورك والايرلندي دينيس ايروين والدولي الانكليزي بول سكولز وويس براون، بهدفيه في الدقائق الـ18 الاولى من المباراة عن طريق نجمه النروجي اولي غونار سولسكيار الذي رفع رصيده الى 9 أهداف منذ بداية الموسم.

واثر هجمة مرتدة، رفع الجناح الويلزي الخطير راين غيغز كرة محكمة الى ديفيد بيكهام تصدى لها حارس توتنهام ايان ووكر لتصل في النهاية الى سولسكيار فاخترق الدفاع وسدد داخل الشباك مسجلا هدفه الاول (11).

وبعد 7 دقائق، قام تيكي بات بالمبادرة عندما رفع الكرة الى بيكهام في الجهة اليمنى، فعكسها الاخير ليعالجها سولسكيار داخل مرمى ووكر من حوالى 8 امتار مسجلا الهدف الثاني لمانشستر.

وبدأت ازمة مانشستر بعد طرد مدافعه الدولي غاري نيفيل لنيله الانذار الثاني في الدقيقة 39 اثر خطأ ضد الن نيلسن، واستغل المضيف النقص العددي احسن استغلال وتمكن المدافع الدولي سول كامبل من تسجيل هدفي التعادل في الدقائق العشرين الاخيرة.

ولم تنفع خطة الاسكتلندي اليكس فيرغوسون مدرب مانشستر حيث اشرك مع بداية الشوط الثاني المدافع الدولي النروجي هننغ بيرغ مكان مواطنه «اقلكيار لتعزيز دفاعاته، وتمكن كامبل من تسجيل الهدف الاول بضربة رأس قوية في الدقيقة 70.

وكثف توتنهام هجماته لادراك التعادل، ونجح في سعيه عندما نفذ دارن اندرتون ركلة حرة وتابعها سول داخل الشباك في الثواني الاخيرة من عمر اللقاء.

يذكر ان توتنهام هزم مانشستر، الذي بات يتقدم على استون فيلا بفارق الاهداف، 3-1 قبل 11 يوما ضمن مسابقة كأس رابطة الاندية المحترفة.

ويملك استون فيلا فرصة الابتعاد في الصدارة اذا استطاع الفوز غدا الاحد على ضيفه ارسنال بطل الثنائية (الدوري والكاس) في قمة مباريات المرحلة.

ولم يستطع تشلسي صاحب المركز الثالث، الذي لم خسر مباراة واحدة فقط منذ انطلاق البطولة، المحافظة على فوز كان في متناول يده وخرج متعادلا مع مضيفه دربي كاونتي 2-2، وتقدم اصحاب الارض عن طريق المهاجم الارجنتيني هوراسيو كاربونى في الدقيقة 26 من ركلة حرة بعيدة نحو 30 مترا اسكن الكرة منها في اقصى الزاوية لمرمى تشلسي بعدما تخطت المدافعين بطريقة لولبية رائعة

في ما يلي نتائج المرحلة السابعة عشرة من بطولة انكلترا في كرة القدم:

السبت:

بلاكبيرن - نيوكاسل صفر-صفر
دربي كاونتي - تشلسي 2-2
ايفرتون - ساوثمبتون 1-صفر
ليستر سيتي - نوتنغهام فوريست 3-1
ميدلزبره - وست هام 1-صفر
شيفيلد ونزداي - تشارلتون 3-صفر
توتنهام - مانشستر يونايتد 2-2

الاحد:

استون فيلا - ارسنال
ويمبلدون - ليفربول

الاثنين:

ليدز - كوفنتري

قطر وايران تتأهلان لدور الثمانية في كرة القدم ببانكوك


لاعب الكرة الصيني لي جينيو (الى اليمين) واللاعب الايراني عباس خالد خلال مباراة الفريقين (رويترز).

لقطة لقفزة خطيرة خلال مباراة الصين وايران (رويترز).

■ بانكوك ـ رويترز: تأهلت قطر وايران لدور الثمانية في بطولة كرة القدم في دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة المقامة حاليا في العاصمة التايلندية بانكوك.

ففي اطار المجموعة الثالثة لبطولة كرة القدم فاز منتخب ايران على نظيره الصيني 2/1.

وفي نفس المجموعة تعادل منتخب سلطنة عمان مع منتخب طاجيكستان 3/3 لتحتل الصين وايران صدارة المجموعة برصيد ست نقاط لكل منهما ضمنا الظهور في دور الثمانية عن هذه المجموعة.

وفي المجموعة الرابعة فاز المنتخب اللبناني على قازاخستان 3/صفر. وفي نفس المجموعة فازت قطر على تايلاند 2/1. واحتل منتخب قطر صدارة المجموعة الرابعة برصيد ست نقاط يليه منتخب تايلاند برصيد اربع نقاط وتأهلا لدور الثمانية.

وبهذا انحصر الصراع على بطولة كرة القدم في الدورة الاسيوية بين ثماني دول هي اوزبكستان وتركمانستان وكوريا الجنوبية والكويت والصين وايران وقطر وتايلاند.

في دور الثمانية اليوم الاثنين تلتقي الصين مع تركمانستان وايران مع اوزبكستان. وتلعب الكويت امام قطر في حين تواجه كوريا الجنوبية منتخب تايلاند الذي يلعب على ارضه وامام مشجعيه.

ومن ناحية اخرى اكتمل عقد المنتخبات الثمانية في الدور ربع النهائي من مسابقة كرة القدم ضمن دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك بتأهل ايران والصين عن المجموعة الثالثة وقطر وتايلاند عن الرابعة.

وكانت منتخبات اوزبكستان وتركمانستان (المجموعة الاولى) والكويت وكوريا الجنوبية (المجموعة الثانية) بلغت ايضا الدور ذاته.

في المجموعة الثالثة، قاد الثنائي الايراني علي دائي وكريم باقري وكلاهما يلعب في المانيا منتخب بلادهما الى الفوز على الصين 2-1 ملحقين بها اول خسارة في مبارياتها الـ13 الاخيرة.

وكان يتوجب على ايران الفوز وذلك بعد خسارتها امام عمان 2-4.

وتقدمت الصين عن طريق لي جين يو في الدقيقة 10، بيد ان ايران ردت بهدفين في مدى ثلاث دقائق عن طريق باقري اولا (28) ثم دائي (31).

وفشلت الصين بالتالي من الثأر لخسارتيها الثقيلتين امام ايران في تصفيات مونديال 98 في فرنسا 2-4 ذهابا في الصين بعد ان تقدمت 2-صفر، ثم 1-4 في طهران.

وفي مباراة ثانية، تعادلت عمان مع طاجيكستان 3-3. سجل للاول جمال بخش (27) وسالم رضوان (43) ومجدي شعبان (85)، وللثاني دجباروف (11) وموميتوف (25 و68).

وفي المجموعة الرابعة، تخطت قطر تايلاند بهدف امام تايلاند الدولة المضيفة لتفوز 2-1 في نهاية المباراة.

وتقدمت الدولة المضيفة بهدف لجاتارابانتاراك في الدقيقة 34، لكنها لم تنعم به طويلا اذ ادرك المخضرم مبارك مصطفى التعادل عندما انبرى بنكاء لركلة حرة مباشرة من الجهة اليسرى خادعا الحارس الذي خرج قليلا من مرماه. ثم سجل طه هدف الفوز في الدقيقة 69 عندما تهيأت الكرة امامه فانفرد بالمرمى وسجل عن يساره.

وحقق لبنان فوزا لافتا على كازاخستان 3-صفر بفضل ثنائية لزاهر عنداوي وهدف لنبيل الجردي مقدما افضل عروضه في الدورة.

مثل لبنان: الصقر ـ الجزيني وحجازي وقريتيان وطه وشحرور وحجيج (كهيهيان) وعنداري وغازاريان وعنتر والاعور.

برونزية لكل من سورية والامارات

ونحرزت كل من سورية والامارات برونزية في السباحة والبولينغ على التوالي ضمن دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك التي شهدت ابتعاد الصين اكثر واكثر في الصدارة عن منافستها المباشرة اليابان.

ولم ينجح السباح السوري هشام المصري في تكرار انجازه الذي حققه قبل اربع سنوات عندما احرز الذهبية، واكتفى بالبرونزية وراء الياباني ماساتو هيرانو والتايلاندي تورلارب سيثسوثورن.

وكان المصري احرز فضية سباق 400 م في هيروشيما أيضا لكنه لم يتمكن من احتلال احد المراكز الثلاثة الاولى في الالعاب الحالية.

وبدأ المصري ممارسة السباحة في التاسعة من عمره عندما كان يرافق شقيقه شوكت وبسلم في تدريباتهما في احد مسابح مدينة حلب مسقط رأسه، وشقيقه الثاني بسام كان من ألمع نجوم العرب وبطلا لمعظم مسابقات السباحة في الدورة الرياضية العربية الخامسة في سورية عام 1976.

وبعد بروزه في بطولة سوريا للناشئين عام 1984 انطلق نحو عالم الشهرة وبدأ يحصد نتاج موهبته عربيا وقاريا فحفر اسمه في سجل حاملي الذهب في البطولات العربية منذ عام 1989 وحتى الان، كما نال ذهبية سباق 1500 متر في دورة فرنسا للمتوسطية عام 93 وفضية السباق ذاته في دورة اثينا للمتوسطية عام 1991 وبرونزية بطولة العالم للسرعات في روسيا عام 92، و5 ذهبيات في بطولة اسيا والباسيفيك في تايوان عام 91.

والميدالية هي الاولى لسورية في هذه الالعاب.

وافتتحت الامارات رصيدها من الميداليات باحراز منتخبها المؤلف من حليمان الهاملي ومحمد القبيسي وسلطان المرزوقي برونزية في مسابقة البولينغ (المسابقة الثلاثية) جامعا 3690 نقطة.

ورفعت الامارات رصيدها في الدورات الاسيوية الى 5 ميداليات علما بان الاربع الاخرى نالتها في هيروشيما قبل اربع سنوات عن طريق خليفة القبيسي (فضية البولينغ) وفرج المري ومحمد خليفة القبيسي (زوجي البولينغ) ومحمد علي الغزال ومحمد خليفة القبيسي وفرج المري (ثلاثي البولينغ)، بالاضافة الى محمد سالم (كاراتيه).

واحرزت الرباعة الصينية وي جيانغ بينغ ذهبية وزن 75 كلغ مسجلة رقما قياسيا عالميا في الخطف مقداره 115 كلغ ضمن دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك.

ورفعت جيانغ بينغ ايضا 5ر127 كلغ في النتر و5ر242 في المجموعة.

ورفعت بينغ 107 كلغ في محاولتها الاولى بزيادة 5 كلغ عن منافساتها التسع اللواتي كن يشاركن في السابقة، ونجحت في محاولتها الثانية في تحطيم الرقم القياسي العالمي برفعها خطفا 5ر112 كلغ، قبل أن تسجل في محاولتها الثالثة 115 كلغ.

وكان الرقم السابق في حوزة مواطنتها زهاو نا ومقداره 5ر111 كلغ سجلته في مطلع العام الحالي.

والرقم الجديد هو العاشر لرباعات الصين في 6 ايام.

وبلغ عدد الارقام القياسية العالمية التي سجلت حتى الان في مسابقة رفع الاثقال ضمن دورة الالعاب الاسيوية 12 رقما (10 للصين وواحد لكل من الكوريتين الشمالية والجنوبية).

واكتمل عقد المنتخبات الثمانية في الدور ربع النهائي من مسابقة كرة القدم بتأهل ايران والصين عن المجموعة الثالثة وقطر وتايلاند عن الرابعة.

وكانت منتخبات اوزبكستان وتركمانستان (المجموعة الاولى) والكويت وكوريا الجنوبية (المجموعة الثانية) بلغت ايضا الدور ذاته الجمعة.

وفي مباريات الامس، فازت ايران على الصين 2-1، وتعادلت عمان مع تركمانستان 3-3 ضمن المجموعة الثالثة، في حين فاز لبنان على كازاخستان 3-صفر، وقطر على تايلاند 2-1 ضمن المجموعة الرابعة.

وجمعت الصين 9 ذهبيات من اصل 24 اليوم مقابل اربع لكوريا الجنوبية و3 لكل من اليابان وتايلاند و2 لتايوان وواحدة لكازاخستان وماليزيا وباكستان.

وتتصدر الصين الترتيب العام برصيد 70 ذهبية مقابل 26 لليابان، و24 لكوريا الجنوبية.

ذهبية وفضية الحفرة للكويتيين فهيد وفهد الديحاني

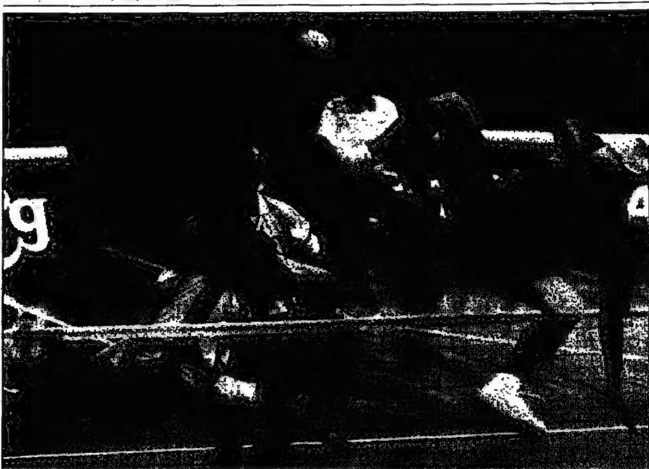
■ بانكوك ـ أ ف ب: احرز الرامي الكويتي فهيد الديحاني ذهبية مسابقة الحفرة للفردي مسجلا 140 اصابة في بانكوك امس الاحد. وحل ثانيا شقيقه فهد الديحاني مسجلا 137 اصابة، وثالثا الكوري الشمالي باي رون غوك مسجلا 134 اصابة.

وكان منتخب الكويت المؤلف من فهيد وفهد الديحاني وخالد المضف احرز ذهبية الفرق امس ايضا.

وقال فهيد: «كان الامر صعبا جداء فالمسابقة هنا في الاصعب في العالم». واضاف «الابنية والاشجار مجاورة جدا لحقل الرماية ما يزعج نظر الرماة كثيرا».

واوضح «امل ان احرز الذهبية ايضا في اولمبياد سيدني».

يذكر ان الكويت لم تحرز اي ذهبية في الالعاب الاولمبية في مختلف المسابقات.


احمد عزت محمد لاعب ماليزيا (الى اليسار) في قفزة عجيبة خلال المباراة مع تايلند (رويترز).

السوري الحايك الى نهائي وزن 97 كلغ

■ بانكوك ـ أ ف ب: بلغ السوري محمد الحايك المباراة النهائية لوزن 97 كلغ في المصارعة اليونانية الرومانية بتغلبه على الكوري الجنوبي وو بارك ضمن دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك امس الاحد.

وضمن الحايك احراز الميدالية الفضية على اقل تقدير.

القطري الكواري الى نصف نهائي سباق 100 م

وتأهل العداء القطري سعد مفتاح الكواري الى الدور نصف النهائي لسباق 100 م بحلوله ثالثا في المجموعة الاولى مسجلا 49ر10 ثوان ضمن دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك امس الاحد.

وخرج العماني محمد العسكري بحلوله سابعا في المجموعة ذاتها مسجلا 72ر10 ثوان، واللبناني محمد شعبان بحلوله خامسا في المجموعة الثانية مسجلا 37ر11 ث، والاماراتي محمد جمعة بحلوله خامسا في المجموعة الرابعة مسجلا 18ر10 ث.

السوريان الفرج والناشد ضمنا البرونزية

ضمن المصارعان السوريان خالد الفرج وزكريا الناشد احراز البرونزية في المصارعة اليونانية الرومانية في بانكوك امس الاحد.

في وزن 54 كلغ، خسر الفرج بطل العرب امام الكوري الجنوبي كوون هو سيم في نصف النهائي.

وفي وزن 63 كلغ خسر زكريا امام الاوزبكي باخودير كورباتوف في الدور ذاته ايضا.

الشقيقان القطريان محمد وعثمان سليمان الى نهائي 1500 م

وتأهل العداءان الشقيقان القطريان محمد وعثمان سليمان الى الدور النهائي من سباق 1500 م في منافسات العاب القوى في بانكوك امس الاحد.

وسجل سليمان، حامل ذهبية السباق قبل اربع سنوات، 43ر50ر3 دقائق وحل في المركز الاول في المجموعة الاولى، في حين حل عثمان رابعا في المجموعة الثانية مسجلا 26ر56ر3 د.

وخرج العداء الاردني محمد المطري بحلوله سابعا في المجموعة الثانية مسجلا 30ر59ر3 د.

فضية سباق 10 الاف م للقطري ابراهيم

واحرز العداء القطري احمد ابراهيم فضية سباق 10 الاف م مسجلا 55ر46ر28 دقيقة.

وكانت الذهبية من نصيب الياباني كنجي تاكاو وسجل 66ر45ر28 د، والبرونزية للهندي غلاب تشاند الذي سجل 53ر10ر29 د.

وكان ابراهيم احرز فضية سباق 5 الاف م في هيروشيما قبل اربع سنوات، وذهبية السباق ذاته في الدورة العربية في لبنان صيف 1997.

عداءان عربيان في نهائي سباق 400 م

وتأهل العداءان القطري ابراهيم اسماعيل والكويتي فوزي دهش الى الدور النهائي من سباق 400 م في بانكوك امس الاحد.

وسجل اسماعيل وهو حامل ذهبية الدورة السابقة في هيروشيما 95ر45 ثانية، ودهش 00ر47 ثانية.

وخرج الكويتي خالد عتيق بحلوله سابعا في المجموعة الثانية مسجلا 24ر48 ثانية، والقطري خليفة سعيد بحلوله ثامنا في المجموعة ذاتها مسجلا 41ر48 ث.

مسؤول اولمبي: سامارانش طلب مني الكف عن الكلام عن الرشاوى

■ لوزان (سويسرا) ـ رويترز: قال مسؤول اولمبي رفيع امس الاحد ان خوان انتونيو سامارانش طلب منه الكف عن الكلام بعد ان تحدث عن محاولات لتقديم رشوة من اجل التأثير على التصويت لاختيار المدن التي تستضيف الدورات الاولمبية يوم السبت.

وردا على سؤال قال مارك هودلر نائب رئيس اللجنة الاولمبية الدولية «هذا ما حدث بالضبط لقد منعت من الكلام».

وكان هودلر قال امس ان عملاء عرضوا ملايين الدولارات مقابل الحصول على اصوات اعضاء في اللجنة الاولمبية الدولية.

وقال هودلر ان هؤلاء العملاء توجهوا الى المدن التي تسعى لاستضافة الالعاب الاولمبية وعرضوا عليها ضمان مجموعة من الاصوات مقابل ملايين الدولارات.

ويتم اختيار المدن التي تستضيف الدورات الاولمبية عن طريق تصويت اعضاء اللجنة الاولمبية الدولية. وكانت هناك دائما ادعاءات في الماضي بان الدول المتقدمة تحاول شراء اصوات الاعضاء عن طريق الرشوة.

وهذه الادعاءات هي الاخطر من جانب مسؤول اولمبي رفيع وهي تأتي بعد يوم واحد من اعلان اللجنة الاولمبية الدولية بانها تحقق في اتهامات بدفع مبالغ مالية لضمان فوز مدينة سولت ليك سيتي الامريكية باستضافة الاولمبياد الشتوي في عام 2002 0

فوز المنتخب المصري بكأس العرب الاولى لكرة القدم الخماسية

■ القاهرة ـ أ ف ب: توج منتخب مصر لكرة القدم الخماسية بطلا لكأس العرب الاولى التي استضاف منافساتها من 6 الى 12 الحالي بفوزه على نظيره المغربي 8-4 بعد التمديد (الوقت الاصلي 4-4) في المباراة النهائية.

وحلت ليبيا ثالثة، وفلسطين رابعة. واحرزت فلسطين كأس الروح الرياضية، والمغرب كأس اللعب النظيف، والليبي خالد الشبلي كأس هداف البطولة برصيد 15 هدفا، والمغربي سعيد شكار كأس افضل حارس مرمى، والمصري تامر اسماعيل كأس افضل لاعب في البطولة.

بطولة العالم في الملاكمة لوزن نصف الثقيل: الالماني ميكالتشفسكي يحتفظ باللقب

■ فرانكفورت (المانيا) ـ أ ف ب: احتفظ الملاكم الالماني من اصل بولندي داريوش ميكالتشفسكي بلقبه بطلا للعالم لوزن نصف الثقيل حسب تصنيف المنظمة العالمية بفوزه على متحديه الكندي دراك تاتزي بالضربة الفنية القاضية في الجولة التاسعة من المباراة التي اقيمت في فرانكفورت بالمانيا.

ودافع ميكالتشفسكي (30 عاما) الملقب بـ«النمر» امام 6500 متفرج، عن لقبه بنجاح للمرة الرابعة عشرة، وهو رقم قياسي. الرقم السابق (13 مرة) كان بحوزة الاميركي بوب فوستر الذي تعادل في مبارياته الرابعة عشرة عام 1974.

ورفع ميكالتشفسكي، الذي توج بطلا للعالم لوزن الجمعية العالمية عام 1994، رصيده الى 39 فوزا من دون اي خسارة او تعادل منها 32 بالضربة القاضية، فيما مني الكندي من اصل ملاوي تاتزي (34 عاما) خسارته التاسعة في 40 مباراة.

وبادر ميكالتشفسكي الى الهجوم منذ الجولة الرابعة، حيث بدأ بتوجيه ضربات سريعة الى خصمه بيسراه ويمناه، قبل ان يقرر الحكم الاميركي لويس موريت توقيف المباراة التي كانت مقررة في 12 جولة في جولتها التاسعة عندما وجه ميكالتشفسكي لكمة قوية بيمناه الى رأس متحديه.

وابدى «النمر»، الذي منح لقب «البطل السوبر لعام 1998»، رغبته في مواجهة الاميركي روي جونز جونيور بطل العالم للوزن نصف الثقيل حسب تصنيف المجلس العالمي والجمعية العالمية.

جاهزيتي لخوض مباراة من هذا الحجم».

واضاف «كامباس ملاكم جيد، لكنه مثل السيارة العتيقة حيث تظهر جيدة من مظهرها الخارجي بيد انها قطعت ملايين الكيلومترات».

وعرفت المباراة اتجاها واحدا الا وهو وجه كامباس باستثناء الجولة الخامسة التي استيقظ خلالها الاخير من خلال توجيهه لكمات الى جسم فارغاس.

وبدأ فارغاس المباراة مهاجما ووجه ضربات سريعة واكثر دقة الى خصمه، ونجح في الجولة الثالثة في فتح حاجبه الايمن اثر لكمة قوية مباشرة. وبعد الانتفاضة القصيرة لكامباس في الجولة الخامسة، تحولت السيطرة الى فارغاس الذي وجه ضربات سريعة الى وجه خصمه حتى بدأ فمه يسيل دما الامر الذي دفعه الى الانسحاب في نهاية الجولة السابعة.

بطولة العالم لوزن فوق الوسط: فارغاس ينتزع اللقب من كامباس

■ اتلانتيك سيتي (الولايات المتحدة) ـ أ ف ب: انتزع الملاكم الاميركي فرناندو فارغاس لقب بطل العالم لوزن فوق الوسط حسب تصنيف الاتحاد العالمي للملاكمة من حامله المكسيكي يوري بوي كامباس بالضربة الفنية القاضية في الجولة السابعة من المباراة التي اقيمت في اتلانتيك سيتي.

وكان كامباس (27 عاما) يدافع عن لقبه للمرة الرابعة منذ تتويجه بطلا للعالم في كانون الاول (ديسمبر) 1997.

ووجه فارغاس سلسلة من اللكمات القوية والمركزة الى وجه كامباس في الجولات الست الاولى من المباراة التي كانت مقررة في 12 جولة، فاصيب بطل العالم السابق في عينه اليمنى وفمه اللتين كانا ينزفان دما، فاضطر الى رمي المنديل في نهاية الجولة السابعة وبالتالي فقد اللقب.

ورفع الملاكم الاميركي من اصل مكسيكي رصيده الى 15 فوزا كلها بالضربة القاضية من دون اي خسارة او تعادل، في حين مني كامباس بخسارته الثالثة في 75 مباراة.

وقال فارغاس، الذي شارك مع منتخب بلاده في اولمبياد اتلانتا 1996، «كثيرون هم الذين كانوا يقولون انني لن اتمكن من انتزاع اللقب العالمي من كامباس، لكنني كنت اعلم جيدا بانه بامكاني اصابته والتغلب عليه، انني ملاكم شاب، لكنني اثبت

الكوبي كارلوس جوميز يهزم جوردون ويحتفظ بلقب تحت الثقيل

واحتفظ الملاكم الكوبي خوان كارلوس جوميز بلقب مجلس الملاكمة العالمي لوزن خفيف الثقيل بعد ان هزم متحديه الاميركي روندي جوردون في المباراة التي اقيمت بينهما على اللقب.

وجاء فوز كارلوس جوميز على المتحدي بالضربة القاضية في الجولة الثانية من المباراة.

وكان من المقرر ان يلعب كارلوس جوميز امام البريطاني روبرت نورتون الذي انسحب من المباراة بسبب اصابته بالانفلونزا.

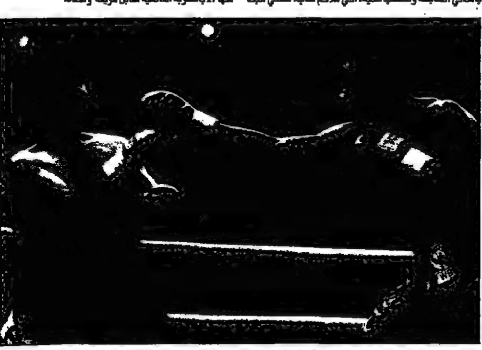
وهذا هو الدفاع الثالث لكارلوس جوميز عن اللقب وهو الفوز السادس والعشرين له خلال 26 مباراة هي كل مسيرته في عالم الاحتراف.

المكسيكي غارزا بطلا للعالم في وزن فوق الديك

■ اينديو (الولايات المتحدة) ـ أ ف ب: توج الملاكم المكسيكي نيستور غارزا بطلا جديدا للعالم في وزن فوق الديك (تصنيف الجمعية العالمية للملاكمة) بفوزه على حامل اللقب مواطنه انريكه سانشيز بالنقاط في مباراة من 12 جولة اقيمت في اينديو (ولاية كاليفورنيا).

ومنح القضاة الثلاثة غارزا الفوز بالاجماع (116-111 و115-112 و114-113).

وهي الخسارة الاولى لسانشيز في 26 مباراة 17 منها بالضربة القاضية وتعادل واحد. اما غارزا فقد رفع رصيده الى 35 فوزا منها 27 بالضربة القاضية مقابل هزيمة واحدة.


الملاكم الاميركي روندي جوردون (الى اليسار) يتفادى لكمة من الملاكم الكوبي خوان كارلوس جوميز (رويترز).

بطولة اوروبا للسباحة (حوض صغير): رقم عالمي جديد للبريطاني هيكمان في 100 م فراشة

■ شيفيلد (انكلترا) ـ أ ف ب: سجل السباح البريطاني جيمز هيكمان رقما عالميا جديدا في سباق 100 م فراشة داخل حوض صغير (25 م) هو 02ر51 ثانية في اليوم الثالث الاخير من منافسات بطولة اوروبا للسباحة في شيفيلد بانكلترا امس الاحد.

والرقم السابق مسجل باسم الاسترالي مايكل كليم وهو 07ر51 ثانية، وقد حققه في 22 كانون الثاني (يناير) الماضي في سيدني.

رقم عالمي جديد للكرواتي ميلوسيفيتش في 50 م فراشة

وسجل السباح الكرواتي ميلوس ميلوسيفيتش رقما عالميا جديدا في سباق 50 م فراشة داخل حوض صغير (25 م) هو 30ر23 ثانية في اليوم الثاني من منافسات بطولة اوروبا للسباحة في شيفيلد بانكلترا.

والرقم السابق مسجل باسم الروسي ديتيس بانكراتوف وهو 35ر23 ثانية، وقد حققه في 8 شباط (فبراير) 1997 في باريس.

رقم عالمي جديد للبريطاني فوستر في سباق 50 م حرة

وسجل السباح البريطاني مارك فوستر رقما عالميا جديدا في سباق 50 م حرة داخل حوض صغير (25 م) هو 48ر21 ثانية في اليوم الثالث الاخير من منافسات بطولة اوروبا للسباحة في شيفيلد بانكلترا امس الاحد. والرقم السابق مسجل باسم الروسي الكسندر يوبوف وهو 50ر21 ثانية، وقد حققه في 13 آذار (مارس) 1994 في ايطاليا.

رقم عالمي جديد للسلوفاكية مورافكوفا في 100 م متنوعة

وسجلت السباحة السلوفاكية مارتينا مورافكوفا رقما عالميا جديدا في سباق 100 م متنوعة داخل حوض صغير (25 م) هو 43ر00ر1 دقيقة في الدور النهائي من منافسات اليوم الثاني لبطولة اوروبا في شيفيلد بانكلترا السبت. والرقم السابق مسجل باسم الصينية جياو وين هيو وهو 60ر00ر1 دقيقة، وقد حققته في 26 شباط (فبراير) 1998 في بكين.

اسهم البحرين بادنى مستوى منذ 14 شهرا

■ المنامة-رويترز: فقدت اسهم البحرين 1,2 في المئة امس الاحد لتقفل عند اقل مستوى لها في 14 شهرا وفقا لبيانات رسمية.

واستمرت اسعار الاسهم في التراجع التدريجي منذ منتصف اب (اغسطس) بسبب تدهور اسعار النفط والهبوط في البورصات الاقليمية خاصة الكويت.

وقالت سوق البحرين للاوراق المالية ان المؤشر نزل الى 2122,68 نقطة بانخفاض بلغ 26,30 نقطة عن مستوى اغلاق يوم الخميس الماضي البالغ 2148,98 نقطة. وتعطل البورصة يومي الجمعة والسبت.

وقالت نشرة صادرة عن السوق انه جرى تداول نحو 1,8 مليون سهم قيمتها 449620 دينارا من خلال 63 صفقة.

بن لادن السعودية تصلح مطار عدن

■ عدن (اليمن)-ا ف ب: علم من مصدر رسمي امس الاحد ان سلطات مطار عدن الدولي كلفت شركة سعودي بن لادن-هارلو السعودية بتنفيذ اشغال اعادة تأهيل مطار عدن.

وكان مطار عدن قد اصيب باضرار اثناء الحرب التي نشبت عام 1994 بين القوات الحكومية والانفصاليين الجنوبيين والتي انتهت بانتصار القوات الحكومية.

وتقدر كلفة مشروع اعادة تأهيل المطار بحوالي 24 مليون دولار.

واوضح مدير مطار عدن الدولي محمد جميع لوكالة فرانس برس ان المشروع ينفذ بتمويل من الحكومة اليمنية والبنك الدولي.

مصر: هبوط التضخم وارتفاع عائدات القناة

■ القاهرة-رويترز: اظهرت ارقام حكومية صدرت امس الاحد ان معدل تضخم اسعار المستهلك في مصر انخفض في تشرين الاول (اكتوبر) الى 4,4 في المئة كمعدل سنوي من 4,7 في المئة في ايلول (سبتمبر).

ولم يورد الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء ارقاما للمقارنة بالشهر نفسه من عام 1997. وكان الجهاز غير في تموز (يوليو) الماضي سلة السلع التي يحسب على اساس اسعارها معدل التضخم.

من جهة ثانية جاء في التقرير الشهري لمجلس الوزراء المصري ان عائدات قناة السويس بلغت 152,2 مليون دولار في تشرين الاول (اكتوبر) ارتفاعا من 139,2 مليون دولار في ايلول (سبتمبر) وانخفاضا من 154,3 مليون دولار في اكتوبر من العام الماضي.

وعائدات قناة السويس مصدر مهم للعملات الصعبة في مصر الى جانب السياحة وصادرات النفط وتحويلات المصريين العاملين في الخارج.

تدني صادرات الكافيار الايراني 20%

■ طهران-ا ف ب: تدنت صادرات الكافيار الايراني بنسبة 20 في المائة خلال سنة واحدة ليتلقى الاقتصاد الايراني المرهق بذلك ضربة جديدة.

وقال خودا-كرم جلالي المسؤول عن منظمة الصيد ان عائدات تصدير الكافيار تراجعت من 52 مليون دولار في 1997 الى 42 مليون دولار.

ونقلت وكالة الانباء الايرانية عن جلالي اسفه لتدني احتياطات السمك في بحر قزوين. واضاف ان المنظمة تلقي سنويا 20 مليون سمكة حفش (يصنع من بيضها الكافيار) في بحر قزوين لتلبية الطلب على هذه المادة.

ويبلغ الانتاج الايراني من الكافيار حاليا 130 طنا تقريبا في مقابل متوسط انتاج بلغ 160 طنا في 1989.

وزير الخزانة الامريكي متفائل باتجاهات الاقتصاد

■ واشنطن-رويترز: صرح روبرت روبن وزير الخزانة الامريكي في مقابلة تلفزيونية ان التوقعات بالنسبة للاقتصاد الامريكي مازالت طيبة على الرغم من المشكلات الاقتصادية التي مازالت تواجه روسيا وبعض الدول في اسيا.

وقال روبن في مقابلة مسجلة ...

المركزي الاردني يتجه لتعزيز صلاحياته الرقابية على الجهاز المصرفي لرفع قدرته على المنافسة

عمان-من سليمان الخالدي:

قال نائب محافظ البنك المركزي الاردني احمد مصطفى في مقابلة نشرت امس الاحد ان البنك يعد حاليا تشريعات جديدة ستصدر قريبا تعزز دوره الرقابي على المصارف وتقوي النظام المالي لمواجهة المنافسة الاجنبية واية هزات مستقبلية.

وقال احمد مصطفى نائب محافظ البنك المركزي الاردني في مقابلة مع مجلة عالم التجارة التي تصدر في عمان في عددها الاخير ان السلطات النقدية تعد قوانين جديدة للبنوك و البنك المركزي واخر لضمان الودائع لتحديث النظام المالي الاردني وتعزيز مقدرة البنوك الاردنية لمواجهة المنافسة العالمية وقال مصطفى ملواكبة التوسع المؤسسي والتطور النوعي في الجهاز المصرفي الاردني، تجري حاليا مراجعة شاملة لقانون البنك المركزي لتعديله بما يتلاءم مع هذه التطورات بما يكفل تعزيز صلاحيته الرقابية على الجهاز المصرفي وضمان الاستقرار النقدي».

واضاف المسؤول بان البنك المركزي انه يتوقع «الانتهاء من هذه التعديلات والسير قدما في خطوات اقرارها في المستقبل القريب».

وقال مصطفى ان تحديث تشريعات النظام المصرفي والسياسة المالية أمر اساسي للمضي في الاصلاحات الهيكلية لخلق اقتصاد منافس والتي يسير عليها الاردن بمشورة صندوق النقد الدولي منذ ازمة اقتصادية حادة في عام 1989.

واوضح ان مشروع قانون البنوك سيعالج الثغرات التي اظهرها القانون الحالي الذي لم يتغير منذ 30 عاما ومشروع قانون لهيئة لضمان ودائع المصارف وتعويض للودعين في حالات التعثر المصرفي.

وقال مصطفى ان هذه القوانين من شأنها «اضفاء الشفافية، ولكي تواكب البنوك المعايير للصرفية الدولية ولتعزيز قدرة البنوك على تفادي الازمات شبيهة بالتي عصفت بها السنوات العشر الماضية.

وادى تدخل البنك المركزي الى تحميل الخزينة اعباء مالية كبيرة.

ومضى قائلا «لقد برزت الحاجة لاصدار قانون المؤسسة العامة لضمان الودائع في ضوء الاعباء الكبيرة التي تحملها البنك المركزي وبالتالي خزينة الدولة نتيجة تصفية البنوك التي واجهت ازمات مصرفية خلال السنوات العشر الماضية فضلا عن قصور الاحكام الخاصة بتصفية الشركات المساهمة العامة عن معالجة اوضاع البنوك المتعثرة».

وكانت بعض البنوك الاردنية تكبدت ديون في الثمانينيات وبداية التسعينات على رأسها بنك البتراء ادت الى تصفيتها والى عشرات الملايين من الخسائر تكبدتها الحكومة للحفاظ على الثقة بالجهاز المصرفي.

وقال نائب رئيس البنك المركزي ان القانون الجديد يعالج ضمان الودائع واحتساب مقدار الوديعة المضمونة وكيفية الدفع الى جانب تصفية البنوك منيطا للمؤسسة المستحقة المصفى القانوني للبنوك.

ويهدف قانون اخر يجري دراسته لتعديل قانون الدين العام لتمكين السياسة النقدية والمالية من اعطاء دفعة لقيام سوق اولي وثانوي في السندات الحكومية وسندات الخزينة نشط يخلق سوق لرأس المال المحلي.

وكان البنك المركزي ازال خلال العامين الماضيين القيود على الائتمان المصرفي وحدث اسلوب ادارته لسياسته النقدية كجزء من اصلاحات رئيسة للجهاز المالي.

وادت هذه الاصلاحات الى التأثير على اسعار الفائدة والعروض النقدي بوسائل غير مباشرة من خلال مزادات تنافسية لشهادات الايداع التي يطرحها البنك المركزي وتعتبر مقياس لاسعار الفائدة.

وقال مصطفى ان قانون البنوك سيمنح صلاحيات رقابية اوسع للبنك المركزي ويحدد بشكل اوضح مسؤوليات مجالس ادارات البنوك وللمساهمين مع استقلالية اكبر لها في ادارة الاموال في ظل قطاع مصرفي اكثر انفتاحا نحو السوق العالمي وقوى السوق.

واضاف «اعطى مشروع القانون الجديد صلاحيات اوسع للبنك المركزي بما يكفل تحقيق اهدافه المناطة به بنجاعة اكبر».

وقال ان البنك المركزي استطاع تهدئة الطلب على الدولار اثر بيوعات للدينار خلال شهر يوليو (تموز) الماضي بالاحتفاظ بهامش عائد مجز بالمقارنة مع الدولار حافظ فيها على جاذبية الدينار.

وكانت الاحتياطيات الاجنبية تراجعت الى حوالي 1,3 مليار دولار عن مستوى قياسي بلغته في كانون الاول (ديسمبر) من العام الماضي عند 1,69 مليار دينار على اثر عمليات شراء للدينار من البنك المركزي في شهر يوليو (تموز) اثر مخاوف بشأن صحة العاهل الاردني الملك حسين.

وقال مصطفى «ان المستوى الكافي من الاحتياطيات من العملة الاجنبية مكن البنك المركزي من تلبية احتياجات السوق دون تأخير ودون التأثير على استقرار سعر صرف الدينار».

واضاف «والى جانب تلبية الطلب على الدولار فقد تبنى البنك المركزي سياسة نقدية سمحت بارتفاع اسعار الفوائد على شهادات الايداع بالدينار الاردني وسعر فائدة نافذة الايداع لليلة الواحدة بالاضافة الى رفع سعر اعادة الخصم».

وقال «ان ذلك يهدف للحفاظ على جاذبية الدينار الاردني كوعاء استثماري من خلال المحافظة على هامش عائد مجز بالمقارنة مع عوائد الاستثمار بالدولار الامريكي».

ويقول مصرفيون ان البنك المركزي الذي يتبع سياسة نقدية متشددة، يسعى للابقاء على الاقل على هامش اربعة في المئة لصالح الدينار مقابل الدولار لمنع تحويلات كبيرة الى الدولار يمكن ان يضعف استقرار سعر صرف الدينار.

وقال مصطفى «نتيجة لهذه الاجراءات فقد امكن تهدئة الطلب على الدولار والحد من تزايده ومواصلة الحفاظ على الاستقرار النقدي».

واضاف ان البنك المركزي حقق ذلك «دون فرض اي قيود ادارية على حركة الاموال والمساس بقابلية الدينار التامة للتحويل وذلك تأكيدا لحرية حركة رؤوس الاموال وتعزيزا للثقة بمناخ الاستثمار في الاردن».

وقال ان السياسات التي يتم وضعها ستهيئ البنوك الاردنية العشرين لمواجهة المنافسة من البنوك الخارجية.

وكان البنك المركزي قد رفع نسبة كفاية رأس المال والحد الادنى لرأس مال البنوك الى 20 مليون دينار وشدد القيود لمنع التركيزات الائتمانية وبناء المخصصات لمواجهة الديون المتعثرة.

ذهب دبي: تراجع تجارة السبائك واقبال خليجي واسع على الحلي الذهبية

دبي-من يوسف قاسم:

قال تجار سبائك ذهبية في دبي امس الاحد ان ركود عملهم تجاوز نقطة اللاعودة في حين قال تجار حلي ذهبية ان عملهم يشهد انتعاشا كبيرا بفضل اقبال المشترين من اثرياء الخليج العربي.

وقال احد تجار دبي «سوق السبائك راكدة تماما. المتعاملون من بنوك وتجار ادركوا ان العمل تجاوز نقطة اللاعودة».

وقد تأثرت دبي كثيرا بتعديل لوائح تجارة الذهب الهندية بعدما سمحت الهند التي تعد اكبر مستهلك للذهب في العالم لعدة بنوك ووكالات باستيراد الذهب مباشرة من مصادره الاصلية بدلا من استيراده عبر دبي.

وفي العام الماضي احتلت دبي المركز الاول عالميا كاكبر مركز لتجارة اعادة تصدير الذهب اذ استوردت 660 طنا اعادة تصدير نحو 80 في المئة منها الى الهند.

وفي تشرين الاول (اكتوبر) الماضي تدنت واردات الامارة من الذهب الى 17,66 طن بانخفاض نسبته 68 في المئة عن الشهر نفسه من العام الماضي. وكان الرقم في ايلول (سبتمبر) 19,33 طن بانخفاض نسبته 57 في المئة.

وقال تاجر آخر «اننا لا نرى اي ضوء في نهاية النفق. الانتعاش يتطلب ان تتراجع الهند عن لوائحها الجديدة لتنظيم تجارة الذهب. وهذه فكرة بعيدة المنال».

لكن تجار الحلي الذهبية في سوق الذهب بوسط مدينة دبي قالوا ان عملهم لم يكن قط افضل مما هو عليه الان. وقال احد تجار الحلي «السوق انتعشت بنسبة 25 في المئة تقريبا بفضل اقبال المشترين الاثرياء من السعودية وغيرها من دول الخليج العربية».

وقال ان من المتوقع ان يمتد هذا الانتعاش لستة اشهر اخرى مع بدء موسم السياحة الشتوية الى دبي واقتراب عيدي الفطر والاضحى في كانون الثاني (يناير) واذار (مارس).

وعزا تاجر حلي آخر الانتعاش الى حدوث زيادة في الطلب على الحلي الذهبية بالهند. كما يكثر تردد السياح وخاصة من اوروبا وجمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق على دبي وخاصة في الشتاء.

وقال احد تجار الحلي «استيراد الحلي الذهبية بالهند يتطلب ترخيصا خاصا لا تملكه البنوك».

واشار الى ان للمغتربين الهنود الذين يسمح لهم القانون بادخال عشرة كيلوغرامات من الذهب كل ستة اشهر يعدون من انشط المشترين في سوق دبي.

العراق يبدأ استقبال وارداته عبر سورية

بغداد-قدس برس:

بدأ العراق مطلع الشهر الجاري أول عمليات لنقل وارداته من السلع والبضائع التي تم الحصول عليها وفقا لمذكرة التفاهم مع الامم المتحدة عبر ميناء طرطوس السوري الواقع على ساحل البحر الأبيض المتوسط.

وقال الدكتور محمد صابر الموسوي، مدير عام شركة النقل البري العراقية، ان اسطول الشركة من الشاحنات الكبيرة باشر بنقل أول وجبة من البضائع والمواد الغذائية من البواخر الواصلة الى ميناء طرطوس خلال هذا الاسبوع، وشملت الدفعة بضائع تقدر حمولتها بـ10 آلاف طن من السكر مستوردة لصالح العراق ضمن المرحلة الرابعة من اتفاق «النفط مقابل الغذاء».

واوضح الموسوي في تصريح لـ«قدس برس» أن اسطول الشركة سيستمر في نقل البضائع التي ستصل لاحقا الى ميناء اللاذقية على المتوسط، مؤكدا ان الشركة تعتزم تنظيم عملية نقل المواد الغذائية عبر هذين الميناءين اسوة بمثيلاتها الاخرى، مثل ميناء ام قصر العراقي على الخليج العربي، وميناء العقبة الاردني على البحر الأحمر الذي كان المنفذ الرئيسي لنقل البضائع الى العراق على مدى السنوات الثماني من الحصار الدولي المفروض على بغداد.

من جهة اخرى ستباشر فرق عمل فنية متخصصة من وزارة الاسكان والتعمير العراقية باجراء تصاميم خاصة بتطوير المجمعات الحدودية العراقية مع ايران وسورية والاردن بما يلائم ويسهل حركة البضائع والمواد الغذائية المستوردة للعراق، وستشمل هذه الاجراءات توسيع مساحات وقوف الشاحنات وتوسيعها وبناء مرافق خدمية جديدة، وتوسيع مكاتب العمل الحدودية لتسهيل مرور البضائع دون تأخير.

كما ان الخطة ستشمل اعادة تأهيل طريق الشاحنات النفطية عبر بغداد وعمان ابتداء من نقطة H1 الى الرطبة، منطقة الحدود بين العراق والاردن، وبما يخدم تسهيل عملية نقل النفط الى الاردن وبكميات كبيرة وفقا للاتفاقات الموقعة بين البلدين، الى حين انجاز مشروع مد انبوب نفطي بين البلدين وهو ما تجري المباحثات بشأنه.

المغرب يضع مكافحة البطالة على رأس جدول الاولويات

مراكش-من روحي عبيدو:

امر العاهل المغربي الملك الحسن الثاني السبت القطاعين العام والخاص بالعمل معا للقضاء على البطالة التي وصفها بانها مشكلة اقتصادية واجتماعية.

ودعا ايضا الى اصلاح نظام التعليم بالمغرب ومحاربة الامية التي تقدر رسميا باكثر من نصف عدد سكان البلاد البالغ 28 مليون نسمة.

جاء ذلك في كلمة القاها في افتتاح اول مؤتمر بالمغرب عن البطالة والذي عقد بمدينة مراكش الجنوبية.

وقال ان مكافحة البطالة هي ثاني اهم قضية بعد القضية الوطنية مشيرا بذلك الى النزاع طويل الامد مع جبهة بوليساريو.

وتقول الحكومة ان نسبة البطالة تصل الى 17 في المئة من قوة العمل التي تبلغ عشرة ملايين فرد بينما تقول النقابات العمالية ان النسبة تصل الى 22 في المئة بمناطق الحضر و50 في المئة بالمناطق الريفية الفقيرة.

ويحاول الالاف من المهاجرين غير الشرعيين عبور البحر المتوسط سنويا الى اوروبا على امل تحقيق مستقبل افضل.

وتقول السلطات الاسبانية ان العشرات غرقوا هذا العام اثناء محاولة التسلل في سفن خشبية مكتظة.

وقال العاهل المغربي ان هناك امكانية لاستخدام 180 الف شخص سنويا من بين 230 الف شخص يدخلون سوق العمل. واضاف ان مهمة الحكومة هي الوفاء باحتياجات الاعداد التي تدخل سوق العمل سنويا واستيعاب العاطلين الذين تراكموا عبر السنين.

وقال ان التحدي الكبير هو خلق 255 الف وظيفة سنويا، لكنه اضاف ان الحكومة بالتعاون مع القطاع الخاص يجب ان يبحثا عن «افكار خلاقة» ويستخدما وسائل وتقنيات جديدة للتكيف مع ظروف السوق دائمة التغير.

واستبعد العاهل المغربي امكانية قيام الدولة في الظروف الحالية بتشغيل الخريجين العاطلين عن العمل والذين يقدر عددهم بحوالي 200 الف، مقترحا على هؤلاء الشباب اخذ المبادرة والسعي الى انشاء مقاولات صغرى. كما ابرز ضرورة «مراجعة النظام التربوي ليركز اكثر على التكوين المهني والخبرة المغربية».

ومن المقرر أن تبحث ايضا هذه الندوة التي ستستمر ثلاثة أيام ترتيبات انشاء صندوق تنمية اجتماعية سبق ان وافقت الحكومة عليه من حيث المبدأ.

ايران تنظر الى الاردن كنقطة انطلاق لترويج صادراتها بالمنطقة

عمان-من جمال الشريدة:

واصلت امس الاحد في العاصمة الاردنية عمان معرض المنتجات الايرانية الرابع والذي اشتمل على اجنحة لـ22 شركة ايرانية متخصصة في مجالات متنوعة كالصناعات الغذائية والمعدنية وصناعات السجاد والرخام والاجهزة الكهربائية والسيارات والحافلات والمعدات والآلات الثقيلة.

ويتزامن هذا المعرض مع اجتماع اللجنة التحضيرية للجنة الاردنية الايرانية المشتركة والتي بدأت اجتماعاتها السبت، حيث وصل وفد من رجال الاعمال الايرانيين برئاسة امين عام وزارة الصناعة الايراني بهاء نيراني والتقى الوفد عددا من رجال الاعمال الاردنيين برئاسة رئيس غرفة صناعة عمان خلدون ابوحسان، وذلك للتحضير لاجتماعات اللجنة المشتركة التي ستبدأ اليوم الاثنين ويرأسها عن الجانب الايراني وزير الصناعة الايراني سيد غلام رضا شافعي، فيما يرأس الجانب الاردني وزير الصناعة الاردني محمد صالح الحوراني. ويتوقع ان يتم خلال المحادثات توقيع عدد من الاتفاقات المشتركة بالاضافة الى توقيع مذكرة تفاهم تتكون من حوالي ثلاثين بندا للتعاون في المجالات الاقتصادية والثقافية والسياحية.

ويعتبر هذا المعرض الرابع من نوعه، حيث تم تنظيم المعرض الاول للمنتجات الايرانية في عمان عام 1992، فيما تم تنظيم المعرض الثاني عام 1993، وتبعه معرض المنتجات الايرانية الثالث عام 1995. وقال المسؤولون عن تنظيم المعرض لـ«قدس برس» انه يشتمل على نماذج للصناعات الايرانية التقليدية كصناعات السجاد والرخام ومنتجات المكسرات والمواد الغذائية والادوات المنزلية، وسيسمح لمرتادي المعرض بالشراء المباشر لهذه السلع. كما يشتمل المعرض على نماذج من الصناعات المعدنية والكهربائية ووسائل النقل.

وقال مسؤولون ايرانيون ان الصناعات الايرانية شهدت تقدما واسعا وتطورا كبيرا في مختلف المجالات مما جعلها تحظى بثقة المستثمرين وكبار المصنعين في انحاء العالم، حيث يتم في ايران على سبيل المثال تصنيع سيارات «مرسيدس بنز» بصورة كاملة، كما يتم تصنيع قطع الغيار الخاصة بهذه السيارات وتصديرها الى المانيا التي تقوم بدورها باعادة تصديرها.

وقال سفير ايران لدى عمان محمد علي سبحاني لـ«قدس برس» أن الهدف من وراء هذا المعرض هو تقوية أواصر التعاون التجاري والاقتصادي بين الاردن وبلاده. واضاف أن الاردن يحظى باهتمام خاص من قبل المسؤولين الايرانيين بسبب موقعه الاستراتيجي، مشيرا الى ان الاستراتيجية الاقتصادية الايرانية متركزة على زيادة التبادل التجاري مع الدول العربية بشكل عام بما فيها دول شمال افريقيا، وأردف يقول ان ايران تنظر الى الاردن باعتباره نقطة انطلاق هامة لترويج الصناعات الايرانية في تلك الدول، مؤكدا حرص ايران على متين عرى التعاون بين الشعبين الاردني والايراني في كافة المجالات وبما يساهم في دعم الاقتصاد الاردني وتمكين الاردن من الصمود امام التحديات الاسرائيلية التي تواجهه وتواجه بقية دول المنطقة. واشار السفير الى ان ايران قدمت عرضا للحكومة الاردنية أبدت فيه استعدادها لتوفير الخبرات والكفاءات الايرانية للمساهمة في حل ازمة المياه التي يشهدها الأردن من خلال تنفيذ مشروع «الديسي» للمياه، وهي بانتظار الرد الاردني على هذا العرض.

واكد سبحاني أن ايران في عهد الرئيس محمد خاتمي تعول على التعاون مع الدول العربية والاسلامية، مضيفا انه سبق هذا المعرض تنظيم معرض مماثل في اليمن وتبعه تنظيم معرض آخر في السعودية قبل اسبوعين.

واشار الى ان النية تتجه لتنظيم معارض مماثلة في دول عربية اخرى كمصر ودول المغرب العربي، لافتا النظر الى انه في حال انتهاء الازمة العراقية فانه بمقدور الشاحنات الايرانية ان تصل الى مصر ومن ثم الى دول المغرب العربي في غضون يومين، مما يتيح فرصا واسعة للتعاون الاقتصادي والتجاري مع هذه الدول بما يخدم المصالح المشتركة بينهما.

يذكر انه زار الاردن خلال عام 1998 قرابة 50 الف سائح ايراني، كما بلغ حجم التبادل التجاري بين الاردن وايران 26 مليون دينار اردني.

دول الآسيان تبحث سبل مواجهة الازمة المالية الاسيوية

هانوي-من باسكال ترويو:

يبدأ غدا الثلاثاء في هانوي اجتماع قمة لرابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان) من المقرر ان يبحث في تطورات الازمة الاقتصادية التي تضرب هذه المنطقة، كما سيسعى الى الحد من الخلافات الداخلية التي هددت وحدة هذه الهيئة الاقليمية.

ويشارك في هذه القمة رؤساء دول وحكومات بورما وبروناي واندونيسيا ولاوس والفيليبين وماليزيا وسنغافوره وتايلند وفيتنام.

واعتبر دبلوماسي غربي مقيم في هانوي ان «انعقاد هذه القمة يتزامن مع مرور المنطقة في فترة حساسة للغاية» مضيفا ان «الذين سيلتقون حول طاولة المفاوضات هم قادة دول عانت كثيرا على المستويين الاقتصادي والاجتماعي، كما انهم يختلفون في ما بينهم حول مبدأ عدم التدخل».

وبعد عام ونصف العام على اندلاع الازمة الاقتصادية والمالية في جنوب شرق آسيا، فان اقتصاديات الدول الكبيرة في آسيان (اندونيسيا وماليزيا والفيليبين وسنغافوره وتايلند) تعتبر الان في حالة ركود اعقبت عقدا شهد نموا كبيرا. اما الدول الاربع الاخرى فهي لا تزال تعاني من الازمة الاقتصادية التي لا يمكن لاحد ان يتنبأ بموعد انتهائها، والتي وجهت ضربة قاسية الى ثقة المستثمرين الاجانب بمنطقة جنوب شرق آسيا.

ويبدو ان غياب اي سياسة منسقة بين دول المنطقة لمكافحة الازمة الاقتصادية اطاح بمصداقية آسيان. وقال مسؤول ماليزي طلب عدم الكشف عن اسمه «كل بلد عضو قدم جوابه الخاص عن طريقة مكافحة الازمة».

ويمكن ان تهدد الازمة الحالية ايضا بابطاء عملية الاندماج الاقتصادي القائمة حاليا، اضافة الى اشكال تعديلات على التعرفات الجمركية وطرق الاستثمار والخدمات وهو الهدف المشترك لآسيان.

وتعقد قمة هانوي ايضا وسط خلافات سياسية تعصف بعدد من البلدان الاعضاء خصوصا ماليزيا اثر قيام رئيس الوزراء مهاتير محمد بعزل نائبه انور ابراهيم.

ودعت تايلند الى «تدخل مرن»، اصطدم بالمبدأ الاساسي للرابطة الذي يقوم على عدم التدخل في الشؤون الداخلية لاي بلد عضو. وقبل انعقاد القمة ادى طرح مسألة انضمام كمبوديا الى الرابطة الى مزيد من الانشقاقات بين اعضائها.

ولم يتمكن وزراء خارجية الدول الاعضاء من التوصل الى اتفاق حول هذه النقطة ورفع الملف الى القمة. الا ان اقرار الموافقة على انضمام كمبوديا خلال قمة هانوي يبدو مستبعدا.

ودعمت اندونيسيا وفيتنام بقوة انضمام كمبوديا. الا ان تايلند والفيليبين وسنغافورة اعتبرت ان قيام حكومة ائتلافية في بنوم بنه ليس كافيا للتاكيد ان الاستقرار السياسي يسود في هذا البلد.

وسط كل هذه الخلافات تسعى رابطة دول جنوب شرق آسيا مع ذلك الى ابراز نوع من التضامن بين اعضائها. وتسعى فيتنام البلد المضيف الى بذل كل ما هو ممكن لانجاح «قمتها».

لذلك يعتبر الدبلوماسيون ان قمة هانوي ستركز على سبل تخطي الازمة الاقتصادية في المنطقة وكيفية تعزيز التعاون الاقليمي لتجنب الدخول في المتاهات الشائكة التي يمكن ان تكون مثار جدل.

مليونير بريطاني يمول حملة ضد اليورو

لندن-من الان ويتلي:

في تصرف نادر يستعد المليونير البريطاني بول سايكس لانفاق نحو 20 مليون جنيه استرليني (33,38 مليون دولار) على حملة واسعة النطاق لضمان عدم انضمام بريطانيا للعملة الاوروبية الموحدة (اليورو).

وسايكس الذي جمع اول مليون وهو في الثامنة والعشرين من عمره مقتنع بان الغاء الجنيه الاسترليني وتحكم مصرفيين غير منتخبين في اسعار الفائدة سيوجه ضربة قاصمة الى الديمقراطية البريطانية وقد يؤدي الى اعمال شغب.

وعن مشروع العملة الاوروبية الموحدة قال سايكس (55 عاما) في حديث هاتفي «يعرف عني المخاطرة في مجال الاعمال ولكنني لا اعتبر تلك مخاطرة. انه انتحار». وتقدر ثروة سايكس بنحو 250 مليون جنيه استرليني ويخطط لبدء حملته الاعلامية المعارضة للوحدة النقدية الاوروبية في اول كانون الثاني (يناير) وهو نفس اليوم الذي تتخلى فيه 11 من دول الاتحاد الاوروبي عن عملتها الوطنية وتبدأ في استخدام اليورو (حسابيا على الاقل). ومع انضمام عشرات من رجال الاعمال مثل سايكس للجدل حول اليورو فان الساحة مهيئة لصراع باهظ التكلفة لكسب قلوب وعقول البريطانيين.

واستبعدت حكومة رئيس الوزراء البريطاني توني بلير الانضمام الى الوحدة النقدية والاقتصادية في بدايتها، الا انها تؤيد الفكرة من حيث المبدأ، وقد تنضم اليها اذا ما كانت الظروف الاقتصادية مناسبة عقب الانتخابات العامة المقبلة التي قد تجري في منتصف عام 2002.

غير ان سايكس مقتنع بان الناخبين البريطانيين سيرفضون الوحدة النقدية في الاستفتاء الذي وعد به بلير عندما يدركون حقيقة ما يخططه مؤيدو الوحدة الاوروبية. ويقول «اعلم ان الشعب البريطاني سيتخذ القرار الصحيح اذا ما عرضت عليه المعلومات المناسبة».

ويضيف سايكس انه لم يدرك حقيقة الامر الا بعد معاهدة ماستريخت في عام 1991 وهو الوقت الذي كان يسعى فيه لترشيح نفسه لعضوية البرلمان عن الحزب المحافظين الا انه تخلى عن طموحه وانسحب من الحزب واصبح له مهمة وحيدة. ومول سايكس الحملة الانتخابية لنحو 200 مرشح محافظ من معارضي الوحدة الاوروبية في الانتخابات العام الماضي بنحو مليوني جنيه. ويصر سايكس على ان المجموعة المعارضة التي شكلها لتبني دعوته واطلق عليها اسم الحركة الديمقراطية ليست حزبا سياسيا.

ويتساءل سايكس «كيف يمكن ان يحقق بنك مركزي واحد احتياجات 15 اقتصادا مختلفا».

قمة الاتحاد الاوروبي تتعهد بالسعي لتشغيل 17 مليون عاطل عن العمل

■ فيينا-رويترز: اختتم زعماء الاتحاد الاوروبي السبت قمة استمرت يومين متعهدين بمكافحة البطالة لكنهم تجنبوا الخلافات بشأن مستقبل تمويل وتوسيع الاتحاد الاوروبي.

وعشية اطلاق العملة الاوروبية الموحدة بمعاييرها الصارمة في مجال الميزانية والنقد حثت حكومات الاتحاد بعضها بعضا على التزام الطموح في تحديد اهداف بشأن توفير فرص العمل لنحو 17 مليون عاطل بالاتحاد.

وقال الزعماء في بيان ان «التوظيف هو الاولوية القصوى للاتحاد الاوروبي». وتعهدوا بسلسلة من اجراءات دعم الوظائف وخاصة للنساء والشبان.

وكلف الاتحاد المانيا التي ستتسلم رئاسته للاشهر الستة المقبلة بوضع صيغة اتفاقية لتشغيل العمالة الاوروبية لمناقشتها في القمة المقبلة في حزيران (يونيو) في مدينة كولونيا الالمانية.

وقال متحدث اوروبي ان المانيا قد تمهد لذلك بالدعوة الى اجتماع خاص في اوائل العام المقبل الا أن عقد مثل هذا الاجتماع لم يتقرر بصفة نهائية بعد.

وتتولى السلطة في 13 دولة من اعضاء الاتحاد حكومات تنتمي الى يسار الوسط. لكن التركيز على مكافحة البطالة لقي ترحيبا من جميع الاتجاهات.

وقد رحب البيان الختامي بانخفاض معدلات البطالة في اوروبا الى اقل من عشرة في المئة الا أنه قال أن هذه المعدلات ما تزال أعلى مما ينبغي.

ودعا البيان الى وضع أهداف محددة لخفض معدلات البطالة وفق جدول زمني متفق عليه.

واضاف ان هناك حاجة الى المزيد من الانفاق على مشروعات البنية الأساسية وخاصة في مجالات النقل والاتصالات وتكنولوجيا المعلومات.

ورحب رئيس الوزراء الاسباني خوزيه ماريا ازنار احد الزعماء المحافظين القلائل على رأس الحكومات الاوروبية حاليا بمبادرات الوظائف وقال ان اسبانيا دعمت الكثير من الافكار.

وانخفض معدل البطالة في الاتحاد الاوروبي حديثا الى ما دون عشرة في المئة لكنه يظل مرتفعا بصورة عنيدة فوق مستوياتها في الولايات المتحدة او اليابان.

من جهة ثانية سعى الزعماء ايضا الى استرضاء الناخبين بفتح الباب امام تأخير محتمل في الغاء المبيعات المعفاة من الرسوم الجمركية في الصيف المقبل.

وقادت بريطانيا وفرنسا والمانيا محاولة في اللحظات الاخيرة لتأخير الغاء المبيعات المعفاة من الرسوم الجمركية وتجحوا في الحصول على مراجعة لتأثير هذه الخطوة على الوظائف.

ولم تبذل القمة الكثير للاسراع بالمهمة الهائلة لتوسعة الاتحاد فرفضت اقتراحات ببدء محادثات بشأن انضمام لاتفيا وليتوانيا وسلوفاكيا لتنضم الى بولندا والمجر وجمهورية التشيك واستونيا وسلوفينيا وقبرص.

وللاعداد للتوسع تحتاج الكتلة الى اجراء اصلاحات جوهرية في اسلوب تمويلها وهيكلتها.

ويريد الشمال الغني تقليص صافي المساهمات في ميزانية الاتحاد الاوروبي البالغ حجمها 100 مليار دولار بينما ترفض دول الجنوب الافقر وهي المستفيدة اساسا من المساعدة الاقليمية بالاتحاد الاوروبي قبول تخفيضات في الاعانات التي تحصل عليها من بروكسل.

من جهة ثانية حذر الاتحاد الاوروبي الولايات المتحدة من تطبيق عقوبة من جانب واحد في المنازعات التجارية كالخلاف بشأن شركات انتاج الموز الذي تخوضه اكبر شركتين في مجال انتاج الموز في العالم.

وشدد بيان قمة الاتحاد الاوروبي على «الحاجة المستمرة للاحترام الكامل لنصوص مذكرة الفصل في المنازعات الخاصة بمنظمة التجارة العالمية بالكامل عند الفصل في المنازعات الثنائية».

واضاف البيان «في هذا السياق فان المجلس الاوروبي يتبنى الرؤية الحازمة بان جدوى نظام التجارة متعدد الاطراف يعتمد على الاطراف المعنية وتجنبها اللجوء الى تحركه من جانب واحد بما يخل بنظام الفصل في المنازعات الذي تعتمده منظمة التجارة العالمية والتي تكمن في قلب هذا النظام التجاري».

وكانت الولايات المتحدة قد هددت بفرض تعريفات بنسبة مئة في المئة على واردات اوروبية مختارة اعتبارا من 21 كانون الثاني (يناير) الا اذا اوقف الاتحاد الاوروبي معاملته التفضيلية لواردات الموز من المستعمرات الاوروبية السابقة في امريكا اللاتينية.

ومن المقرر ان يهيمن هذا الموضوع على قمة اوروبية امريكية من المنتظر عقدها في 18 ديسمبر في واشنطن. واتهمت الادارة الامريكية الاتحاد الاوروبي بوضع «شروط غير مقبولة» من اجل اسراع منظمة التجارة العالمية في النظر في خطة جديدة خاصة بالموز ينتظر بدء تطبيقها في اول كانون الثاني (يناير) لتحل محل نظام توريد قررت منظمة التجارة العالمية انه غير شرعي.

وفرنسا وبريطانيا هما المستهدفتان أساسا بالعقوبات التجارية الامريكية التي ستشمل سلعا منها النبيذ والجبن ومواد التجميل.

وتعتزم الولايات المتحدة قريبا نشر لائحة بالمنتجات الاوروبية التي ستفرض عليها ضريبة بنسبة 100 % لدى دخولها الى الاسواق في حال لم يتم التوصل الى اتفاق في النزاع على استيراد الموز.

ويتهم الامريكيون الدول الـ15 الاعضاء بالاتحاد الاوروبي بالاستمرار، بالرغم من ادانة امام منظمة التجارة، في اتباع سياسة استيراد تشجيعية ترجح كفة الموز الذي ينتج في دول افريقيا والكاريبي والمحيط الهادىء الموقعة لمعاهدة لومي واراضي ما وراء البحار التابعة لبعض الدول الاعضاء على حساب الموز الذي تصدره الشركات الامريكية المتعددة الجنسيات.

صحيفة سعودية: جهات دولية وراء مؤامرة هبوط الاسعار

حديث الأمير عبد الله عن انتهاء الطفرة النفطية يؤشر الى قرب اتخاذ اجراءات تقشف لم يسبق لها مثيل

دبي- من ستيوارت والاس:

شكلت تصريحات ولي عهد المملكة العربية السعودية الامير عبد الله بن عبد العزيز حول الصعوبات المقبلة التي ستواجهها اقتصادات الخليج تحولا مفاجئا بالنسبة لبلد لم يعتد على انفتاح كبير في الحديث عن هذه المسائل.

وقد كان الامير عبدالله في غاية الوضوح في الكلمة التي القاها في الجلسة الافتتاحية لقمة دول مجلس التعاون الخليجي في ابو ظبي والتي اعلن فيها «ان فترة الطفرة (النفطية) قد ذهبت ولن تعود» مؤكدا «ان علينا جميعا ان نتعود على نمط مختلف من الحياة لا يقوم على الاعتماد الكامل على الدولة بل يتحمل فيه كل فرد بجانب الدولة دوره الايجابي الفاعل».

ويعتبر مضمون هذا الخطاب واللهجة التي صيغ بها امرا لا سابق له من قبل الرجل الثاني في السعودية الذي يتولى عمليا مهام الحكم منذ تدهور صحة شقيقه العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز.

وهو ايضا اشارة الى ان اقتصاد السعودية، اكبر منتج للنفط في العالم، يواجه ضغوطا شديدة وان من الضروري اتخاذ اجراءات لم يكن احد يفكر بها.

واستنادا الى البنك السعودي البريطاني سيكون على السعودية ان تواجه هذا العام عجزا قياسيا في الموازنة يبلغ حوالي 12 مليار دولار بدلا من 4،8 مليار دولار كانت متوقعة اساسا.

والتخفيف هذا العبء يمكن ان تشكل الاستدانة الداخلية الملجأ المباشر. لكن هذا الملجأ سيكون مؤقتا قبل اجراء اصلاحات مؤلمة.

وقال المصرف نفسه انه يجري البحث في هذا المجال في فرض ضرائب جديدة على الخدمات وفي الحث على مزيد من التقدم على طريق التخصيص.

وقد قررت المملكة مؤخرا تجميع شركاتها الاربع لانتاج الكهرباء في شركة واحدة وسعت فيها مشاركة القطاع الخاص.

ومن المتوقع ان يزداد الضغط على خزينة الحكومة السعودية مع انهيار اسعار النفط بشكل لا سابق له. وقد وصل سعر برميل نفط برنت (نفط بحر الشمال المرجعي) هذا الاسبوع الى 9,17 دولار للبرميل الواحد.

ولم يبد في اسواق النفط اي رد فعل على قرار دول الخليج النفطية تمديد العمل بتخفيضات الانتاج البالغة 1,285 مليون برميل يوميا لمدة ستة اشهر اضافية، اي الى نهاية عام 1999.

واستنادا الى ارقام الشركة المصرفية العربية فان النفط يشكل حوالي 70 في المئة من ايرادات السعودية.

وقد انعكس هذا الانخفاض بشكل حاد على البورصة السعودية وهي اهم البورصات العربية. وذكرت نشرة مركز بخيت للاستشارات المالية ان سوق الاوراق المالية السعودية فقدت 5,8 في المئة من قيمتها في الاسبوع الماضي عندما باع المستثمرون حصصهم خشية ان يؤثر هبوط اسعار النفط بشكل سلبي على اداء الشركات السعودية.

وقال خبراء ان من الاشارات السلبية الاخرى بالنسبة للاقتصاد السعودي اعلان نية المملكة اشراك الشركات النفطية الاجنبية في استثمار النفط والغاز السعوديين بعد ثمانية عشر عاما من تأميم قطاع النفط في البلاد.

واشار ناجي ابي عاد المستشار في المرصد المتوسطي للطاقة ومركزه فرنسا اثناء محاضرة حول النفط في الامارات الى ان شركات اوروبية بعد الشركات الامريكية ستدعى الى المشاركة في مناقشات حول الاستثمار في قطاعي النفط والغاز السعوديين.

من جهة ثانية فان السعودية تقوم منذ اشهر بحملة ضد الاجانب المقيمين بصورة غير مشروعة اسفرت عن ابعاد 800 الف منهم معظمهم من الاسيويين استنادا الى ارقام رسمية.

وتندرج هذه الحملة في اطار سياسة توطين العمل بموجب خطة خمسية تمتد من عام 1995 الى عام 2000 حددت هدفا لها تشغيل 660 الف سعودي في اعمال يقوم بها اجانب.

وامس اتهمت صحيفة (الجزيرة) السعودية «جهات دولية» لم تسمها بتنفيذ «مؤامرة» لتخفيض اسعار النفط «بهدف تجريد النفط من فعاليته السياسية وقيمته الاقتصادية» كما اتهمت الدول المنتجة للنفط بارتكاب اخطاء سهلت تنفيذ هذا المخطط.

وقالت الجزيرة ان تدهور اسعار النفط «ما هو الا نتيجة طبيعية ومتوقعة لسلسلة من الاجراءات التي خططت لها جهات دولية ضمن تكتل اقتصادي دولي عملت دوله وفق سياسة طويلة الامد لتجريد البترول من فعاليته السياسية وقيمته الاقتصادية».

واعادت الصحيفة الى الاذهان ذلك العهد الذي قطعه وزير الخارجية الامريكي الاسبق هنري كيسنجر الذي قال انه سيعمل على تدمير اوبك بعد ان تم تسييس النفط كسلاح في حرب اكتوبر 1973» مؤكدة «ان رائحة نجاح المؤامرة على اوبك تفوح الان في عالم تجارة النفط».

وكانت الدول العربية المنتجة للنفط قد قررت عام 1973 رفع اسعار النفط بنسبة تتراوح بين 70 و100 في المئة بهدف مساندة سوريا ومصر في الحرب ضد اسرائيل كما قررت التوقف عن تصدير النفط الى الدول المعتبرة صديقة لاسرائيل (الولايات المتحدة وهولندا وجنوب افريقيا وروديسيا والبرتغال) ما ادى الى نشوء اول صدمة نفطية.

واضافت الصحيفة ان ما «ساعد تلك القوى الاخطاء القاتلة والاندفاع غير المحسوب للدول المنتجة للبترول سواء الاعضاء منها بمنظمة الاوبك او خارجها».

واكدت (الجزيرة) «ان المنتظر بالنسبة لاسعار النفط سيكون الاسوأ (...) اذا لم تنجح الدول المنتجة في التوصل الى صيغة عمل مشترك تعيد زمام مبادرة التحكم في كميات الانتاج من جهة ورقابة الاسعار من جهة اخرى».

وفي اشارة الى دور الدول الصناعية في ازمة اسعار النفط قالت الصحيفة «ان حجم المخزون النفطي لدى الدول الصناعية الكبرى المستهلكة للنفط يقدر الان بنحو 6 الاف مليون برميل وهذا الرقم يزيد بواقع 500 مليون برميل يوميا الان».

وكان ولي العهد السعودي الامير عبدالله قد دعا في خطاب القاه امام قمة مجلس التعاون الخليجي في ابو ظبي الاثنين الماضي الى اتخاذ «اي اجراء» لتخفيض اسعار النفط مؤكدا ان «علينا الا نقف مكتوفي الايدي ونحن نرى مصدر دخلنا الاساسي يتعرض لهذه الهزة الكبيرة نتيجة الخلل الذي طرأ على التوازن المطلوب بين العرض والطلب في سوق البترول».

وقد اعلنت دول الخليج في بيان اصدرته الاربعاء الماضي في ختام هذه القمة الى تمديد العمل بتخفيضات انتاج النفط حتى نهاية العام 1999.

وكانت منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) قد فشلت في اجتماعها الاخير في تشرين الثاني (نوفمبر) في فيينا في اتخاذ قرار بتخفيضات جديدة للانتاج وقررت مواصلة العمل بتخفيضات الانتاج التي قررت في اذار (مارس) وحزيران (يونيو) الماضيين اي ما مجموعه 2,6 مليون يوميا، حتى نهاية حزيران (يونيو) 1999.

لكن هذه التخفيضات لم تفلح في وقف تراجع اسعار النفط التي بلغت الخميس الماضي ادنى مستوياتها عندما سجل برميل نفط برنت (نفط بحر الشمال المرجعي) سعره الادنى اذ بيع بـ9,17 دولارا للبرميل.

والسبت اعلن وزير الطاقة الفنزويلي اروين اريتا ان ممثلين عن فنزويلا والسعودية، اول منتج للنفط في العالم، والمكسيك سيجتمعون لمناقشة هبوط اسعار النفط من دون ان يحدد موعدا لهذا الاجتماع.

ولي العهد السعودي الامير عبدالله بن عبد العزيز

البنك الدولي سيساعد الحكومة اللبنانية لضمان الادارة الجديدة للاموال العامة

■ بيروت- ا ف ب: اكد ايندر سود مدير البنك الدولي للشرق الاوسط وشمال افريقيا ان البنك الدولي لن يكتفي بمواصلة تمويل مشروعات اعادة اعمار لبنان بل يريد المساعدة في ضمان الادارة الجيدة للاموال، حيث لم تستخدم سوى ثلث القروض التي قدمها في هذا الصدد، وانما سيساعده ايضا في ادارة ماليته.

وقال سود في تصريحات السبت «نريد مساعدة لبنان لكن درجة هذه المساعدة تعتمد على قدرته على استخدام رؤوس الاموال بطريقة بناءة».

واضاف في مؤتمر صحافي مشترك مع وزير المالية اللبناني الجديد جورج قرم «سنعمل اولا على المساعدة في اعداد مشروع قانون للمالية للعام 1999. ان دعمنا لن يتركز بعد الان على مشاريع البنى التحتية او المشاريع ذات البعد الاجتماعي فقط لكننا نريد ايضا المساعدة في ضمان ادارة جيدة للاموال العامة في لبنان».

واشار سود الى انه بحث خلال زيارته الى لبنان «سبل زيادة استخدام القروض التي منحها البنك الدولي منذ العام 1992 ولم تستخدمها بعد الحكومة اللبنانية».

واوضح ان البنك الدولي منح لبنان قروضا بقيمة 612 مليون دولار لتمويل 14 مشروعا لا سيما في مجالات الكهرباء والنقل العام ومعالجة النفايات الصلبة واستخراج المياه والتعليم الوطني والصحة والاسكان والزراعة والري والاصلاح الاداري.

واضاف «لقد بحثت مع الوزراء المعنيين الذين لم يستخدموا حتى الان الا 200 مليون دولار من هذه القروض، العقبات التي تعرقل عملهم».

الأسهم الكويتية بادنى مستوياتها منذ بداية العام

■ الكويت- رويترز: تدنت الاسهم الكويتية امس الاحد الى مستوى جديد هو الاقل على الاطلاق هذا العام لكنها عادت فتعافت قبيل الاغلاق بفضل موجة شراء بعد تراجعها 1,3 في المئة.

وتدنى مؤشر البورصة الكويتية الى 1548,9 نقطة صباح امس قبل ان يتعافى ليغلق على 1568,8 نقطة منخفضا 0,1 في المئة فقط عن مستوى اغلاقه السبت.

وقال المستثمر الكويتي ابو احد عقب اغلاق السوق انها مجرد ردة فعل نفسية على انباء اعتزام البرلمان الاجتماع يوم الاربعاء مع شركات الاستثمار لمناقشة اوضاع البورصة التي انخفضت 41 في المئة منذ بداية العام.

وقال مستثمر اخر ان الاسعار مغرية جدا الان لكن بعض الناس من كبار المتعاملين يتلاعبون بالسوق. واشار على سبيل المثال الى انخفاض سعر سهم الشركة الكويتية المتحدة للدواجن 30 فلسا الى 136 فلسا وهو ادنى سعر للسهم هذا العام.

وكان من الاسهم التي انخفضت ايضا امس سهم الشركة الدولية للمشروعات الاستثمارية الذي تراجع هو الاخر 30 فلسا الى 164 فلسا.

وارتفعت قيمة التداولات امس الى 7,14 مليون دينار من 4,59 مليون دينار امس. وكان المتوسط اليومي خلال الاسبوع الماضي 6,354 مليون دينار.

الدولار يساوي 0,3012 دينار كويتي.

صندوق سعودي يسهم بتمويل مشروع نسيج مشترك مع شركة يابانية

■ المنامة- رويترز: قالت شركة الاحساء للتنمية ان الصندوق السعودي للتنمية الصناعية وافق السبت على تقديم قرض قيمته 75,8 مليون ريال (20 مليون دولار) لمشروع سعودي ياباني مشترك للنسيج تشارك فيه الشركة.

وكانت شركة الاحساء وقعت في نيسان (ابريل) الماضي اتفاقا لانشاء شركة النسيج السعودية اليابانية المحدودة بالاشتراك مع مجموعة شركات تقودها ماروبيني اليابانية بتكلفة قدرها 160 مليون ريال (42,7 مليون دولار).

وتمتلك الاحساء حصة نسبتها 76,5 في المئة من المشروع الذي ستبلغ طاقته الانتاجية عشرة ملايين متر من المنسوجات سنويا.

وستمتلك ماروبيني 19 في المئة من المشروع الذي يتوقع الانتهاء منه في النصف الاول من عام 2000. وستؤول النسبة الباقية لشركاء يابانيين اخرين.

السعودية تعتزم بيع 17 طائرة ترايستار قديمة

■ الرياض- رويترز: قال المدير التنفيذي لشركة الخطوط الجوية السعودية (سعودية) في تصريحات نشرت امس الاحد ان الشركة تعتزم بيع 17 طائرة ركاب قديمة في السوق العالمية بعدما دخلت طائرات جديدة الخدمة.

وقال المدير خالد بن بكر ان الشركة المملوكة للدولة اوقفت جميع طائراتها الترايستار من صناعة لوكهيد مارتن التي امضت في الخدمة اكثر من 20 عاما عن الطيران وتحاول بيعها في الخارج.

وبدأت الشركة هذا الشهر في تسلم 61 طائرة جديدة من طراز بوينغ.

ودخلت بعض الطائرات من طراز بوينغ 777/200 الخدمة بالفعل.

وكان بن بكر قد ابلغ مؤتمرا تسويقيا افتتح في جدة السبت ان الشركة ليست لديها خطط فورية لزيادة اسعار تذاكر الرحلات الداخلية على الدرجة السياحية.

وقال بن بكر ان عائدات الرحلات الداخلية لا تغطي تكلفة التشغيل لكن المملكة حريصة على ابقاء التكلفة في متناول معظم المواطنين.

وكانت الشركة اعلنت في اب (اغسطس) الماضي زيادة اسعار تذاكرها على الدرجة الاولى بنسبة 50 في المئة وعلى درجة رجال الاعمال بنسبة 35 في المئة في حين ظلت اسعار الدرجة السياحية بلا تغير.

ومن ناحية اخرى اعلن مسؤولو الشركة في المؤتمر انها تعتزم البدء في تسيير رحلات الى العاصمة الايرانية طهران ومدينة شيراز بدءا من صيف 1999.

كما تعتزم الشركة تسيير رحلات الى تونس واسبانيا واليونان.

قطر ستزود الهند بـ7,5 مليون طن من الغاز المسال سنويا لمدة 25 عاما

■ الدوحة- ا ف ب: غادر وزير المالية والاقتصاد والتجارة القطري يوسف حسين كمال الدوحة امس الاحد متوجها الى نيودلهي حيث سيوقع الاتفاق المبدئي لتزويد الهند بالغاز الطبيعي المسال بدءا من العام المقبل.

وقالت وكالة الانباء القطرية ان الوزير كمال «سيتم بصفته رئيسا لشركة راس غاز التوقيع مع الشركة الهندية بترونيت للغاز الطبيعي المسال المحدودة على رؤوس اتفاقية تقوم بموجبها شركة راس غاز بتزويد الهند 7,5 مليون طن متري من الغاز الطبيعي المسال لمدة 25 سنة، وسيتبع هذا الاتفاق المبدئي توقيع اتفاق البيع والشراء النهائي خلال عام 1999».

ونقلت الوكالة عن الوزير قوله انه «بموجب الاتفاقية سيتم تسليم مدينة داهيج في ولاية غوجارات الهندية خمسة ملايين طن من الغاز المسال سنويا بينما ستتسلم مدينة كوشين في ولاية كيرالا 2,5 مليون طن متري سنويا». لكنه لم يوضح قيمة العقد مع الهند.

وقد انشات شركة راس غاز عام 1993 وتملك المؤسسة القطرية العامة للبترول نسبة 66,5 في المئة من اسهمها فيما تملك شركة موبيل الامريكية نسبة 26,5 في المئة وشركات ايتوشو ونيسهو ايواي 4 و3 في المئة على التوالي.

ويقدر احتياطي قطر من الغاز بحوالي 8500 مليار متر مكعب وهو الثالث في العالم بعد احتياطي روسيا وايران.

الصندوق الكويتي للتنمية يقرض سورية 49 مليون دولار لتمويل طريق سريع بالشمال

■ دمشق- ا ف ب: افادت وكالة الانباء السورية امس الاحد انه تم التوقيع على اتفاقية قرض بقيمة 49 مليون دولار مع الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية من اجل تمويل طريق سريع بين اللاذقية ومحافظة ادلب بشمال سورية.

وذكرت الوكالة ان وزير الدولة لشؤون التخطيط عبد الرحيم السبيعي والمدير العام للصندوق الكويتي بدر مشاري الحميضي وقعا الاتفاقية امس في دمشق.

وتنص الاتفاقية على ان يقدم الصندوق قرضا بقيمة 15 مليون دينار كويتي اي ما يعادل 49 مليون دولار للاسهام في تمويل مشروع الطريق السريع بين اللاذقية واريحا في محافظة ادلب. ويتم تسديد القرض من خلال 30 قسطا نصف سنوي يستحق اولها سنة 2004 بعد خمس سنوات امهال، مع فائدة 3,5 بالمئة سنويا لمدة عشرين سنة.

ويشتمل المشروع على طريق اسفلت بطول 100 كم يضم خطين في كل اتجاه اضافة الى الجسور والعقد التحويلية والتقاطعات العلوية والسفلية واعمال تصريف المياه الجانبية والانشائية.

واشارت الوكالة الى ان هذا المشروع «يهدف الى تكامل شبكة الطرق البرية في سورية والى ربط ميناء اللاذقية بمناطق الانتاج الزراعي وتسهيل حركة النقل بين المناطق الساحلية والشمالية والشرقية».

واضافت ان التكاليف الاجمالية للمشروع الذي يتوقع الانتهاء من تنفيذه في نهاية عام 2003، تقدر بنحو 297 مليون دولار يغطي القرض الكويتي نحو 16 بالمئة منها. واشارت الوكالة الى انه بهذه الاتفاقية يكون الصندوق قد قدم لسورية 24 قرضا قيمتها الاجمالية مليار و30 مليون دولار امريكي لتمويل مشاريع مختلفة.

160 شركة فرنسية تخطط لتنظيم معرض تجاري في القاهرة

القاهرة- من عماد مكي:

اعلن جاك دوندو وزير الدولة الفرنسي بوزارة الاقتصاد والمالية والصناعة لشؤون التجارة الخارجية امس الاحد ان بلاده ستقيم معرضا تجاريا ضخما في مصر عام 1999.

وقال دندو في اجتماع لرجال اعمال فرنسيين ومصريين خلال زيارته لمصر التي تستغرق يومين «يمكن اظهار مدى الاولوية التي تعلقها فرنسا على مصر بتنظيم معرض فرنسا اكسبو 99 وهو ما يدفعني الى ان اوجه اليكم الدعوة جميعا للاشتراك».

وقال دبلوماسي بالسفارة الفرنسية انه سيكون اضخم معرض تجاري تقيمه فرنسا في مصر واضاف «نحن نهتم بمصر دوما الا ان الاهتمام في مجال الاعمال يتزايد الان بصورة جادة».

وقال دوندو انه يتوقع اشتراك 160 شركة فرنسية على الاقل و15 الف زائر يحضرون السوق التي تفتتح في الثاني من ايار (مايو) عام 1999.

وفرنسا هي ثالث اكبر مصدر للسوق المصرية وسادس اكبر مستورد للبضائع المصرية بالتالي يمثل تسعة في المئة من حجم الميزان التجاري لمصر.

ويبلغ حجم التجارة السنوي بين البلدين نحو عشرة مليارات فرنك فرنسي (1,82 مليار دولار) ويصل حجم الصادرات المصرية الى نحو 273 مليون دولار.

وتتمتع مصر التي ينمو اقتصادها باكثر من خمسة في المئة سنويا باسعار صرف مستقرة وتضخم ضئيل وعجز صغير في الميزانية وكمية لا بأس بها من احتياطي النقد الاجنبي.

وقال دوندو بالفرنسية من خلال مترجم «منذ عام 1996 يسير الاقتصاد المصري على الطريق الصحيح بمعدل تضخم منخفض وديون منخفضة».

هبوط عائدات النفط الكويتية بنسبة 35% في الربع الثالث

الكويت- من اشرف فؤاد:

اظهرت ارقام بنك الكويت المركزي انخفاض قيمة صادرات النفط الكويتي في الربع الثالث من عام 1998 الى 620 مليون دينار (ملياري دولار) من 958 مليون دينار في الفترة نفسها من العام الماضي.

وكان اجمالي قيمة صادرات النفط الكويتية 4,085 مليار دينار في عام 1997 ككل مقارنة مع 2,02 مليار دينار في الاشهر التسعة الاولى من العام الحالي. وكانت قيمة الصادرات في الربع الاول من العام 747 مليون دينار وفي الربع الثاني 653 مليون دينار.

وفاقت عائدات تصدير النفط المتوقع في ميزانية العام المالي من تموز (يوليو) 1997 حتى حزيران (يونيو) 1998 اذ بلغت 3,206 مليار دينار، في حين كان العائد المتوقع بالميزانية 2,555 مليار دينار حسبما تشير ارقام رسمية غير مدققة حصلت عليها رويترز في وقت سابق.

وبلغ متوسط سعر الخام الكويتي خلال السنة المالية 97/1998 نحو 14,4 دولار للبرميل في حين حسبت عائدات تصدير النفط بالميزانية على 13 دولارا للبرميل.

وحاليا تباع الخامات الكويتية بما يتراوح بين 6,29 و 8,97 دولار للبرميل في حين حسب السعر بميزانية 98/1999 على اساس عشرة دولارات للبرميل.

وتتضمن ميزانية 98/1999 البالغ حجمها 4,362 مليار دينار عجزا صافيا قدره 1,919 مليار دينار وعجزا اجماليا قدره 2,163 مليار دينار.

وقدرت عائدات تصدير النفط في الميزانية بمبلغ 1,894 مليار دينار في حين ظلت الايرادات غير النفطية على ما هي عليه عند 550 مليون دينار.

وفرضت الكويت قيودا على الانفاق في محاولة لاحتواء العجز المتزايد في الميزانية بسبب تدهور اسعار النفط.

وخفضت الكويت انتاجها النفطي مرتين هذا العام بمجموع 225 الف برميل يوميا الى 1,98 مليون برميل يوميا في اطار محاولة فاشلة قامت بها مع رفاقها في اوبك لتعزيز اسعار النفط المتدنية.

وقال البنك المركزي ان الميزان التجاري في الربع الثالث من العام شهد فائضا لصالح الكويت بلغ 136 مليون دينار مقابل 432 مليون دينار في الفترة نفسها من العام الماضي.

وكان الفائض في الربع الاول 193 مليون دينار وفي الربع الثاني 125 مليون دينار.

اليابان تضع مصرفا عملاقا متعثرا تحت الرقابة

■ طوكيو- ا ف ب: قررت الحكومة اليابانية قررت وضع هذا المصرف المتعثر تحت وصايتها المباشرة.

وهذا المصرف الثاني الكبير الذي يتم تاميمه خلال شهرين بعد لونغ تورم كريديت بنك اوف جابان المتخصص ايضا في منح القروض الطويلة الامد الى المؤسسات.

واصدر رئيس الحكومة كيزو اوبوشي قرار التاميم استنادا الى القانون الجديد حول المصارف.

وحسب العديد من وسائل الاعلام اليابانية فان الحكومة امرت ادارة البنك السبت بتقديم طلب الى الحكومة لاقرار الوصاية على المصرف، الا ان الادارة رفضت معتبرة ان المصرف لا يزال قادرا على ايجاد السيولة اللازمة وهو لا يعاني من مشاكل اساسية.

واوردت صحيفة (يوميوري) الاوسع انتشارا في اليابان امس الاحد ان هذا المصرف يعاني من عجز يبلغ 500 مليار ين (4,2 مليار دولار).

وتعتبر وكالة الرقابة على المصارف ان المصرف الذي يشار اليه عادة باسم «ان سي بي» اساء تقدير ديونه المشكوك في امرها. ويمكن ان تصل قيمة هذه الديون قبل نهاية آذار (مارس) المقبل الى 3200 مليار ين (27 مليار دولار) وهذا يعني ان ما بين ربع وثلث الديون التي منحها هذا المصرف باتت تقريبا في حكم التالفة.

لبنان يتوقع ارتفاع الدين العام الى 18 مليار دولار بنهاية العام

■ بيروت- رويترز: توقع رئيس وزراء لبنان الجديد سليم الحص السبت ان يصل حجم الدين العام نحو 18 مليار دولار بحلول نهاية عام 1998 ارتفاعا من 16,63 مليار دولار في نهاية تشرين الاول (اكتوبر).

غير ان الحص وهو سياسي واقتصادي مخضرم رسم الخطوات الرامية لتعزيز الاقتصاد من خفض للعجز في الميزانية وخطط للتخصيص وخفض لاسعار الفائدة.

ولم يعط الحص الاسباب وراء وجود زيادة في الدين العام وقال مصدر مالي ان اخر اصدار لبناني للسندات الاوروبية الدولارية بقيمة 450 مليون دولار ظهر في الارقام الخاصة بالدين العام لشهر تشرين الثاني (نوفمبر) وهذا ما يفسر جزءا من الزيادة في الدين العام.

وقال الحص في لقاء مع الصحافيين ان الدين العام سيصل الى نحو 18 مليار دولار مع نهاية العام والسبب الرئيسي وراء الدين هو العجز في الميزانية.

واضاف ان الدين العام يزيد عن اجمالي الناتج المحلي وتصل نسبة الدين العام الى نسبة اجمالي الناتج المحلي 110 في المئة. وكانت التقديرات السابقة تشير الى ان الرقمين متساويان. واشار الحص الى ان خفض الدين العام ليصل الى مستويات دون اجمالي الناتج المحلي هو ما يحتاجه لبنان لخفض العجز في الميزانية وفوائد الديون.

ويقدر العجز في الميزانية بنسبة 42 في المئة من الانفاق في عام 1998 ويراقبه المستثمرون الاجانب عن كثب. وبلغت نسبة العجز 59 في المئة من الانفاق في عام 1997.

وكان العجز اكبر التحديات التي تواجه رئيس الوزراء السابق الملياردير رفيق الحريري وهو الميراث الذي ورثه رئيس الوزراء الحالي سليم الحص.

واقترضت الحكومة اللبنانية الكثير من السوق المحلية والاسواق العالمية من اجل تمويل اعادة اعمار البلاد في اعقاب الحرب الاهلية التي استمرت بين عامي 1975 و1990.

وتشير احصائيات المصرف المركزي الى ان صافي الدين العام اللبناني بلغ 25095,5 مليار ليرة (16,63 مليار دولار) في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) بينها 18922 مليار ليرة من الدين المحلي.

واشار الحص الى ان حكومته ستدرس اقتطاع اسعار الفائدة المرتفعة على ودائع الليرة اللبنانية مما اعاق الاستثمار الخاص الذي تشتد الحاجة له في البلاد.

واضاف ان ارتفاع اسعار الفائدة يعوق نشاط الاقتصاد الوطني وان هذا من بين اسباب كساد الاقتصاد في لبنان. وتابع قوله ان ارتفاع اسعار الفائدة يجعل المستثمر يتردد قبل الخوض في استثمارات خاصة. وأكد الحص على ان الحكومة اللبنانية الجديدة وضعت نصب اعينها تقليل اسعار الفائدة بقدر الامكان ولكن دون الاضرار بالموقف النقدي والسياسة المالية.

وستتمسك الحكومة الجديدة بسياسة الحكومة السابقة الخاصة باستقرار الليرة. وأكد الحص انه يتعين الا تكون هناك مخاوف بشأن الليرة مطلقا وان الحكومة تؤيد بشدة سياسة فرض استقرار العملة الوطنية ولن تحيد عن هذه السياسة.

وتدخل مصرف لبنان المركزي في الاسبوعين الماضيين ببيع دولارات بهدف دعم استقرار العملة اللبنانية عندما رفض الحريري تمديد فترة رئاسته للوزراء.

شل تتخلى عن خطط بناء خط انابيب لنقل الغاز من تركمانستان لتركيا عبر ايران

«القدس العربي»- من محمد دليح:

تخلت شركة النفط الهولندية- البريطانية شل بهدوء عن خطط لبناء خط انابيب غاز مثير للجدل عبر ايران مما انهى واحدا من اكبر التهديدات لسياسة العقوبات الأمريكية ضد إيران خلال السنوات الثلاث الماضية.

وكان إهتمام شركة شل بمشروع تمديد خط انابيب عبر ايران لنقل الغاز من تركمانستان إلى تركيا قد عرقل الجهود الأمريكية لعزل ايران وابعادها عن السيطرة على طرق حساسة للطاقة.

لكن مسؤولا في شركة «شل» قال في مؤتمر صحافي في واشنطن بآخر الاسبوع أن الشركة قد أجلت خططها لتطوير خط انابيب عبر ايران بعد ثلاث سنوات من المحادثات. واشار بنيامين غراهام مدير تنمية العمل في شل بدول الكومنولث المستقلة (الجمهوريات السوفييتية السابقة) انه «ليس لدينا اليوم أي إهتمام بصورة قطعية في أي خط يمر عبر إيران».

واضاف أن شركة شل التي تعتبر ثاني اكبر شركة غاز في العالم تقف الآن وراء الخطة الأمريكية لإنشاء خط أنابيب طوله 1284 ميلا من تركمانستان إلى تركيا عبر بحر قزوين بدلا من الخط عبر إيران.

وقد ينهي تحول الشركة عن خططها مشكلة قانونيته بالنسبة للحكومة الأمريكية تتعلق بقضية العقوبات.

ويضاف قانون العقوبات الأمريكي لعام 1996 المعروف بإسم «قانون إلساء» الخاص بإيران وليبيا الشركات الأجنبية التي تستثمر ما يزيد عن عشرين مليون دولار في قطاع النفط والغاز في البلدين. إلا ان القانون لم يتطرق بالتحديد إلى خطوط الأنابيب التي تمر عبر إيران.

وقال غراهام أن هذا التحول في خطط الشركة ليس نتيجة العقوبات الأمريكية بل نتيجة المواقف الإيرانية. واضاف أنه يبدو الآن أن إيران تتجه نحو إستكمال مشروع خط الأنابيب بنفسها مستخدمة الغاز الإيراني بدلا من إمدادات من تركمانستان.

وقال يوسف ميمان رئيس مجموعة مرحاف الإسرائيلية الذي يعمل حاليا سفيرا ومستشارا خاصا لرئيس تركمانستان نيازوف أن التغيير في موقف شل ادى إلى تغيير في موقف تركمانستان. وأضاف أن تركمانستان تشجع الآن بنشاط خط الأنابيب الذي تفضله الولايات المتحدة (خط قزوين) رغم انه سيكون بوسعها الإستمرار في ضخ غاز عبر إيران إذا أنجزت خط الأنابيب الخاص بها.

ويصعب تقدير قيمة المشروع الإيراني إلا أنه من الممكن أن يغطي 700 ميل على الأراضي الإيرانية وفي عام 1995 وقعت إيران إتفاقية بقيمة 20 مليار دولار لتزويد تركيا بالغاز لمدة 23 عاما. وتدعو الإتفاقية إلى تزويد تركيا بعشرة مليارات متر مكعب من الغاز سنويا في موعد أقصاه عام 2002.

وفي شهر أكتوبر الماضي وافقت تركمانستان على بيع تركيا 30 مليار متر مكعب من الغاز سنويا عبر خط قزوين، منها 16 مليار متر مكعب للإستخدام التركي و14 مليار متر مكعب لنقلها إلى أوروبا.

وهناك خلاف بين المسؤولين حول ما إذا كان خط قزوين سيتمكن من إجتذاب التمويل اللازم إذا ظلت روسيا وإيران معارضتين له.

وقال غراهام أن التمويل المالي غير محتمل ما لم يتم التغلب على الإعتراضات الإيرانية والروسية. وتتعلق هذه الإعتراضات بقضايا البيئة رغم أن هناك سببا أكثر وضوحا وهو أن الخط لن يمر في البلدين.

ويتوقع أن يتم إستكمال بناء القسم الأول من خط أنابيب غاز إيران- تركيا الذي يبلغ طوله نحو 188 ميلا في العام المقبل. وينقل هذا الخط الغاز الإيراني إلى مدينة أرضوروم التركية رغم معارضة الولايات المتحدة، حيث كان الرئيس الأمريكي بيل كلينتون ونائبه البرت غور وعدد آخر من كبار المسؤولين الأمريكيين حثوا تركيا ودول أخرى في آسيا الوسطى على تجنب العمل مع إيران في مشروعها لنقل الغاز، وطلبوا من هذه الدول الموافقة على المشروع الأمريكي البديل للسعي «ممر النقل الأوروبي- الآسيوي» الذي اقترحته الولايات المتحدة العام الماضي ويقضي بمد خط أنابيب من تركيا إلى أذربيجان ومن تركمانستان إلى تركيا عبر جورجيا.

وقال مسؤول أمريكي أنه إذا قامت تركيا بالفعل ببناء خط إيران- تركيا فإن هذا «سيعتبر مشكلة صعبة» مشيرا إلى قانون «إلساء» الذي يفرض عقوبات على الشركات الأجنبية التي تستثمر أكثر من اربعين مليون دولار سنويا في قطاع الغاز والنفط الإيراني.

غير أن المسؤولين الأتراك قالوا أنهم لا يستثمرون مباشرة في قطاع الطاقة الإيراني ولكنهم يقومون ببناء خط أنابيب تركي من مدينة تبريز الإيرانية إلى الحدود التركية.

وطبقا لما تقوله جولي ثاني من شركة التمويل البترولي بواشنطن فإن ثلثي ذلك الخط قد قارب على النهاية. ويقول المسؤولون الأتراك أنهم لا يزالوا يدعمون «الممر الأوروبي الآسيوي» الذي طرحته واشنطن لكنهم اشاروا إلى أنه يواجه مصاعب سياسية ومالية جوهرية.

ويواجه المشروع الأمريكي البديل معارضة أيضا من شركات النفط الغربية التي كانت طلب منها المساهمة في تمويله. غير أن هبوط اسعار النفط بما لا يقل عن أربعين بالمائة خلال العام الماضي والكلفة العالية لبناء ذلك الخط البديل من باكو- جيهان التي تصل إلى نحو 3,7 مليار دولار دفع تلك الشركات إلى تجاهله. وقال رئيس مؤسسة كامبريدج لأبحاث الطاقة بواشنطن دانيل بيرغين في اجتماع مع المجلس الأمريكي- الروسي للتجارة أن شركات النفط استثمرت نحو ستة مليارات دولار في نفط بحر قزوين حتى الآن.

وأضاف أن الفائدة في منطقة قزوين لا تزال كبيرة باعتبارها منطقة استراتيجية، ولكن شركات النفط بدأت تشعر بالقلق بشأن التكاليف الباهظة في الوقت الذي يجري فيه تخفيض الميزانيات المالية.

وقال أن «اسعار النفط المنخفضة لها دون شك تأثير كبير على جميع أجزاء الأعمال المتعلقة بالنفط على الرغم من أن الشركات ستواصل محاولة النظر في إستثمارات طويلة الأجل». ويعتقد بيرغين أن الضغط سيولد جهودا من جانب بلدان المنطقة لتخفيض إنتاجها وبالتالي تكاليف النقل لكي تبقي على عمليات التطوير قائمة.

أما رئيس مجلس التجارة الأمريكي الروسي يوجين لوسون فقد كان لاذعا في تقييمه للمشاكل التي سببها التأخير في الإتفاق على طريق واحد باتجاه الغرب لخط الأنابيب. وقال إن «الخلافات بين الحكومات والشركات حول خط أنابيب النفط قد إزدادت إتساعا».

ورغم الضغوط الأمريكية إلا أن شركات النفط أخذت تتراجع بشأن التكاليف مفضلة الطرق الحالية إلى مرافئ البحر الأسود بسبب إحجامها الحالية المحدودة.

والآن وقد انخفضت اسعار النفط فإن عبء إستثمار ملياري دولار إلى أربعة مليارات دولار في خط انابيب للتصدير قد تضخم.

وقال لوسون أن القرارات المتعلقة بخط باكو- جيهان قد تؤجل لفترة طويلة، وأن الصراع من أجل السيطرة على نفط بحر قزوين قد يستمر لسنوات مقبلة، ولكن الدلائل تزداد بسرعة بأن هذا الإتجاه قد يتغير. ففي الأسبوع الماضي دعا مسؤولون في حكومة أذربيجان إلى مزيد من المساعدة من صندوق النقد الدولي على الرغم من عائدات مقترحة بمقدار 50 مليار دولار من 15 عقدا للنفط وقعت مع شركات أجنبية منذ عام 1994.

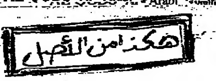
وأبلغ رئيس أذربيجان حيدر علييف صندوق النقد الدولي بأن بلاده لم تكسب اي فائدة هذا العام من تصدير 14,6 مليون برميل نفط.

واضاف أن العائدات كانت كافية فقط لتغطية تكاليف الإنتاج.

وقال كاظم توكاليف وزير خارجية كازاخستان يوم السابع من الشهر الجاري أن بلاده ستكون مضطرة لبيع حصصها في صناعاتها من النفط والغاز إذا استمرت اسعار النفط في الهبوط.

وقال نائب شركة «غاز ترانز أويل» النفطية نورلان كاباروف في مؤتمر المجلس الأمريكي الروسي الذي نظمته مؤسسة كامبريدج لأبحاث الطاقة بواشنطن يوم الثامن من الشهر الجاري أن كازاخستان قد انتجت حتى الآن 198 مليون برميل من النفط وشحنت منها السفن 110 مليون برميل ومع ذلك فإن البلاد لا تزال تواجه صعوبات حسب ما يقول مسؤولون آخرون. وأشار خبراء في المؤتمر إلى أن هذا الإنتاج كاف للمحافظة على ميزانية كازاخستان».

وتوقع خبراء آخرون أن تؤدي دعوات بلدان مصدرة للنفط وخاصة بلدان مجلس التعاون الخليجي لتخفيض الإنتاج إلى إنتعاش اسعار النفط، ولكن هناك شعور بالتشاؤم السائد بشأن ما إذا كان الإلتزام بالنظام من قبل الدول المنتجة للنفط سيثبت وإذا لم يحدث ذلك فإن الصراعات المستمرة حول خط أنابيب قزوين ستجعل من نفطه غير تنافسي.



حرب اسعار النفط هي او الجانب المستتر للصراع العربي الاسرائيلي:

80 ملياراً خسائر الدول العربية لهذا العام كانت ربحاً للدول الغربية

عمر نجيب*

قد ينظر البعض الى حرب اسعار النفط كمجرد معركة اقتصادية تدور رحاها بين دول منتجة غالبيتها من التي تصنف في خانة دول العالم الثالث، ودول مستهلكة تصنف معظمها كدول متقدمة وصناعية، وتدير هذه المعركة شركات احتكارية كبرى متعددة الجنسية. غير ان الواقع يختلف، فوراء واجهة صراع الاسعار تخفى الصراعات العربية الاسرائيلية واطرافها الاخرى وفي مقدمتهم الولايات المتحدة الامريكية، كما تخفى محاولات منع الدول العربية من بناء مستقبل مزدهر وتطلعاتها لان تلعب دورا عالميا جديرا بها، وان كان البعض يصور آمالها في الوحدة كحلم مستحيل التحقق.

تعتمد تسع دول عربية هي السعودية والامارات العربية المتحدة والعراق وسلطنة عمان وقطر والكويت والبحرين والجزائر وليبيا اعتمادا يتراوح ما بين 90 في المئة و75 في المئة من مداخيلها على تصدير النفط ومشتقاته، في حين يشكل النفط مصدر دخل هاما لكل من مصر وسورية واليمن وتونس، وهو في طريقه لان يصبح كذلك بالنسبة للسودان. والمغرب وموريتانيا والاردن وفلسطين والصومال هي وحدها غير منتجة للنفط حتى الآن على الصعيد العربي.

النفط سلاح سياسي

بعد حرب تشرين الثاني (اكتوبر) 1973 تمكنت الدول العربية من ان تحول النفط الى سلاح سياسي فعال عندما تتوفر الارادة السياسية، بالاضافة الى زيادة دوره كاداة اساسية لازدهارها الاقتصادي ولبرامجها الطموحة في مجالات التصنيع والتقدم العلمي والتسليح، وذلك بعد ان نجحت في رفع اسعاره ووقف نهب هذه المادة الحيوية للاقتصاد العالمي باسعار بخسة.

منذ ذلك التاريخ والدول الصناعية واسرائيل عبر تحكمها الواسع النطاق في السياسات الامريكية خاصة والغربية عامة تخوض حربا لا هوادة فيها لتدمير كل ذلك، والعودة الى تحويل النفط الى اداة لاستمرار ازدهار الغرب الاقتصادي على حساب دول العالم الثالث، وفي مقدمتها الدول العربية. اشارت مصادر توجيه القرار السياسي في كل من الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا واسرائيل، وخاصة منذ سنة 1973 انه اذا لم يحد من نفوذ وثروة منظمة الدول المصدرة للنفط اوبك فان الوضع في الشرق الاوسط سيسوء بالنسبة لتل ابيب، كما ان هيمنة الدول الغربية الصناعية ستتقلص سواء سياسيا او اقتصاديا ومعها ستنخفض درجة ازدهارها المبنية في جزء كبير على الاستغلال غير العادل لثروات دول العالم الثالث من المواد الاولية، كما سيكون ذلك ايذانا بقيام تكتلات على غرار الاوبك للمنتجين الرئيسيين للمواد الاولية الاخرى بهدف اقامة علاقات اقتصادية عادلة على الصعيد الدولي.

حرب اسعار النفط شكلت جزءا لا يمكن بسهولة فصله عن الحرب الباردة بين الغرب والشرق في عقدها الاخير، والكرملين كان يشجع كثيرا ومن خلف الستار دول الاوبك في معركتها لوضع اسعار اكثر عدلا للذهب الاسود، وفي عقد السبعينات قال غروميكو الذي كان وزيرا لخارجية الاتحاد السوفييتي لرئيس عربي «ان كل دولار تدفعه امريكا اكثر لبرميل النفط يعني تقليصا في ميزانيتها العسكرية، وفي معونتها لاسرائيل، كما سيترجم بمزيد من الاختلال في ميزان اسرائيل التجاري ومجهوداتها لبناء مزيد من المستعمرات في الاراضي المحتلة ولتطوير صناعاتها وخاصة العسكرية. كما ان كل دولار اضافي تجنيه الدول العربية، سيترجم الى مزيد من المدارس والكليات، والقدرة على تجاوز التخلف والقدرة على تحقيق توازن استراتيجي مع اسرائيل». ورغم ان الاتحاد السوفييتي لم يكن عضوا في الاوبك فانه عمليا نسق سياسة تصديره النفطية معها، وضمن بذلك منع انهيار الاسعار، موفرا لنفسه دخلا جيدا من صادراته البترولية.

منذ انهيار الاتحاد السوفييتي في سنة 1990 وهو احد المنتجين والمستهلكين والمصدرين الرئيسيين للنفط على الصعيد الدولي-وهي حالة فريدة- اصبحت معركة الاسعار اكثر سهولة بالنسبة للدول الغربية. وتم خلال تسع سنوات دفع اسعار النفط الى ادنى مستوياتها منذ 25 سنة بالاسعار المجردة، والى اسعار حقيقية تقارب تلك التي كانت سائدة في عقد العشرينات.

يوم الخميس 3 كانون الاول (ديسمبر) اكد الرئيس الجديد لمنظمة الدول المصدرة للنفط، وزير الطاقة الجزائري، يوسف اليوسفي ان هبوط اسعار النفط يشكل كارثة على الدول المصدرة «فسعر النفط بلغ ادنى مستوياته منذ اثنتي عشرة سنة تقريبا، وهو بالتالي ادنى مستوى يصل اليه منذ ربع قرن».

واضاف ان «هبوط الاسعار هذا يشكل كارثة اقتصادية لاغلبية الدول المصدرة التي بنت مع الاسف الجزء الاكبر من تطورها حول هذا المصدر الحيوي للطاقة». واوضح اليوسفي ان «الدول المصدرة للنفط خسرت في اقل من سنة كثيرا من 80 مليار دولار بسبب اختلال التوازن في سوق النفط والخلاف بين كبار المنتجين والمصدرين».

خسارة 80 مليار دولار

جزء كبير من الـ80 مليار دولار التي خسرت في سنة 1998 كانت على حساب الدول العربية، وفي نفس الوقت كانت ربحا دخل اغلبه في اقتصاديات الدول الصناعية.

كيف استطاعت الدول الصناعية الغربية من كسب الجولة الاولى من حرب اسعار النفط؟

سؤال يطرحه الكثيرون، والاجابة عليه ليست معقدة كثيرا، فاولا استغلت الدول الصناعية الغربية نفوذها والخلافات بين دول الاوبك لتخل بمعادلة التوازن بين العرض والطلب حتى يفوق العرض الاستهلاك العالمي، وبالتالي تدفع الاسعار الى التدني، وثانيا تم ايجاد مصادر جديدة لانتاج النفط خارج دول الاوبك وخاصة في الدول الغربية كبحر الشمال - النرويج وبريطانيا - وخليج المكسيك وولاية الاسكا الامريكية، كما انضمت دول اخرى في العالم الثالث الى صفوف مصدري النفط، وساهم تمزق الاتحاد السوفييتي في ايجاد منتجين اخرين ضمن حدوده السابقة لا يتقيدون بسياسة تسويق واحدة متناسقة تضمن الحفاظ على توازن الاسعار. ورغم بروز منتجين اخرين خارج الاوبك، بذلت واشنطن كل جهد ممكن لمنع هؤلاء من الانضمام الى منظمة الدول المصدرة للنفط، وروجت لأطروحة انهيار اوبك وحتى عدم نفعية هذه المنظمة لاعضائها، كما اتبعت الدول الصناعية الغربية على تخزين النفط بكميات هائلة في ظل برنامج لاقامة مخزون استراتيجي يستخدم لمواجهة احتمال اي حظر نفطي عربي آخر، وللمضاربة في الاسواق الدولية لصلحة الحفاظ على اسعار منخفضة.

وخلال العقدين الماضيين كانت جهود امريكا الابرز غربيا في مجال بناء المخزون الاستراتيجي من النفط، حيث انه عندما ضاقت الصهاريج بالنفط تم اللجوء الى خزن النفط تحت الارض في مناجم الفحم وغيرها من المخازن الطبيعية تحت الارض.

لم يكن في امكان الغرب ايجاد مصادر جديدة للنفط خاصة في بحر الشمال والاسكا وخليج المكسيك لولا ارتفاع اسعاره التي بلغت في اقصاها 42 دولارا للبرميل، فتكلفة الانتاج والتنقيب في هذه المناطق وغيرها عديد، لم تكن لتكون محتملة اقتصاديا لو كان سعر برميل النفط يقل عن 12 دولار. ففي دول الاوبك وخاصة الدول العربية تتقلص تكلفة انتاج البرميل الى ادنى الحدود، وقد قال مدير شركة اكسون في سنة 1974 خلال اجتماع مع مستشاري البيت الابيض في واشنطن «في الدول العربية يكفي ان تدق انبوبا في الارض ليتدفق النفط بقوة. انهم يرقدون على كنز سهل الاستخراج». ويمكنهم ان يتحكموا في اسعار النفط كما يشاءون، بل في استطاعتهم تدمير الكثير من المنتجين الاخرين، والسبيل الوحيد للحيلولة دون ذلك هو منعهم من وضع سياسة متناسقة بينهم ومع اطراف اخرى في اوبك وفي خارجها.

في نهاية القرن العشرين يمكن القول ان امريكا ومن خلفها الغرب الصناعي قد ربحوا المعركة ضد الاوبك، غير ان الاصح هو القول انهم كسبوا جولة في معركة الاسعار، كما يمكن القول ان الاستراتيجية التي اتبعت لتهميش دور الاوبك والحصول على النفط باسعار منخفضة هي سيف ذو حدين. عندما اجتمعت دول الاوبك يوم الخميس 26 تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 بفيينا ظهرت تصدعات في وحدتها بعد فشل الاجتماع نصف السنوي للمنظمة في ايجاد موقف موحد معلن لوقف تدهور الاسعار. وقال محللون لقد انتهى شهر العسل لدول اوبك لانه لم يفض الى اي اقرار او رؤية واضحة لمعالجة مشكلة انخفاض اسعار النفط وتوقعوا ان يستمر هذا الوضع عام 1999. وقد بنى هؤلاء هذا الاستنتاج على ما كانوا يتوقعون قيام المنظمة به، اي اتخاذ قرار جديد بخفض الانتاج.

اتفاقيات اوبك السابقة وخاصة خلال سنتي 1998-1997 الخاصة بخفض الانتاج بحصص محددة لم تحترم من طرف العديد من الاعضاء، وهو ما منع اسعار النفط من الارتفاع. واكد مراقبون كثيرون انه من غير المتوقع حدوث العكس على الاقل خلال الاشهر القليلة القادمة.

بعد اجتماع فيينا، لزمت المملكة العربية السعودية، وهي اكبر منتج للنفط في العالم، الصمت، ولكن الصحافة السعودية عبرت عن وجهة نظر الرياض في هذا الاطار، فاكدت صحيفة «الجزيرة» ان الاجابات على هذه المسألة تكمن في الاحترام الكامل لحصص الانتاج والاتفاق المبرم بين الدول الاعضاء وغير الاعضاء في اوبك لتخفيض الانتاج. واعتبر الخبير النفطي عبد الجبار، المسؤول عن شركة بتروليوم فايناس الامريكية في عمان، ان السعودية «تعتقد انه لا يمكن القيام بعمل كبير ما عدا احترام التعهدات بتخفيض الانتاج» لادخال الاستقرار الى الاسواق، واضاف «ان بعض الدول لم تحترم تخفيضات الانتاج. والى ان تفعل ذلك فان السعوديين يعتقدون انه لا يمكنهم مناقشة تخفيضات جديدة». وتابع قائلا «ان السعوديين لا يرغبون في ان يجدوا انفسهم مضطرين الى النزول الى ما دون عتبة ثمانية ملايين برميل يوميا في انتاجهم في الوقت الذي لا تحترم فيه الدول الاعضاء الاخرى التخفيضات خاصة وانهم يعتبرون مستوى الثمانية ملايين برميل شديد الاهمية بالنسبة اليهم». وكانت اوبك قد قررت تخفيض انتاجها بمقدار 2,6 ملايين برميل يوميا منذ اذار (مارس) 1998.

وقال عبد الجبار «ان اوبك بابقائها على قدرة مواصلة التشاور، قامت بعمل جيد لا بل بعمل جدير بالاعجاب، نظرا الى الانقسامات بين اعضائها وتضارب المصالح». وتوقع مع ذلك انه «لن يحصل شيء من الان وحتى اجتماع آذار (مارس) 1999».

واكد هشام مشعل المحلل في معهد الشال للاستشارات المالية في الكويت ان «المشكلة هي في احترام التعهدات بتخفيض الانتاج. واذا احترمت التخفيضات فانه لن يكون ضروريا تقرير تخفيض اضافي. اما اذا لم تحترم فان تخفيضات جديدة سينظر اليها بشكل سيء في الاسواق، ويمكن ان تؤدي الى تراجع اضافي في الاسعار».

وذكر مشعل «ان افضل ما تقوم به اوبك هو ان تعطي السوق انطباعا بان هناك تضامنا بين اعضائها، والاجتماعات المتكررة في فيينا مسلية لكنها تظهر ايضا الانقسامات بين الدول الاعضاء».

وقد اظهر اجتماع فيينا بوضوح ان اوبك، التي خفت سيطرتها على الاسواق بفعل مصالح اقلية من المنتجين، لا تريد ان تتحمل بمفردها عبء التخفيضات. وقد تعهدت الدول المنتجة غير الاعضاء في اوبك بتخفيض انتاجها بمقدار 500 الف برميل يوميا لكن الدول الاعضاء في اوبك تريد تخفيضات اكبر. واعلن الامين العام لمنظمة اوبك ريلوانو لقمان في دبي يوم الاحد 29 تشرين الثاني (نوفمبر) انه «آن الاوان بالنسبة للدول غير الاعضاء ان تتنبه الى ان من الضروري لها ان تتعاون معنا». واكد لقمان ان هدف اوبك هو بلوغ سعر يتراوح بين 15 و20 دولارا للبرميل، وهو سعر يعتبره المطلون غير واقعي. تحذير لقمان للمنتجين خارج اوبك له دلالات كثيرة.

تكتيك جديد

قبل سنوات قال عدد من خبراء النفط انه على [illegible]

ضوء عدم التزام عدد منتجي النفط داخل وخارج الاوبك بسياسة موازنة العرض مع الطلب، قد يكون من الاجدى تعديل تكتيك معركة الاسعار، بحيث تعمل منظمة الدول المنتجة للنفط على دفع الاسعار الى مستويات ادنى من 12 دولارا للبرميل بقدر كبير وذلك لمدة ستة اشهر او حتى سنة مما سيؤدي الى [illegible]

مصرف ساتزيوف اند كومبانيش في لندن ان «الضغط على الصناعة النفطية من جراء التدني الكبير للاسعار والضعف المستمر في السوق، يفسران السبب الذي يحمل (اكسون) و(موبيل) على الاندماج».

واشار محلل يعمل لصالح ميريل لينش الى ان «التحالف بين الشركتين الامريكيتين منطقي جدا نظرا الى ما يحصل في سوق النفط فتدني الاسعار قلص كثيرا هوامش الارباح». واضاف ان متوسط كلفة انتاج برميل النفط في بحر الشمال يصل الى 12 دولارا ومحتى لو كان الحساب مبسطا بعض الشيء فان هذه الارقام وحدها تشهد على الصعوبة التي يواجهها منتجو النفط في الوقت الراهن.

وبسبب هذا التقهقر، تجد شركات النفط نفسها مضطرة الى التخفيض من كلفة الانتاج في قطاع المنافسة فيه قوية.

واعلن دايفيد مايهوى ان «مشروعا كهذا سيكون متطابقا بشكل منطقي كبير مع الحركة التي بدأت مع الاندماج بين شركتي «بريتش بتروليوم» واموكو، وعمليات اعادة التنظيم التي باشرتها شركة «شل».

وكانت شركتا «بريتش بتروليوم» البريطانية و«اموكو» الامريكية قد اعلنتا في مطلع آب (اغسطس) 1998 عن اندماجهما الذي انجب ثالث شركة نفط في العالم تبلغ قيمتها في البورصة 110 مليارات دولار. [illegible]

القلق بالاعلان عن صرف 48 الف موظف في السنتين المقبلتين.

واعلنت تكساكو، ثالث شركة نفط امريكية، عن صرف 2800 موظف لتوفير 400 مليون دولار. وقررت شركة «بي. اف. غودريتش» لصناعة الطائرات ان تقلل مصنعها الالماني في هامبورغ وثلاثة مواقع للانتاج في الولايات المتحدة وصرف 545 موظفا.

اذا استمرت دول الاوبك في سياسة حرب الاسعار بالاسلوب الذي تجري به الان، رغم عدم وضوح الرؤيا عما اذا كان ذلك نتيجة مخطط متفقا عليه، فانها ستستعيد قوتها في السوق الدولية خلال مدة قد لا تتجاوز السنة، وستتمكن الدول العربية من تعويض جزء من خسائر السنوات الماضية، وتعود الى قدرتها على تنفيذ مخططاتها للتنمية في كل المجالات، كما ستتجنب مواجهة ازمات داخلية واضطرابات اجتماعية بكل اسقاطاتها السياسية الموجهة والمقصودة من جانب اطراف اجنبية تريد فرض التحكم بشكل اقوى في مقدرات العرب.

* كاتب وصحافي من المغرب

القصارى في نكبات النصارى [2.2]

إما خلق هوية وطنية تعترف بالتنوع أو ابقاء المجتمع متخاصما توحده الحكومات المستبدة بالقمع

سليم مطر*

لكي لا يساء فهم غايتنا من حديثنا عن هذا الكتاب وعن الوقائع المأساوية التي جرت لاشقائنا السريان في منطقة اعالي الرافدين «كردستان تركيا» حاليا، ولكي لا يستغل الحديث عن هذه الوقائع من اجل اطلاق الاحكام العنصرية والاوهام الحقودة ضد اشقائنا الاكراد وضد جيراننا واخواتنا الاتراك، الذين بالنسبة لنا يبقون مثل كل شعوب الارض، لهم مفاخرهم وايجابياتهم ولهم عيوبهم وسقطاتهم، لهذا فان قراءاتنا للوقائع المأساوية لهذا الكتاب، تدفعنا الى ايراد الملاحظات التالية:

اولا: يتوجب التأكيد على ان جرائم الابادة العرقية والمذابح الاهلية هذه لم تجر في كل المناطق الكردية، بل جرت فقط في منطقة اعالي الرافدين التابعة حاليا لتركيا والمعروفة الان بـ «كردستان تركيا». اي ان هذه الجرائم لم تكن حالة «عرقية قومية» تشمل كل الاكراد والاتراك، بدليل انها لم تحدث في مناطق الوجود الكردي العراقي، وكذلك في ايران. ثم ان هذه الممارسات الاجرامية لم تحدث ايضا في باقي مناطق تركيا وبالذات في اسطنبول حيث كان يعيش مئات الالاف من المسيحيين اليونان والارمن وغيرهم بجانب اخوتهم من المسلمين الاتراك. من هذا نقول ان هناك خصوصيات تاريخية وظروفا طارئة خاصة بهذه المنطقة، قد ادت الى قيام مثل هذ الجرائم، فلو اخذنا مثلا حالة المناطق الكردية العراقية، فاننا نلاحظ ان اكراد شمال العراق يشبهون باقي العراقيين من ناحية عدم تعويدهم على ممارسة الحروب الاهلية والعنف الشعبي المباشر ضد السكان الاخرين. يلاحظ ان جميع التمردات والحروب التي حصلت في المنطقة منذ القرن الماضي وحتى الان ظلت تحدث بين الميليشيات المسلحة الكردية وجيش الحكومة المركزية في بغداد. في اكثر حالات اشتداد الصراع وكثرة الضحايا بين الحكومة الميليشيات، لم يحدث ان فكر الاكراد بممارسة العنف الاهلي المباشر ضد السكان الاخرين من العرب والسريان المجاورين لهم. كذلك رغم وجود السكان الاكراد في كل انحاء العراق وبالذات في العاصمة بغداد بجوار باقي العراقيين الناطقين بالعربية. رغم ذلك لم يحدث ابدا ان مورس العنف والتقتيل بين العرب والاكراد «كما يحدث في الهند عادة بين الطوائف المختلفة». وهذه الحالة مرتبطة بطبيعة عقلية سكان الرافدين الذين تعودوا منذ فجر التاريخ على تقبل الهجرات الاجنبية «السامية والآسيوية» التي لم تتوقف عن الاستقرار حول هذين النهرين الخصيبين: دجلة والفرات. بالاضافة الى الدور الحاسم والدائم الذي ظلت تلعبه الدولة المركزية «وطنية ام اجنبية» في تاريخ الرافدين بسبب الضرورات النهرية والبيئية والجغرافية. لهذا فان تاريخ الرافدين، رغم عنفه الدائم لم يعرف العنف الاهلي «سكان ضد سكان» بل كان دائما عنفا مقننا وحكوميا. اذن ان حالة انعدام العنف العنصري الاهلي احدى خصال تاريخ العراق بكل تنوعاته الدينية والطائفية واللغوية.

اما منطقة اعالي الرافدين «كردستان تركيا حاليا» فانها تختلف تقريبا عن باقي الرافدين، حيث تنتشر الهضاب والجبال التي تعزل كل منطقة وكل مجموعة سكانية عن سواها وتمنع التواصل والامتزاج. ان عدم التواصل هذا ادى الى قلة الاختلاط [illegible]

بريد القدس

اسئلة محيرة حول احمد الجلبي

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

كلنا يعلم ان سياسة صحيفتكم المحترمة هي معاداة السياسة الامريكية في المنطقة وكثير من المعارضين العراقيين تفكيرهم على نفس النهج وانا منهم، ولكن هناك استثناء واحدا تختلف فيه معكم، وهو ان بقاء النظام الحالي. في السلطة في بغداد سيقربنا اكثر فاكثر نحو الكارثة وهو تقسيم العراق.

في الايام القليلة الماضية نشرت جريدتكم تعليقات بخصوص المعارضة العراقية تتسم بالحياد، وذلك من باب «بريد القدس» وخاصة في عدد 1998/12/9 حول الدكتور احمد الجلبي الذي نطالع قسما من نشاطاته في صحيفتكم، ولكن هناك امرا يحيرني، ولم استطع ان اجد له تفسيرا، فحسب جريدتكم لقد قابل جلالة الملك حسين الدكتور الجلبي عدة مرات، وكذلك نائبه فكيف توفق بين هذه اللقاءات، وبين وجود حكم في المحكمة العرفية الاردنية ضده، ان حركة صحافية ذكية من قبل صحيفتكم تضع حدا لهذه الحيرة، ان مكتب صحيفتكم كبير والحمد لله ـ في عمان باستطاعته الحصول على ثلاثة ارقام من ادارة تصفية بنك البتراء وهي:

1ـ ما هو مجموع المبالغ التي جمعت من جراء التصفية

2ـ ما هي المبالغ التي دفعها البنك المركزي الاردني للمودعين

3ـ ما هي المبالغ الواجبة الدفع، والتي لم تدفع للدائنين

الغرض من هذه الاسئلة ليست الدفاع عن الدكتور احمد الجلبي، ولكن رفع مكانة «القدس العربي» في نظر قرائها من انها تقول الحقيقة، ولو كانت تخالف خط سيرها السياسي:

اضرب مثلا لذلك اليوم عما نشرته صحيفتكم حول تصريحات نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام حول البادرة الخطيرة بخصوص تدخل امريكا في موضوع اسقاط صدام، وفي نفس الخبر تصريحات نائب الرئيس الايراني «حبيبي» ان الاجتماع دوري وروتيني.

بينما نشرت جريدة عربية الخبر في الصفحة الاولى لتظهر ان ليس هناك تحول في السياسة الايرانية في موقفها من المساعدة في اسقاط النظام العراقي.

ليس باخفاء الحقائق، في هذا العصر ـ يستفيق العرب والمسلمون بل معرفة الحقيقة هي السبيل الاول للخلاص مع بالغ احترامي لشخصكم الكريم.

محمد عبد الحسين

لندن

لكنه مطارنا

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

انا سيدة فلسطينية من قراء جريدتكم، لفت نظري مقال بعنوان «المطار والفرح الزائف» للسيد ابو شاور، لويد ان ارد «وانا اكتب لأول مرة» فان كان المقال صالحا للنشر لريد نشره في جريدتكم وللعلم انا مجرد ام «وست بيت فلسطينية» عادية اي كما تقولون في لغة الصحافة رجل الشارع البسيط. لذلك ردة فعلي عفوية وبسيطة على المقال، واكيد ستجدون فيه كثيرا من الاخطاء اللغوية فسامحونا.

لا تستكثروا على قلوبنا الفلسطينية المكتوية فرحتها بمطار غزة، اعواما طويلة من القهر والشتات والظلم، اعواما من مذابح من كل شكل ولون، واهانات تعرضنا لها في بلاد القريب والغريب، ومطاراته.

قال الكثير منا ان هذا ليس بسلام، بل استسلام للقوي والمالك لكل شيء من قبل الضعيف الذي لا حول له ولا قوة. اقفلت في وجهه كل السبل واسقط في يده فما عاد امامه الا الخضوع. لكن افتتاح مطار غزة وبعد مماطلة اسرائيلية طويلة نقطة ايجابية تسجل لهذا السلام.

لذلك لا تستكثر ولا تستعجب الدموع الذي رأيتها في عيون الكثيرين لحظة وصول اول طائرة فلسطينية، واستذكر في هذا الموقف كلمات شاعرتنا الحبيبة اطال الله عمرها فدوى طوقان عندما كانت ترى عرق الاطفال وقد امتزج مع بكائهم على الجسور والحواجز.

عندما كانت ترى حليب الاطفال في الزجاجات

وقد تحول اللبن فاسد
سبع ساعات انتظار
ما الذي قص جناح الوقت
من كسح اقدام الظهيرة
انتظار واصطبار
آه تستجدي العبور.
مطار فلسطين غير مستقل
نعم لكنه مطارنا الفلسطيني
انها ذرة من الفرح دعوها تدخل
الى القلب الفلسطيني بسلام
ولا تحرموه منها انه فرح حقيقي وليس بفرح زائف.

سوزان تركي

الولايات المتحدة

الهولوكوست والأخطاء المطبعية!

الأستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

أود التعبير عن شكري لكم لنشركم موضوع الفضيحة التي شكلها كتاب ويلكوميرسكي. وأود بهذه المناسبة ان أروي لكم هذه الحكاية القصيرة: منذ سنوات وأنا أكتب عن الهولوكوست من زوايا متعددة وفي كل مرة أبعث بما أكتب الى وسائل الاعلام العربية في دول شتى، يثير انتباهي ظاهرة لا أجد لها تفسيرا. فإما أن لا ينشر الموضوع - وهذا حق الناشر - وإما أن ينشر بعد الحذف، ولكن وفي سائر الأحوال وعندما ينشر ما كتبته مما له صلة بالهولوكوست، أجده مليئا بالأخطاء المطبعية.

ولم يشذ عن القاعدة الموضوع الذي نشرتموه أخيرا. حيث أحصيت فيه العديد من الأخطاء التي أفسدت سياق جمل كثيرة وقلبت معناها. في حين ان الموضوع الآخر الذي نشرتموه عن أمين معلوف خلا من اية هفوة من هذا القبيل.

أنا متأكد الآن من أن (يهوه) يريدني أن أقتنع تماما بالرواية الصهيونية عن الهولوكوست، وإلا فمن غيره بقادر على زرع هذه الأخطاء المطبعية في ربع صفحة تسخر من الهولوكوستات المزورة؟

د. ثائر صعيطة

سورية

رأي القدس

الفلسطينيون والرهان على الحصان الخاسر

■ من المفارقة ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون الذي يحظى باستقبال الفاتحين من قبل الفلسطينيين والاسرائيليين، يواجه خطرا جديا بالعزل من قبل مشرعي بلاده، وهناك من يعتقد بان ايامه في البيت الابيض باتت معدودة بعد تزايد الاصوات التي تطالب باستقالته، وكان اخرها من قبل رئيس اللجنة القانونية في الكونغرس.

واذا افترضنا ان اكبر انجاز حققه المفاوضون الفلسطينيون في «واي ريفر» هو كسب صداقة الرئيس كلينتون، وتوثيق العلاقة مع ادارته، مثلما تفاخر اكثر من واحد منهم في تبريرهم التنازلات التي قدموها، فان هذا «الانجاز» مرشح للتبخر في هذه الايام، او ربما الاسابيع القليلة المقبلة.

فالرئيس الامريكي اتخذ قراره بزيارة المنطقة للاحتفال بعودة الحياة الى عملية السلام بعد رعايته المباشرة لاتفاق «واي ريفر» ولكن توقعاته في هذا الاطار جاءت مخيبة لآماله، وآمال كل اصدقائه في الجانب الفلسطيني، فالاتفاق لم يطبق الا جزئيا، والانسحاب الاسرائيلي تم من اثنين في المئة فقط من اراضي الضفة الغربية، وبعد ان استولى المستوطنون على ضعف هذه النسبة من الاراضي لتوسيع مستوطناتهم الحالية او اقامة مستوطنات جديدة.

والاكثر من ذلك ان بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي يحمّل الطرف الفلسطيني مسؤولية عدم تطبيق الاتفاق، ويرى في الحديث عن اعلان الاستقلال خرقا له، وتحريضا على اعمال العنف.

واظهر الرئيس كلينتون تجاوبا واضحا مع اعذار نتنياهو هذه، عندما اعترف في مؤتمره الصحافي الذي عقده في ختام مباحثاته مع رئيس الوزراء الاسرائيلي ان الطرف الفلسطيني لم ينفذ تعهداته كاملة في منع العنف وتدمير البنى التحتية للارهاب.

وهكذا فان الفلسطينيين سيكونون الخاسر الاكبر في جميع الاحوال، فلا هم فازوا بتطبيق الاتفاق الاخير رغم عيوبه، ولا رهانهم على كلينتون وصداقته بات الرهان الرابح. فالرجل من الضعف بحيث اصبح بحاجة الى مساعدة الفلسطينيين انفسهم لتحقيق انجاز ما يساعده على تحسين صورته، ومقاومة الضغوط التي تخيره بين تقديم استقالته والانسحاب بشرف او مواجهة اجراءات العزل.

ان الوضع الفلسطيني على درجة كبيرة من الحراجة، فالاستقبالات الحافلة التي تعد للرئيس الامريكي، ستذهب سدى، وهي اشبه باستقبال رجل ميت سياسيا، او بالاحرى يعيش لحظاته الاخيرة في غرفة العناية المركزة. فمن سوء حظ الفلسطينيين انه في اليوم الذي بدأوا في رفع الاعلام الامريكية بدلا من احراقها على غير عادتهم طوال الاعوام الخمسين الماضية، اكتشفوا ان صديقهم الجديد كلينتون يقف على بعد ثلاثة ايام من قرار العزل، وان شهر العسل مع ادارته اقصر بكثير مما توقعوا.

الرئيس كلينتون سيزور غزة اليوم ويفتتح مطارها، ويخاطب المجلس الوطني واعضاءه في مركز الشوا الثقافي، ويتناول طعام العشاء على مائدة الرئيس الفلسطيني، ولكنه لن يعيد الحياة الى اتفاق واي ريفر ناهيك عن عملية السلام، لان نتنياهو لن يعمل على انجاح مهمته لمعرفته بحقيقة ضعفه. وسيكتشف الفلسطينيون ان الاموال التي دفعوها لشراء اعلام امريكية من تايوان ذهبت هدرا، كما سيكتشفون ان آمالهم في صداقة البيت الابيض كانت سرابا.

باختصار عدلوا الميثاق، وقبلوا باعادة التفاوض على اوسلو، وكرسوا مبدأ المحميات الطبيعية، ودخلوا مفاوضات للمرحلة النهائية، ووضعوا بيضهم كله في سلة كلينتون ليكتشفوا انها سلة مخرومة وان السلام ما زال بعيدا.

عبد الجاسم 98

في غروب الظاهرة الخليجية و(عقابيلها)

عندما ينقلب الاستثناء بحثا عن الحالة الطبيعية الضائعة

مطاع صفدي *

■ قد توصف القمة الخليجية الاخيرة باوضح حصيلة لها، وهي انها لم تعط الاجوبة الشافية حول الاسئلة الساخنة العديدة التي انعقدت من اجلها. فهي جاءت في بنود بيانها محافظة وكاتمة لاسرارها المعهودة كما في القمم الاخرى السابقة. بمعنى انه لا جديد لديها حتى بالنسبة لاخطر التحديات المحدقة بها كظاهرة قائمة بذاتها، ولا تقوم سوى على سبب واحد هو علة وجودها وضامن لاستمراريتها، الا وهو النفط. فلا حل لدى القمة لمعضلة النفط وانهيار اسعاره المحتوم والمتتابع. ولا حل لديها لمسألة امنها الحيوي بين الجار العراقي الذبيح، والجار الايراني المستقوي ابدا في مختلف احواله. لكن اهم من كل التوصيفات والتحليلات لنتائج القمة هو بروز سؤال المصير الذي يتناول الظاهرة الخليجية ككل. فان الامير عبد الله حاول ان يخرق الكتمان الازلي ويلقي بما يشبه الانذار الحاسم من خلال عبارة واحدة، وهي ان زمن الطفرة قد ولى وليس له اية عودة. لكن الطفرة لم تكن توصيفا لوضع اقتصادي، بل هي دلالة الظاهرة الخليجية في جوهرها. انها ظاهرة (الطفرة) المالية، والنعمة (الحضارية) الصاعدة من عمق الصحراء، والمستوردة من جهات الارض الاربع. ان زمن الظاهرة الخليجية الوحيد هو زمن الطفرة، وان الانذار بانقضائه قد يعادل الانذار بانقضاء زمن الظاهرة نفسها. فما هي تلك الحالة الاستثنائية المالية من دون الوفرة السحرية التي كونتها اصلا. وليس المال العادي ولا النمو الطبيعي، ولا التطور باسبابه الموضوعية ومؤهلاته التاريخية هو الذي انتج الظاهرة الخليجية. بل هو الاستثناء في كل شيء، في الاقتصاد كما في المجتمع والسياسة والثقافة. كون للظاهرة الخليجية (حالتها الطبيعية)، بالرغم من كل التناقض الذي يحكم هذه العبارة بين الاستثناء والوضع الطبيعي والعادي. فما يواجهه الخليجيون هو التخلص من الاستثناء، والدخول الى عاديات الحياة اليومية لكل الناس. وذلك هو عنق المأزق المسدود باستحالات كثيرة. اخطرها ولا شك هو حكمة الخليجيين او حكامهم على الاقل المختزلة في عبارة الاستعانة على امورهم بالكتمان وحده.

لن مثقفا خليجيا جلس عشية القمة في شاشة كل تلفزيون لينطق وحده بالحكمة المضادة، ليقول عبارته المكرورة: لا حل الا باعادة هيكلة الحكم والمجتمع، لا حل الا بفصل الحكم عن التجارة، او بكلمة اخرى عن النهب والفساد العلني. ان عبد الله النفيسي كان يعقد قمته الخاصة لوحده مقابل قمة الامراء والملوك الذين هم الحكام والتجار او شيوخهم على الاقل. والرأي العام الخليجي والعربي، في الوطن والمهجر، كان مشغولا فقط بتلك القمة التلفزية الخاصة وحكمتها النادرة البسيطة، عن نظيرتها المنعقدة في ظل عهد الاستهلاكية السائرة نحو الزوال.

سوف يكتب التاريخ العربي عاجلا جدا عن الظاهرة الخليجية، حقيقتها وحدثيتها بالنسبة لذاتها وللعصر العربي، والاقتصاد العالمي. وسوف تتوزع التأويلات والدراسات جوانبها الظاهرة والباطنة. وتسيل اخبار كثيرة. لكن جيلنا العربي الذي شهد وعاصر ظهورها واضمحلالها، لا بد ان تكون له كلمته الخاصة. فلقد كانت له معاناته الفريدة مع هذه الظاهرة كما مع الظواهر الاخرى البارزة في رحاب تجربة النصف الثاني من القرن العشرين المنقضي وتجربة النهوض والزعزعة والخسوف والانهدام. فهي تنتمي الى نوع تلك الخانة التي جمعت بعض الظاهرات المؤثرة بالتباسيتها وتناقضها، وشدة عواملها الفاعلة سلبا وايجابا. انها ظاهرة فجائية ومستمرة، دخيلة ووطنية، مفروضة ومستساغة، مدمرة وبنائية. قد تنتمي الى عصر الاستقلالات الوطنية، لكنها تنخرط في القطرية والمحلية والاقليمية. ومع ذلك فقد ادخلت نفسها، وعللها العربي، في ازمات متلاحقة من حرق المراحل، والقفزات شبه الممكنة والمستحيلة، في مختلف الميادين النهضوية ونقائضها معا. وقد حوصرت النهضة العربية بين قطبي الظاهرة الاسرائيلية المدمرة فحسب، والظاهرة الخليجية الجانبة والمدمرة كذلك بطرق اخرى فان افساد النهضة حول آبار البترول وتعطيل بذورها منذ البداية، كان مقترنا باشادة قلعة الحراسة الاسرائيلية على المقلب الآخر من الجغرافية السياسية العسكرية الاجتماعية المفروضة بتأثيراتها على مختلف ظروف المتغيرات التي عانتها اقطار المشرق العربي بخاصة لخمسين عاما خلت. حتى خيل لاجيال الشباب المشرقي انهم يحيون مستقبلهم بين جهنم اسرائيل من جهة و(جنة عدن) الخليج في الجهة المقابلة، وافخاخها الاستهلاكية لكل شيء.

فالنفطة وحراستها الغربية الامريكية عبر القلعة الاسرائيلية صيغتها عسف الحلم النهضوي ومرارته في وقت واحد وشنت اسرائيل حروبها المتواصلة ضد المستقبل الفلسطيني والعربي. وشنت النفطة اكبر كارثتين عليه كذلك، عبر حربي الخليج الاولى والثانية. فالنفطة لم تكن عربية الا جغرافيا، لكن ثروتها واستراتيجيتها كانت املاكا مباحة للاغراب وحدهم. والنفطة نقمة على الشعوب، ونعمة لحفنة من الاسر الحاكمة والسماسرة للطين والطارئين. ومع ذلك فالنفطة كانت ان تسلب النهضة هويتها الحضارية، وتطبعها فقط بعلاماتها الفارقة. فان توأمة النهضة مع الطفرة النفطوية حكم على النهضة ان تتنازل عن تنمية قواها الاصيلة، وتتبنى الظواهر الاستهلاكية الطارئة. فصارت الطفرة النفطوية نموذجا لكل العرب بمغرياتها العصرية السريعة، مما جعل المتخلف يتحكم بالمتقدم. وتفوز قبلية السلطة وفساد الحاكمين والمحكومين على سواها من اشكال الدولة والمجتمع الاكثر تطورا واقدرت على التجاوب مع مضمون العصر، وليس مظاهره الخادعة فحسب. وقد كتب للنموذج الخليجي ان يتفوق على كل المشاريع النهضوية الاخرى، يحبطها ويشارك في تدميرها واحدا بعد الاخر، ليواجه اخيرا محنة انهياره الخاص بذات وسائل المال التي ايقظت الشعوبيات وغذت الاصوليات عندما كانت فائضة لدى اصحابها، وعندما شحت ونضبت وسائل المال اخيرا اصبحت آمال العودة الى (الحال الطبيعية) اشبه بالسرابات، واقرب الى اسلوب الانتحار الجماعي. ذلك ان ما يسمى باعادة هيكلة الدولة والمجتمع قد اضاعت فرصها الايجابية عندما كانت الحكومات لا تزال تمسك بالثروات الكبيرة او ببقاياها على الاقل، لكن مذهب (حرق المراحل) قد بدد الامكانيات والاهداف معا.

ومع ذلك فالظاهرة الخليجية كما يفهمها بعض مثقفيها لم تخسر كل وعودها الايجابية، شرط الا توغل في الانكماش والانعزال، او انها تظل تحمي العزلة باصطناع بوارق التفوق على الآخرين والاستعلاء على (احوالهم العادية) فلقد اثبتت تجارب السنوات الخليجية العجاف انه لا سعادة ولا قوة حقيقية للجزء بدون الكل. وان الامن المستورد من خارج حدود الكل وضد ارادة الكل هو اكذوبة كبرى تساهم في المزيد من احراق المستجير بالرمضاء من النار.

فلا تزال معاصفة الصحراء، هوجاء الهدف والاتجاه، فهي تضرب الابعد ثم الاقرب. واخيرا لم تعد تميز بين ضحاياها واصحابها الاصليين، عندما ترتد عليهم في المنعطف الاخير.

ينبغي الاقرار ان الكيانات العربية الغنية والعادية منها، انما تخضع جميعها لمعركة اضعاف واستنزاف لمقوماتها واحدة وان مارست اساليب الضرب بحسب مكامن الضعف والقوة في كل منها. فان تمييز خط الفقر والغنى فيما بينها سائر نحو التطبيق المتشابه والمتدرج. لكن اهم ما سوف يبرز التماثل بين الظاهرة الخليجية وسواها العربية العادية والسائدة، هو التقارب في الصعوبات والاستعصاءات. ويأتي في رأس اللائحة الفساد الذي يكاد يشكل المحصلة الاخيرة لمرحلة الطفرة النفطوية في المراكز والاطراف. فالفساد الذي انطلق من حالة التلاقي بين المال والحكم حسب النموذج الخليجي، غدا اشبه بالهدف السري لمختلف اصناف الحاكمين العرب ومعظم رموزهم.

والحاكم العربي لم يعد يقنع بالسلطة السياسية المطلقة. اصبح للغنى النفطي الحاكم مقياسا اعلى له. والتشبه بأحواله المعيشية و(عولمته) المالية غدا محركا طاغيا للتنافس السلطوي ومفهومه اكثر من اي برنامج سياسي او معتقد ايديولوجي. وهكذا صار الجميع يشبه الجميع وبالتالي لم يعد الفساد امرا مستكرها. ولا عبث ادانة اخلاقية او سياسية لطبقة الحكام وسماسرتهم. فالسلطة والغنى وجهان لواقع واحد. اما النداء على الفصل بينهما فانه يكاد يصبح البديل عن مشاريع الاصلاحات والثورات، ان استطاع ان يثبت اختراقا سلطويا واحدا.

واذا كان عصر الطفرة لن يعود على حد تعبير اكبر ممثل لها ولعقابيلها اليائسة، وهو القطب السعودي، فان الحل تلفظ حكمته المتنوعة احد ابرز مثقفي الخليج. انه اعادة الفصل بين السلطة الحاكمة والتجارة. واذا كان مثل هذا الحل لا يزال بعيدا عن تقبله لدى الاسر الحاكمة، فان تباشيره تأتي من المقلب الثاني من جغرافية المشرق. ذلك ان التغيير اللبناني، الذي يعده البعض بمثابة انقلاب ابيض. ومن اهم هذا النوع من الانقلابات، تعرف على المدخل الرئيسي للاصلاح الممكن، والتبقي لهذا العصر، وهو الفصل بين الغنى الكبير الفاحش وبين الحكم المدني. اي انه مدخل الحرب على الفساد الكلي ومقاومته.

ولبنان اليوم يفرض على نفسه هذا التحدي الاخطر، وتجربته في التعامل مع هذا التحدي ستقدم المثل المعاكس لما هو سائد في اصل امراض السلطة العربية وممارساتها. والمثل اللبناني هذه المرة ايجابي ويعارض امثلته السابقة. والتيار العلم الرائج في المنطقة. فليس العالم الثالث، ومنه العربي بخاصة المقر والوطن المفضل للفساد كما هو متداول هنا وفي الغرب. والحقيقة فان نجاح الديمقراطيات الغربية ارتكز دائما ليس الى مبدأ فصل السلطات في قمة الحكم والادارة والتشريع والقضاء فقط لكنه فصل بين كل هذه القطاعات وبين عالم المال. فالسياسي الحاكم والمحترف ليس تاجرا ولا سمسارا لا عند ذاته، ولا لحساب الاخرين. ومع ذلك فان المحاكمات الكبرى التي تجري من وقت الى اخر انما تدور حول مخالفات هذه القاعدة الذهبية. فالفاسدون موجودون في كل زمان ومكان. لكن القانون هو القاعدة وليس الفساد. واذا ما انقلبت هذه العلاقة فكل شيء يفقد معياره الموضوعي وقيمته الحقيقية، كما يحدث في مستنقعات السلطات العالمثالثية.

لبنان يفتتح عصر المقاومة ضد الفساد السلطوي. والرحلة البعيدة المدى ابتدأت بخطوة اعادة الحكم الى ما يشبه الحالة الطبيعية وهو الهدف الذي قد يستعصي طويلا على الظاهرة الخليجية. فالطبيعي والعادي بالنسبة لهذه الظاهرة هو ان تبقى على ما هي عليه، وكما كانت عليه منذ البداية، ومع نشأة اول مدينة حول البئر النفطية الاولى. فالاسرة القبلية هي الحاكمة وهي المالكة للمال العام الذي كان عمليا مالا خاصا، وظل ويظل هكذا. والمعضلة الرئيسية هي في اقرار الحاكم بعمومية المال، واعتبار الموارد النفطوية ملكا لشعوبها اولا. ذلك هو الانقلاب الاشق والاصعب الذي قد يريح الظاهرة الخليجية من اصل امتيازاتها السلبية.

كنا نقول ان الجمود العربي ليس حالة طبيعية ابدا. وانه لا بد من انكسار ما يلحق الجموديات هنا او هناك ولعل عنوان المرحلة الراهنة هو البدء من اصلاح ذات النفس ما دام عز التغيير انطلاقا من ذات الاخر، الاستعماري والصهيوني. او ليس الفساد وسلطته يضاهي الاستعمار واعوانه، وينخر الشجرة من جذورها، فكيف لها ان تصمد امام الرياح العاتية.

هل نصدق ان العرب سيربحون معركة الحرب على الفساد، على اتحاد الحكم بالمال الخاص كسبيل لنهب المال العام. هل نصدق ان السنوات العجاف يمكن ان ينقشع غبارها الاصفر ذات يوم عن ربيع اخضر، عن اصغر واحة!

* مفكر عربي مقيم في باريس

هل تأخر الرئيس كلينتون؟

د. اياد السراج

«لقد طال انتظارنا يا سيدي الرئيس»، هكذا رحبت غولدا مائير بالرئيس السادات حين هبط على اسرائيل التي اذهلتها هدية السماء. وقدم السادات في لحظة تاريخية خطيرة اعتراف اول واكبر دولة عربية. واضاف على معادلة الحرب الابدية.. كلمة «سلام»، وفرضها على الحركة السياسية في المنطقة.. وبالنظر الى تلك الايام يبدو اليوم ان العرب قد اخطأوا بتخليهم عنه ليسير في طريق السلام والاعتراف وحده في عناد اصاب الحركة العربية بالتمزق وهي التي كانت تتآكل منذ وفاة عبد الناصر.. ويصل كلينتون الى البلاد التي قدستها الاديان السماوية وهو يصارع في البقاء في كرسي الرئاسة وله ان يفخر ببلاده التي اهتدت منذ نشأتها بالتراث الديمقراطي واحترام القانون.

وتهبط اليوم طائرة تاريخية جديدة، وعلى مطار يبدأ رحلة تاريخ جديد.. وحين يصل كلينتون الى فلسطين فانه لن يرى غولدا مائير ولا موشي دايان ولا مناحم بيغن زعيم الليكود المتشدد وصاحب التاريخ الناصع في الارهاب. لكنه يصل الى هذه البلاد وعلى رأس اسرائيل ملك يهدد ويزأر بالحرب والدمار وينذر بكتابة الكارثة اليهودية ويصل مملكاتها من جديد.

وسيجد كلينتون زعيما اسرائيليا جديدا في غرابة سلوكه، وقدرته البلاغية واستعداده الدائم للمراوغة والكذب، فلم يجمع العرب واليهود على شيء كما يجمعون على عدم الثقة بهذا الملك الاسرائيلي الجديد، وانضم اليهم الاوروبيون والامريكان بعد ان اكتشفوا الطبيعة الزئبقية للزعيم الاسرائيلي.. وقدرته على اثارة الحنق والغضب في نفس من يشاهده ويسمعه.. حتى ان كلينتون نفسه قد انتفض من مجلسه في اثناء محادثات «واي» والقى بالاوراق من يده صائحا في نتنياهو: «انني لم ار في حياتي منطقا يثير الغضب كما تعرض علي.. هذه اسوأ محادثات اراها.. وان كنت تريد العودة الى بلدك.. فالباب واسع»!

ويدرك كلينتون ان مظهر الغرور الذي يتمسك به نتنياهو انما هو تعبير عن الخوف الذي يهز اعماقه، فهو يختزن في عقله خوف اليهود من بطش التاريخ وخوفا اكبر من مواجهة النفس والاعتراف بان لهذه الارض صاحبا اصليا وان الوقت قد حان لاعادة الحق الى صاحبه.. ويهبط كلينتون ليجد فلسطينيا يتمسك بالارض التي دنست بالعدوان ويتوق الى الحرية رغم الاغلال، ويحلم بالعودة الى الربوع رغم الحدود وحواجز الاحتلال، ويجد مع الشعب سلطة فلسطينية قد وضعت اليوم كل بيضها في السلة الامريكية وهي بذلك تغامر بالمخاطرة الكبرى وتلعب الكرت الاخير.. وحين تهبط طائرة كلينتون في مطار غزة، وتغرق عيوننا في دهشة بين التصديق لما يحدث وانكاره، سنسأل الرئيس القادم ان كانت زيارته فاتحة لعهد جديد بعد عقود من الانحياز للعدوان الاسرائيلي؟ وهل سيكون الفضل في كل ذلك لنتنياهو وشراسته؟ ام انه ايمان جديد يتسرب للادارة الامريكية بالحق العربي الفلسطيني. لقد انتظرت اسرائيل طويلا حتى هبط عليها السادات بالسلام. فهل يكون الرئيس الامريكي رسولا جديدا للسلام؟ واعادة الحق؟ وهل يستطيع مواجهة الملك المتمرد على السلام والقانون الدولي بقول فصل؟ ويجبره على الافراج عن الاسرى وفتح المعبر الآمن والانسحاب من الاراضي ووقف الاستيطان؟ ثم هل يستطيع ان يفرض على اسرائيل ان تبدأ مفاوضات اعادة الحقوق الشرعية ودفع ضرائب الالم الذي سببته للمنطقة العربية كلها.. وبدعم طويل من امريكا ذاتها؟

فهل يبدأ الرئيس الامريكي رحلته بتاريخ جديد ينال فيه ثقة بلاده ويواجه تنين الحرب في البلاد المقدسة ليستعيد اصحاب الحق الفلسطينيون الارض والحرية؟ ام انه قد وصل متأخرا عن كل ذلك.

زيارة مبارك لأنقرة: مستقبل العلاقات العربية التركية

د. مصطفى اللباد *

■ استقطبت زيارة الرئيس المصري حسني مبارك لأنقرة قبل بضعة أيام على رأس وفد رفيع المستوى اهتمام المراقبين والمحللين السياسيين، اذ تأتي تلك الزيارة في أعقاب نجاح جهود الوساطة المصرية في نزع فتيل الأزمة السورية- التركية من ناحية، ولما يمثله الموقع الجيو- ستراتيجي التركي للدول العربية من أهمية على أصعدة متباينة من ناحية أخرى. فتركيا تمثل بموقعها الجغرافي احدى جيران الوطن العربي الأكثر أهمية- بجانب ايران والهند واثيوبيا- وتعتبر العلاقات الصحية المتكافئة معها أحد الركائز الأساسية للأمن القومي المصري والعربي، على الرغم مما قد يعتري تلك العلاقات من فتور نابع من اختلاف في الرؤى والسياسات لجهة تحقيق كل من طرفي العلاقة لمصالحه الوطنية. طفت الجوانب السلبية على مظاهر العلاقات الثنائية، وتوارت خلفها العلاقات التراثية بين الدول العربية وتركيا، هذا اذا سلمنا بوراثة الأخيرة للتراث العثماني على وجه الحصر، تلك العلاقات التي تعود الى مئات السنين والتي جمعت بين العرب وأخوتهم في تركيا في اطار الاسلام في ظل الدولة العثمانية، على الرغم من التشابه الشديد في المزاج النفسي والقواسم المشتركة العديدة في أوجه الحياة المختلفة، على النحو الذي لا تخطئه عين زائر اسطنبول والأناضول، وقتها لم يجد قادة مصر الوطنيون غضاضة في ربط استقلالهم الوطني بارتباطهم الروحي العثماني. فقدت السلطنة العثمانية قبلة آمالهم ومربط خيلهم، فهكذا كان حال الزعيم مصطفى كامل وحال الزعيم محمد فريد.

جرت منذ ذاك مياه كثيرة في دجلة والنيل والفرات، فسلكت السياسات الخارجية سبلا شتى ودأبت «السياسة التركية» منذ الخمسينات على الا تترك للعلاقات العربية- التركية فرصا للنمو، بتبنيها لسياسات الأحلاف والتحاور التي رأتها الدول العربية- ومصر في القلب منها- تصب في خانة أعدائها، فأضحت وهم على طرفي نقيض.

كما بلغت تلك «السياسة» اوجها بتحالفها العسكري مع اسرائيل، حيث وضعت دول المشرق العربية بين فكي كماشة، في الوقت الذي اخترعت فيه «السياسة التركية» تعريفا جديدا للوضع القانوني لنهر الفرات بتوصيفه نهرا وطنيا، تركيا ينزع عنه صفة الدولية، الأمر الذي يضفي شبه مشروعية على خطواتها الأحادية الجانب المتمثلة في خفض منسوب المياه المتدفق الى الجنوب ورهنه باحتياجات السدود التركية في الأناضول، الأمر الذي يعني بالمحصلة انتقاصاً من الحقوق المائية لسورية والعراق وبالتبعية من قدراتها التنموية.

ولم تتورع تلك «السياسة» عن انتهاك الحدود السياسية للعراق بشكل منتظم وعن التهديد بضربات عسكرية لسورية مؤخراً. على هذه الخلفية تكتسب زيارة الرئيس مبارك أهمية مضاعفة باعتبارها فرصة ذهبية للجانب التركي لتحسين صورته وعلاقاته مع الدول العربية، لما لمصر من ثقل سياسي واستراتيجي ولدورها القيادي في الاطار العربي، الذي تسعى تركيا الى التواصل معه على الصعيد الاقتصادي. ولعله من المفيد التعرف على محددات السياسة الخارجية التركية التي تحتفظ بعلاقات أكثر من جيدة مع الولايات المتحدة الأمريكية تعود الى أيام الحرب الباردة، حيث انضمت تركيا الى حلف الناتو واحتفظت بأطول حدود مواجهة مع الدول الاشتراكي، وان شكل التفاهم والتنسيق مع الولايات المتحدة والناتو الرافعة الأساسية للسياسة الخارجية التركية، الا ان صانع القرار التركي يولي أهمية فائقة لانضمام تركيا الناجز والعاجل الى الاتحاد الأوروبي كعضو كامل الصلاحيات، الأمر الذي يعني تمتع تركيا- في حالة قبولها عضواً كامل الصلاحيات- بالمزايا المالية الضخمة التي يقدمها الاتحاد الأوروبي الى دوله الأعضاء التي تعاني من مشاكل اقتصادية، وهو حال اسبانيا والبرتغال واليونان. وعلى الرغم من رفض دول الاتحاد الأوروبي للطلب التركي في هذا الشأن بسبب ما اسمته «عدم توافر الشروط السياسية للانضمام»، تبقى عين صانع القرار التركي على الاتحاد الأوروبي ويبقى الانضمام أحد النقاط الأساسية على جدول أعماله، ولعل التحالف العسكري التركي- الاسرائيلي هو أحد وسائل الضغط التركي على الاتحاد الأوروبي، عبر توظيف القدرات الاعلامية والسياسية لشريك التحالف من أجل تحقيق هدف الانضمام الكامل.

اما الرافعة الثالثة للسياسة الخارجية التركية فتتمثل في جذب دول آسيا في الاتحاد السوفييتي السابق الى المجال الحيوي التركي، اذ تربطها علاقات لغوية وثقافية مع تلك الدول، تحاول تركيا تجسيرها اقتصادياً، وبخاصة بعد ظهور نفط منطقة بحر قزوين على الساحة العالمية وتشغيل شبكات نقله، اذ لا تقع مصادره على بحار مفتوحة، والتي تصب في تركيا عن طريق الأنابيب، ودون المرور بقناة السويس شريان نقل النفط الرئيسي الى العالم العربي، ما يشكل انتقاصاً من الأهمية الاستراتيجية لقناة السويس ومن الأهمية الاقتصادية للدول العربية المنتجة للنفط بمزاحمتها في سوق النفط الدولية وبتأثيرها في أسعار النفط المتدنية فعلاً. الأمر الذي يضيف الى رصيد تركيا الاقليمي، حيث تمثل تركيا نقطة عبور لخط بحر قزوين الى الأسواق العالمية عبر البحر الأبيض المتوسط.

يتمثل الهدف التركي من التقارب مع جيرانها العرب في الاستفادة من مزايا السوق العربية الكبيرة بتصدير المنتجات الزراعية والصناعية، اذ تلاقي المنتجات التركية صعوبة نسبية في السوق الأوروبية وهي سوق تركيا الأساسية، بسبب مجموعة من العوامل تتراوح بين الحماية الأمريكية- الأوروبية للسلع الزراعية وبين تدني القدرة التنافسية للصناعة التركية مقارنة بمثيلاتها الأوروبية. ترى تركيا نفسها مالكة لمياه الفرات- طبقاً لتوصيفها اياه وطنياً- وتحاول منذ عهد الرئيس الراحل تورغوت أوزال تسويق فكرة بيع مياه الفرات مقابل النفط العربي عن طريق الأنابيب، وهو ما أطلق عليه «أنابيب السلام».

على هذه الخلفية يمكن فهم الترحيب التركي الشديد بزيارة الرئيس مبارك التي يمكن اجمال نتائجها الفورية، على ما ذهبت اليه صحيفة «الأهرام» بالاتفاق على زيادة حجم التبادل التجاري بين البلدين الى مليار دولار بحلول عام 2000، وبحث امكانية امداد الجانب التركي بالغاز الطبيعي المصري واقامة منطقة منشأ للصادرات التركية في خليج السويس واخرى للصادرات المصرية على البحر الأسود. لا يسع المرء الا ان يتفق مع هدف رفع حجم التبادل التجاري بين البلدين، باعتباره تنويعاً مطلوباً وتعديلاً في هيكل التجارة الخارجية المصرية تغييراً جوهرياً لمصلحة اهداف فتح أسواق جديدة أو تنويع أسواق التصدير. في ذات الاطار يمكننا رصد عمليات اقامة منشأ للصادرات المتبادلة، فالأسواق الافريقية واعدة، وتركيا تستطيع الاعتماد على الموقع المصري الجغرافي باباً للصادرات التركية للنفاذ الى افريقيا. اما منطقة البحر الأسود فتقع في منطقة جغرافية يستعر التنافس التصديري فيها بين روسيا وتركيا وايران، بما لا يدع فرصاً واعدة أمام [illegible] للصادرات المصرية.

كانت زيارة الرئيس مبارك لقبر الرئيس التركي الراحل مصطفى كمال أتاتورك، وهي الأولى لرئيس مصري وربما الأولى لرئيس عربي، لفتة طيبة للاتراك، توقع بعض المراقبين ان تعلن تركيا على اثرها اعادة اعترافها بشهادات الأزهر الشريف، وهو ما لم يتم حتى الآن، الا ان الرئيس مبارك قد انتزع تصريحا رئاسيا تركيا بأن التحالف مع اسرائيل لا يستهدف طرفا ثالثا، الأمر الذي ساهم في ترطيب أجواء الزيارة، والحال ان الشكوك العربية تجد مبرراتها في المعطيات الثابتة للجغرافيا والتي لا تفلح التصريحات الودية- عادة- في ازالتها تماماً، كما ان المنطق الداخلي للسياسة الخارجية التركية يرسي التعاون العسكري مع اسرائيل على سقف الانضمام التركي للاتحاد الأوروبي، الذي يحتل مقدم أولويات صانع القرار التركي، في حين يحتل التعاون التركي- العربي مرتبة تالية، الأمر الذي لا يسمح موضوعياً بتجميد التعاون العسكري التركي- الاسرائيلي على أي وجه، طالما استمر ترتيب الأولويات التركي على حاله. شدد الرئيس التركي ديميريل على ان تركيا ومصر تعانيان من ظاهرة واحدة هي الارهاب في معرض استعراض جوانب التشابه في السياسة بين البلدين، وان كنا نستطيع ان نلاحظ ان البلدين يتمتعان بهامش ديمقراطي واسع نسبياً مقارنة بدول الجوار، الا ان المتفحص لا يجد انطباقاً بين أسباب الارهاب بين تركيا ومصر، اذ تعاني تركيا من أعمال مسلحة يسميها الرئيس ديميريل «ارهابا» مستنداً الى مفهوم وحدة وسلامة أراضي الدولة، في حين يسميها الأكراد وقطاع فاعل في الرأي العام العالمي مقاومة مشروعة، بالارتكاز الى المبدأ الأممي الخاص بحق تقرير المصير للشعوب كأساس مرجعي، وهو ما لا يمكن مقارنته بالارهاب في مصر على وجه القطع، فمصر تتمتع منذ آلاف السنين بتجانس كيانها القومي وبوحدة أراضيها، ما يعني ان طرق القضاء على الارهاب في البلدين مختلفة، اذ هي دولية الصبغة في حالة تركيا ومصرية صميمة في الحالة المصرية.

وفي حين تحتفظ تركيا بعلاقات متوترة مع كل جيرانها، تحظى مصر بعلاقات تاريخية متميزة معهم، فعلاقات مصر واليونان تعود الى آلاف السنين، وفي العصر الحديث رأت اليونان المواقف المصرية والعربية بانتظام، وكانت مدخلاً مهماً للسياسة العربية الى أوروبا، اما اذا أردنا استخدام المعايير الاقتصادية فهي تستوعب ما يزيد على 150 ألف عامل مصري. تعود العلاقات المصرية مع أرمينيا الى مئات السنين، حيث لعبت الشخصيات الأرمنية دوراً لا يستهان به في التاريخ المصري مثل الوزير الفاطمي الشهير بدر الجمالي وابنه الوزير الأفضل بن بدر الجمالي، وفي بدايات القرن كان رئيس الوزراء نوبار باشا أحد أبرز تلك الشخصيات. اما الأكراد فقد تفاعلوا مع مصر وارتبطوا بها أشد ارتباط، فأول صحيفة كردية في التاريخ طبعت في القاهرة، وكانت القاهرة ملاذاً لكثير من الساسة الأكراد في الخمسينيات والستينيات، بل ان علمي الشعر والثقافة احمد شوقي وعباس العقاد هما من الأصول الكردية.

تضافرت هذه الاعتبارات التاريخية والثقافية لتربط مصر بتلك الشعوب في رباط لم ينفصم، ما يفرض انتباهاً شديداً للحيلولة دون تأثر تلك العلاقات سلباً نتيجة الايجابية الاقتصادية المحدودة للعلاقات المصرية- التركية.

أثبتت آلة الدبلوماسية المصرية نجاعتها في غير مناسبة، فهي قد نجحت في تمرير تصوراتها لطرائق حل الصراع العربي- الاسرائيلي، ولم يعيبها ان دورها لم يستطع الاحتفاظ بزخمه بعد نجاحها في مهمتها تلك، وان كان عدم الاحتفاظ بمحورية دورها هذه المرة، بفرض نجاح تركيا في تسويق نفسها للدول العربية، لا بد وان ينال من نجاعتها وهو أمر لا يتمناه المرء.

التعاون العربي- التركي هام ومطلوب لتبعاته العائدة بالفائدة على الدول العربية وأمنها القومي، وليس مطلوبا لذاته وحتى تتحقق التبعات المرجوة منه ينتظر المصريون والعرب من تركيا ان تثبت على المحك حسن نواياها عن طريق الآليات التالية:

1- السماح لمصر والدول العربية بالوقوف المستمر على صورة التعاون مع اسرائيل.

2- اعادة منسوب المياه الواصل الى سورية الى منسوب 500 م3/ ثانية (خمسمئة متر مكعب في الثانية) حتى الوصول الى اتفاق نهائي.

3- العمل على استقرار الوضع في العراق وعدم التدخل في شؤونه الداخلية.

4- تفعيل دور مجموعة الدول الثماني الاسلامية ووضع اطرها المؤسسية.

من دون تحقيق هذه الآليات كبادرة لحسن النية، تظل معادلة العلاقات مختلة لصالح تركيا، وتحقيقها يساهم في ارساء التعاون العربي- التركي على الأساس المطلوب، الذي يضمن لتركيا علاقات جوار حسنة ومزايا اقتصادية متعددة وللسياسة الخارجية العربية مجالها الحيوي، ويضع قبل هذا وذاك المصالح العليا للأقطار العربية على سكة السلامة الوطنية والقومية.

* كاتب مصري يقيم في المانيا

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر:
مؤسسة القدس العربي
للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 او 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل- الدور الاول- شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523 (202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية شقة 1- اكدال- الرباط. هاتف/ فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)
مكتب نيويورك: هاتف: 963 9292 (212) فاكس: 421 9093 (212)
مكتب باريس: هاتف- فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badai Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
New York Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

هكذا من الأصل

القدس العربي

AL-QUDS Al - Arabi Volume 10 - Issue 2894 Monday 14 December 1998

السنة العاشرة ـ العدد 2984 الاثنين 14 كانون الاول (ديسمبر) 1998 ـ 25 شعبان 1419 هـ

اختناقات المرور في القاهرة نكبة تهدد الاستمتاع بشهر رمضان

القاهرة ـ من لمياء راضي:

قبل بضعة ايام من بدء شهر رمضان الذي تشهد خلاله القاهرة اختناقات مرور رهيبة قدمت الحكومة المصرية خطة لمحاربة هذه النكبة التي تكاد احيانا تشل حركة السير تماما في العاصمة المصرية.

وتنص هذه الخطة التي عرضتها الحكومة على مجلس الشعب (البرلمان) بعد ان اقرتها خلال اجتماع لها برئاسة رئيس الوزراء المصري كمال الجنزوري على «تعديل مفهوم الشارع» وجعل وضع حزام الامان في السيارة الزاميا.

الا ان سعيد الطاهري وهو سائق سيارة اجرة متواضعة غير متفائل كثيرا ويقول آسفا «كنا ننتظر اجراءات ملموسة لارغام سائقي السيارات على احترام قانون المرور او الاعلان عن فتح اماكن انتظار جديدة فاذا بنا نتلقى دروسا فلسفية».

ويؤكد سعيد انه «يشعر بالفزع» كلما فكر في حالة خلال شهر رمضان الذي تشهد فيه حركة المرور حالة اختناق شديدة بسبب اختصار ساعات العمل وسعي الجميع الى العودة الى منازلهم قبل موعد الافطار ليعودوا من جديد الى غزو الشوارع ليلا وحتى مطلع الفجر.

وفي السنوات الاخيرة خاصة ومع ازدياد عدد السيارات في العاصمة اتخذت زحمة المرور شكلا سرياليا مع الصفوف الطويلة للسيارات المتسمرة والتي اذا تحركت فلا يكون ذلك الا بالمليمترات والدراجات النارية التي تشق طريقها بينها ملتوية بسرعة كبيرة اما الادهى فهو عندما يحاول البعض تجاوز الاختناق بالخروج الى الاتجاه المعاكس ليسد عندها حركة المرور في كلا الاتجاهين تماما.

وللحزن ان ما تبذله الدولة من جهد في بناء العديد من الجسور العلوية والطرق السريعة الدائرية يقضي عليه النمو السكاني الرهيب في هذا البلد الذي يستقبل مليون مولود جديد سنويا.

ورغم انه لا يوجد في القاهرة سوى القليل جدا من المرائب المتعددة الطوابق بسبب الارتفاع الكبير لاسعار الاراضي وبحيرة المياه الجوفية التي تحول دون انشاء كراجات تحت الارض فالعاصمة المصرية تستوعب معظم الثلاثة ملايين سيارة التي تسير في شوارع مصر.

ومع فشل السيارات القاطرة التي تجوب الشوارع في منع سائقي السيارات من التوقف في الاماكن الممنوعة لجأت سلطات المرور في الايام الاخيرة الى استخدام «الكلابشات» التي تشل حركة العجلات.

لكن في اليوم التالي خرجت الصحف بخبر يقول ان رجلا شلت عجلة سيارته بهذه الكلابشات قام باستبدال العجلة الاحتياط بالعجلة المقيدة وتركها في الطريق.

ويقول وليد عز الدين المهندس المقيم في ضاحية مدينة نصر، التي تبعد عشرة كلم عن وسط المدينة، ان «المسؤولين قادرون تماما على تأمين الانسياب لحركة المرور عندما تشهد القاهرة حدثا دوليا مثل المؤتمرات او القمم».

وصرح مصدر في الشرطة لوكالة فرانس برس ان رجال الشرطة يكونون عندئذ اكثر صرامة ويحل خريجو اكاديمية الشرطة محل للجنديين الاميين غالبا والذين يتولون عادة تنظيم حركة السير.

وردا على سؤال عن سبب عدم ارغام صاحب سيارة فخمة قادم من الاتجاه المعاكس على العودة من حيث اتى قال احد هؤلاء المجندين لوكالة فرانس برس «اذا كان من المسؤولين وقدم شكوى ضدي فانا الذي سأتعرض للعقاب».

ويحظر مشروع القانون الجديد استخدام الشارع في الازعاج او الاضرار بالبيئة.

كما ينص على غرامات تتراوح بين 50 الى 200 جنيه (من 15 الى 60 دولارا) لمن لا يضعون حزام الامان في المقعدين الاماميين للسيارة علما ان متوسط الراتب الشهري في مصر يقدر بنحو 150 دولارا.

وقد لقي نحو خمسة الاف مواطن مصرعهم في حوادث المرور في مصر سنة 1996 ويتوقع ان يتضاعف هذا العدد سنة 1998 استنادا الى دراسة اعدها عصام شريف الاستاذ في جامعة القاهرة.

سوزان ستانيك احدى ابرز مذيعات التلفزيون في المانيا

تتعرض لاحتمال فقد وظيفتها بعد ان ظهرت في احدى المجلات بملابس شبه عارية!! (ا ف ب)

مبتكر زرع القلوب كريستيان برنارد يزور سورية

■ دمشق ـ اف ب: يقوم طبيب القلب الجنوب افريقي المعروف كريستيان برنارد الذي قام في 1967 باول عملية زرع قلب في العالم بزيارة الى سورية للمشاركة في مؤتمر طبي.

واكد لوكالة فرانس برس انه «سعيد لقيامه بهذه الزيارة الاولى الى سورية» وهو سبق ان زار لبنان والاردن وايران.

ومن المقرر ان يشارك برنارد (76 عاما) في مؤتمر افتتحت اعماله امس الاحد ويستغرق ثلاثة ايام في مناسبة تدشين «مركز الباسل لامراض وجراحة القلب».

ويشارك في المؤتمر اضافة الى برنارد 56 طبيبا اخر قدموا من الولايات المتحدة وبريطانيا والمانيا وفرنسا واسبانيا والنمسا ولبنان ومصر الى جانب زملائهم السوريين.

وكان الطبيب الجنوب افريقي الذي قام باول عملية نقل لقلب انسان، نجح في العام 1974 في اول عملية زرع قلب ثان بديل لمساعدة القلب المريض. وقد قام حتى الان باكثر من 300 عملية زرع بمعدل نجاح بلغ 60 %.



الأسوَد... لأنه أحمر!

صبحي حديدي

الحرب الباردة لم تضع أوزارها بعدُ في عرف المئات من ممثّلي اليمين الأمريكي المحافظ، الذين يعشّشون هنا وهناك مثل غربان شاخت أجنحتها وأرياشها ولكنّ شهيّتها في النعيق على جثث الماضي ما تزال عارمة فتيّةً متقدة. ولا يعدم العالم فرصة تلو أخرى، يوماً بعد آخر، في الإصغاء إلى ذلك النعيق... القادم من وادٍ سحيق دامس الظلمة، غير ذي زرع.

خذوا، على سبيل المثال، نعيق هذه الغربان بمناسبة الإحتفال بالذكرى المئوية لولادة الفنّان الأمريكي الأسود بول روبسون (1898 ـ 1976). وكيف لا يتذكّر هؤلاء بلاغة أخرى غير تلك التي سادت طيلة سنوات الحرب الباردة، ثم بادت هنا وهناك في أرجاء المعمورة، باستثناء ذلك الوادي الذي تأوي إليه تلك الغربان، وتنعق في جنباته المظلمة، على هواها والحقّ يقال.

وبول روبسون، باختصار شديد، هو الشطر الأسود الذي لا غنى عنه في كلّ حديث صادق ـ كما في كلّ تشدّق كاذب ـ عن «الحلم الأمريكي» دون سواه. لقد ولد لأب أفريقي الجذور، تمرّد على استعباد السود في كارولاينا الشمالية، وقاتل ضد الجنوبيين أثناء الحرب الأهلية، وجسّد الدم الذي أراقه السود من أجل تطهير روح أمريكا من آثام تمييز عنصري بغيض بشع. وبول روبسون كان أوّل فتى أسود يتخرّج من مدرسة الحقوق في جامعة كولومبيا، وأوّل ممثّل أسود يؤدّي دور عطيل في مسرحية شكسبير (إذ كان البيض يقومون بالدور، بعد طلاء وجوههم بصباغٍ أسود!)، وأوّل مغنٍ أسود يتجرأ على رفض الغناء في صالة يحظّر على السود دخولها، وأوّل فنّان أمريكي أسود يأسر قلوب البريطانيين، وأوّل قدوة نضالية أمريكية يستلهمها زعماء أفارقة شباب من أمثال جومو كينياتا وكوامي نكروما.

إنه، بالتالي، الأمريكي الأسود الأوّل في هذه الإعتبارات، وفي الكثير سواها. ولكنه لم يكن الأوّل في ناظر الملايين من مواطنيه الأمريكيين البيض، ولم يقتصر الأمر على مشاعر عنصرية كتيمة أو مكتومة في الصدور، لأنّ المؤسسة بدورها وقفت ضده، بكلّ ما تستدعيه قامته الشامخة من شراسة في توجيه الضربة. وهكذا، سحبت وزارة الخارجية جواز سفره لأنه يتدخّل في شؤون السياسة الخارجية الأمريكية (دافع روبسون عن حقّ الدول الأفريقية في تقرير مصيرها!)، وأحالته المكارثية إلى المحاكمة أمام لجنة النشاطات المعادية لأمريكا، وسهرت أجهزة الـ CIA على ضمان التعتيم الإعلامي التامّ حول نشاطاته الفنية.

باختصار، وحسب الكاتب الأمريكي بول كنيدي: «في عام 1948 قررت وكالة المخابرات المركزية تدمير بول روبسون. لقد كان مستقبله الفني يعد بالكثير من التألق والتأثير، ولكنهم عملوا جاهدين لتجميد الزمن، ولتجميد بول روبسون في ما نعيشه نحن من زمن، تمهيداً لاستبعاده من الوجود وفق مفهوم جورج أورويل للكائن الموجود في حالة التغييب وحدها». لماذا؟ لقد مثّل أكثر مما يمكن احتماله من «تعددية» الحلم الأمريكي، وكان شيوعياً ربما أكثر بكثير مما ينبغي أو يمكن للأخلاق الليبرالية أن تحتمل، وكان عبقرية سوداء ولكنها حمراء!

عام 1998 ليس مختلفاً كثيراً عن عام 1948، والغربان هرمت في كلّ شيء إلا في النعيق... حين يتساوى الغراب المحافظ مع شقيقه الليبرالي. خذوا، هنا، ما كتبه المعلّق الأمريكي لي سيغيل، في أسبوعية New Republic، قبل أيام معدودات، ومن باب الإعراب عن ضرورة رؤية الوجوه المتناقضة لشخصية روبسون: «لقد كان رجلاً عاطفياً شجاعاً، ولكنه كان حماراً مغروراً جباناً. كان التزامه السياسي [بفكرة الشيوعية] تامّاً لأن موهبته الفنية كانت ناقصة. لقد كان مصدر أذى للعنصرية الأمريكية البيضاء، ولكنه كان متواطئاً مع الشرّ»... هذا غيض من فيض مقالة طويلة، في أربع صفحات.

ما الذي يغضب سيغيل؟ لعلّ بعضكم تكهّن لتوّه! سيغيل غاضب لأن بول روبسون سكت عن جرائم جوزيف ستالين بحقّ اليهود السوفييت، وغضّ الطرف عن التيار المعادي للسامية في الحزب الشيوعي السوفييتي، ولم يدافع عن حقّ اليهود في الهجرة إلى فلسطين. العجيب، مع ذلك، أن روبسون كان متزوجاً من سيّدة تعود أصول أبيها إلى يهود أسبانيا؛ وكان الصوت الوحيد الذي أتاح للمواطنين السوفييت سماع أغنية انتفاضة غيتو وارسو، من مسرح سوفييتي، وبلغة «الإيديش» الأغلى على قلوب اليهود؛ وكان السبّاق إلى إدانة الإضطهاد النازي لليهود قبل زمن طويل من الهولوكوست وحين كانت أوروبا تغمز لأدولف هتلر؛ وكان أوّل من تجرأ على هجاء صحيفة «البرافدا» علانية، وعلى خلفية مواقفها من حرية التعبير إجمالاً، وحريّة تعبير الكتّاب اليهود خصوصاً.

ماذا يريد سيغيل أكثر من ذلك؟ سؤال ساذج بالطبع، لأن امتعاض سيغيل يدور حول جوهر آخر: حول المعادلة التي تبقي الأسود أسود... لأنه كان أحمر!

مغربي يهوى أكل العقارب!

■ الرباط ـ مكتب «القدس العربي»: تحول منزل مغربي يهوى صاحبه أكل العقارب، الى «مستشفى» يقصده الملدوغون بالأفاعي والعقارب.

وقالت صحيفة «الاحداث» المغربية ان احمد الناجي بقرية بني موسى القريبة من مدينة سوق السبت يلتهم حوالي الفي عقرب في السنة وان وجبته المفضلة خمسة عقارب يوميا.

ويقول الناجي «54 سنة» للصحيفة: ان العقارب وجبتي المفضلة، ولا يمكن ان اعيش بدونها، وهي تأتيني من كل فج عميق دون ان ابحث عنها، ويضيف: «مهما كان نوع الطعام، فانه لا يروق لي اكله بدون عقارب».

ولأحمد الناجي خمسة ابناء وحالته الاجتماعية حسب وصف الصحيفة مزرية جدا وفي حاجة الى المساعدة والعون.

منع الدش من المقاهي بسبب تزويغ التلاميذ في محافظة مصرية

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»: احدث محافظة مصرية، يصدر محافظها منع تركيب الدش في المقاهي والمحلات العامة، هي محافظة الوادي الجديد.

المحافظ عثمان شاهين طالب اجهزة المحافظة بالمرور على المقاهي والمحلات العامة ومصادرة اي دش فيها بعد ان تلقى شكاوى كثيرة من آباء وامهات التلاميذ في المحافظة اشتكوا فيها من ان ابناءهم يسهرون في هذه الاماكن لفترة متأخرة من الليل ويعودون الى بيوتهم ولا يذاكرون دروسهم، علاوة على انهم يقومون بالتزويغ من المدارس للتدرج الى هذه الاماكن لمشاهدة المحطات الاجنبية التي تعرض افلاما مخلة بالاداب.

هذا وكان عدد من المحافظين قد اتخذوا في السنوات الماضية قرارات تمنع المقاهي من تركيب دش لنفس الاسباب.

ثالث مؤتمر لأمراض الكبد في العالم العربي

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»: وزير الصحة المصري الدكتور اسماعيل سلام سيفتتح غدا الثلاثاء ثالث مؤتمر دولي لامراض الكبد في العالم العربي والذي تنظمه الجمعية المصرية لامراض الكبد والجهاز الهضمي، وتشارك في اعماله وفود سبع دول عربية هي مصر والسعودية وفلسطين واليمن وسورية والاردن ودولة الامارات، وستعقد خمس عشرة جلسة تناقش فيها مئة وستة وثلاثين بحثا من امراض الجهاز الهضمي وجراحاته والغيبوبة الكبدية وعسر الهضم والسكر ومستقبل صناعة الدواء العربية.

وسيعلن في نهاية اعمال المؤتمر عن تشكيل رابطة عربية لامراض الكبد والجهاز الهضمي يكون مقرها الرئيسي في القاهرة ولها فروع في الدول المشاركة فيها.









● عاد الى القاهرة قادما من العاصمة الفرنسية باريس حافظ ابو سعدة الامين العام للمنظمة المصرية لحقوق الانسان بعد مشاركته في الاحتفالات التي اقيمت فيها لنشطاء حقوق الانسان بمناسبة مرور خمسين عاما على صدور الاعلان العالمي لحقوق الانسان.

● الاميرة للا مريم كريمة العاهل المغربي الملك الحسن الثاني ورئيسة مؤسسة المغاربة المقيمين بالخارج رعت حفل توقيع تعاون بين عمر عزيمان وزير العدل الرئيس المنتدب للمؤسسة وعثمان بن جلون المدير العام للبنك المغربي للتجارة الخارجية وعبد الله المعروفي المدير العام للبنك الشعبي لمساعدة المغاربة بالخارج وتجسيد مشاريعه الاستثمارية.

● الزميل الدكتور جمال المجايدة حصل على عضوية الاتحاد العام للمؤرخين العرب، وقال الدكتور محمد جاسم المشهداني الامين العام للاتحاد ان العضوية تمنح للباحثين المتميزين.

● فرقة ناس الغيوان المغربية اصدرت شريطا غنائيا جديدا بعنوان «ما يدوم الحال» وهو الاول منذ وفاة المرحوم العربي باطما احد مؤسسيها. الشريط اهدي لباطما، وللمسرحي الجزائري عبد القادر علولة الذي اغتيل في الجزائر 1992.

● الفنان الكوميدي المصري احمد بدير سيلعب دور البطولة في مسرحية جديدة اسمها «خميس في باريس» من تأليف واخراج محمود ابو جليلة. وسيتم في عيد الفطر وتشاركه البطولة عايدة رياض وميمي جمال وعزت ابو عوف وفاروق نجيب ومحمد الصاوي.

● حصل الزميل ثابت ملكاوي المحرر الثقافي بجريدة «الاتحاد» الاماراتية على درجة الدكتوراه في العلوم الاجتماعية من اكاديمية العلوم في اذربيجان.

وكان موضوع الرسالة «اشكالية الرأي الآخر في الذات العربية ـ فترة صدر الاسلام».

● علاء سيناصر المستشار الملكي المغربي وشقيقاه عبد السلام مدير مكتب الاتصال المغربي بغزة والحبيب عضو اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية يتلقون التعازي بوفاة شقيقهم المرحوم جمال الذي شيع جثمانه بالرباط.

● الشيخ مبارك بن محمد آل نهيان افتتح معرض الخط العربي ومعرض الفنان التشكيلي الاسترالي تشارلز بيليتش بمجمع ابوظبي الثقافي امس، وحضر الافتتاح الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان وزير الاعلام والثقافة بدولة الامارات واحمد خليفة السويدي ممثل رئيس دولة الامارات والشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان وزير التعليم العالي والبحث العلمي وعدد من كبار المسؤولين والسفراء والاعلاميين.

● بمناسبة شهر رمضان سيقوم المركز الثقافي في القاهرة في الواحد والعشرين من الشهر الحالي بعرض فيلمين مصريين تسجيليين الاول هو «الذكر سكر الاحساس» للمخرج امين خوري والثاني اسمه «مدد» للمخرج احمد عاطف.

انتخاب ملكة جمال تاهيتي ملكة لجمال فرنسا 1999

■ نانسي (فرنسا) ـ اف ب: انتخبت ماريفا غالانتيه (19 عاما) ملكة جمال تاهيتي، ملكة لجمال فرنسا 1999، في نانسي شرق فرنسا.

واختيرت ملكة جمال باريس باميلا سيماش (20 عاما) وصيفة اولى وملكة جمال بيري (وسط) اميلي رودلر (18 عاما) وصيفة ثانية.

ويبلغ طول ملكة جمال فرنسا الجديدة 1,78 متر، وهي تدرس اللغات والاداب الاجنبية رغبة منها في ان تصبح مترجمة، وهوايتها ركوب الخيل.

وفي تصريح لوكالة فرانس برس قالت «اهدي تاجي الى امي، ليس من السهل ان تنتخب الفتاة ملكة لجمال فرنسا وليس صعبا ايضا. وسأحاول القيام بافضل ما هو ممكن».

وخلال مقابلات مقتضبة اثناء عملية الانتخاب، اختارت ملكة جمال فرنسا الجديدة كلماتها بدقة مكتفية بالقول انها طالبة وتريد ان تصبح مترجمة وان تاهيتي (بولينيزيا الفرنسية) تبعد عن باريس مسافة 21 ساعة في الطائرة.

وتخلف غالانتيه صوفي تاللان المتحدرة من منطقة بار ـ لو ـ دوك (شرق) التي حظيت بتغطية اعلامية واسعة بسبب صراحتها المفرطة. وقد سلمت تاللان الطالبة في قسم الاعلام السمعي البصري ملكة جمال فرنسا الجديدة التاج.

واجري الانتخاب الذي اعادت بث وقائعه القناة الاولى للتلفزيون الفرنسي في قاعة اوبرا نانسي. وتنافست 44 مرشحة توافدن من جميع انحاء فرنسا ومن الاراضي الفرنسية ما وراء البحار.

ماريفا غالانتيه (الى اليسار)

انتهاء مهمة رواد «انديفور»

■ واشنطن ـ اف ب: انهى رائدا الفضاء جيري روس وجيمس نيومان مهمتهما وعادا الى المكوك «انديفور» عقب ثالث خروج لهما الى الفضاء هدف الى انهاء تحضير المحطة الفضائية الدولية.

وقام الرائدان خلال المهمة التي استغرقت سبع ساعات باصلاح هوائي اتصال الاغاثة الخاص بالكبسولة الروسية زاريا واختبرا جهازا يسمح لرواد الفضاء بالعودة وحيدين الى المكوك بفضل صواريخ دفع ذاتي في حال فصلوا عنه.

وثبت روس ونيومان خارج الوحدة الامريكية «يونيتي» كيسا يحتوي على معدات ستستخدمها الطواقم الاخرى التي ستعمل على المحطة الفضائية الدولية.

وساعد ربان المكوك فريدريك ستوركوف ونانسي كوري رائدا الفضاء عبر التحكم بذراع ميكانيكية طويلة كان روس يعمل على طرفها الاخر.

وكان من المنتظر ان ينفصل انديفور امس عن المحطة الفضائية التي اقفلت ابوابها الجمعة الماضي.

وستستقبل المحطة فريقا جديدا من رواد الفضاء في ايار (مايو) المقبل عندما ينطلق المكوك في رحلة تحمل تجهيزات جديدة. وسترسل روسيا في تموز (يوليو) او آب (اغسطس) المقبل كبسولة الخدمة وهي عامل اساسي يسمح بالحفاظ على المجموعة في الفضاء واستقبال طواقم مكونة من ثلاثة رجال بدءا من سنة الفين. واطلق فريق «انديفور» القمر الصناعي الارجنتيني (ساك ـ اي) الموجود في عنبر المكوك. وسيهبط «انديفور» وطواقمه الستة ومن بينهم الملاح سيرغي كريكاليف في محطة كينيدي الفضائية في كاب كانافيرال في فلوريدا الثلاثاء المقبل.

منتج «صعيدي في الجامعة الامريكية» ربح ثلاثة ملايين جنيه

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»: محمد العدل، منتج الفيلم السينمائي «صعيدي في الجامعة الامريكية» قال انه لم يربح من الفيلم الا ثلاثة ملايين جنيه فقط، رغم ان ايراداته وصلت الى اربعة وعشرين مليونا.

جاء ذلك في ندوة نظمتها اللجنة الثقافية في النادي الاهلي في حي مدينة نصر بالقاهرة. استضافت فيها بطل الفيلم محمد هنيدي وعددا من ممثليه ومنتجه.

الكلاب والتلوث يهددان سلاحف باكستان النادرة

كراتشي ـ باكستان ـ من سكوت مكدونالد:

مع ستة مساعدين امين تقف فهميدا اسرار او سيدة السلاحف الباكستانية كما تطلق على نفسها في مواجهة جمهور غير مبال وحكومة مفلسة وكلاب ضالة من اجل حماية البيض الذي تضعه السلاحف المهددة بالانقراض على شواطىء باكستان الجنوبية.

وتعيش السلاحف الخضراء العملاقة ونوع اخر اصغر حجما وهما نوعان من سبعة انواع من السلاحف البحرية في البحر العربي قرب كراتشي التي يعيش فيها نحو 12 مليون نسمة.

وتقول فهميدا التي تدير مشروعا لحماية السلاحف لصالح قسم حماية الحياة البرية في السند ان حياة نحو 900 من النوع العملاق و5 من النوع الاصغر حجما موجودة في خليج هوكس وشواطىء سانسبيت على بعد 25 كيلومترا من وسط كراتشي اصبحت محفوفة بالمخاطر. واثناء زيارة في الاونة الاخيرة الى الشواطىء قالت فهميدا «علينا حمايتها ليس فقط من الاعداء الطبيعيين لكن ايضا من الكلاب والناس».

وتحظر قوانين حماية البيئة الدولية التاجرة في هذه السلاحف بهدف حمايتها اذ ان فرصة البيضة الواحدة من السلاحف العملاقة في الاستمرار لتصبح سلحفاة بالغة ضئيلة جدا ولا تتجاوز 01، في المئة.

وتقوم فهميدا ومساعدوها بوضع بيض السلاحف في حاويات لحمايتها من الاعداء الطبيعيين خلال ستين يوما تحتاجها حتى تفقس ويتم اطلاقها الى المياه.

وتشكل الكلاب الضالة مشكلة لانها تستخرج البيض وتاكله وتقول فهميدا «يمكن للكلاب ان تشم رائحة البيض، لا اريد ان يموت اي كائن حي لكني لا احب هذه الكلاب». وتحتاج السلحفاة الخضراء الى ثلاث ساعات للخروج من الماء واعداد حفرة كبيرة ووضع نحو 100 بيضة والعودة ثانية الى المياه.

وتقول فهميدا ان انثى هذا النوع من السلاحف تبدأ في وضع البيض عندما تبلغ مرحلة النضج في الخامسة عشرة من العمر ويمكن ان تضع الانثى ثلاث دفعات من البيض اذا كانت درجات الحرارة معتدلة خلال موسم التكاثر ما بين ايلول (سبتمبر) وتشرين الثاني (نوفمبر). بعد ذلك تتوقف الانثى خمسة اعوام قبل ان تعود الى وضع البيض ثانية.

وتقول فهميدا ان برنامجها حافظ على اعداد النوع الاخضر المحلي الا ان النوع الاصفر حجما مازال في تناقص. واضافت «انها قليلة جدا جدا. الامر كذلك في الهند (حيث تتكاثر ايضا)».

ولمتابعة السلاحف تضع فهميدا علامات على ارجلها ومن ثم يمكنها معرفة اعداد البيض التي تضعها كل سلحفاة. ويتضمن البرنامج ايضا توعية الجمهور وهي تلقي محاضرات في المدارس وتصطحب مجموعات لزيارة الشواطىء. وقد بدأ البرنامج في عام 1980 بتمويل من مجموعات دولية الا انه اصبح يعتمد على التبرعات منذ عام 1983. اما مرتبات العاملين فان الحكومة المحلية تدفعها.

كلام النجوم

كن مثاليا مع الاخرين ستريح دائما. محنة تقع فيها استعن باخوتك واهلك على حلها.

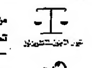
حياتك العائلية تمر ببعض الفتور فعالجها بعقل والا فالنتائج ليست في صالحك.

مناقشة تجر اليها احترس من نتائجها. لا تفرط في الاكل فضرره اكثر من نفعه.

لا تعلق فشلك على شماعة الظروف. فانت وتفكيرك السبب في كل ما يصيبك.

تواجهك مشاكل على المستوى المالي فكر بمساعدة صديق مخلص قبل ان تستفحل.

لحل مشاكلك اتجه في الطريق الصحيح. الاخذ والعطاء سمة الحياة فلا تتصوروا طرفا واحدا فقط.



من قال ان الرزق يسقط كالتمر في فم النائم تحت نخلة فلا تصدقه اسع ووراءه تنله.

مشكلة صحية تواجهك على مستوى العمل او البيت فانتبه لها جيدا.

وضعك المالي يتحسن بعد ايام فلا تقلق. لسانك حصانك فانتبه لكل كلام تتفوه به مع الطرف الاخر.

السفر غير ملائم لك هذه الايام. الوقت لا يزال مناسبا للاعتذار عما اخطأت فيه.

علاقات العمل تحتاج الى مرونة وليس الى تصلب. انظر الى نفسك اولا ثم حاسب الاخرين.

انت صاحب روح مغامرة فلا تغامر هذا الاسبوع. مكافأة مالية في طريقها اليك.